AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

الاثنين ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١٩ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٨

إن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT MONDAY 16, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12768

الامير سلطان يعلن ان استخدام القواعد السعودية امر مرفوض... وكوهين يؤكد ان صدام في علبة مغلقة يحاول الخروج منها

أسبوع حاسم: زيارة أنان لبغداد... أو الحرب

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف
□ الرياض - تركي الدخيل
□ الدوحة - محمد المكي أحمد

■ دخلت الأزمة العراقية اسبوعها الحاسم، فخلال اليومين المقبلين سيتقرر مصير الحل الديبلوماسي، فيما تبقى الاستعدادات العسكرية ناشطة والمواقف الاميركية ضاغطة. وواصلت ادارة الرئيس بيل كلينتون، امس، تحضير الرأي العام الاميركي وتعبئته استعداداً لاحتمالات توجيه ضربة عسكرية كبيرة ضد العراق في حال فشل المساعي الديبلوماسية الراهنة لحل الازمة مع بغداد.

وتحدث كل من وزير الدفاع وليم كوهين ومستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر في مقابلتين تلفزيونيتين، امس، عن الاستعدادات الاميركية لدفع الرئيس العراقي صدام حسين الى التقيد بإرادة المجموعة الدولية سواء بالخيار الديبلوماسي والا بالخيار العسكري.

وأعلن كوهين انه يتوقع ويأمل ان يعمل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اذا ذهب الى بغداد، على تحقيق هدف واحد هو «ابلاغ صدام حسين بان عليه التقيد الكامل بقرارات الامم المتحدة».

وكانت الأزمة مدار بحث امس في الرياض بين ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وعضو مجلس الشيوخ الاميركي روبيرت توراسيلي والوفد المرافق له.

وفي الوقت نفسه، شدد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، الأمير سلطان بن عبدالعزيز على ان «استخدام القواعد العسكرية السعودية امر مرفوض من المملكة العربية السعودية نصاً وروحاً»، متمنياً ان «لا تكون

التتمة في الصفحة (٦)



خبراء الامم المتحدة لدى وصولهم الى مطار الحبانية العراقي امس. (رويترز)

طائرة «اف ١٤ تومكات» على ظهر حاملة الطائرات «اندبندنس» في مياه الخليج. (رويترز)

يفتعل أزمة... ليَجلِب ضربة

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

■ سجلٌ حافلٌ من الاعتراضات والتصعيد، ثم التراجع والرضوخ. بعضها يحدث من دون اطلاق طلقة واحدة، والآخر بعد حلول العقاب. وعقب كل حالة، تزداد شعبيته، ويلتف الشعب العراقي حوله، مرغماً، فلا يوجد، ولا يُسمح ان يكون هناك بديل غيره. ألهذا يفتعل الأزمات، ويجلب الضربات، فيدفع الشعب الثمن، ويعاني الويلات؟

مَن المؤكد ان الرئيس صداماً يعلم، بعد درس «عاصفة الصحراء»، واجباره على الانسحاب من دولة الكويت، ان المجتمع الدولي لن يسمح له، ولن يتهاون معه، عند الخروج على الشرعية الدولية. ولن يثق به، أو بوعوده التي يقطعها على نفسه. وأن الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا لن ترضخا للمأزق، الذي وضع فيه نفسه أولاً والمنطقة والعالم بأسره ثانياً. ولن ترضيا بخروجه بمظهر المنتصر، ولو اعلامياً أو دعائياً فقط. ولن تقبلا بالحلول الوسط، او بأقل من تحرك فرق التفتيش على أرض العراق كله بحرية كاملة، من دون قيد أو شرط. ولن ترضيا بأن يتمتع، من جديد، بأي وضع اقليمي، يمنحه القدرة على التحرك والمناورة، وبسط النفوذ والتأثير في الأحداث والقرارات. ولن تسمحا ان يعود العراق قوة اقليمية، يدخل ضمن معادلة التوازن في المنطقة. فَلِمَ التحدي في كل مرة، والتراجع في آخر لحظة، او التلذذ بالضربة، إذا حدثت؟ هل تهون أرواح الشعب العراقي عليه الى هذه الدرجة؟ وهل هو سعيد ببقائه متربعاً على سدة الحكم، آمناً مطمئناً، بعد ان أغلقت الحدود، وأصبح لا يُسيطر إلا على ثلاث او أربع درجات عرض في بلاده، وتُنتهك أراضيه من الشمال، ويحظر عليه الطيران فوق الجنوب والشمال؟

ولنستعرض معاً جزءاً مختصراً من وقائع السيناريو المُمل، الذي تتكرر مشاهده، من دون تغيير، في الماضي والحاضر.

المشهد الأول، ديسمبر ١٩٩٢ - يناير ١٩٩٣

في ٢٧ ديسمبر، يتحدى صدام منطقة الحظر الجوي باختراق طائرتين عراقيتين لها، فتُسقط له واحدة، وتهرب الأخرى. فترسل الادارة الأميركية حاملة الطائرات «كيتي هوك» والسفن المرافقة لها، على عجل، من الصومال الى منطقة الخليج، بغية «تأمين قوة ردع اضافية في مواجهة الأنشطة العراقية». وفي ٢٨ ديسمبر، يعيد اختراق منطقة الحظر الجوي، ثلاث مرات. وفي مطلع يناير ١٩٩٣، يحرك وحدات صواريخ أرض - جو قريباً من منطقة الحظر. فيوجه اليه انذار، مدته ٤٨ ساعة، لسحب الصواريخ او التعرض للاجراءات العسكرية الحاسمة. تنتهي المدة المحددة، ويرفض العراق الاذعان، ويصعد الموقف، ويمنع طائرات الأمم المتحدة، التي تقل المفتشين الدوليين، من الهبوط في بغداد. فتحشد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا قواتها في المنطقة، جاهزة لتوجيه الضربة العسكرية، تأنيباً لصدام، وأخيراً، وبعد هذا الحشد، يذعن لطلب الحلفاء، ويسحب صواريخه المضادة للطائرات الى شمال خط العرض ٣٢.

في ليلة ١٠/١١ يناير، تُصعد بغداد الموقف، مرة أخرى، بشنّها غارتين عبر الحدود مع الكويت، وتستولي على أسلحة، بينها صواريخ سلكوورم، كان يحرسها مراقبون تابعون للأمم المتحدة. ويستمر الحشد الأميركي - البريطاني - الفرنسي. وفي اليوم التالي، يعيد العراقيون التوغل، مرتين، داخل الأراضي الكويتية. فتعلن الولايات المتحدة انها حددت الأهداف العراقية، والضربة قادمة، تنتظر القرار السياسي. وفي ١٣ يناير، تشن مئة طائرة تابعة للقوات الأميركية والبريطانية والفرنسية، غارات جوية واسعة على أهداف في جنوب العراق. وفي ١٦ يناير، تتراجع بغداد وتسمح لطائرات الأمم المتحدة بالهبوط، ولكنها تُعلن تشغيل صواريخها، بعد رفضها منطقتي الحظر الجوي. وفي ١٧ يناير، تطلق البحرية الأميركية صواريخ كروز، من نوع توماهوك، من سفن في الخليج العربي والبحر الأحمر، على منشأة نووية في «الزعفرانية» (تبعد ٥٠ ميلاً الى الجنوب من بغداد). وفي اليوم نفسه، يُسقط الأميركيون طائرة ميغ ٢٩، ويدمرون موقعاً للدفاع الجوي، شمال خط العرض ٣٦.

وفي ٢١ يناير ١٩٩٣، يستهل الرئيس كلينتون فترة رئاسته بغارة أميركية على مواقع لرادارات الصواريخ، بعدما شغلها العراقيون ضد طائرات دول التحالف، في شمالي البلاد. وبعد ٢٤ ساعة، تغير الطائرات الأميركية على مواقع للدفاعات الجوية في شمالي العراق.

وينتهي المشهد الأول، الذي استمر شهرين، بتراجع العراق، واذعانه لكل ما طُلب منه.

المشهد الثاني، ابريل ١٩٩٣

أربع طائرات أميركية تتعرض لنيران المدفعية العراقية المضادة للطائرات، فترد الطائرات الأميركية على اطلاق النار بإلقاء أربع قنابل عنقودية على مواقع هذه المدافع.

ثم تُغير طائرة أميركية على موقع رادار عراقي، جنوب خط العرض ٣٦ في شمالي العراق، لأن طاقم الطائرة، شعر بأنه مهدد نتيجة لتشغيل الرادار العراقي، الذي يقع قرب مطار «القيارة» العسكري جنوب مدينة الموصل. وينتهي المشهد الثاني، بتعهد عراقي بعدم تشغيل الرادارات في منطقة الحظر.

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين وعرفات... وأزمتا المنطقة

قوات الأمن الأردنية في حال طوارئ

□ عمان - سلامة نعمات

■ اجرى الملك حسين محادثات امس مع الرئيس ياسر عرفات تناولت المقترحات الأميركية لإعادة احياء عملية السلام وآخر الجهود المبذولة لإيجاد حل ديبلوماسي للأزمة العراقية التي استدعت استنفار الدول المجاورة قواتها وحشدها على الحدود مع العراق. فيما وضع الأردن قوات أمنه في حال طوارئ.

وقالت مصادر أردنية رسمية ان الزعيمين عقدا جلسة مغلقة، تلتها أخرى موسعة حضرها كبار المسؤولين من الجانبين، وذلك بغية «تنسيق المواقف من المقترحات الأميركية الأخيرة لإعادة احياء مفاوضات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية».

وتناول البحث ايضاً الأزمة بين العراق والولايات المتحدة. وأكد الجانبان «ضرورة ايجاد حل سلمي لها لتجنيب الشعب العراقي والمنطقة النتائج المدمرة للحرب التي تهدد امن المنطقة واستقرارها».

وكان الرئيس الفلسطيني وصل الى عمان امس في زيارة قصيرة استغرقت يوماً واحداً لتبادل وجهات النظر في تطورات القضيتين الفلسطينية والعراقية. وكان مبعوثان اسرائيليان من وزارة الخارجية زارا عمان قبل ثلاثة أيام حاملين وجهة نظر الحكومة الاسرائيلية في المقترحات الأميركية.

وتأتي محادثات الجانبين الأردني والفلسطيني غداة تظاهرات شهدتها عمان والأراضي الفلسطينية الاسبوع الماضي تضامناً مع العراق واحتجاجاً على التهديدات العسكرية الأميركية لبغداد. وكان كل من الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية اتخذ قراراً بحظر كل تظاهرات الاحتجاج.

حشود عسكرية

على صعيد آخر، اكدت مصادر ديبلوماسية غربية ان الدول المجاورة للعراق وضعت وحدات عسكرية مقاتلة في حال تأهب قصوى على حدودها مع العراق تحسباً لأية مفاجآت محتملة في سياق عمليات عسكرية اميركية متوقعة ضد العراق.

وابلغت هذه المصادر «الحياة» ان «الجميع يتصرف كأن الخيار الديبلوماسي استنفد ولا مفر من

التتمة في الصفحة (٦)

تكريساً لتحسن العلاقات وتطورات الخليج لن تؤثر في ترتيباتها

أمير قطر الى الإمارات الشهر المقبل

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ أكدت مصادر ديبلوماسية ان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيزور الإمارات قريباً تلبية لدعوة من الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات. واعتبرت أن الزيارة ستكون مهمة جداً «في إعطاء دفع لعلاقات الأخوة والتعاون بين البلدين في هذه المرحلة التي تشهد فيها المنطقة تطورات متسارعة».

وابلغ مصدر ديبلوماسي «الحياة» أن الزيارة مرجحة في آذار (مارس) المقبل، وقال إن تحديد موعدها النهائي يتوقف على عودة الشيخ زايد من زيارته الخاصة لباكستان.

وعاد الشيخ زايد إلى ابو ظبي أمس ويتوقع أن تبدأ اتصالات بين أبو ظبي والدوحة لتحديد موعد زيارة أمير قطر للإمارات.

وكانت العلاقات بين البلدين شهدت اتصالات متسارعة أخيراً بعد جمود استمر نحو سنتين في أعقاب تولي الشيخ حمد بن خليفة مقاليد الحكم في قطر، وإقامة الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في أبو ظبي بضعة أشهر قبل أن يغادرها إلى أوروبا. وتقول مصادر ديبلوماسية ان تحسن العلاقات بين الشيخ حمد بن خليفة ووالده الأمير السابق والاتصالات المستمرة بينهما تدفع باتجاه تطوير العلاقات الأخوية بين أبو ظبي والدوحة على كل المستويات.

وكسرت ابو ظبي الجمود في العلاقات مع الدوحة بزيارة قام بها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في دولة الإمارات لقطر في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، حيث استقبله في مطار الدوحة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

ومهّدت هذه الزيارة للقاءين على هامش القمة الخليجية في الكويت بين الشيخ زايد والشيخ حمد. وتؤكد مصادر ديبلوماسية أن التطورات في الخليج لن تؤثر في الترتيبات الجارية لزيارة امير قطر للإمارات إذا بقيت هذه التطورات في إطارها الحالي. وتشير إلى ان الأزمة العراقية لن تؤجل الزيارة بل تستدعي لقاءات واتصالات بين دول مجلس التعاون لتقويم المستجدات المتسارعة في المنطقة وتحديد موقف منها. وتؤيد الإمارات وقطر حلاً سلمياً للأزمة، وتقدمان مساعدات إنسانية للشعب العراقي.

قضية الكتب الممنوعة في الكويت: الحكومة تدعم وزير الإعلام والنواب لا يتراجعون

□ الكويت - حمد الجاسر

■ أعلن مجلس الوزراء الكويتي أمس عن دعمه لوزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح في مواجهة استجواب برلماني قدمه نواب اسلاميون في شأن سماح وزارة الإعلام ببيع كتب مسيئة للدين، وأكد مجلس الوزراء في الوقت نفسه احترامه للعقيدة الاسلامية ورفضه ما يمسها.

وبحث المجلس في جلسته الاسبوعية أمس في كتاب ورد من مجلس الأمة (البرلمان) في شأن الاستجواب الذي تقدم به النواب الدكتور فهد الخنة ومحمد العليم والدكتور وليد الطبطبائي، وسيطرح على جدول أعمال الجلسة البرلمانية غداً.

ويتركز الاستجواب على مسؤولية وزير الإعلام عن السماح ببيع ١٦٧ كتاباً في معرض الكتاب العربي الذي أقيم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وذلك على رغم تحفظ الرقابة عن هذه الكتب لما تتضمنه من اساءة الى الاسلام والأنبياء أو ما يخدش الحياء العام.

وأوضح بيان مجلس الوزراء ان الشيخ سعود قدم أمس عرضاً لحيثيات هذا الموضوع والاجراءات التي قامت بها وزارة الإعلام «بهدف إحكام التدقيق على الكتب التي تعرض في معرض الكتاب العربي الذي يقام سنوياً في الكويت ويضمن عدم تكرار الوقوع في مثل هذا الخطأ غير المقصود في المستقبل».

ونوه المجلس «بالدور الايجابي الذي يضطلع به وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح على رأس وزارته في سبيل أداء مسؤولياته ومهماته وجهوده المتميزة في تطوير العمل الإعلامي والارتقاء به ليؤدي رسالته السامية على النحو المأمول».

كما أكد حصول الشيخ سعود على «ثقة حضرة صاحب السمو الأمير (الشيخ جابر الأحمد الصباح) ومساندته وتقديره لانجازاته الملموسة».

لكن البيان أوضح ان الاستجواب حق لنواب مجلس الأمة، وأكد في الوقت نفسه «حرص الحكومة الدائم على أن تكون أحكام ديننا الحنيف وشريعتنا الاسلامية السمحاء هي نبراسنا في مختلف المجالات...»، وان ذلك «يستتبع رفض الحكومة لكل ما قد يعد مساساً بثوابت وقيم مجتمعنا الاسلامي».

وكان النواب الثلاثة تقدموا بالاستجواب في الشهر الماضي قبل نشوب الأزمة الراهنة بين العراق والأمم المتحدة ما جعل عدداً من السياسيين والصحف يطالبهم بتأجيل الاستجواب أو الغائه تقديراً للظروف.

ودعا وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد النواب الثلاثة الى مأدبة غداء الاسبوع الماضي وطلب منهم التراجع عن الاستجواب، غير أن النواب أصدروا بياناً بعد اللقاء امتدحوا فيه مبادرة الشيخ صباح وأكدوا استمرارهم في مشروع الاستجواب.

ومن الممكن ان يطلب الشيخ سعود غداً طرح الاستجواب والرد عليه وربما ستكون

التتمة في الصفحة (٦)



جددت مطالبة مصر بتسليمها مطلوبين

صنعاء تعد بإطلاق ممثل حركة "الجهاد"

□ صنعاء - مراد هاشم وخالد السودي

■ وعدت اجهزة الأمن اليمنية بإطلاق ممثل حركة «الجهاد الإسلامي» الفلسطينية في صنعاء الشيخ محمد البحيصي، في غضون أيام قليلة، وقال مصدر في المعارضة أن الجهود التي بذلتها غالبية أحزاب المعارضة لدى أجهزة الأمن لإطلاق البحيصي المعتقل منذ نحو أسبوع توصلت الى وعد بالإفراج عنه قريباً. وأفاد أن السلطات سمحت بزيارة ممثل الحركة في سجنه اليوم.

ونفى المصدر أن يكون البحيصي اعتقل بسبب تزوير وثائق لـ«متطرفين»، وكرر هذا النفي أفراد من أسرة الموقوف اتصلت بهم «الحياة». وزاد المصدر أن أجهزة الأمن أكدت للمعارضة أنها اعتقلت ممثل حركة الجهاد «لمجرد التحفظ». ولمح إلى أن السلطات اليمنية

التتمة في الصفحة (٦)

"الهلال" السعودي بطلاً للأندية الخليجية

□ الرياض - عائض الحربي

تُوّج فريق «الهلال» السعودي امس بطلاً لأندية دول مجلس التعاون الخليجي، في البطولة الخامسة عشرة للأندية ابطال الدوري لكرة القدم، التي تُنظم في مسقط وذلك بفوزه على فريق «العربي» الكويتي ٣/١، ليرتفع رصيده الى ١١ نقطة من ٥ مباريات.

سجل لـ«الهلال» فيصل ابو اثنين (٥٠)، وسامي الجابر هدفين

التتمة في الصفحة (٦)

المقاومة في لبنان تنفي مسؤوليتها

اسرائيل: كاتيوشا على الجليل و٥ جرحى مدنيين في "الشريط"

□ بيروت - «الحياة»

■ اصيب خمسة مواطنين لبنانيين بجروح اثر قصف مدفعي تعرضت له بلدتا يارين وشيحين، داخل «الشريط الحدودي» المحتل، وهم عباس حسن حمود ووردة موسى حمود وعبدة الزهراء موسى حمود وعبد الحسين جواد حمود ونمر دياب، وفيما اكد الاسرائيليون ان مصدر القصف «مناطق خارج الشريط الحدودي» اكدت المقاومتان الاسلامية والفلسطينية «عدم قصفها» البلدتين. واشارت الاذاعة الاسرائيلية الى تعرض اصبع الجليل الغربي، شمال اسرائيل وعدداً من قرى «الشريط» للقصف. وأكدت مصادر امنية في جنوب لبنان «ان صاروخي كاتيوشا تجاوزا الحدود اللبنانية - الاسرائيلية وانفجرا قرب بلدات كريات شمونة الاسرائيلية. واحدث احدهما اضراراً في ساحة مبنى فيها».

ومن جهته قال منسق النشاطات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني أوري لوبراني «ان اسرائيل ترفض التصعيد في الجنوب وسيعتمد جيشها ضبط النفس»، واشار الى ان «هذا الحادث يشكل انتهاكاً لتفاهم نيسان» (ابريل)، متوقعاً ان يكون موضع بحث في لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من هذا التفاهم، والتي ستعقد اجتماعاً غداً الثلثاء للبحث في ست شكاوى: ثلاث لبنانية وثلاث اسرائيلية.

نصرالله: لا علاقة لـ"حزب الله" بحوادث بعلبك

□ بيروت - «الحياة»

■ نفى الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله اي علاقة للحزب بحوادث بعلبك الاخيرة، في موقف علني هو الاول من نوعه. وقال في احتفال امس في ذكرى اسبوع «المقاومة الإسلامية»، في الضاحية الجنوبية: «منذ وقوع الصدام تجنبنا الدخول في اي سجال اعلامي ولم نتعاط من موقع الخصومة مع احد، بل من موقع الحرص على الجميع، ولكن بقيت هناك جهات مجهولة ومعلومة تصدر بيانات في ظلام الليل، مكتوبة احياناً بخط اليد تقدم روايات وتنفخ في نار الفتنة، وتحاول ان تكرس على طريقة الاشاعة اتهامات لحزب الله، او لاحد الكوادر المجاهدين في المقاومة الإسلامية بالاسم، ولم تنشر الصحف اسمه مشكورة». واضاف «ان بيانات الليل اشتعلت خلال الايام الماضية وصدرت في المقابل بيانات نفي للمسؤولية عن صدور بيانات كهذه». واضاف: «اريد ان اؤكد ان ما حصل على باب الحوزة (في بورضاي) وأن الذين سقطوا ضحايا، قتلوا في اشتباك حصل على الأرض، الجيش اللبناني يعرف هذا، والأخوة الذين كانوا في الحوزة يعرفونه، والحديث عن فريق ثالث تلويحاً وتلميحاً وعن حزب الله تصريحاً، هو حديث فتنة اياً كان مطلقه، ولا يستحق الرد عليه». وكرر «عدم مسؤولية الحزب عن الذي حصل على الأرض امام الحوزة، بعد انتشار الجيش اللبناني وانسحاب عناصر الحزب».

وفي الاطار نفسه، حمل عضو شورى «حزب الله» الشيخ محمد يزبك السلطة اللبنانية مسؤولية هذه الاحداث «لأن سياسة ادارة الظهر لمطالب الناس اوصلتنا الى هنا». وقال «ان الأوان لهذه السلطة الظالمة ان تفي البقاع حقوقه، لا عن طريق المعالجة الامنية، وهي تصوره خارج الأمن، فيما هو معروف بأخلاقيته ودوره في صنع القرار في الوطن»، ووصف ما حصل في البقاع بأنه «غيمة انحسرت».

الى ذلك، خففت القوى الامنية من تدابيرها وحواجزها في منطقة بعلبك - الهرمل، ومحيط بلدة بريتال، وتركت حواجز قليلة بين رياق وبعلبك.

وأمس زار السيد نصر الله ومعاونه السياسي حسين خليل نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، وعرضوا، بحسب بيان للحزب، «التطورات على الصعيد الاقليمي، وخصوصاً الحشود والاستعدادات العسكرية الاميركية في المنطقة، واخطار العدوان الاميركي المحتمل على العراق والنتائج المترتبة عليه في ظل مسعى واشنطن الى اعادة خلط الاوراق في المنطقة والسعي الى تعزيز الهيمنة الكاملة عليها بعد فشل عملية التسوية». واعتبر «ان الادارة الاميركية تكيل بمكيالين في التعاطي مع قرارات الامم المتحدة التي لا تكف اسرائيل عن انتهاكها بتغطية اميركية واضحة».

وعرض نصر الله «الافخاخ التي تحاول اسرائيل نصبها للبنان بمساعدة اميركية بعدما فشلت في طرح لبنان اولاً، عبر اعادة صياغة القرار الرقم ٤٢٥ بقالب اسرائيلي جديد».

وفاة جميل كبي

□ بيروت - «الحياة»

■ توفي امس الوزير والنائب السابق الدكتور جميل كبي اثر ازمة قلبية حادة. وهو كان نائباً عن بيروت لدورات متتالية، وشغل مناصب وزارية عدة ابرزها في وزارات الصحة والاتصالات السلكية واللاسلكية والعدل.

الأزمة الاجتماعية تحمله مسؤولية قرارات لم يشترك فيها

جنبلاط يقرر الانفتاح على المعارضة بعدما همّشه نظام "الترويكا"

□ بيروت - محمد شقير

■ يحاول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط ان يضفي صدقية على خطوته الانفتاحية خصوصاً في اتجاه المسيحيين، وان يثبت للذين يشككون بها انه ماض فيها، ولن تكون موسمية ليعود في الوقت المناسب الى قواعده.

ويقول الذين واكبوا الانفتاح المفاجئ للوزير جنبلاط انه وليد ذاته، ولم يكن بناء على نصيحة محلية او خارجية، باستثناء القرار الذي اتخذه والقاضي بالتعاون في الانتخابات البلدية مع رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، اذ ان المسؤولين السوريين كانوا في صورة موقفه، وابدوا تفهماً لدوافعه وأسبابه. ويؤكد هؤلاء المسؤولين ان انفتاح جنبلاط نابع من اجتهاد شخصي وانهم يرفضون في الوقت الحاضر التعليق على محاولته الهادفة الى اعادة التأسيس لعلاقة مع قوى سياسية كان على خصام معها مدة طويلة، ويكتفون بالقول امام السائلين عن الاسباب التي املت عليه الانفتاح: لندعه يكمل لنرى ما سيسفر عنه تحركه من نتائج.

واللافت ان جنبلاط بادر بالانفتاح، بعد قراره الانسحاب من لقاء الاحزاب في فندق «بريستول» مبقياً على علاقة مميزة مع «حزب الله» شهدت اخيراً انتكاسة سياسية محدودة، لموقفه من قضية قائد «ثورة الجياع» الشيخ صبحي الطفيلي، وتتسارع الآن الاتصالات لتبديد النقزة المسيطرة على تحالف الحزبين. اضافة الى تجميد عضويته في «اتحاد شباب لبنان» الذي يترأسه النائب علي حسن خليل وهو عضو في تكتل التحرير النيابي بزعامة رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

حتى ان زيارة جنبلاط لقيادة الحزب الشيوعي اللبناني بعد طول انقطاع تركت ردوداً متفاوتة داخل الحزب التقدمي الاشتراكي وفي صفوف اعداد كبيرة من الشيوعيين الذين هم الآن على تباين مع القيادة، خصوصاً في ضوء تعليق امينه العام فاروق دحروج على الزيارة بقوله «اذا عاد، نعود». وقد يكون لكلام دحروج دوافع تتعلق بالوضع داخل الحزب الذي يستعد لانعقاد مؤتمره العام الثامن.

اما لماذا قرر جنبلاط ان يرسم لنفسه مسافة تبقيه بعيداً من «الترويكا» وهو كان بالامس القريب واحداً من اركانها غير المعلنين، وبالتالي الابتعاد كلياً عن رئيس الحكومة رفيق الحريري بعدما تبدل موقفه، من الوقوف الى جانبه في السراء والضراء لينتقل الى التحذير من غرق السفينة رافضاً ان يكون واحداً من الذين سيغرقون فيها.

في الاجابة عن هذه الاسئلة، قالت مصادر مراقبة لـ «الحياة» ان جنبلاط يخطو جدياً نحو التأسيس لوضعية سياسية جديدة تميزه عن الآخرين في السلطة، استناداً الى شعوره ان الازمة الاجتماعية والاقتصادية ستتفاقم وبالتالي ليس على استعداد ليتحمل مسؤولية قرارات لم يشترك في اتخاذها، او يؤخذ بوجهة نظره حيالها، وانه لا يتردد في الاعتقاد ان بعض المشمولين بلقاءاته الانفتاحية يتعاطون في حذر حيال انفتاحه نظراً الى تجاربه السابقة في اقامة تحالفات سرعان ما كانت تهتز لتبقى عالقة او تزول مع حصول تبدل في الوضع السياسي، لافتة الى انه «يخوض اختبار التحدي للمرة الاخيرة وسيحاول ان يثبت للآخرين انه يمضي في خطواته الانفتاحية عن اقتناع، ولن تكون اضطرارية بهدف تجميع اكبر عدد من القوى السياسية في مواجهة معركته المفتوحة مع الرئيس الحريري».

لاحظت هذه المصادر ان «الذين يتعاطون في حذر مع حركته الانفتاحية، ينطلقون من مخاوف مشروعة انطلاقاً من المصير الذي بلغته علاقته مع عدد من الحلفاء والاصدقاء التاريخيين، وينظرون اليه على انه متقلب وصاحب مزاج سياسي فريد من نوعه، لكنهم في المقابل لا يرفضون خوض التجربة التي تعتبر الاولى من نوعها في تصحيح علاقة فريق كبير من المسيحيين بالزعيم الدرزي الاقوى منذ انتهاء الحرب في لبنان».

واعربت عن الاعتقاد بان فريقاً من المسيحيين يجد في انفتاح جنبلاط فرصة جدية لإزالة المتاريس السياسية بعد زوال خطوط التماس العسكرية، مشيرة الى انه لا يخسر من الانفتاح الذي يعزز موقعه في التسوية السياسية مع اركان الدولة وتحديداً مع رئيس الحكومة في حال قررت دمشق التدخل لإصلاح ذات البين.

وعزت اسباب اتباع جنبلاط الانفتاح على بعض خصوم الامس، الى انه بدأ منذ مدة يشعر ان نظام «الترويكا»، الذي لم يعد قائماً علناً اخذ يسهم في تهميشه، وان القرار النهائي يعود الى الرؤساء الثلاثة، وان دوره يقتصر على ان يكون شريكاً في النتائج لا في القرار، اي ان يقوم بتغطية ما يتفق عليه اركان الدولة. واضافت ان جنبلاط يرى ان القرار يعود الى الرؤساء الثلاثة، عندما تكون هناك محاصصة ومغانم، وانه يبقى وحيداً في غالب الاحيان ويطلب منه ان يخوض المعارك ضد المعترضين والمعارضين، وأحياناً يتصدى وحده وعن اقتناع للحملات التي تستهدف الدور السوري.

وتابعت «في احسن الاحوال، يشعر جنبلاط ان هذا الرئيس او ذاك لا يلتفت اليه الا عندما تقع الوقيعة بين الترويكا، فيحاول احدهم الاقتراب منه ليكون بمثابة بيضة القبان يعمل لمصلحته في تسعير الخلافات الطارئة وبالطبع من دون اي مقابل».

ولفتت الى ان «جنبلاط اضطر الى الانفتاح على المعارضين، شعوراً منه ان صوته التحذيري لم يعد يلقى استجابة لتصحيح ما يسود البلاد من ازمات خانقة، خصوصاً ان اركان الدولة يصرون على التعاطي معه كوزير يعمل في وزارة مقفلة تفتقد الى الاعتمادات المالية المطلوبة لاستكمال مشروع عودة المهجرين، ناهيك بالاوضاع السائدة في منطقة اقليم الخروب التي لا تزال ريفاً من الارياف المحرومة في ظل غياب الإنماء الضروري، على رغم ان الحكومة ابدت اهتماماً بقي محصوراً في وضع حجر الاساس لعدد من المشاريع لم تر النور حتى اللحظة».

وأكدت المصادر ان جنبلاط بقي حتى الامس القريب رأس حربة الى جانب رئيس الحكومة، وأيده في خطة الـ ٨٠٠ مليون دولار وفي زيادة سعر صفيحة البنزين، اضافة الى دعمه الفريق المناوئ لقيادة الياس أبو رزق على رأس الاتحاد العمالي العام، لكنه اخذ يشكو من اداء السلطة التنفيذية ومن عدم التشاور معه في القضايا الرئيسية، والطلب منه فوق كل ذلك تأييد القرارات الارتجالية التي تنم عن غياب الادارة السياسية الفعلية للبلد.

وأضافت ان «جنبلاط يرفض ان يعفي نفسه من الاخطاء وكان اول من بادر بالاعتراف بها على خلاف الآخرين»، مؤكدة انه يشعر ان «البلد تغير وان الحزب اخذ يتغير» وبالتالي لم يعد في وسعه ان يدفع فاتورة ثمن الاحتقان السياسي. ورأت ان جنبلاط يريد من تحركه ان «يحدث صدمة سياسية ولو متأخرة، لأنها افضل من الا تأتي في المطلق»، مشيرة الى أن انفتاحه يتعدى التعاون في الانتخاب البلدي الى التحذير من تراكم المشكلات التي لا توجد لها حلول». وأضافت ان «جنبلاط يريد ان يؤسس لحالة حوارية، ما يفسر تنوع لقاءاته التي شملت اخيراً طلاب التيار العوني، بهدف كسر الجليد على طريق تعميق المصالحات اللبنانية - اللبنانية من دون ان يقدم اي تنازل يفهم كأنه تراجع عن الثوابت الاساسية التي لا يفرط فيها».

وختمت المصادر ان «توسيع الحلقة الحوارية او استمرارها في حدودها الراهنة تبقى رهن الرغبة التي يبديها جنبلاط في الحفاظ على علاقته الاستراتيجية مع سورية من جهة، وفي البحث في علاقة بعض المسيحيين مع دمشق باعتبارها نقطة خلافية، في اجواء هادئة وطبيعية من جهة ثانية. والشرط الوحيد يكمن في امتناع البعض عن عدم الدخول في رهانات جديدة على غرار الماضي فور احساسهم بوجود تقلبات او متغيرات اقليمية يمكن ان تعيدنا الى اجواء الحرب، رافضاً ان يأخذ العبرة من التجارب السابقة».

المر يجري محادثات في دمشق

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى نائب رئيس الحكومة اللبنانية وزير الداخلية ميشال المر امس محادثات في دمشق مع نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس هيئة الأركان العماد الاول حكمت الشهابي ورئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان اللواء غازي كنعان. واطلع المر رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس على نتائج هذه المحادثات.

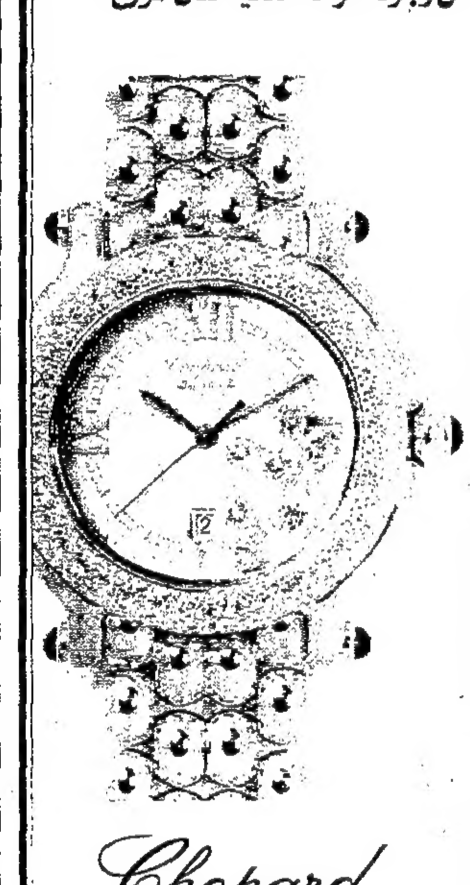
وفي المواقف امس، نفى وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر ما يشاع عن تغيير حكومي، معتبراً «ان اي حكومة جديدة تحتاج الى اكثر من شهرين لتتشكل وتنال الثقة، فيما تواجه المنطقة تحديات كبيرة، والظروف ليست مناسبة».

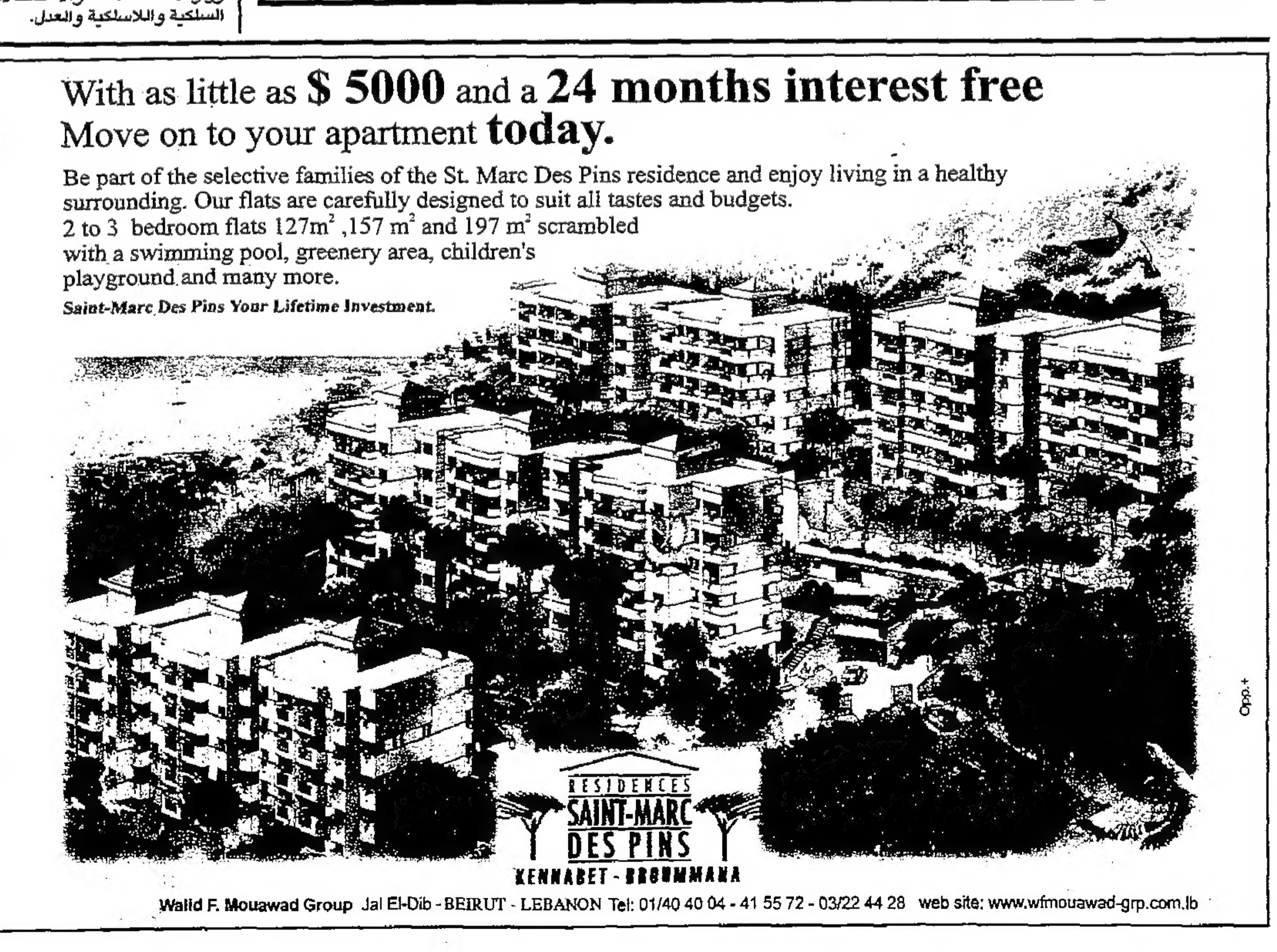
ورأى وزير النقل عمر مسقاوي ان «المفاوضات في لبنان تعبر عن حضورها اكثر مما تحدد مسار الوطن»، واتهم المعارضة بانها «تسيء الى سكينة المجتمع، ولا تملك صفاء رؤية نحو المستقبل». ودافع عن جولات رئيس الحكومة رفيق الحريري الخارجية «لأنها تدعم مركز لبنان وتعيده الى دور الوسيط بين الشرق والغرب». واستغرب الانتقادات الموجهة الى الاتفاق الجمركي اللبناني - السوري، و«التوقيت الدرزي - المسيحي» للقاءات الوزير وليد جنبلاط مع قيادات مسيحية.

وفي المقابل، استغرب النائب نبيل البستاني (من كتلة الوزير جنبلاط)، من بكركي، التساؤل الحاصل في شأن لقاءات رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي والقيادات المسيحية. واعتبر «ان ما حصل خطوة ايجابية وتجديد للخط السياسي العام في لبنان».

ورحب المحامي ناجي البستاني، بعد لقائه البطريرك الماروني نصر الله صفير، بلقاء جنبلاط ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون، آملاً «ان يصب هذا الانفتاح في ما يتوافق مع الثوابت الوطنية الاساسية».







شعث رداً على تصريحات نتانياهو 'المليئة بالسموم'

الأزمة العراقية تلقي بظلالها على العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية

□ رام الله - سائدة حمد

■ تلقي تداعيات الأزمة العراقية اكثر من اي وقت مضى بظلالها الكثيفة على واقع المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي المتعثر منذ زمن منذرة بنسف العملية السياسية من أساسها.

فقد اثارت انتقادات رئيس الحكومة الاسرائيلية الأخيرة للسلطة الفلسطينية حفيظة الفلسطينيين الذين وصفوا تصريحاته بـ «الحاقدة والمليئة بالكراهية».

واستغل بنيامين نتانياهو اجتماعه مع ممثلي اليهود في القدس المحتلة ليهاجم الفلسطينيين ويتهمهم بأنهم «لا يريدون السلام في الوقت الذي تعمل اسرائيل من أجل إحرازه» على حد قوله.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية نبيل شعث في مؤتمر صحافي امس ان نتانياهو يطلق التصريحات «المليئة بالسموم ضد الشعب الفلسطيني بهدف الدس والتشهير لأنه لا يريد انقاذ العملية السلمية». واضاف ان نتانياهو أعلن بوضوح انه لا يؤمن بعملية السلام ولا يريد سوى أن «يكسب نقاطاً في الاعلام العالمي على حسابنا بالكذب او بانصاف الحقائق».

وجاءت تصريحات المسؤول الفلسطيني في اعقاب انتقادات نتانياهو الشديدة للتظاهرات الفلسطينية المناهضة لتوجيه أميركا ضربة عسكرية ضد العراق، واتهامه الفلسطينيين اول أمس بانهم «لا يريدون السلام» معلناً ان «السبيل الوحيد لضمان امن اسرائيل يتمثل بقوة الردع العسكري وليس بالعملية السلمية».

وقال شعث ان نتانياهو «لم يؤمن ابداً بمبدأ الأرض مقابل السلام ولا بالقرارات الدولية المطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من كامل الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧».

واضاف ان نتانياهو «يحاول تشويه الموقف الفلسطيني المؤيد للحل الديبلوماسي السياسي والداعم للشرعية الدولية وحماية المنطقة من حرب مدمرة». ورأى شعث ان تصريحات نتانياهو «المليئة بالمرارة والكراهية لا تهدف سوى الى تدمير الثقة» بين الجانبين.

ونفى في الوقت ذاته ان يكون قرار السلطة الفلسطينية حظر المظاهرات المؤيدة للشعب العراقي في المناطق التي تخضع لسيطرتها تلبية لطلب نتانياهو وحكومته، مشيراً الى انه جاء «تماشياً مع المصلحة الوطنية التي لا تخدمها هذه التظاهرات التي يتخللها حرق أعلام مما يمكن ان يؤدي الى عنف».

وطلبت وزارة الاعلام الفلسطينية أمس من محطات التلفزة والاذاعة الخاصة العاملة في مناطق السلطة الفلسطينية، التوقف عن بث «أي تعليقات أو تصريحات فلسطينية» في شأن الأزمة العراقية «تتعارض مع المصلحة الوطنية».

وعلى رغم حظر السلطة الفلسطينية التظاهرات، جابت شوارع مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين في مدينة بيت لحم مسيرة سلمية ضمت العشرات من الفلسطينيين معظمهم من الاطفال. ورفع المشاركون في المسيرة علماً عراقياً ضخماً ولافتات تندد بالولايات المتحدة.

وردد المتظاهرون هتافات مناهضة لضرب الشعب العراقي وجاء في إحداها «يا كلينتون يا جبان ما بتهتم غير بالنسوان» في اشارة واضحة الى اتهام الرئيس الاميركي بالتورط في فضائح جنسية.

وتفرقت المسيرة الاحتجاجية داخل المخيم من دون ان يحاول المشاركون فيها الوصول الى حواجز الجيش الاسرائيلي القريبة من المكان. وقالت الاذاعة الاسرائيلية أن الشرطة الفلسطينية التي راقبت المسيرة عن بعد طالبت المشاركين بعدم التوجه لهذه الحواجز تماشياً مع اتفاق فلسطيني - اسرائيلي في هذا الشأن.

وقال نتانياهو امس ان اسرائيل «لن تقبل باي املاءات من قبل الفلسطينيين من خلال ممارسة العنف». وزاد خلال الاجتماع الاسبوعي لمجلس وزرائه، والذي خصص في معظمه لمناقشة الأزمة العراقية، ان «انعدام الثقة بالسلطة الفلسطينية يعود الى عدم تنفيذها التعهدات التي التزمت بها».

وترك نتانياهو لرئيس مكتبه الاعلامي أمس مسؤولية مهاجمة السلطة الفلسطينية على خلفية التظاهرات الفلسطينية. واتهم دافيد بار ايلان بوضوح السلطة الفلسطينية بتنظيم التظاهرات المناوئة للولايات المتحدة وضرب العراق، وقال ان المظاهرات «ليست تلقائية والشرطة (الفلسطينية) ساعدت في تنظيمها»، متهماً الصحف الفلسطينية بالتشجيع عليها. واضاف بار ايلان ان المتظاهرين هم من طلاب المدارس وان المنشورات التي يوزعها هؤلاء تطبع في مناطق السلطة الفلسطينية، في دعوة واضحة للسلطة الفلسطينية لمنع هذه النشاطات.

وسخر بار ايلان من مطالبة الفلسطينيين بالحصول على اقنعة واقية من الغازات السامة في الوقت الذي ينظمون فيه المظاهرات.

وفي غمرة الاتهامات المتبادلة، اعلن امس ان الجانب الاميركي يعد للقاء قريب بين الفلسطينيين والاسرائيليين لبعث الحياة الى اللجان التفاوضية الخاصة بتنفيذ استحقاقات الاتفاقات المرحلية.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان السفير الاميركي في تل ابيب اد ووكر سيشارك في اجتماع سيضم وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات وسكرتير الحكومة الاسرائيلية داني ناقيه في الأيام القليلة المقبلة.

وبعث عريقات في هذه الاثناء برسائل احتجاجية لمسؤول ملف المسيرة السلمية في الخارجية الاميركية دنيس روس والمبعوث الاوروبي الخاص ميغيل انخيل موراتينوس، بالاضافة الى سكرتير الحكومة الاسرائيلية في شأن الاجراءات الاسرائيلية التوسعية الأخيرة في منطقة المواصي في قطاع غزة، ومحاولات السلطات الاسرائيلية السيطرة على المزيد من الأراضي الفلسطينية من خلال شق الشوارع الالتفافية ومصادرة الأراضي. وقالت المصادر ذاتها ان الادارة الاميركية تسعى الى الاعلان عن إحراز تقدم «ولو طفيف» على المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي قبيل توجيه ضربة عسكرية محتملة للعراق لامتصاص الغضب العربي من سياسة واشنطن الازدواجية. واكدت برغم ذلك تهرب الولايات المتحدة من ممارسة ضغط على تل أبيب.



تلاميذ مدارس فلسطينيون يتظاهرون في مخيم الدهيشة للاجئين قرب بيت لحم احتجاجاً على موقف الولايات المتحدة من العراق.(ا ف ب)

القدس: الشرطة الاسرائيلية تفتش مكاتب شركة فلسطينية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - أفاد مصدر امني أن الشرطة الاسرائيلية فتشت في القدس المحتلة امس مكاتب شركة فلسطينية لتدريب حرس للامن الخاص يشتبه في انها مجرد تغطية لجهاز امني فلسطيني.

واوضح المصدر ان عشرات من رجال الشرطة يرافقهم جنود وعناصر من جهاز الامن الاسرائيلي الداخلي (شين بيت) فتشوا مقر «الشركة الفلسطينية للامن الخاص» في بلدة الرام في ضواحي القدس الشرقية الخاضعة كليا للسيطرة الاسرائيلية. واعتقل رجال الشرطة الاسرائيلية خمسة فلسطينيين لاستجوابهم وصادروا وثائق، كما فتشوا أيضا مكتبا للشركة نفسها في القدس الشرقية.

ونفت الشركة نفيا قاطعا أن تكون ستارا لجهاز أمن فلسطيني، مؤكدة انها لا تقدم خدماتها سوى الى المؤسسات الخاصة أو لأفراد في الضفة الغربية خارج القدس الشرقية.

وتحظر اسرائيل على السلطة الوطنية الفلسطينية خصوصا اجهزتها الامنية، العمل في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل. وتتهم السلطات الاسرائيلية الاجهزة الفلسطينية بانتهاك هذا الحظر باحضارها طوعا او بالقوة سكانا من القدس الشرقية لاستجوابهم في الاراضي التابعة للحكم الذاتي.

'توجه لدى الادارة الاميركية لعقد لقاء عالي المستوى مع الفلسطينيين في أوروبا قريباً'

كنفاني يتهم أطرافاً في واشنطن بالسعي الى حلول خارج الاتفاقات

■ رام الله (الضفة الغربية) - أ ف ب - اتهم مروان كنفاني مستشار الرئيس ياسر عرفات امس اطرافاً في الادارة الاميركية لم يحددها بالسعي الى اخراج المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية من مأزقها الحالي عبر حلول قد «لا تكون بالضرورة من ضمن الاتفاقات الموقعة او متوافقة معها» مشددا على رفض السلطة الفلسطينية القاطع لهذا الطرح.

وصرح كنفاني لوكالة «فرانس برس»: «هناك اطراف في الادارة الاميركية معنية بملف عملية السلام ترى ان اخراج هذه العملية من المأزق الذي تواجهه قد لا يكون بالضرورة مستندا الى ما هو وارد في الاتفاقات او متوافق معها، وهو الامر الذي ابدت السلطة الفلسطينية معارضة تامة له».

وأوضح ان «السلطة الفلسطينية اكدت للادارة الاميركية رغبتها الجادة في الخروج من الأزمة الراهنة والتزامها كل التعهدات التي وقعتها وحرصها على انجاح الجهود الاميركية في ظل المرجعيات التي اتفق عليها وشارك الجانب الاميركي بشكل كبير في الوصول اليها وصوغها».

وكشف كنفاني «الاتفاق مع الادارة الاميركية على استمرار الاتصالات في المنطقة وخارجها» مشيرا الى «توجه لدى الادارة الاميركية لعقد لقاء اميركي - فلسطيني عالي المستوى في اوروبا خلال الفترة المقبلة».

واستبعد امكان عقد لقاء قريب بين عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو سواء بشكل ثنائي او بحضور اميركي بسبب «التباعد الكبير في المواقف بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي». كما استبعد تقديم الادارة الاميركية «مقترحات خاصة بها في وقت قريب (...) بسبب هذا التباعد في المواقف». واعتبر ان الهدف من محادثات الاسبوع الماضي بين مسؤولين في وزارة الخارجية الاميركية وكل من الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي كان محاولة من الاميركيين «لمعرفة الحد الادنى الذي يقبل به الطرفان».

وشدد كنفاني على ان الجانب الفلسطيني «اكد بوضوح موقفه المعروف من مسألة النسب» التي ينبغي على اسرائيل الانسحاب منها خلال المرحلة الثانية لاعادة الانتشار والتي تشكل احد ابرز العقد المعيقة للتوصل الى اتفاق في شأن استئناف المفاوضات.

وكانت مصادر فلسطينية رسمية ذكرت ان السلطة الفلسطينية رفضت ما عرضته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت خلال لقائها عرفات بداية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي من «افكار» في شأن انسحاب اسرائيلي بنسبة ١٠ في المئة وعلى ثلاث مراحل.

واشار الى انه تم ابلاغ الجانب الاميركي بالموقف الفلسطيني من اي مقترحات للخروج من الازمة وهو «الموقف نفسه الذي ابلغه عرفات للرئيس بيل كلينتون خلال لقائهما اواخر شهر كانون الثاني الماضي والذي يستند الى ثلاث نقاط اساسية».

وأوضح كنفاني ان هذه النقاط هي «التشديد على ان هدف عملية السلام تطبيق القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ على اساس مبدأ الارض مقابل السلام، وتنفيذ مرحلة اعادة الانتشار الثالثة، ووقف الاجراءات الاحادية الجانب من استيطان ومصادرة للاراضي ومحاولات لتهويد القدس».

وقال كنفاني ان المسؤولين الاميركيين «اكدوا للجانب الفلسطيني تمسكهم بتنفيذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار وعدم تخليهم عن المرجعيات التي تم التوصل اليها».

واعتبر ان الشروط التي وضعتها الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ تعهداتها من موضوع تعديل الميثاق الفلسطيني «مجرد ذرائع تستخدمها للتنصل من تنفيذ الاستحقاقات الواجبة عليها»، مشيراً في الوقت نفسه الى «ان هذه الشروط ليست جوهرية ويمكن التوصل الى تفاهم في شأنها لو رغبت اسرائيل بذلك فعلا».

العالم العربي

الرياض: وفاة الشيخ الجبرتي

● الرياض - «الحياة» غيب الموت أول من أمس الشيخ عبد المجيد بن حسن الجبرتي، أحد كبار العلماء في السعودية، وصلي على جثمانه في الرياض، ودفن في المدينة المنورة أمس.

وكان الجبرتي عضواً في هيئة كبار العلماء في السعودية منذ إنشائها عام ١٩٧٠، حتى أعفي من مهماته عام ١٩٩٣ لتردي حاله الصحية، وعمل أيضاً في السلك القضائي، وشغل منصب رئيس محكمة التمييز العليا في الرياض حتى تقاعد عام ١٩٩١، كما تولى الإمامة والخطابة في المسجد النبوي الشريف.

مجلس الشورى العماني يدعو لتفعيل صلاحياته

● مسقط - «الحياة» أكد عبد الله القتبي رئيس مجلس الشورى العماني ضرورة تفعيل صلاحيات المجلس خصوصاً ما يتعلق بطلب المناقشة، معتبراً أن ذلك يساعد في توضيح وجهات النظر الحكومية ويساهم في الخروج بتوصيات موضوعية جاء ذلك خلال الاجتماع المشترك للجنة القانونية ولجنة التربية والتعليم والثقافة في المجلس والذي عقد أمس. وأكد القتبي ضرورة تركيز اللجان على المواضيع التي تندرج ضمن اختصاصاتها، ما يساعد في التوصل إلى نتائج عملية ويسهل تجاوب الجهات الحكومية.

سكان الامارات ٣ ملايين نسمة في نهاية ١٩٩٩

● دبي - رويترز - توقعت تقديرات رسمية ان يصل عدد سكان دولة الامارات العربية المتحدة الى ٢,٩٣٦ مليون نسمة في نهاية السنة المقبلة صعوداً من ٢,٤١١ مليون في التعداد السابق في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥. وبسبب احصاءات اجرتها وزارة التخطيط بلغ عدد الذكور في نهاية ١٩٩٥ ١,٦٠٧ مليون أي نحو ضعفي عدد الإناث وهو ٨٠٤ آلاف ولم تذكر الاحصاءات تفاصيل عن عدد المواطنين الاماراتيين والاجانب لكن مسؤولين يقدرون ان المواطنين يؤلفون ما بين ٢٥ و٣٠ في المئة من سكان الامارات.

ايران: نحو ارجاء الانتخابات الفرعية

■ طهران - أ ف ب - ذكرت مصادر برلمانية ان مجلس الشورى الايراني ادرج «بشكل طارئ» امس على جدول اعماله الغاء الدورة الفرعية لانتخاب خمسة نواب والمقررة في ١٣ آذار (مارس) المقبل.

وقالت ان البرلمان الايراني سيبدأ غداً البحث في اقتراح القانون الذي قدمه عدد من النواب من الاكثرية المحافظة في المجلس.

وهذه الانتخابات اختبار حاسم للتيارين الرئيسيين في النظام الاسلامي في ايران. ويتنافس المحافظون بزعامة رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري وتحالف قريب من الرئيس سيد محمد خاتمي يضم الراديكاليين والمعتدلين على الفوز في هذه المقاعد الخمسة.

وحتى وزارة الداخلية الايرانية اعلنت ان البحث في «اهلية» ٢٢٩ مرشحاً انتهى. ويتنافس هؤلاء في محافظة اصفهان (وسط) وآخر في سالماس في اذربيجان الايرانية.

حكومة خاتمي تؤكد استحالة إلغاء الفتوى بإهدار دم رشدي

□ طهران - غسان بن جدو

■ انتقدت طهران بشدة موقف بريطانيا التي ترأس الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، في قضية الكاتب سلمان رشدي، واعتبرت أن دعوة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك إيران إلى «التراجع» عن الفتوى بإهدار دم الكاتب نابعة من «جهل لمفهوم الفتاوى والأحكام الإسلامية». وشددت على «استحالة» الغاء الفتوى معتبرة أن لقاء كوك - رشدي «إساءة إلى الإسلام تجرح مشاعر الشعوب الإسلامية».

وكان كوك دعا إيران إلى «الالتزام بالقوانين الدولية» و«إلغاء» الفتوى بإهدار دم سلمان رشدي و«العمل مع الاتحاد الاوروبي لإيجاد حل مرضٍ» لمسألة الكاتب. والتقى رئيس الحكومة البريطانية توني بلير أمس رشدي لمناسبة مرور تسع سنوات على إصدار الإمام الخميني الفتوى.

وأعرب الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية الدكتور محمود محمدي عن الأسف لموقف كوك واعتبره «نابعاً من جهل رئيس الاتحاد الأوروبي مفهوم الفتاوى والأحكام الإسلامية» مؤكداً أن «الحكم الصادر برأي فقهي لمرجع ديني كبير يستحيل إلغاؤه».

وتابع أن «حكم ردة رشدي لا يخص الجمهورية الإسلامية وحدها بل يشمل العالم الإسلامي كله»، وقال إن «منظمة المؤتمر الإسلامي أكدت ردته في إجراء تاريخي».

وكان الخميني أصدر فتواه في ١٤ شباط (فبراير) ١٩٨٩ ما فجر ازمة ديبلوماسية بين إيران والدول الأوروبية. والتزمت الحكومة الإيرانية طوال السنوات الماضية موقفاً يقضي بأن الفتوى في حق رشدي هي «فتوى دينية» وليست قراراً سياسياً أو قضائياً، وبالتالي فإن الحكومة الإيرانية لا يمكنها التعاطي مع المسألة سوى انطلاقاً من إطارها الديني. وتشدد الحكومة باستمرار على أنها لن تنفذ الفتوى.

وبدا أن بعض الأوروبيين يتطلع إلى أن تتخذ حكومة الرئيس سيد محمد خاتمي قراراً بإلغاء الفتوى، خصوصاً أن خاتمي لم يتحدث عن هذا الموضوع مطلقاً. وهناك اجماع لدى أركان الحكم والنظام في إيران على انه «يستحيل» أن يبادر مسؤول في هذا البلد بالتراجع عن «الفتوى الدينية» أو إلغائها. لذلك بدا أن موقف الخارجية الإيرانية جاء لوضع حد للتخمينات في شأن إمكان اتخاذ حكومة خاتمي موقفاً «مرناً» من المسألة.

وأشار محمدي إلى «الضجة الدعائية المفتعلة في الغرب حول لقاء المسؤولين البريطانيين رشدي المرتد». وزاد أن هذه «الضجة لا تجدي وستجرح مشاعر الشعوب الإسلامية، وسيرسخ في أذهان الرأي العام الإسلامي أن الدول الأوروبية تقدم حماية للمسيئين إلى المقدسات الدينية».

في لندن (رويترز) كشف احد مؤيدي سلمان رشدي ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير دعا الكاتب الى تناول العشاء اول من امس. واضاف فرانسيس داسوزا، الذي يرأس لجنة دولية للدفاع عن المؤلف ان بلير دعا رشدي الى تناول العشاء في تشيكرز المقر الرسمي الرئيسي لقضاء عطلته الاسبوعية خارج لندن.

واكد ناطق باسم بلير اللقاء، لكنه رفض اعطاء تفاصيل.

الموفدون العراقيون يواصلون جولاتهم العربية

بغداد "مخلصة" في السعي الى حلّ

■ بغداد، عمان، الخرطوم، طرابلس - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - واصل موفدون عراقيون امس جولاتهم العربية لعرض وجهة نظر بغداد من الازمة الحالية مع الامم المتحدة، فيما شدد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان على ان بلاده «مخلصة وجادة» في تسوية هذه الازمة.

ونقلت «وكالة الانباء العراقية» عن رمضان قوله، اثناء اجتماع مع المبعوث الروسي فيكتور بوسوفاليوك، «ان العراق مخلص وجاد في حل الازمة التي افتعلتها اميركا ضده حلاً ديبلوماسياً».

واشاد رمضان بالجهود الروسية واكد ان العراق «يتعاون مع كل المبادرات في هذا الاتجاه مع عدم المساس بسيادة العراق وأمنه».

يشار الى ان بوسوفاليوك موجود في العراق منذ ٢٧ كانون الثاني (يناير) الماضي للتوسط لإيجاد حل للازمة.

في مقابل ذلك، اتهمت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الولايات المتحدة بانها تجاوزت التفكير بمجرد اضعاف العراق الى «التفكير بتقسيمه وتغيير نظامه السياسي والتخلص من قيادته التاريخية». وقالت ان واشنطن «استخفت بالعراق وتصورته لقمة سهلة، واستخفت ايضاً بالآخرين الى حد «التنكر لحقوقهم ومصالحهم واحتقار اراداتهم واجتهاداتهم وتحويلهم الى مجرد اتباع لا يملكون حق الاعتراض والمناقشة كباراً كانوا ام صغاراً»،واكدت الصحيفة ان «العالم صار يعرف ويفهم ان المقصود بضرب العراق ليس العراق وحده ولا العرب وحدهم بل العالم كله».

وتابعت الثورة ان «كل العالم يحاول ان يتعاون ويبادر لإيجاد مخرج سياسي للازمة (بينما الولايات المتحدة) تستخدم كل وسائل الضغط والابتزاز لارغام العالم على قبول فكرة استخدام القوة».

في عمان اجرى رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالسلام المجالي محادثات امس مع وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح تتعلق بـ «العلاقات الثنائية وتطورات الازمة الراهنة بين العراق والامم المتحدة».

وذكر مصدر رسمي اردني ان المجالي اعرب عن امل الاردن «في رفع الحصار عن الشعب العراقي ليأخذ دوره الطبيعي في الجسم العربي»، كما اكد سعي بلاده الى «توطيد وتعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية بين البلدين الشقيقين».

في الخرطوم، اكد الموفد العراقي وزير العدل شبيب المالكي، بعد محادثات مع المسؤولين السودانيين ان هناك مشروعاً ستقدمه الجامعة العربية الى الامين العام للامم المتحدة لإيجاد حل للازمة الحالية، مكرراً استعداد بغداد للقبول بتفتيش المواقع الرئاسية شرط ان يقوم بذلك فريق يعينه الامين العام للمنظمة الدولية وتراعى فيه النزاهة بدل الفريق الحالي الذي وصفه بـ «العمالة للاميركان والدول المعادية للعراق».

في طرابلس بث التلفزيون الليبي ان العضو في مجلس قيادة الثورة الليبية مصطفى الخروبي استقبل الموفد العراقي محمد حمزة الزبيدي. ولم يعط التلفزيون اي تفاصيل عن مضمون المحادثات التي اجراها الزبيدي مع المسؤول الليبي، علماً أن الزبيدي زار موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس موفداً من الرئيس العراقي.



ضابط عراقي يدرب متطوعات على استخدام السلاح (رويترز)

٤ مرتكزات للموقف الحكومي

القطريون منزعجون من الأميركيين: صدام انتهى واتهامات واشنطن "دجل"

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ تفاعل الشارع القطري مع الأزمة بين العراق والأمم المتحدة، انعكس أحد مظاهره في إرسال طائرة تابعة للخطوط الجوية القطرية محملة اطناناً من الأدوية والحليب إلى بغداد أول من أمس، مع استمرار حملة لجمع تواقيع على وثيقة تدعو إلى رفع الحظر على العراق، توجه إلى الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الدولية.

ويجمع القطريون، رسمياً وشعبياً على رفض اي محاولة لتجزئة العراق وتفتيته، وحرص المسؤولون القطريون خلال زيارة وزير الدفاع الأميركي وليام كوهين للدوحة الأسبوع الماضي على تأكيد اهمية الحل الديبلوماسي للأزمة الحالية.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية القطرية السيد فواز العطية لـ «الحياة»، ان الموقف الرسمي لبلاده ينطلق من ٤ نقاط، مشدداً على «ضرورة تطبيق العراق قرارات الأمم المتحدة والتعاون مع لجنة التفتيش الدولية، وتحميل الحكومة العراقية مسؤولية ما يحدث». ولفت إلى أن موقف الدوحة منسجم تماماً مع الموقف الخليجي الذي عبر عنه اخيراً وزراء خارجية دول مجلس التعاون.

واكد أن الدوحة «ضد اي تهديد لسيادة العراق واستقلاله ووحدة اراضيه»، ولديها «امل كبير بان تنتهي الأزمة عبر حل سلمي».

وتندد الصحافة القطرية بسياسة الولايات المتحدة التي «تسعى إلى فرض واقع جديد في المنطقة»، وتحاول ضرب العراق من خلال غطاء قانوني تؤمنه الأمم المتحدة»، وتحمل صحف الدوحة بشدة على «الابتزاز الأميركي» والحشود العسكرية في المنطقة و «الذهنية التي لا تنزع لغير العنف ولا تملك ادنى احترام لمقتضيات العمل السياسي». وتندد ايضاً بـ «الذئب الاميركي» و «التجييش المحموم».

ولم تكن جولة كوهين على المنطقة بعيدة عن انتقادات صحف الدوحة، والتي اعتبرت ان هدفها التمهيد لضرب العراق.

ولا يظهر في الشارع القطري اي من مظاهر القلق او الخوف من مضاعفات الضربة العسكرية المحتملة للعراق، وترتبط الدوحة بعلاقات طيبة مع هذا البلد، وباتفاق للدفاع المشترك مع اميركا.

ويرى بعض القطريين ان الرئيس صدام حسين يتحمل مسؤولية «تصرفاته التي لا تحترم قرارات الأمم المتحدة ولا تجعل الأولوية الخليجية التصدي للزخم الأميركي الهادف إلى تبرير ضرب العراق». لكن قطريين آخرين يرون «ان العراق على حق» وان «أميركا هي التي تتحكم بلجنة التفتيش (عن الأسلحة) وتفتعل المشاكل». ويتساءلون «كيف وصلت اشرطة صورت لمواقع في العراق إلى البنتاجون إذا كانت اللجنة تتبع الأمم المتحدة لا واشنطن؟».

ويعتبر مثقفون قطريون ان «صدام انتهى ولا يستطيع صنع أسلحة دمار شامل والادعاء الاميركي بوجود هذه الأسلحة هو مجرد دجل».

جندي كويتي يشرح لمواطن كيفية استخدام قناع واق (أ ب)

مركز للصحافة الدولية لتغطية التطورات

الكويت: التراجع في اللحظة الأخيرة لن يجنب العراق ضربة كبيرة

■ الكويت - أ ف ب - حذرت الكويت العراق امس من ان تراجعه في اللحظة الاخيرة لن يجنبه ضربة اميركية، معلنة انها انشأت مركزاً اعلامياً دولياً لكي تتيح للصحافيين متابعة الأزمة بين بغداد والأمم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن وكيل وزارة الخارجية السيد سليمان ماجد الشاهين ان «الولايات المتحدة والحلفاء اعلنوا بوضوح ان اي عمل عسكري تضطرهم اليه المواقف العراقية سيكون عملاً كبيراً وليس شكلياً». وقال الشاهين «ان الدول الكبرى عندما تصل الى نقطة اللاتراجع وحتى لو أعلن (الرئيس صدام حسين) التراجع في اللحظة الاخيرة وعدم الذهاب ابعد في غيه، فاعتقد انه لن تكون ثمة عودة عن العمل العسكري». واضاف «ان الحل العسكري هو آخر الملاذ وانما التوجه لايجاد قرار بالحل السياسي هو المتاح في هذه المرحلة».

من جهة اخرى ذكرت الوكالة الكويتية ان وزارة الاعلام انشأت امس مركزاً اعلامياً دولياً لكي تتيح للصحافيين متابعة تطورات الازمة بين العراق والأمم المتحدة.

وقالت ان المركز اقيم في احد فنادق العاصمة الكويتية وجهز بوسائل الاتصال بما فيها خدمات «انترنت»، تحت اشراف وكيلة وزارة الاعلام المساعدة لشؤون الاعلام الخارجي السيدة أمل الحمد. وأشارت الحمد الى ان الوزارة تلقت طلبات من ٧٠ مؤسسة اعلامية عالمية مرئية ومقروءة ومسموعة ومتوقع أن يصل العدد الى مئة مؤسسة حتى نهاية الاسبوع وذلك للعمل في البلاد خلال الفترة الحالية وتغطية الاحداث» المتعلقة بالأزمة بين العراق والأمم المتحدة.

في بغداد اكد السجينان الكويتيان اللذان افرج العراق عنهما امس ان لا وجود لكويتيين في سجن ابو غريب حيث كانا معتقلين باستثناء كويتي ثالث سيجرى الافراج عنه في اليومين المقبلين.

وأعلن السجينان هادي فالح العجمي وناصر هادي الدوسري اللذان افرج عنهما بعد اكثر من سنة من السجن انه لم يبق في سجن ابو غريب سوى سجين كويتي واحد هو عبدالواحد حنظل غذاب. واشارا الى ان هذا السجين معتقل لارتكابه جريمة وانه سيفرج عنه خلال اليومين المقبلين. واكد العجمي انه والدوسري وعذاب «الوحيدون من الكويت في سجن أبو غريب».

وتتهم الكويت العراق بالاستمرار باحتجاز حوالى ٦٠٠ كويتي وعربي منذ دخول القوات العراقية الكويت في ١٩٩٠ الأمر الذي تنفيه بغداد بشكل قاطع.

وكان الكويتيان المفرج عنهما اوقفا منذ اكثر من سنة اثناء قيامهما بنزهة بحرية واكدا ان قاربهما اصيب بعطل وجنح الى السواحل العراقية. وهما حضرا امس الأحد، لليوم الثاني الى مقر بعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر لانهاء اجراءات ترحيلهما الى الكويت واعربا عن الامل في التمكن من العودة الى الكويت في اسرع وقت. وقد اطلق العراق مؤخراً سراح حوالى ٣٠٠ عربي من مختلف الجنسيات كانوا معتقلين في سجونه ومعظمهم من المصريين.

موفدون عرب الى لبنان

■ بيروت - «الحياة» يشهد لبنان حركة موفدين عرب تندرج في اطار الاتصالات والمشاورات المواكبة للأزمة العراقية - الاميركية. ووصل الى بيروت مساء أمس وزير التخطيط الكويتي السيد علي الزميع للقاء كبار المسؤولين اللبنانيين وعرض موقف بلاده من هذه الأزمة.

ويصل اليوم وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في اطار جولته العربية لعرض الموقف العراقي من التطورات على المسؤولين اللبنانيين.

كذلك يصل غداً الثلثاء رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي (ابو اللطف) لاجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين تتعلق بالأزمة العراقية وتطورات عملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي المواقف، اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «ان قرع طبول الحرب في منطقة لم تشف بعد مما اصابها من حروب ونكبات، لا يبعث إلا على القلق والخوف».

وقال الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله ان الهدف من الضربة العسكرية الاميركية «ليس تدمير منصات الصواريخ العراقية، بل اعادة رسم خريطة جديدة في المنطقة».

وفي مخيم عين الحلوة الفلسطيني (قرب صيدا)، سارت تظاهرة شعبية دعت اليها فصائل منظمة التحرير الفلسطينية احتجاجاً على التهديدات الاميركية ضد العراق ودعماً لأطفاله وشعبه، وشارك فيها النائب اللبناني مصطفى سعد الذي اكد «ضرورة تعزيز الموقف العربي الرافض السياسة الاميركية».

صنعاء: مهرجان تضامني مع العراق

صنعاء - أ ف ب، رويترز - افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان نحو ١٥٠٠ شخص تجمعوا في صنعاء امس في مهرجان تأييد للعراق بمبادرة من المعارضة اليمنية في حماية حشد كبير من قوى الامن.

وقد نشر نحو ٥٠٠ جندي اضافة الى عدد كبير من رجال الأمن حول مقر مركز الدراسات والبحوث الحكومي الواقع في شارع بغداد حيث نظم التجمع. ويرأس المركز عميد جامعة صنعاء الدكتور عبدالعزيز المقالح. ونظم التجمع بمبادرة من سبعة أحزاب من المعارضة لا سيما حزب التجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي اليمني وحزب البعث المؤيد للعراق وكذلك اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع مع اسرائيل.

وطالب أحد الخطباء وهو عبدالملك المخلافي، أمين عام التنظيم الوحدوي الناصري الحكومة اليمنية بـ «احترام الارادة الشعبية، وبـ «اطلاق الحريات للفعاليات السياسية والنقابية للتظاهر» مشدداً على ان «قضية العراق هي قضية الأمة العربية».

... وتظاهرات حاشدة في الجامعات المصرية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ شهدت جامعات مصرية امس تظاهرات طالبية حاشدة ندد المشاركون فيها بـ «السياسات الأميركية في المنطقة والعدوان الاميركي المحتمل على الشعب العراقي». وشارك مئات الطلاب في جامعة عين شمس في مؤتمر عقد في باحة الجامعة، القيت خلاله كلمات تضمنت حملة عنيفة على الولايات المتحدة واسرائيل، ثم نظم الطلاب تظاهرة طافت أرجاء الجامعة، ووزعوا منشورات تطالب بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة واتخاذ موقف اكثر تشدداً إزاء السياسة الأميركية. واحرق الطلاب العلمين الأميركي والاسرائيلي فيما أحاطت أعداد كبيرة من قوات الشرطة باسوار الجامعة، لكن المتظاهرين التزموا عدم الخروج الى الشوارع بعدما ابلغهم رجال الأمن أن التعليمات تقضي بعدم التعرض للطلاب طالما ظلوا داخل الجامعة.

وفي جامعة القاهرة تجمع مئات الطلاب عقب صلاة الظهر ورفعوا لافتات تندد بالموقف الأميركي وتطالب بعقد قمة عربية - اسلامية «للتصدي للهيمنة الأميركية».

وردد الطلاب هتافات تطالب بـ «فتح باب التطوع للجهاد دفاعاً عن الشعب العراقي». وفرضت الشرطة اجراءات مشددة خارج الجامعة خصوصاً على الطريق المؤدي الى مقر السفارة الاسرائيلية الذي لا يبعد سوى امتار قليلة. ووردت معلومات عن تظاهرات أخرى في جامعات في محافظات الوجه البحري والصعيد، دعت الى مناصرة الشعب العراقي.

بكين متمسكة بمعارضة الحل العسكري... وبلير يعتبر خطر العراق حقيقياً

واشنطن تحاول اقناع الصين بالامتناع عن التصويت على استخدام القوة

■ بكين، لندن، بودابست - رويترز، أ ف ب - أعرب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن اعتقاده بأن العراق سيواصل تطوير اسلحة كيماوية وبيولوجية ما لم يتم وقفه، فيما أعلن ان الولايات المتحدة اطلعت الصين التي يزورها حالياً سفيرها لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون على معلومات عن التسلح العراقي بهدف اقناعها بعدم استخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي في حال التصويت على توجيه ضربة محتملة الى العراق.

وأفاد مسؤول اميركي طلب عدم ذكر اسمه ان الولايات المتحدة قدمت للصينيين لقطات جوية للقواعد المسلحة العراقية لاقناعها بأن العراق يقوم بتطوير اسلحة تدمير شامل.

وغادر ريتشاردسون بكين امس بعد محادثات مع وزير الخارجية الصيني كيان كيشين.

وأوضح المسؤول الاميركي ان «هذه الزيارة تشكل استثماراً في حال حصول تصويت»، معرباً عن اعتقاده بأن «الصينيين باتوا يمتلكون ربما رؤية افضل للوضع بعد مشاركتهم هذه المعلومات».

واشار المسؤول الى ان الولايات المتحدة لم تتلق رداً فورياً من الصين لكنه اعتبر انه في حال حصول تصويت في مجلس الأمن على استخدام القوة فإن الصين قد تمتنع عن التصويت.

في مقابل ذلك، كرر الناطق باسم الخارجية الصينية تانغ زكيانغ ان بكين ما زالت تعارض استخدام القوة ضد العراق واوضحت ذلك للولايات المتحدة.

وقال تانغ الذي يرافق رئيس الوزراء لي بينغ في زيارة لهولندا ان بكين لا تعتقد ان الأزمة العراقية وصلت الى مرحلة تقتضي تدخل مجلس الأمن.

واوضح: «وزير خارجيتنا اوضح جيداً لبيل ريتشاردسون انه بوصفهما (الصين والولايات المتحدة) عضوين دائمين في مجلس الأمن فإنهما يجب ان يبذلا جهدهما لحل الأزمة حلاً سلمياً، وموقفنا ثابت. ولا تغير فيه».

وسئل تانغ هل ستمتنع الصين عن التصويت اذا جرى تصويت في مجلس الأمن فاجاب: «لم نصل بعد الى هذه المرحلة. ونحن نعارض استخدام القوة»، معرباً عن الاعتقاد بأن الأمين العام للامم المتحدة كوفي انان قبل دعوة من العراق للسفر الى بغداد، «ونحن نرحب ونؤيد جهود حل هذه المشكلة حلاً سلمياً».

في لندن صعد رئيس الوزراء البريطاني ضغوطه على الرئيس صدام حسين، وقال انه يجب وقف صدام من أجل السلام. وقال بلير لصحيفة «ميل اون صنداي»: «هذا ليس نوعاً من الالعاب النظرية وبعض الاستعراض الايديولوجي للقوة. خطر صدام حقيقي. وما لم يتم وقفه فإنه دون أدنى شك سيواصل تطوير وصنع اسلحة كيماوية وبيولوجية التي تملك امكان التسبب في دمار كامل.

ويوجد خطر كبير جداً من ان يستخدمها وهو ما سيكون له تاثير كبير على الشرق الأوسط من اجل السلام والأمن. فمن الضروري وقفه».

وانضمت بريطانيا الى الولايات المتحدة في ارسال سفن حربية، وفي مقال لصحيفة «اوبزرفر» قال بلير: «الديبلوماسية المدعومة بالتهديد بالقيام بعمل عسكري أجبرت صدام بالفعل على التحرك، ولكن ليس الى حد بعيد بما يكفي. كما ليس كافياً الحل الوسط الذي عرضه (صدام) في شأن حرية الدخول الى ما يسمى بالمواقع الرئاسية».

في ملبورن أعلنت جيني شيبلي رئيسة وزراء نيوزيلندا استعداد بلادها للقيام بدورها اذا تم القيام بتحرك عسكري ضد العراق.

وقالت شيبلي، التي ستناقش مجلس وزرائها اليوم طلباً اميركياً بالمساعدة، ان نيوزيلندا تريد ضمان استنفاد كل السبل الديبلوماسية أولاً.

في بودابست قالت وزارة الخارجية الرومانية ان رومانيا على استعداد لدعم اي عمل عسكري توافق عليه الامم المتحدة ضد العراق اذا فشلت كل الجهود في التوصل لتسوية ديبلوماسية.



شرطيان اسبانيان يعتقلان متظاهراً امام السفارة الاميركية في مدريد.(ا ف ب)

متطوعون ايطاليون... وتظاهرة في مدريد

■ روما، مدريد - أ ف ب - أكد متطوعون ايطاليون في بيان نشر امس في روما أنهم يرغبون في التوجه الى بغداد ليشكلوا «دروعاً بشرية» في حال تعرض العراق لعملية عسكرية.

وقال بيان أصدرته المجموعة التي تنتمي الى جمعية «المتطوعين من أجل التضامن الدولي»: «سنكون في المدارس والمستشفيات والجسور والمحطات الكهربائية ومحطات مياه الشرب وكل الاماكن الاستراتيجية الحيوية التي اعتبرت اهدافاً عسكرية خلال حرب الخليج».

وأوضح أن الدفعة الاولى من المتطوعين ستتوجه الاحد المقبل والاحد الذي يليه.

وقال ان المتطوعين «سيدفعون بذلك عن بلادهم تهمة الاشتراك في حرب مجانية».

في مدريد تظاهر نحو ألف شخص امس امام السفارة الاميركية في مدريد احتجاجاً على احتمال توجيه ضربة عسكرية اميركية الى العراق.

ورفع المشاركون في التظاهرة التي دعا اليها ائتلاف «ايزكيردا يونيدا» الموالي للشيوعيين (ثالث قوة سياسية اسبانية) والعديد من التنظيمات اليسارية الصغيرة لافتة رئيسية كتب عليها «التدخل ضد العراق: ارهاب دولي».

وردد المتظاهرون الذين اعتمر بعضهم الكوفية الفلسطينية التقليدية او رفع اعلاماً عراقية ونسخاً من القرآن هتافات مناوئة للرئيس الاميركي بيل كلينتون.

العراق ينفي تقريراً للكونغرس الاميركي عن ايداع اسلحة في السودان وليبيا والجزائر

□ الخرطوم - كمال حامد

■ نفى العراق امس انباء صحافية افادت انه اخفى اسلحة محظورة في كل من السودان وليبيا والجزائر.

وقال الموفد العراقي الى الخرطوم وزير العدل شبيب المالكي ان الخبر الذي ورد في تقرير الكونغرس الاميركي عار من الصحة ويدعو للسخرية، مشيراً الى ان بلاده تملك ميناء بحرياً صغيراً يخضع لرقابة الامم المتحدة.

واعتبر شبيب، في مؤتمر صحافي ان النبأ ياتي في اطار الحملة الاميركية التي «تحشد المبررات للاعتداء على العراق وتطويل امد الحصار المفروض عليه».

كذلك نفى وزير التجارة العراقي السيد محمد مهدي صالح في شدة ان تكون بلاده «أودعت» اسلحة دمار شامل في السودان وليبيا والجزائر.

ورداً على اسئلة الصحافيين في عمان عن الوثيقة الاميركية قال صالح: «هذا الكلام خاطئ كلياً، انها مجرد مزاعم مختلقة».

تقرير الكونغرس

في نيويورك (أ ف ب، رويترز) نقلت مجلة «يو. اس. نيوز اند وورلد ريبورت» عن وثيقة للكونغرس ان العراق اودع اسلحة دمار شامل في السودان ونقل خبراء ومعدات لانتاج مثلها الى ليبيا والجزائر.

الا ان مسؤولاً في البيت الابيض اكد في رده على سؤال عن هذا الموضوع ان الولايات المتحدة «تتابع (الوضع في العراق) عن كثب وليس لديها اي معلومات جديرة بالثقة تؤكد حصول هذا الأمر».

وجاء في التقرير الذي قالت المجلة انه يستند الى معلومات جمعتها اجهزة الاستخبارات الاميركية والالمانية والاسرائيلية: «لا قصف العراق ولا احتلاله حتى، يمكن ان يؤديا الى توجيه ضربة قاضية الى برنامج صدام حسين لتطوير اسلحة الدمار الشامل وانتاجها. وسبب ذلك هو، في الوضع الراهن للأمور ان هذه البرامج تنفذ خارج العراق خصوصاً في السودان وليبيا وكذلك في الجزائر ايضاً (تخزين معدات نووية)».

واكد التقرير ان نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز حصل في نيسان (ابريل) ١٩٩١ على موافقة الرئيس عمر حسن البشير على «ايداع» حوالى ٤٠٠ صاروخ «سكود» واسلحة كيميائية عراقية في السودان.

كما نقل العراق الى السودان، في شحنات تخضع للحصانة الديبلوماسية، عناصر اسلحة ووثائق ومعدات من بينها ١٢,٣٧٤ كيلوغراماً من اليورانيوم ٢٣٥ المخصب. لكن القسم الاكبر من العناصر المتعلقة بالسلاح النووي نقلت لاحقاً، من السودان الى الجزائر وخزنت في مدينة عين عسارا في موقع مفاعل بناه الصينيون.

واشار التقرير الى ان بغداد والخرطوم بنتا في ١٩٩٥ مصنعاً لغاز الخردل قرب مدينة واو في جنوب السودان في قلب موقع لمعالجة الفواكه شكل له غطاء. وقامتا بتجارب مشتركة في ايار (مايو) ١٩٩٦ في البادية ووصلت الغيوم السامة حتى أم درمان. وخلال العام الماضي بني «مصنع اكثر تطوراً» في منطقة كافوري، شمال الخرطوم.

وذكر التقرير ان العراق ارسل الى ليبيا منذ ١٩٩٥ خبراء في الصواريخ البالستية ومهندسين ووقوداً نووياً الى موقع سري في سيدي أبو زرياق على بعد حوالى ٥٠٠ كيلومتر جنوب طرابلس. وتم خلال العام الماضي نقل خبراء في الاسلحة الكيميائية للعمل في المنشآت المخفية في جبل ترهونة على بعد مئة كيلومتر جنوب شرقي العاصمة الليبية.

وأشار التقرير اخيراً الى ان نحو عشرة علماء عراقيين وصلوا مؤخراً الى ليبيا حيث سيساعدون في بناء موقع لانتاج الاسلحة الجرثومية تحت ستار مختبر طبي.

صدام يتخفى

على صعيد آخر نقلت «نيويورك تايمس» عن «عدد من كبار المسؤولين الذين عملوا مع (الرئيس العراقي) والتقوه ووزراء عرب زاروه وضباط مخابرات عرب يرصدون الموقف في العراق» ان تحركات صدام حسين والاحتياطات التي يتخذها تجعل من المستحيل القضاء عليه الا اذا كانت هناك خطة سرية لتحريك قوات برية للبحث عنه واغتياله.

وقالت الصحيفة ان صدام اعتاد تحريك قافلة سيارات رئاسية للتضليل ثم يقود بنفسه سيارة اخرى وهو يرتدي ملابس البدو. وهو لجا اخيراً الى قضاء الليل بصورة عشوائية في منازل مواطنين عراقيين عاديين. ولا يعلم مضيفوه بامر هذه الزيارة مسبقاً الى ان يطرق أحد افراد حرسه الخاص أبوابهم ليخطرهم بوصول «ضيف الليلة».

وقال مسؤول عربي رفيع التقى صدام اخيراً ان الرئيس العراقي اصبح «متهوساً» بالنسبة الى اجراءات الأمن المحيطة به وانه يصر على عدم لمس اي وثيقة تعرض عليه خشية ان تكون مسمومة وانما يرى صورة ضوئية لها.

وقال مسؤول عراقي رفيع ان الاحتياطات التي يتخذها صدام الآن هي نفسها التي اتخذها خلال حرب الخليج في ١٩٩١. وأضاف: «لا يعرف أحد مكانه... حتى اعضاء مجلس قيادة الثورة وحتى اعضاء حكومته. حفنة فقط من الافراد تعرف مكانه ويستحيل اختراقهم».

من جهة اخرى افادت صحيفة «لوس انجليس تايمس» ان مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. اي» الاميركي حقق سراً في ١٩٩٥ في خطة نسبت الى وكالة الاستخبارات الاميركية «سي. اي. ايه» تقضي بقتل الرئيس العراقي.

وقالت انه تم تبرئة زعماء الـ «سي. اي. ايه» لاحقاً لكون التحقيق حال دون امكان قيام الاجهزة الاستخباراتية بعملية سرية في العراق.

ومنذ منتصف السبعينات، يحظر القانون الفيديرالي الاميركي على الادارات الحكومية اللجوء الى القتل في ما يتعلق بالسياسة الخارجية، لكن البيت الابيض سمح اثناء حرب الخليج ١٩٩١ بتنفيذ عمليات سرية في العراق بما فيها القتل.

خاتمي يجدد رفضه ضرب العراق ويحذر تركيا من أي محاولة للتقسيم

□ طهران - «الحياة»

■ أكد الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي لموفد الرئيس التركي سليمان ديميريل أن طهران ترفض «اي تغيير في الجغرافيا السياسية للمنطقة» ولا تقبل أي خيار يؤدي إلى تقسيم العراق. وشدد على «القلق البالغ من النشاط الإسرائيلي» واستمرار التعاون بين تركيا وإسرائيل، داعياً أنقرة إلى بذل جهود «لمنع الكارثة الإنسانية التي ستلحق بالشعب العراقي» مؤكداً معارضته ضربة عسكرية أميركية للعراق.

وكان خاتمي يتحدث خلال استقباله في طهران نائب وزير الخارجية التركي كركماز حقتنير الذي نقل إليه رسالة من ديميريل لم يكشف مضمونها.

وأكد خاتمي لموفد ديميريل رفض بلاده تجزئة العراق وتهديد وحدة أراضيه منكراً الأتراك بانهم يعلنون باستمرار رفضهم تقسيم هذا البلد.

وشدد على أن «تغييراً في الجغرافيا السياسية الإقليمية ليس مقبولاً لكل من الجمهورية الإسلامية وتركيا»، وأشار إلى «أهمية» أن تعمل الدول الإسلامية ودول المنطقة على «حل مشاكلها بالتضامن».

وكرر دعوته الحكومة العراقية إلى تطبيق قرارات مجلس الأمن «من دون تأخير»، مطالباً أنقرة بالإنضمام إلى جهود «الدول التي تنشد السلام للعراق» وبأن تبذل مساعي «لمنع الكارثة الإنسانية والحؤول دون إلحاق الضرر بالشعب العراقي».

وأعرب الرئيس الإيراني عن «الأمل بأن تكلل مساعي الأمين العام للأمم المتحدة بالنجاح وتحقق النتائج المرجوة لحل الأزمة العراقية بأسرع وقت».

اتهموا تركيا بالضلوع بـ"مؤامرة"

مساعد خامنئي التقى زعماء فصائل كردية

□ طهران - «الحياة»

■ أكد الأمين العام للحزب الاشتراكي الكردستاني العراقي محمد حاجي محمود الموجود في طهران ضمن وفد يضم قادة ومسؤولين في الأحزاب الكردية العراقية أن تركيا «عززت قواتها على الحدود مع العراق ونشرت ١٥٠ الف جندي في هذه المنطقة».

واتهم أنقرة بانها تخطط «لاحتلال» المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد في شمال العراق، وتعمل «لإسقاط» الرئيس صدام حسين. وأشار إلى أن آلافاً من الجنود الاتراك «استقروا في منطقة زاخو» الكردية القريبة من الحدود.

وكان ممثل مرشد الجمهورية الإسلامية المكلف بالملف العراقي علي اغا محمدي التقى في طهران أول من أمس زعماء الفصائل الكردية وشدد على أن بلاده «حريصة على السلام والهدوء والاستقرار» في شمال العراق، واعتبر أن «إدراك زعماء الأحزاب الكردية للظروف الدولية والإقليمية والمطالب الحقيقية لأكراد العراق يمهد لإحلال السلام في المنطقة»، داعياً أكراد العراق إلى حل خلافاتهم.

العراق ينافس الرياضة والثقافة في صالونات المرأة السعودية

□ جدة - نادية الشيخ

■ يُضرب العراق ام لا؟ سؤال انقسمت في شأنه آراء المجموعة بين مؤيد ومعارض. هذه المجموعة لم تتألف من سياسيين او صحافيين، بل ضمت عدداً من ربات البيوت السعوديات اللواتي تتباين مستويات المعرفة والثقافة لديهن.

وتتنوع القضايا التي تشغل بال السعوديات الآن بين مواضيع سياسية ورياضية وثقافية، لكن الأمر الذي يحكم تغلب موضوع على آخر هو التوقيت، أي المعيار الذي يجعل الأزمة المفتعلة بين العراق من جهة والأمم المتحدة وأميركا من جهة أخرى موضوع الساعة بالنسبة إلى السعوديات كما هي الحال في مجتمعات عربية كثيرة.

وتشهد الصالونات النسائية السعودية مناقشات تبتعد كلياً عن كونها «لطيفة» كما يحلو لبعضهم أن يطلق على النساء. فتضارب وجهات النظر قد يقود في كثير من الأحيان إلى تعالي الأصوات لتصبح سيدة المجالس.

تقول السيدة وفاء إسماعيل (ربة منزل): «على رغم تشابك الآراء وانقسام الجلسة قسمين او اكثر، يجد معظمنا في الأمر متعة كبيرة، وخير برهان تكرار التجربة».

وتنقسم السعوديات في موضوع ضرب العراق، إلى فريقين، احدهما مؤيد والآخر معارض. وتستند المجموعة المعارضة، وهي الغالبية، إلى كون العراق «دولة عربية شقيقة عانى شعبها الكثير من الحروب». وتشدد على استنكارها «تدخل الغير في المصالح العربية».

وحين يبتعد الحديث عن السياسة نجد أن الرياضة، وبخاصة كرة القدم، تحتل الجزء الأكبر من اهتمامات السعوديات. فأخبار المنتخب الوطني وتاهله لمونديال فرنسا والتشكيلة النهائية، إضافة إلى منافسات الدوري ومن تاهل للمربع الذهبي لم تعد حكراً على مجالس الرجال.

ويعزو العديد من السيدات وبخاصة من غير الأكاديميات أو الحاصلات على شهادات جامعية مشاركة الآباء والأزواج والإخوة لهن في أحاديث السياسة والرياضة إلى «الغزو الفضائي التلفزيوني للعالم الذي يعيش الحدث لحظة بلحظة».

وكانت سيدات المجتمع السعودي بدان منذ فترة تحويل تجمعاتهن الصباحية والمسائية إلى ملتقيات ثقافية وتعليمية بدلاً من إهدار الوقت. والتقت وجهات نظر مجموعة من سيدات مجتمع مدينة جدة اللواتي لا يجدن ما يفعلنه طيلة انشغال أزواجهن وأولادهن في العمل والدراسة غير الأعمال المنزلية، عند نقطة واحدة تحددت من خلالها صيغة لتلك اللقاءات. ووضعت السيدات جدولا زمنياً يحدد موعد اللقاء ومكانه وموضوعاته التي تهم المرأة سواء كانت ربة منزل او عاملة. هذه الموضوعات تتنوع لتتضمن التغذية والصحة، الطب النسائي، قانون الأحوال الشخصية، التصميم وخطوط الموضة... وتُنظم اللقاءات شهرياً في منزل إحدى سيدات المجموعة، وتتم استضافة بعض المتخصصات في المجالات التي تدور حولها المناقشة.

وتعمل بعض السيدات السعوديات في مدينة جدة على تنظيم ملتقيات اخرى مختلفة إذ تنشغل العاملات منهن بالدوام الصباحي ثم بالأعمال المنزلية حتى المساء، لذلك تنتظم لقاءات في الفترات المسائية تضم عروض أزياء ونشاطات خيرية وثقافية.

ولأن المرأة السعودية أصبحت تفكر أكثر في العمل والكسب المادي، تتجه إلى بعض الأعمال اليدوية في منزلها. وهي تجعل اللقاءات النسائية سوقاً جيدة لإنتاجها من الأعمال اليدوية، إذ تتجمع السيدات حول المعروضات وتحصل كل منهن على احتياجاتها. وهناك من يقدم إنتاجه تبرعاً لأعمال خيرية.

الحكومة والشارع في قارب واحد

الإماراتيون يرفضون "ازدواجية" المعايير: مزيد من المساعدات إلى العراق

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ تلقى الشارع الإماراتي باهتمام واسع تصريحات مسؤول في دولة الإمارات في شأن الحوار الذي دار بينه وبين ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية الذي زار ابو ظبي.

ووضعت هذه التصريحات التي أدلى بها المسؤول الإماراتي إلى «الحياة» الموقفين الرسمي والشعبي في الإمارات من الأزمة بين العراق والأمم المتحدة او التي تهدد بتوجيه ضربة عسكرية اميركية إلى العراق، في قارب واحد يعكس موقفاً موحداً على مستوى الإمارات من هذه الأزمة.

كما نقلت تلك التصريحات التي أعاد نشرها كل الصحف الإماراتية وبثتها المحطات التلفزيونية الحديث عن الإزدواجية في الموقف الاميركي، من الشارع إلى وسائل الإعلام شبه الرسمية، ليكون بمثابة موقف رسمي من الأزمة.

فالأزمة بين العراق والأمم المتحدة والتي يعتبر الشارع الإماراتي انها بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا فقط، لم تغير الموقف الإماراتي الرسمي والشعبي من المسالة العراقية، الذي يرتكز إلى الحفاظ على استقلال العراق وتأكيد وحدة ترابه باعتبارهما شرطين ضروريين لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

وكان المسؤول الإماراتي أبلغ الوزير البريطاني أن شعوب المنطقة لا تستطيع ان تتقبل بسهولة اعتماد المجتمع الدولي معيارين مختلفين إزاء التعامل مع ضرورة فرض تنفيذ القرارات الدولية.

ويرى الإماراتيون انه إذا كان على العراق أن ينفذ القرارات الدولية، وهو «أمر مطلوب» على إسرائيل أيضاً تنفيذ القرارات الدولية وعلى المجتمع الدولي أن يطالبها بذلك. ويعتبرون أن حديث فاتشيت عن «ديمقراطية» إسرائيل و«ديكتاتورية» الرئيس صدام حسين لا ينفع لتبرير الإزدواجية في التعامل مع دولة عربية إسلامية، والتعامل مع الدولة العبرية. ويطالب المسؤول الإماراتي الدول الأوروبية بالعمل الجدي بالتعاون مع الولايات المتحدة لدفع مسيرة السلام في الشرق الأوسط وممارسة ضغوط على إسرائيل كي تنفذ التزاماتها الدولية، وكي يبرهن مجلس الأمن انه لا يتعامل بمعيار مزدوج مع دول المنطقة.

وترى الإمارات رسمياً وشعبياً أن الأزمة الحالية والموقف العراقي يختلفان اختلافاً جذرياً عن الأزمة عام ١٩٩١ فالكويت اليوم محررة «لا تواجه أية تهديدات» وبالتالي لا مبررات لتقديم مساعدات او تسهيلات للقوات الأميركية والبريطانية المحتشدة في الخليج لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق.

ويعتبر الإماراتيون أن هذه الضربة غير مبررة ولا تستهدف إلزام العراق تنفيذ القرارات الدولية التي نفذ معظمها، بل تفتيت هذا البلد ومعاودة صوغ الأوضاع في المنطقة وفق المصالح الأميركية.

من هذا المنطلق ينظر الشارع الإماراتي بارتياح إلى المبادرات الديبلوماسية الروسية والفرنسية وتاييدها من قبل الحكومة في الإمارات، من خلال المحطات التلفزيونية الفضائية، وبينها القناة الفضائية في أبو ظبي التي تناقش أبعاد القضية وتستضيف سياسيين وإخصائيين وخبراء في شؤون المنطقة.

وعكس ما كانت الحال عام ١٩٩١ ينصب جهد الإماراتيين على تامين مساعدات من الأغذية والأدوية لشعب العراق، بدل تخزين المواد الغذائية والحاجات الضرورية كما كان سائداً إبان حرب تحرير الكويت.

وتعد جمعية الهلال الأحمر في أبو ظبي لإرسال مساعدات إلى العراق، وكانت استكملت اخيراً تنفيذ برنامج لجمع التبرعات لأطفال العراق، تم فيه جمع ٨,٥ مليون درهم معظمها تبرعات من الشيخة فاطمة بنت مبارك، قرينة رئيس دولة الإمارات، ومن عدد من انجالها واحفادها، في مقدمهم الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية.

الجزائر: متشددون يقتلون ٣٦ شخصاً وحملات للجيش على مواقع اسلاميين

■ الجزائر، باريس – أ ف ب، رويترز – اعلنت اجهزة الامن الجزائرية امس في بيان ان مجموعة مسلحة يعتقد انها تنتمي الى التنظيمات الاسلامية قتلت ليل السبت – الاحد ١١ مدنياً في قرية قرب مسيلة (جنوب شرق الجزائر العاصمة).

وذكر مسؤولون جزائريون وصحف محلية امس ان مسلحين ذبحوا ٢٥ مدنياً جزائرياً في موجة عنف متصاعدة واكبت هجوماً يشنه الجيش على مواقع اسلاميين متشددين عند مشارف العاصمة الجزائرية.

واعلنت قوات الامن الجزائرية في التفاصيل ان مسلحين يشتبه انهم اسلاميون متشددون ذبحوا ٢١ شخصاً خلال هجومين وقعا في الجزائر مطلع الاسبوع. واضافت في بيان امس انها تطارد المهاجمين وقتلت ثلاثة منهم.

وجاء في البيان ان أولئك الأشخاص الـ ١٧ اغتيلوا باسلوب يتسم «بالجبن» كما جرح خمسة آخرون في هجوم شنته «جماعة ارهابية» اول من امس في منطقة تمسنة في ولاية سيدة الجنوبية الغربية وان من بين القتلى افراد ميليشيا موالية للحكومة. وقالت مصادر امن في بيانات نقلتها «وكالة الانباء الجزائرية» ان «جماعة ارهابية» قتلت اربعة اشخاص آخرين اثناء مرورهم في سيارة ليل السبت – الاحد عند نقطة تفتيش في منطقة عين الملة في ولاية المدية جنوبي الجزائر العاصمة على مسافة نحو ٧٠ كيلومترا. واضاف البيان ان «ثلاثة ارهابيين» قتلوا بالرصاص خلال مطاردة قوات الامن لهم وان المطاردة لا تزال مستمرة في اعقاب الهجوم الذي حصل في ولاية سيدة الجنوبية الغربية، على مسافة نحو ٣٥٠ كيلومترا جنوب غربي العاصمة.

وذكرت صحيفة «لوماتان» انه في وقت سابق من السبت ذبح مهاجمون ثلاثة مدنيين عند نقطة تفتيش في ولاية المدية ومنطقة عين دفلة القريبة.

وقتل ١٠ مدنيين الاربعاء الماضي في هجوم مماثل في منطقة تيلاج الغربية في ولاية سيدي بلعباس.

الى ذلك، ذكرت صحيفة «الوطن» ان الجيش قصف مجموعة تضم اكثر من ٧٠ متشدداً اسلامياً محاصرين في معقلهم في سيدي موسي جنوبي الجزائر العاصمة ليل الجمعة – السبت، وان عدداً منهم قتل، واشارت الى ان العملية ما تزال مستمرة.

واشارت صحيفة «الوطن» امس الى ان القوات الجزائرية تنفذ عمليات مماثلة في ولاية سيدة في اعقاب مقتل احد الرعاة. وذكرت صحيفة «الخبر» امس ان القوات الجزائرية قتلت نحو ٣٠ متشدداً خلال هجوم على معقل الجماعة الاسلامية المسلحة في جبال بني شجرين الاسبوع الماضي، وهي سلسلة جبال تقع على حدود ولايتي غليزان ومسكارا اللتين قتل فيهما مئات المدنيين الشهر الماضي.

الانقاذ تنفي

من جهة أخرى، نفت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج استسلام احد قادتها الى السلطات الجزائرية. وذكرت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه أمس ان ما اوردته صحف جزائرية اخيراً عن «استسلام الاخ مصطفى كبير احد قادة الجيش الاسلامي للانقاذ (الذراع العسكرية لجبهة الانقاذ) غير صحيح وكذب».

وفد رسمي أميركي يلتقي في العيون شيوخ قبائل صحراوية

□ الرباط – «الحياة»

■ زار وفد اميركي ترأسه نانسي سولدربيرغ السفيرة المساعدة في وفد الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مدينة العيون، عاصمة المحافظات الصحراوية، واجتمع هناك مع شيوخ القبائل الصحراوية الاعضاء في لجنة تحديد الهوية المكلفة وضع القوائم النهائية للمشاركين في الاستفتاء.

وقالت مصادر صحراوية ان الشيوخ عرضوا امام الوفد الاميركي الذي يضم مسؤولين في الخارجية وفي سفارة الولايات المتحدة في الرباط تطورات أعمال لجنة تحديد الهوية والعراقيل التي تواجهها بسبب اصرار بوليساريو على ابعاد منتسبين صحراويين من قوائم الاستفتاء.

وعلقت المسؤولة الاميركية التي تزور المنطقة للمرة الأولى ان الزيارة تعتبر فرصة مهمة للاطلاع عن قرب على تطورات عملية تحديد الهوية، واعربت عن الأمل بأن تمر خطة التسوية التي ترعاها الامم المتحدة ف ظروف ملائمة.

فيما يواصل اليوسفي مشاوراته مع الأحزاب لتشكيل حكومته
الأوساط السياسية المغربية تترقب مؤتمراً صحافياً لزعيم حزب الاستقلال غداً

□ الرباط – محمد الأشهب

■ تترقب الأوساط السياسية في المغرب مضمون المؤتمر الصحافي الذي يعقده السيد محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال المعارض غداً في الرباط، كونه يتزامن والمؤتمر الوطني للحزب المقرر أن يبدأ في العشرين من الشهر الجاري، وكذلك استمرار المشاورات التي يجريها السيد عبدالرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المعين مع قيادات الفاعليات السياسية لتشكيل حكومته.

وكان حزب الاستقلال ابدى مزيداً من الاعتراض إزاء أي مشاركة في الحكومة، في اعقاب مؤتمر طارئ عقد قبل نهاية العام الماضي، لكن ذلك لم يحل دون صدور موقف مشجع لجهة حضه على المشاركة من طرف رئيس الحكومة المعني، على اعتبار أنه يرتبط وحزب الاستقلال بتحالف سياسي في كتلة المعارضة يشمل حزبين آخرين، هما التقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي. اضافة الى استحالة حصوله على غالبية نيابية تدعم الحكومة في حال بقاء حزب الاستقلال في المعارضة.

ولا يبدو أن الزعيم الاشتراكي عبدالرحمن اليوسفي يفضل صيغة الحصول على دعم الاستقلال من دون المشاركة في الحكومة، لأن ذلك يشكل سابقة قد تهدد، حسب ما يراه أكثر من مراقب، تحالف المعارضة الذي كان معولاً عليه لتشكيل ما يعرف بـ «حكومة تناوب» في حين أن الزعيم الاشتراكي المكلف تشكيل الحكومة يريد دعماً سياسياً لحكومته.

في غضون ذلك، تتداول الأوساط السياسية اسماء لشخصيات سياسية مرشحة للحكومة، وان لم تتسرب أي معلومات رسمية أكيدة عن ذلك. ومن بين الاسماء المتداولة بالنسبة الى حزب الاتحاد الاشتراكي يبرز الحبيب المالكي الذي يرأس مجلس الشباب والمستقبل، وفتح الله ولعلو رئيس الكتلة النيابية للحزب، والحليمي المسؤول في القرض الزراعي، وخالد عليوة رئيس مجلس محافظة الرباط، والمحامي الصديقي الذي عمل في مكتب الراحل عبدالرحيم بوعبيد، وابراهيم الراشدي الخبير الاقتصادي، اضافة الى شخصيات نسائية. ويتردد أن التجمع الوطني للأحرار يشارك في شخص زعيم الحزب احمد عصمان رئيس البرلمان السابق، ومصطفى المنصوري رئيس الكتلة النيابية للحزب وعبدالاله القباج رئيس غرفة الصناعة التقليدية وبن صالح الزمراني الخبير الاقتصادي، ومحمد برادة رئيس احد المؤسسات الاقتصادية. كما يبدو أن حزب الحركة الوطنية الشعبية يشارك بحقيبتين يتولاهما خلا السعيدي ومحمد شباعتو.

ووصفت قيادة الحزب تكليف اليوسفي رئاسة الحكومة بانه اختيار حكيم، واعربت عن الامل بأن يلاقي المسؤول المغربي «النجاح والتوفيق في مهماته الجديدة نظراً للتحديات التي تواجه الحكومة المرتقبة».

وقال قيادي بارز في المعارضة لـ «الحياة» ان اليوسفي لقي مزيداً من الترحيب من طرف جميع الشركاء السياسيين الذين أجرى معهم مشاورات. بيد أن الصيغة النهائية للحكومة لن تعرف قبل اكتمال المشاورات وتقديم الاقتراحات الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يخول له دستور البلاد تعيين رئيس الوزراء، وكذلك المسؤولين الحكوميين الذين يقترحهم، على أن تقدم الحكومة برنامجها السياسي والاقتصادي امام البرلمان لحيازة الثقة.

يفتعل أزمة... ليجلب ضربة

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

تتمة الصفحة الاولى

المشهد الثالث، يونيه ويوليه ١٩٩٣

ضربة عسكرية أميركية قوامها ثلاثة وعشرون صاروخ كروز، من نوع توماهوك، ضد مقر الاستخبارات العراقية، تحت زعم رعاية بغداد محاولة اغتيال الرئيس السابق جورج بوش، خلال زيارته الكويت. ثم تتوجه حاملة الطائرات الأميركية «تيودور روزفلت» الى الخليج، تحسباً لرد عراقي.

ثم يتحدى العراق الحظر الجوي، ويتابع رادارياً، طائرتين اميركيتين، كانتا تحلقان في سماء منطقة الحظر. فتطلق طائرة أميركية صاروخاً من نوع «هارم»، على رادار في جنوبي العراق.

ثم تتكرر الأحداث، في ٢٤ يوليه ١٩٩٣، فتقصف بطارية صواريخ عراقية في منطقة الحظر الجوي جنوبي العراق. وتتكرر مرة ثالثة، في ٢٩ يوليه ١٩٩٣، فتطلق طائرتان أميركيتان من البحرية الأميركية صواريخ جو – أرض على موقعين عراقيين للصواريخ المضادة للطائرات في جنوبي البلاد. ثم تهدأ الأمور، ويستجيب العراق للمطالب الدولية.

المشهد الرابع، اكتوبر ١٩٩٤

يحشد العراق ١٥٠ ألف جندي بالقرب من حدوده مع الكويت، وسط مخاوف من حدوث غزو جديد. فيواجه صدام حسين بانذار شديد اللهجة من الولايات المتحدة الأميركية. فيصعد الموقف، بفتح باب التطوع أمام الشعب العراقي، ويصر على حقه في تحريك ما يشاء على الأراضي العراقية. فتحشد القوات الأميركية نحو أربعين الف مقاتل من الوحدات البرية، و٢٨ قطعة بحرية، وأكثر من ٦٥٠ طائرة. وتعلن استعداد ١٥٥ ألف آخرين للانضمام الى القتال، عند نشوبه. ويعلن الرئيس كلينتون: «ان أهدافنا واضحة، وقواتنا قوية، وقضيتنا عادلة، وعلى صدام الانسحاب الكامل، وعدم تهديد جيرانه في المستقبل». وفي ١٠ اكتوبر، يتراجع العراق عن التصعيد، ويبلغ مجلس الأمن قراره سحب قواته من منطقة البصرة، القريبة من الحدود الكويتية.

المشهد الخامس، سبتمبر ١٩٩٦

في الأول من سبتمبر ١٩٩٦، يرسل الرئيس صدام حسين قواته الى شمال خط العرض ٣٦، لتهاجم مناطق كردية، مخترقة بذلك منطقة الحظر. فتوجه الولايات المتحدة ضربة صاروخية، مستهدفة مواقع عسكرية في جنوبي العراق، وتقرر توسيع منطقة الحظر الجوي فوق الجنوب العراقي. ورأى وزير الدفاع الأميركي، آنذاك، وليم بيري، في هجوم القوات العراقية على أربيل، تهديداً لمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية. وكالعادة، يتراجع صدام حسين، ويبدأ سحب قواته من شمالي العراق. وفي ١١ سبتمبر، يطلق العراق صواريخ سام – ٦ في اتجاه طائرتين أميركيتين، تحلقان فوق شمالي البلاد، وتخرق طائرة عراقية الحظر الجوي في الجنوب. فتستعد واشنطن لتوجيه ضربة أخرى، ويصل المزيد من الطائرات الأميركية الى المنطقة. ومرة أخرى، يتراجع العراق، ويتعهد بعدم التصدي للطائرات الأميركية.

وهنا، نصل الى المشهد الأخير، الذي بدأ في نهاية اكتوبر ١٩٩٧، مع بوادر التشاكل مع فرق التفتيش. فتتصاعد الأحداث، وتحشد الآلة الحربية الرهيبة، من منظومات أسلحة ومعدات، بالغة التعقيد، من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا. ونسأل الا يكفي خمسة مشاهد، تكررت على مدى سبع سنوات، عانى خلالها الشعب العراقي ويلات الجوع والمرض والموت؟ ولا أحد يدري، لمصلحة من تستمر هذه اللعبة، التي تستهين بحياة الشعوب ومقدراتها!

من الطبيعي الا يترك نتانياهو الفرصة تمر من دون أن يستغلها لمصلحته ومصلحة اسرائيل. ويوهم الغرب ان صداماً قادر على اطلاق صواريخه البيولوجية والكيماوية على تل أبيب، وأنه، أي نتانياهو، كان على حق في رفعه شعار «السلام الآمن»، و«السلام مقابل السلام». وأن الحل هو ابقاء اسرائيل اقوى من جيرانها مجتمعين. ولم يجد نتانياهو، ومن خلفه الصهيونية العالمية، فرصة أفضل من هذه للتعبئة النفسية ازاء العرب، وتصوير الأزمة كأنها خطر داهم ضد أمن اسرائيل. مما حدا بوليم كوهين وزير الدفاع الأميركي ان يؤكد أمام زعماء اليهود الأميركيين انه «سيفعل كل ما هو ضروري للدفاع عن اسرائيل، وحماية أمنها القومي».

ولنتساءل، الا يثير هذا التوقيت علامات استفهام عدة؟

لقد توارت خلف هذه الأحداث قضايا رئيسية مهمة. فأين الحديث، الآن، عن مسيرة السلام المتعثرة، التي نجح رئيس الوزراء الاسرائيلي في ايصالها الى طريق مسدود؟ وأين قضايا الاستيطان في القدس والضفة الغربية والجولان؟ وأين القضايا، التي أفرزتها الاتفاقيات التركية – الاسرائيلية؟ وأين الحل في قضية لوكربي، وحصار ليبيا؟ وما مصير جزر حنيش، بين اليمن واريتريا؟ توارت هذه القضايا جميعها خلف مقولة واحدة «صدام حسين يتحدى الشرعية الدولية، ويجب ان يؤدب». ولكن وسيلة تأديبه، ليس بعقابه هو، بل بضرب شعبه وتدمير بلده. وهل التقارب الايراني – العربي، والتقارب العربي – العربي، وتحسن المواقف المالية، ونجاح الاصلاح الاقتصادي، وتقليص العجز في ميزانيات بعض الدول العربية، لها علاقة بتوقيت اثارة هذه الأزمة؟ وهل الفضيحة، التي أججها حشد من اليهود الأميركيين، ضد الرئيس كلينتون، جاءت مصادفة، عندما هم – هم فقط – باظهار ضيقه وتبرمه بتصرفات نتانياهو. او ان لها علاقة، هي أيضاً، بما يجري حالياً؟

ان المتتبع للمشاهد المتكررة، يرى انه كلما فقد الرئيس صدام شعبيته، لجأ الى افتعال أزمة، ليُشعر الشعب بالخطر الخارجي، فيلتف العراقيون حوله. وتتظاهر واشنطن بالتقاطها الطعم، وتتساق وراءه، راضية، لأنه يحقق مصالحها في المنطقة. فإذا تراجع، وتظاهر بالانصياع لقرارات الشرعية الدولية، في آخر لحظة، اكتسب شعبية، واظهر ان تنازله كان من أجل الشعب. وفي المقابل، لم تخسر الولايات المتحدة، بل تأكدت سيطرتها، كقوة عظمى وحيدة. وإذا جلب الضربة الى شعبه، لكتسب شعبية ايضاً، لأنه سيغدو رمزاً للصمود أمام الدول الكبرى، ومن غيره يستطيع البقاء، على الرغم من كل ما عصف بالعراق؟ أين جورج بوش؟ وأين تاتشر؟ وأين ميتران؟ وأين غورباتشوف؟ وأين الرموز السياسية والعسكرية الرئيسية في حرب الخليج الثانية؟ ألم يختفوا جميعاً من على المسرح السياسي، لسبب او آخر، ويبقى هو، من دون ان يهتز؟ الا يدل ذلك، من وجهة نظره، على قوته وقدرته على الصمود والتصدي؟ والسؤال، هل يوجد تناغم (هارموني) بين افتعال الأزمات من قبل الرئيس صدام، وما يدور على المسرح السياسي، الأميركي والاسرائيلي؟ هذا التناغم الذي يحقق مصالح الولايات المتحدة واسرائيل ومصالح صدام معاً. لقد ذكرت، غير مرة، انه لو اقامت الدولتان تمثالاً من ذهب لصدام حسين، لما كافأتاه المكافأة التي يستحقها، لقاء خدماته المنظورة وغير المنظورة لهما.

وبعيداً عن الانفعال او العواطف، فلنفكر في الهدف من توجيه هذه الضربة الى العراق؟ لقد أعلن وليم كوهين، وزير الدفاع الأميركي «ان الضربة ستلحق أضراراً بالغة، وستدمر القوات العراقية، ولكنها لن تُسقط صداماً، او تجبره على الالتزام بقرارات التفتيش». إذاً، لِمَ الضربة من اساسها؟ وإذا كان العراق، حقيقة، لا يزال يمتلك أسلحة كيماوية وبيولوجية، او امكانية تصنيعها وتطويرها، فإن تدميرها بهذا الأسلوب، يحمل أخطار انتشارها في أجواء المنطقة كلها. وهذا، بطبيعة الحال، سوف يؤدي الى كوارث بيئية، وخسائر رهيبة، بشرية واقتصادية، للعراق ولكل ما حوله.

ان معظم الدول العربية، وعدداً لا يستهان به من دول العالم، تعارض توجيه ضربة الى العراق، ليس حباً في صدام حسين ونظامه، ولكن كراهة ايذاء شعب، ابتُلي بقيادة اذلته وجعلته اضحوكة القرن العشرين، ومثار شفقة الشعوب. والسؤال الذي يفرض نفسه، بعد ما استعرضناه، ما هي احتمالات المستقبل، الذي لا يعلمه إلا الله وحده؟ ان الاحتمالات عديدة، ولكن اكثر الاحتمالات توقعاً هي ثلاثة:

الأول، يرضخ صدام حسين لطلب المجتمع الدولي، ويوقف هذه المهزلة، التي تكررت على مدى سبع سنوات، ويقبل شروط التفتيش وازالة أسلحة الدمار الشامل، من دون قيد أو شرط. وكما عودنا، يكون الرضوخ والاذعان في اللحظات الأخيرة، او بعد بدء الضربة، والتأكد ان الخصم جاد في ما أعلنه.

الثاني، ان تأخذه العزة بالإثم، ويستمر في عناده. وهنا، تكون الفرصة مواتية، ويكون قد أهدى الذرائع الضرورية لتقديب شعبه. وتعلن الولايات المتحدة ان الجهود الديبلوماسية قد استنفدت. وتبدأ الضربة، مستندة الى التفويض السابق صدوره عن مجلس الأمن، لأنها عاجزة عن استصدار قرار جديد، إذ ان الفيتو الروسي والفيتو الصيني، سيكونان لها بالمرصاد. ثم يتدخل المجتمع الدولي، لايقاف الضربات الساحقة، وتعلن واشنطن انها لن تكرر أخطاء «عاصفة الصحراء»، وستستمر في تأديب حاكم العراق، الى ان يذعن ويتعهد بعدم التكرار.

الثالث، أن يتم التوصل الى حل وسط، يحفظ ماء الوجه لصدام حسين، ويحقق مطالب المجتمع الدولي. وذلك، بموافقة صدام على الشروط الدولية، مقابل حصوله على وعد برفع العقوبات، ورفع الحصار عن العراق، وتغيير رئيس لجنة التفتيش، ريتشارد بتلر، والتوازن في الجنسيات في لجان التفتيش، وغير ذلك من المكاسب.

إذا أمعنا النظر في الاحتمالات الثلاثة نجد انها تصب في خانة مصلحة الرئيس العراقي نفسه. فإذا تحقق الاحتمال الأول، بعد مناشدات معظم الرؤساء، والزيارات القائمة على قدم وساق، والتوسلات من جميع الهيئات، وهي اجراءات تُرضي صداماً نفسياً. أقول، إذا تحقق، فسيخرج صدام مكتسباً شعبية كبيرة في بلده وخارجه، ومكتسباً تعاطفاً دولياً أكثر من قبل. وفي المقابل، لم يخسر شيئاً. ولكن هل ستقبل الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، ان تعودا، بعد هذا الحشد الهائل، من دون اجراء يضمن لهما الهيبة، ويؤكد سيادة واشنطن على العالم، من دون منازع، لا سيما ان حشدهما تم غير مرة في الماضي. الاحتمال قائم، ونسبة حدوثه تزيد على ٥٠ في المئة.

أما إذا تحقق الاحتمال الثاني، فستزداد شعبية صدام، ايضاً، فهو البطل الذي قال: «لا»، للاذعان للولايات المتحدة، ووقف في وجه القوة العظمى الوحيدة، وتحداها. وماذا عن التدمير والهلاك، اللذين سيصيبان الشعب العراقي؟ أن أمر الشعب لا يهمه، ما دام باقياً في الحكم، وما دام سالماً من الأذى. وماذا عن الولايات المتحدة؟ من المؤكد انها سترسخ زعامتها وقدرتها على التصرف بمفردها. وستسعد اسرائيل، أيما سعادة، فكل تدمير لقدرة عربية، يمثل زيادة في ميزان القوى لمصلحتها.

اما إذا حدث الاحتمال الثالث، فسيكون، ايضاً، انتصاراً سياسياً لصدام، الذي حقق ما لم يستطع تحقيقه منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠. وسيصبح بطلاً، مفترى عليه، في نظر شعبه المغلوب على أمره، وفي نظر بعض الشعوب المغرر بها، والتي لا تزال تفتتن بالشعارات، وتنسى الخسائر المدمرة، التي تنتج من الأفعال غير الواعية. ولكن، هل ستقبل الولايات المتحدة الأميركية هذا البديل، وتدع صداماً يخرج مرفوع الرأس من هذه الأزمة، تطنطن أجهزة اعلامه بانتصار وهمي وبطولة زائفة؟ هل تقبل ان تعود أدراجها، من دون اجراء يحفظ هيبتها؟ لا اعتقد ذلك. فهذا الاحتمال، من وجهة نظري، لا يتجاوز امكان تحققه نسبة ١٠ في المئة.

إذاً، فحدوث أي من هذه الاحتمالات الثلاثة، سيؤدي الى مكاسب لصدام وللولايات المتحدة ولاسرائيل، بنسب متفاوتة لكل منها. اما الخسارة، فستكون من نصيب الشعب العراقي وحده، ومعه الشعوب العربية والاسلامية. وهكذا، قدّر لهذه الشعوب أن تدفع ثمن أخطاء قادتها – ولا حول ولا قوة إلا بالله!

نأمل ان يستمع الرئيس صدام حسين الى صوت العقل والحكمة، ويستجيب لنصح المخلصين من زعماء الأمة، فيجنب شعبه المزيد من الويلات، وأرضه المزيد من الانقسامات. ويفوت فرصة ضربه وتدمير بلده. ويدير الأزمة ادارة ناجحة، مستغلاً التأييد، العربي والدولي، وممتثلاً لقرارات مجلس الأمن. ويمكنه، بعد ذلك، تحقيق عدة مكاسب للشعب العراقي المطحون. هذا ما نأمله، ونرجو تحققه في الأيام القادمة.

قضية الكتب الممنوعة في الكويت

تتمة الصفحة الاولى

الظروف السياسية الاقليمية في مصلحته في هذه الحالة لكن الدستور يمنحه حق التأجيل لمدة اسبوعين. وتعرض نواب الاستجواب لانتقادات شديدة في الصحف الكويتية ومن نواب آخرين لاصرارهم على الاستجواب رغم اقتراب الأزمة العراقية من مرحلة الحرب وانشغال الحكومة بها، لكن النواب الثلاثة قالوا انه «لا تعارض بين مواجهة التهديد الخارجي وبين صيانة الدين الاسلامي من الاساءة»، وانه في امكان الحكومة تأجيل الاستجواب اسبوعين إذا كانت ظروفها لا تسمح لها بمعالجته الآن.

"الهلال" السعودي بطلاً للأندية الخليجية

تتمة الصفحة الاولى

(٥٤ و٦٠) ولـ «العربي» احمد موسى (٨٨). ورفع الجابر رصيده الى ٥ اهداف، ويتوقع ان يتوّج هدافاً للبطولة، الى جانب فوزه بلقب افضل لاعب فيها. وحقق «الهلال» البطولة قبل يوم من نهايتها، من دون الالتفات الى نتائج مباريات اليوم بين «الوصل» الاماراتي و«العربي» القطري، و«صور» العماني و«الرفاع الغربي» البحريني.

ورفع «الهلال» غلّة الفرق السعودية من البطولات الخليجية الى ١٠ بطولات، منها ست متتابعة، وهي البطولة الخليجية الثانية له. وكان حقق الاولى في الرياض عام ١٩٨٦ امام «العربي» الكويتي ايضاً.

صنعاء تعد بإطلاق

تتمة الصفحة الاولى

أرادت اتقاء خطبه التحريضية في وقت تتفاعل حدة الأزمة بين العراق والولايات المتحدة.

وقال وزير الداخلية اليمني اللواء حسين محمد عرب لـ «الحياة» امس: «نحن حريصون على أن تكون اليمن خالية من اي مشتبه فيه، والسلطات تتخذ إجراءات بحق أي شخص محل شك، او لديه وثائق ناقصة، وكل يوم ترفض سلطات المطار دخول من يشتبه به أو لا يملك شروطاً قانونية تخول إليه دخول البلاد، والأمر ينطبق على جنسيات كثيرة». وكان تردد أيضاً أن السلطات اليمنية منعت احد قادة «حماس» من دخول البلاد.

إلى ذلك أكد وزير الداخلية اليمني أن «ليس هناك نقاط خلاف بين اليمن ومصر في إطار الاتفاق الأمني الموقع بين الجانبين، ونسعى إلى المزيد من التعاون بين البلدين الشقيقين وتفعيل الاتفاق وتبادل المعلومات والخبرات». واضاف: «لا نسمح بأن تكون أراضينا موقعاً لأي قوى معادية لمصر او اي دولة شقيقة أو صديقة، وكنا قدمنا كشفاً باسماء عدد من المتورطين بأعمال تخريب ضد اليمن ونأمل بأن يتعاون الأشقاء في مصر لتسليمهم».

قوات الأمن الأردنية

تتمة الصفحة الاولى

الضربات العسكرية»، وان الولايات المتحدة وبريطانيا والدول التي اعلنت وقوفها الى جانب واشنطن اتخذت اجراءات تدعو مواطنيها الى مغادرة العراق والحذر لدى زيارتهم عدداً من دول المنطقة.

وأشارت الى ان تلك الدول اتخذت ايضاً اجراءات احترازية لحماية سفاراتها وديبلوماسييها في دول المنطقة من اي هجوم انتقامي محتمل. وكانت السفارة البريطانية في عمان تعرضت يوم الاربعاء الماضي لهجوم بقنبلة حارقة، وتمكن حراسها من احباط الهجوم والقبض على المهاجم الذي لا يزال قيد التحقيق.

ولم تذكر المصادر حجم الحشود العسكرية التي قامت بها الدول المجاورة للعراق. وكانت أكدت الاسبوع الماضي ان الاقمار الاصطناعية اظهرت بالصور حشوداً سورية وتركية.

وكشفت مصادر اردنية موثوق بها لـ «الحياة» ان قوات الأمن وضعت في حال طوارئ. كما اتخذت اجراءات للتعامل مع احتمال تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين العراقيين.

واعربت عن قلقها من احتمال توقف امدادات النفط من العراق خلال العمليات العسكرية. وتتراوح كمية النفط التي يستوردها الأردن من العراق ما بين ١٠ الى ١١ ألف طن يومياً تنقلها براً نحو ٦٠٠ شاحنة. واوضحت ان مخزون النفط الاحتياطي لدى المملكة لا يتجاوز ثلاثة اسابيع من الاستهلاك. ومعروف ان امدادات النفط توقفت لبضعة ايام خلال الحملة العسكرية ضد العراق في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١.

أسبوع حاسم

تتمة الصفحة الاولى

هناك اي ضربة عسكرية على شعب العراق، وان ترضخ الحكومة العراقية للحق والعدل وتنفيذ قرارات مجلس الأمن لتنجي شعبها من الويلات». وجاءت تصريحات الأمير سلطان بعدما رعى ليل السبت في الرياض حفلة تسليم جائزة الملك فيصل العالمية.

وعما توصلت اليه الجهود الديبلوماسية لتسوية الأزمة العراقية اعرب الأمير سلطان عن «كل الامل بأن تتوصل الجهات المعنية في مجلس الأمن الى الوفاق مع الحكومة العراقية لمصلحة العراق والسلم العالمي».

وسئل عن موقف السعودية من الحلول التي تطرحها بغداد، فاجاب: «المملكة العربية السعودية ليست عضواً في مجلس الأمن، بل عضو في المجتمع الدولي تؤيد ما يؤيده».

وتركزت الانظار امس على فريق الخبراء الذي اوفده الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد، وذلك في مهمة محددة هي مسح القصور الرئاسية. واوضح ناطق باسم الامم المتحدة ان الفريق مكلف بمهمة فنية هي «وضع خرائط لثمانية مواقع رئاسية» سبق ان منعت بغداد مفتشي الامم المتحدة من دخولها.

ويترأس فريق الخبراء السويدي ستيفان دوميستورا، وهو منسق سابق للشؤون الانسانية في الامم المتحدة في بغداد من آذار (مارس) الى آب (اغسطس) ١٩٩٧، ويرافقه خبيران نمسويان.

وكان الحديث عن المواقع الرئاسية شابه كثير من اللغط، خصوصاً عندما اعلن العديد من المسؤولين العراقيين عن «موافقة» مبدئية على تفتيشها، واشاروا الى انهم يقصدون بذلك «كل المواقع» التي رغب المفتشون في زيارتها. وتقول مصادر الامم المتحدة ان مساحة هذه المواقع تقدر بنحو ٧٥ كيلومتراً مربعاً، وانها موزعة على اربع محافظات وتضم ١٥٠٠ مبنى. لكن العراق يعترض على هذا الرقم.

ويفترض ان ينهي الخبراء مهمتهم خلال يومين، وفي ضوء تقريرهم سيبحث انان جدياً مع ممثلي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن في امكان قيامه بزيارة لبغداد، للحصول على موافقة واضحة ورسمية على تسهيل مهمة المفتشين في مرحلة مقبلة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رئيس فريق الخبراء قوله اثر وصوله الى مطار الحبانية: «آمل بأن تحل الازمة الحالية وانا هنا لهذا الغرض». وكان انان توقع ان ينهي فريق الخبراء عمله خلال ثلاثة او اربعة ايام، وانه قد يزور بغداد اذا ظهر له قرب التوصل الى «حل عملي».

واجتمع فريق الخبراء اثر وصوله مع وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد ووكيل وزارة الخارجية رياض القيسي. واكد رشيد مجدداً، في تصريحات ادلى بها قبل الاجتماع انه «ليس لدى العراق اي اسلحة محظورة»، وانه «تم تدمير كل الاسلحة تحت اشراف لجنة الامم المتحدة». وقال رشيد انه «لم يكن لدى العراق اي اسلحة كيماوية او بيولوجية او صواريخ طويلة المدى او معدات لإطلاقها منذ نهاية حرب عام ١٩٩١».

وفي الوقت نفسه التقى نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان مع المبعوث الروسي الخاص الى العراق فيكتور يوسوفاليوك، وابلغه ان بلاده «جادة ومخلصة» في «الرغبة في ايجاد حل ديبلوماسي للأزمة». وقال رمضان ان العراق يتعاون مع كل المبادرات في هذا الاتجاه «بشرط الا يكون هناك مساس بسيادة العراق وأمنه». واضاف: «اذا هاجمت الولايات المتحدة العراق فإن المصالح الاميركية في المنطقة وخارجها ستتعرض للخطر».

وفي عمان (ا ف ب) اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في لقاء مع برلمانيين اردنيين، امس الاحد، ان زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بغداد ستتم على الارجح يوم الاربعاء المقبل. وقال احد البرلمانيين الذين حضروا اللقاء ان الصحاف أكد «ان انان انتدب الى بغداد ثلاثة خبراء لإجراء مسح على المواقع تمهيداً لزيارته التي قد تتم يوم الاربعاء».

وكان الصحاف التقى الملك حسين الذي اجرى امس اتصالاً هاتفياً بالامين العام للامم المتحدة وابلغه «ان شعوب المنطقة بعامة تتطلع الى زيارته المرتقبة الى العراق وما يمكن ان تسفر عنه من نتائج ايجابية على صعيد الحل الديبلوماسي وابعاد المنطقة عن الخيار العسكري وانعكاساته السلبية على العراق والمنطقة برمتها».

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين، امس الاحد، ان الامين العام انان يمكن «أن ينتزع» تنازلات من السلطات العراقية «بشروط معينة». واوضح ان هذه الشروط هي ان لا يضع العراق عراقيل امام تفتيش المواقع موضوع الخلاف، وان يتمتع انان بتفويض واسع من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. واكد انه لكي تكون زيارة انان «مفيدة، يجب ان يذهب اليها بفرص معقولة للحصول على نتائج».

كوهين وبيرغر

واكد وزير الدفاع الاميركي، في تصريحاته امس، ان سياسة الادارة الاميركية كانت ولا تزال تقوم على احتواء الرئيس العراقي، وقال: «اننا نحتويه في الشمال وفي الجنوب (...) وهو في علبة محكمة الاغلاق يعمل للخروج منها». وشدد على ان العقوبات الدولية ستستمر اذا لم يتمكن المفتشون الدوليون من القيام بعملهم.

وسئل كوهين عن أسباب الضربة العسكرية خصوصاً اذا كان في الامكان احتواء الرئيس العراقي، فأجاب: «انه من دون مفتشي «اونسكوم» ستكون لدى العراق القدرة على توسيع امكاناته بحيث يشكل تهديداً اكبر للمنطقة».

ولخص كوهين الوضع الراهن كالآتي: نحن في وضع «نسعى فيه الى استكشاف كل المبادرات الديبلوماسية، من أجل عودة المفتشين الدوليين... وقال ان الرئيس كلينتون سيقرر استخدام القوة اذا لم يعد هناك اي بديل لعودة مفتشي «اونسكوم» الى العراق من دون قيود او شروط.

ووصف المهمة العسكرية الأميركية في حال استخدام القوة بانها محددة ومركزة على المسائل «التي تشكل تهديداً لأمن المنطقة واستقرارها». وشدد على القول «علينا مسؤولية منعه من تشكيل تهديد لجيرانه» بإعادة بناء ترسانته من اسلحة الدمار الشامل.

وسئل عما إذا كان ضرب العراق يهدف الى خفض قواته التقليدية أيضاً، فقال ان الهدف هو خفض قدراته على تهديد جيرانه سواء بأسلحة الدمار الشامل او بالقوات التقليدية. وأشاد ببيان دول مجلس التعاون الخليجي الذي أبدى الرغبة في الحل الديبلوماسي مع تحميل الرئيس صدام حسين كامل المسؤولية إذا استخدمت القوة ضده. وكرر القول إن واشنطن غير مستعدة لقبول اي «اقتراحات فارغة» تؤدي الى اخفاق مهمة لجنة «اونسكوم». وسئل إذا كانت الولايات المتحدة ستوجه – مثلما فعل الرئيس السابق جورج بوش قبل حرب الخليج – انذاراً الى العراق، فأجاب كوهين: «هذا أمر يعود الى الرئيس كلينتون، فهو الذي سيقرر متى يكون الخيار الديبلوماسي قد فشل».

وبدوره قال المستشار بيرغر: «ببساطة لا نستطيع ان نترك هذا الرجل (الرئيس العراقي) – الذي استعمل الاسلحة الكيماوية عشر مرات منذ عام ١٩٨٣ – في ملجأ آمن يطور فيه أسلحة الدمار الشامل».

واضاف انه إذا اتخذ الرئيس كلينتون القرار العسكري «فسنسعى من خلال ذلك الى تحقيق ما منع على المفتشين القيام به وهذا يعني خفض كبير» لاسلحة الدمار الشامل. واضاف: «ان على صدام حسين ان يعرف انه عندما يتحدى إرادة المجموعة الدولية فستحصل المواجهة ويدفع الثمن».

وكرر ان اطاحة الرئيس العراقي «ليست من ضمن أهداف الخيار العسكري ولكن العالم لن يكون في وضع افضل إذا لم يعد صدام حسين يحكم العراق». وسئل عن موقف واشنطن إذا ضرب العراق اسرائيل فاجاب ان الإدارة تعمل عن كثب مع الاسرائيليين «وقد قلنا بوضوح انه إذا هاجم أياً من جيرانه فسيكون ردنا سريعاً وقوياً».

غيلبرت في الدوحة

في غضون ذلك أكد وزير الدولة البريطاني لشؤون مشتريات الأسلحة لورد غيلبرت أنه بحث مع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني «الوضع الصعب في المنطقة، وعقدنا العزم على بذل كل المحاولات الديبلوماسية قبل ان نفكر في عمل عسكري» ضد العراق. وقال انهما اتفقا على ان «مسؤولية الوضع الخطير تقع على عاتق صدام وحده، ويمكن تخفيف معاناة الشعب العراقي بسرعة لو استفاد (الرئيس العراقي) من ترتيبات (اتفاق) النفط للغذاء».

وتابع الوزير البريطاني انه عبر للشيخ حمد عن «القلق من عدم التقدم في العملية السلمية» في الشرق الأوسط و«استنكرنا المخططات الإسرائيلية لبناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية». واعرب عن ارتياحه إلى نتائج جولته الخليجية: «سررنا بالدعم الذي حصلنا عليه من دول المنطقة سواء حصلت ضربة عسكرية (للعراق) أم لا».

ووجه الوزير البريطاني في مؤتمر صحافي عقده في الدوحة أمس انتقادات شديدة إلى الرئيس صدام محملاً إياه المسؤولية عن «معاناة الشعب العراقي». وذكر إن «العقوبات يمكن أن ترفع غداً إذا التزم صدام قرارات الأمم المتحدة، واعطى (الحرية) الكاملة للمفتشين الدوليين للبحث عما يخفيه من أسلحة الدمار الشامل». وزاد: «تعامل صدام معنا خلال السنوات الماضية بالخداع». وشدد على أن الأولوية في معالجة الأزمة العراقية هي «للحل الديبلوماسي»، مشيراً إلى أن «هناك نوعاً من الأمل بتجنب الضربة العسكرية». ولفت الى انه في حال وجهت ضربة الى العراق ستركز على «تدمير قدرة صدام على تصنيع أسلحة الدمار الشامل وليست لدينا نية لضرب أهداف مدنية او التسبب في سقوط ضحايا». وأشار الى أن القوات الموجودة في الخليج تستهدف «الضغط على صدام كي ينفذ ما تطلبه الأمم المتحدة».

ورداً على سؤال لماذا لا تعامل إسرائيل التي لا تنفذ قرارات مجلس الأمن وتمتلك أسلحة دمار شامل، المعاملة ذاتها، قال غيلبرت: «ان إسرائيل لا تستخدم هذه الأسلحة ضد شعبها وليس لدينا علم بامتلاكها أسلحة جرثومية كما انها لا تستخدم هذه الأسلحة ضد جيرانها».

مؤشرات ترجح إقرار "نوع من التعددية" ومنح الترابي صلاحيات واسعة

السودان: توقع تغييرات جذرية في البنية السياسية للنظام

□ الخرطوم - كمال حامد

■ تبدأ في الخرطوم اليوم أعمال الدورة الثانية للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) وسط تأكيدات على ان المؤتمر سيتخذ قرارات تؤدي الى تغيرات جذرية في هيكل الحكم في السودان.

وقال الأمين العام للمؤتمر الوطني الدكتور غازي صلاح الدين أن الدورة الثانية للمؤتمر التي تستمر أعمالها حتى الخميس المقبل، ستناقش ثلاثة أوراق عمل هي اقتراح في شأن برامج المؤتمر الأساسية، والمحاور الأساسية للدستور والخطة الثلاثية للمؤتمر الوطني (١٩٩٨ - ٢٠٠١).

وأضاف في تصريح صحافي ان الدورة الحالية ستشهد انتخاب رئيس المؤتمر والأمين العام وهيئة الشورى والمصادقة على الخطة العامة والقرارات الرئيسية المتعلقة بالحياة العامة في البلاد. وأشار الى انشاء مجلس قيادي مستحدث يرأسه الأمين العام ويضم رؤساء الاجهزة التنفيذية والشعبية المركزية والولائية ونائباً رئيس الجمهورية و٣ نواب للأمين العام اضافة الى رئيس المجلس الوطني و٢٣ عضواً بحكم مناصبهم.

وتؤكد مجالس الخرطوم ان رئاسة المؤتمر ستسند الى الرئيس عمر البشير، في حين يتولى الامانة العامة الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان، بينما رشح لمنصب الأمين العام كل من الدكتور رياك مشار وعبدالباسط سبدرات، الذي طاف مع الترابي في جولته الأخيرة داخل السودان، وعلي عثمان محمد طه وزير الخارجية، والدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة في الخارجية أحد أبرز المقربين للترابي.

وينظر محللون سياسيون بكثير من الدهشة إزاء اسناد سلطات واسعة الى الامين العام ووضع عدد كبير من المسؤولين في مستوى وزراء ونواب رئيس الدولة ورئيس البرلمان والتي تمتد من الأمر الذي يجعل المنصب مساوياً لمنصب رئيس الجمهورية ان لم يزد عنه.

ولعل ذلك ما اكدته الصحف القريبة من الحكومة عندما ذكرت ان التنظيم السياسي المقبل سيكون تنظيماً حاكماً. وهو ما أكده مجدداً الأمين العام الحالي غازي صلاح الدين خلال ندوة جماهيرية اقيمت اخيراً ذكر فيها: «ان المؤتمر سيقدم حركة سياسية ضاربة وشاملة، وستكون مؤسسة شورية علنية وليس حزباً».

الى ذلك، قال سيد الخطيب أمين العلاقات الخارجية في المؤتمر ان الدورة الحالية ستحظى بمشاركة عربية وافريقية وعالمية واسعة، وان الدعوة وجهت الى قيادات سياسية ومفكرين وكتاب وصحافيين وشبكات تلفزيونية عالمية.

وسيعقد المؤتمر صباح اليوم جلسة اجرائية يعتمد خلالها عضوية ٥٠٠ شخص لتبدأ بعدها الجلسة الافتتاحية التي يرأسها رئيس النظام السياسي الفريق البشير، ويحضرها رجال السلك الديبلوماسي وضيوف المؤتمر من الأردن والعراق ولبنان، وتشاد وجنوب افريقيا وليبيا وسورية وماليزيا وباكستان وروسيا واندونيسيا والمغرب.

وستكون أهم قرارات المؤتمر اعتماد نوع من التعددية السياسية واختيار الدكتور الترابي لقيادة المؤتمر، الأمر الذي يفسح في المجال امام غيره من الرموز الاسلامية لتبوأ منصب رئيس البرلمان على رغم قول السيد محمد يوسف محمد، القطب الاسلامي البارز رئيس البرلمان السابق، لـ «الحياة» ان في الامكان ان يجمع الترابي بين المنصبين.

العادلي: لا مجال لحوار مع القتلة والمجرمين

□ القاهرة - حسام كمال

■ أكد وزير الداخلية المصري السيد حبيب العادلي ان اجهزة الأمن «لا تستهدف العقيدة الإسلامية كما يدعي المتطرفون وانما تواجه عملاً تنظيمياً سرياً غير شرعي». وقال العادلي، في لقاء عقده مع ممثلين عن شباب الجامعات في معسكر طلابي في مدينة حلوان (جنوب القاهرة)، ان التطرف الديني «هو توسل بالدين لتحقيق أهداف سياسية».

وعلق العادلي على مبادرات وقف العنف التي وقعها قادة في تنظيم «الجماعة الاسلامية» في تموز (يوليو) الماضي واعتبر ان المبادرة «تخص أصحابها»، مشيراً الى أن الأمن لن يتراخى. وقال: «نحن لا نمارس العنف ولكن نفرض القانون ويكفي أن نشير الى رحابة الفرصة المتاحة للتائبين»، مؤكداً ان الادعاءات عن السعي الى الحوار «محاولات صبيانية للتضليل واستغلال للمواقف امام الرأي العام». وأضاف: «لا مجال لحوار مع قتلة ومجرمين». وأعلن العادلي ان أجهزة الأمن «تستخدم الطائرات في مواجهة الارهاب في الصعيد كما يجري تطوير وسائل المكافحة»، مشيراً الى «تكثيف الجهود لمواجهة الارهابيين الذين يبحثون دائماً عن الزعامة ويصابون بالمرض النفسي ويبحثون عن ضعاف النفوس الذين يستجيبون لهم بالتأثير عليهم».

ووجه العادلي حديثه الى الطلاب قائلاً: «عليكم ان تتابعوا مجريات الأمور في دول أخرى لتدركوا مدى التخريب والدمار الحادث هناك، وعلينا أن ننتبه الى ان الارهاب وسيلة تستخدمها قوى خارجية تستهدف النيل من مصر». وشدد على أن السياسة الأمنية «لن تتراجع عن الحزم في مواجهة الارهاب». واضاف: «لا مجال للمساومة بالنسبة الى الشرعية وكيان الدولة والمجتمع. فالارهاب عمل اجرامي أهدر قيم الدين والانتماء وشرف المواطنة، ولن يفلت جان بجرمه، والارهابيون يدركون ان أجهزة الشرطة تمكنت من تقويض البنية الأساسية للتنظيمات الارهابية».

هاجمت "الأقلام الصفراء التي تمارس الإفك"

المؤسسات الدينية المصرية تحذر من فتنة

□ القاهرة - محمد صلاح

■ يبدو أن الساحة المصرية ستشهد فصلاً جديداً من الصراع بين المؤسسات الدينية، وعلى رأسها الأزهر ووزارة الأوقاف، وبين بعض الكتاب والصحافيين الذين نشروا مواد اعتبرتها المؤسسات الدينية «ممارسات للإفك الشديد وافتراء واكاذيب وولوجاً في الفحش بالطعن في الأعراض واقتحام الحرمات الأسرية والشخصية». وفيما لا يزال بعض الصحف يوجه انتقادات الى شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي بسبب لقائه في كانون الأول (ديسمبر) الماضي مع الحاخام اسرائيل لاو، لجأ وزير الأوقاف الدكتور حمدي زقزوق الى القضاء متهماً إحدى الصحف بنشر موضوع يتضمن القذف والسب في حقه وأسرته.

وإذا كانت فعاليات معرض الكتاب لم تشهد حتى الآن أي معارك كلامية أو صراعات بسبب مصادرة بعض الكتب أو الاعتراض على عرضها فإن هناك من الكتاب والمثقفين من يعترض على قيام الأزهر بكتابة تقارير تطالب السلطات بمنع تداول بعض الكتب أو ترويجها.

ولكن الجديد في الأمر ان المؤسسات الدينية التي ظلت طوال السنوات الماضية في موقف رد الفعل تجاه القضايا الخلافية مع الكتاب والصحافيين باغتت الجميع هذه المرة بالتحول الى الهجوم. وكان من اللافت ذلك البيان الذي صدر أمس عن تلك المؤسسات، وأشار الى أنه صادر عن كل من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية وجامعة الأزهر. وعلى رغم أن البيان صيغ بلغة متوازنة إلا أن ما حمله من لهجة التحذير «لردع الباحثين عن الشهرة والمنحرفين برسالة الصحافة المصرية عن دورها الكبير في خدمة الحق والحقيقة»، كان لافتاً وجديداً على تلك المؤسسات التي ما كان بيان يصدر عنها مجتمعة إلا إذا كان الحدث من وجهة نظرها جللاً.

البيان المذكور اعرب في مقدمته عن «اعتزاز المؤسسات الدينية في مصر بإعلان الرئيس حسني مبارك في كل مناسبة ثقافية إنه لن يقصف قلم ولن تصادر كلمة، وأن حرية التعبير مكفولة للجميع». وأكد «إيمان المؤسسات الدينية بضرورة التناصح وتبادل الآراء ووجهات النظر، وصولاً إلى ما فيه الخير لبلادنا وامتنا»، مشيراً الى أن المؤسسات الدينية «تدعو وترحب بكل نصح وكل نقد أو اجتهاد يتوخى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتكون غايته ترشيد مسار العمل لما يحقق المصلحة العامة لبلادنا وامتنا». ولفت البيان الى أن المؤسسات الدينية «لا تحاول ابداً أن تجعل لنفسها قداسة او صفة كهنوتية تحول دون استماعها لكل نصح بناء».

ومن اللهجة الهادئة انتقل البيان الى الهجوم، قائلاً: «إن المؤسسات الدينية ترفض وبكل شدة أن تسيء بعض الاقلام الصفراء استخدام هذه الحرية التي ظفرت بها الصحافة في عهد الرئيس حسني مبارك فلا تتحرى الدقة في معرفة الاخبار وتبين مصادرها». واضاف «إن الاقلام الصفراء لا تفعل ذلك وإنما تمارس الإفك الشديد وافتراء الأكاذيب وتولج في الفحش بالطعن في الأعراض واقتحام حمى الحرمات الأسرية والشخصية التي لا يجوز لا شرعاً ولا عرفاً الاقتراب منها بما قد يترتب عليها من الفتنة وحدوث ما لا تحمد عقباه دفاعاً عن الشرف والعرض». وتابع: «إذا كانت المؤسسات الدينية قد واجهت سوابق هذه الاقلام بالحكمة ومواجهة الأكاذيب بالأدلة القوية فإنها إذ تعلن بيانها هذا رافضة ومستنكرة تطاول بعض الاقلام الصفراء فيما نشرته أخيراً ضد أسرة فضيلة وزير الأوقاف واحد الرموز الإسلامية الكبار مما يعتبر قذفاً صريحاً لأعراض الشرفاء وضد بعض أئمة الإسلام ورموزه من قبل فإنها تضع الأمر برمته بين يدي القضاء المصري العادل الذي يملك وحده أن يردع الباحثين عن الشهرة والمنحرفين برسالة الصحافة المصرية عن دورها الكبير في خدمة الحق والحقيقة».

التقت الملك حسين وعرفات والمجالي واعربت عن تشاؤمها حيال عملية السلام

فالين عن الازمة العراقية: لا نستطيع استثناء الخيار العسكري

■ عمان - رويترز، أ ف ب - دعت وزير الخارجية السويدية لينا هايلم فالين في عمان امس بعد لقاء مع رئيس الوزراء الارذني الدكتور عبد السلام المجالي ونظيرها فايز الطراونة، الى «ضرورة ايجاد حل ديبلوماسي» للازمة بين العراق والامم المتحدة. كذلك اجرت محادثات مع الرئيس ياسر عرفات في مقر السفارة الفلسطينية في العاصمة الاردنية اعربت في ختامها عن «تشاؤمها» ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرحت الوزيرة السويدية عقب لقائها رئيس الوزراء الاردني: «ما يزال هناك متسع من الوقت للمزيد من الجهود الديبلوماسية» لحل الازمة العراقية، مؤكدة ان عمان وستوكهولم «ترغبان في تجنب الخيار العسكري»، لكن «السويد لا تستطيع استثناء امكان اللجوء الى مثل هذا الخيار كونها عضواً في مجلس الامن». واضافت ان «الاردن والسويد يريدان رؤية تغييرات في العراق وان يحترم الرئيس العراقي (صدام حسين) قرارات الامم المتحدة وينفذها»، مشيرة الى «ان هذا الامر ينسحب ايضاً على باقي الدول التي يتوجب عليها احترام مثل هذه القرارات»، في اشارة ضمنية الى اسرائيل. واعربت في هذا السياق عن «تشاؤمها في ما يخص عملية السلام وما تواجهه من تعثر».

وذكر مصدر رسمي اردني ان المجالي اعرب عن امله «بأن لا تطغى» الازمة العراقية على القضية الاساسية وهي «دفع مسيرة السلام واخراجها من الركود والعمل على اقناع حكومة اسرائيل بالتزام تنفيذ كل الاتفاقات التي تم التوقيع عليها».

وكانت الوزيرة السويدية التقت صباح امس الطراونة، وذكر مصدر اردني ان وزير الخارجية عرض وضيفته السويدية «التطورات التي نجمت عن الازمة بين العراق والامم المتحدة في شأن فرق التفتيش وضرورة ايجاد حل ديبلوماسي لها، لما في ذلك من انعكاسات ايجابية على الاستقرار في المنطقة»، كما عرضا «مسيرة السلام في المنطقة وسبل اعادتها الى مسارها الطبيعي وسبل تعزيز العلاقات الثنائية».

ورأى الطراونة في تصريحات صحافية ان الاردن «سيتأثر مباشرة في حال اللجوء الى حل عسكري» للأزمة العراقية، مشيراً الى انه «من السهل ان تنشب الحرب لكن من الصعب وقفها».

وكانت الوزيرة السويدية وصلت اول من امس الى عمان حيث التقت العاهل الاردني الملك حسين الذي اعتبر في تصريحات عقب اللقاء ان وقوع حرب بين العراق والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة «سيكون كارثيا لكل المنطقة وربما للعالم».

الى ذلك، قال مصدر ديبلوماسي فلسطيني ان فالين اجرت محادثات مع عرفات «تناولت عملية السلام»، مشيرا الى ان اللقاء «تم بناء على طلب من الوزيرة السويدية».

واعربت فالين عن «التشاؤم» حيال عملية السلام في الشرق الاوسط «وما تواجهه من تعثر».

مصر والجامعة العربية تتلقيان دعوة قطرية لاجتماع وزاري إسلامي

□ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ وجه وزير خارجية قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الدعوة أمس الى الأمين العام لجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى لحضور الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي المنتظر عقده في الدوحة خلال الفترة من ١٥ الى ١٩ آذار (مارس) المقبل.

وكان موسى اعترض في طهران خلال اجتماعات القمة الإسلامية على توقيت عقد المؤتمر الذي يأتي بعد القمة بنحو ثلاثة أشهر فقط، ولفت الى اهمية تنفيذ القرارات الصادرة عن القمة وليس إصدار مزيد من القرارات.

وقال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي السفير عز الدين العراقي إن اجتماع وزراء الخارجية في الدوحة تم إقراره في قمة طهران ويبحث عملية السلام في الشرق الأوسط والوضع في الخليج، وسبل إصلاح منظمة المؤتمر الإسلامي إدارياً ومالياً ووضع سياسة لمواجهة العثرات التي تمر بها المنظمة نتيجة تأخر الدول في سداد حصصها في موازنة المنظمة.

واضاف العراقي في تصريح الى «الحياة»، أن الوزراء سيناقشون مجموعة من المقترحات لتطوير المنظمة لتواكب التطور التكنولوجي والمعلوماتي ومنها ربطها بشبكة انترنت ومراكز المعلومات.

وكان الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد التقى أمس مندوب قطر وسفيرها لدى مصر مانع الهاجري. وقال الأخير إنه سلم عبدالمجيد الدعوة لاجتماع قطر وأن اللقاء تناول قضايا المنطقة العربية وتدعيم التعاون بين قطر والأمانة العامة للجامعة.

اشتباكات متقطعة غرب فريتاون

تشكيل لجنة لتنظيم عودة اللبنانيين الى سييراليون

□ لندن - جعفر الأحمر

■ كشف السيد احمد ناصر، نائب الرئيس العالمي الاول للجامعة الثقافية في العالم، عن تشكيل لجنة لتنظيم عودة اللبنانيين الى سيراليون «لتسلّم أرزاقهم وممتلكاتهم»، ورحّب بعودة الشرعية الى سيراليون، بعد «الإطاحة بحكم الانقلاب العسكري للبلاد».

وذكر ناصر ان الخبر الذي بثته هيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» في شأن طلب قائد الانقلاب العسكري في سيراليون الكولونيل جوني بول كوروما، اللجوء السياسي في لبنان أثار غضباً وتحريضاً في سيراليون ضد ابناء الجالية اللبنانية، ما ادى الى تعرّض بعضهم الى اعتداءات ونهب وسرقة لممتلكاتهم، قبل ان تعود الامور الى الهدوء. واوضح ان «اوضاع الجالية اللبنانية بخير الآن في العاصمة فريتاون بعد عودة الاستقرار اليها. لكن اوضاع ابناء الجالية في المدن النائية لا تزال غير معروفة بسبب انقطاع الاتصالات الهاتفية». وأبدى ناصر قلقه خصوصاً على مصير بعض ابناء الجالية في مدينة بو الذين انقطع الاتصال معهم منذ عدة ايام.

وذكر ناصر ان «اجتماعاً تحضيرياً سيعقد غداً (اليوم) بالتنسيق مع الرئيس القاري للجامعة الثقافية ووزارة المغتربين لتشكيل لجنة خاصة تهدف الى تنظيم عودة ابناء الجالية، الذين غادروا سيراليون اثر الانقلاب العسكري، لتسلّم ممتلكاتهم وأرزاقهم، وذلك تلبية لنداء الرئيس الشرعي المنتخب احمد تيجان كباح للمساهمة في إنهاض البلد وازدهاره، خصوصاً بعد عودة الاستقرار اليه». واكد ناصر ان «الجالية اللبنانية في سيراليون عريقة في اغترابها الذي يعود لأكثر من مئة عام». واكد ان اللبنانيين في سيراليون، الذين كان يفوق عددهم الـ ١٠ الاف قبل الانقلاب الاخير، جزء من الشعب السيراليوني، ويعتبرون سيراليون وطنهم الثاني».

على صعيد آخر، افادت وكالتا «فرانس برس» و«رويترز» ان الضواحي الغربية للعاصمة السيراليونية شهدت امس الأحد اشتباكات متقطعة بين القوات الغرب افريقية التي تقودها نيجيريا وفلول الانقلابيين العسكريين الذين أطيحوا الأسبوع الماضي. وطاول قصف مستقطع حي ابردين غرب المدينة.

لكن وسط فريتاون كان هادئاً وشهد حركة شبه طبيعية مع عودة الأمن اليه بعد موجة نهب وسرقة ترافقت مع انسحاب المسلحين التابعين للانقلابيين امام تقدم القوات الغرب افريقية.

وظل التيار الكهربائي مقطوعاً في المدينة فيما بدأت الامدادات الغذائية تصل الى المرفأ ومطار لونغي شمال العاصمة لتوزيعها على السكان المحاصرين في فريتاون منذ أسبوع.

وتوجهت اعداد من المؤمنين الى الكنائس صباح أمس فيما بدت بعض الأحياء التي شهدت اشتباكات مهجورة ولحقت أضرار مادية جسيمة بابنيتها من جراء المعارك.

وبثت الاذاعة المحلية نداءات دعت الموظفين الى الالتحاق باعمالهم اعتباراً من اليوم فيما ناشد «الحاكم العسكري» النيجيري الكولونيل ماكسويل كوبي المواطنين الى وقف التعديات على انصار الانقلابيين وممتلكاتهم.

وتحدثت الاذاعة عن عودة نشاط العبارات التي تؤمن النقل عبر اللسان البحري بين المطار والعاصمة. كما أعلنت عن قرب وصول سفن عدة الى المرفأ. وقالت ان احدى السفن تنقل ٢٠ الف طن من الأغذية، والثانية هي السفينة الحربية البريطانية «اتش ام اس مارموث» التي ستتولى مساعدة المرضى والجرحى بينما ستنقل الثالثة، المتوقع وصولها الأسبوع الحالي، ٢٠ الف طن من الرز.

وفي وقت لم تتوفر معلومات رسمية عن مكان قائد الانقلاب العسكري الكولونيل جوني بول كوروما، طالب الرئيس الليبيري تشارلز تايلور القوات الغرب افريقية بتسليمه ٢٥ من الانقلابيين العسكريين الذين اعتقلوا في العاصمة الليبيرية يوم الجمعة الماضي.

وقال تايلور ان اعتقال هؤلاء في ليبيريا امر يعني سيادة بلاده، مجدداً انتقاده لاقدام القوات الغرب افريقية على حسم الوضع في سييراليون عسكرياً بدل اللجوء الى الوسائل السياسية.

كاميرون: ١٢٠ قتيلا في انفجار صهريجين للوقود

■ ياوندي - أ ف ب - ذكرت حصيلة جديدة صدرت عن المستشفيات في كاميرون أمس الأحد ان ما لا يقل عن ١٢٠ شخص لقوا مصرعهم احتراقاً في انفجار صهريجي وقود على سكة حديد أول من أمس في الضاحية الجنوبية لياوندي ومن المرتقب ان يرتفع عدد الضحايا في الساعات المقبلة بسبب الحال «المقلقة» لكثير من الجرحى والصعوبات في معالجة المصابين بحروق شديدة، حسب المصادر ذاتها. ووقع الحادث في محطة مفولي للقطارات داخل حي شعبي في العاصمة الكاميرونية.

وأفاد التحقيق ان صهريجين انقلبا وخرجا عن سكة الحديد فهرع سكان الحي للتزود بالوقود الذي كان يتسرب منهما. وأوضحت الشرطة ان الانفجار قد يكون نجم عن عقب سيجارة رماه أحد السكان.

٨٧ قتيلاً في معارك حول حقول النفط الانغولية

■ كينشاسا - أ ف ب - أكد تنظيم متمرد في أنغولا في بيان أمس الأحد ان معارك عنيفة بين الجيش الانغولي والمتمردين المطالبين باستقلال جيب كابيندا، أسفرت عن سقوط ٨٧ قتيلاً في شمال هذه المنطقة منذ مطلع الشهر الجاري. وأوضح بيان الفصيل المنتمي الى جبهة تحرير جيب كابيندا ان الجيش الانغولي دفع في المعارك بخمسة آلاف رجل مسلحين بعتاد ثقيل لاخراج المتمردين من منطقة كيسونغو.

وأضاف البيان ان الاشتباكات العنيفة أوقعت ٨٧ قتيلاً من بينهم ٥٠ مدنياً اضافة الى العديد من الجرحى. ومنطقة كابيندا تقع في جيب محصور بين الكونغو برازافيل وجمهورية الكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) ويستخرج منها معظم الانتاج النفطي الانغولي. وتطالب العديد من الحركات باستقلال هذا الجيب أو منحه الحكم الذاتي.

كليريدس وسط انصاره امس (أ ف ب)

انتخابات الرئاسة القبرصية... استفتاء حول المبادرات الدولية

كليريدس يبدي "مودة" حيال الأتراك والأقليات

■ نيقوسيا - أ ف ب، رويترز - عاد القبارصة اليونانيون الى صناديق الاقتراع أمس الأحد للمشاركة في الجولة الثانية والأخيرة للانتخابات الرئاسية التي شهدت تنافساً حامياً بين الرئيس الحالي غلافكوس كليريدس ووزير الخارجية السابق جورج ياكوفو.

وحظيت الانتخابات باهتمام المراقبين في الغرب كونها تنعكس مباشرة على الجهود الدولية لإعادة توحيد الجزيرة وضمها الى الاتحاد الأوروبي. ويعتبر المراقبون كليريدس (٧٩ عاماً) أكثر اعتدالاً تجاه المبادرات الدولية فضلاً عن كونه أكثر انفتاحاً تجاه القبارصة الاتراك في الشطر الشمالي من الجزيرة.

ورأى مراقبون ان مرونة كليريدس مردها خبرته السياسية الواسعة على عكس منافسه ياكوفو (٦٠ عاماً) الذي اعتبره كثيرون عاجزاً عن إدارة الأزمة في الجزيرة.

وكان كليريدس حصل في الجولة الأولى من الانتخابات الأحد الماضي على ٤٠,١ في المئة من الأصوات في مقابل ٤٠,٦ لمنافسه ياكوفو لكن انسحاب المرشحين الآخرين من السباق الرئاسي أعاد خلط الأوراق.

كليريدس والأتراك

ولدى وصول كليريدس الى مكتب الاقتراع راح انصاره يهتفون «غلافكوس، رئيسنا مرة اخرى»، ووجه في تلك اللحظة «رسالة مودة» للقبارصة الاتراك بحضور حوالى ٢٠ صحافياً قبرصياً تركيا قدموا من الشطر الشمالي.

واكد كليريدس انه يعتزم «مواصلة الجهود مع زعماء القبارصة الاتراك للوصول الى حل عادل ومقبول تستفيد منه المجموعتان وكذلك الطوائف المارونية والارمنية واللاتينية (اقليات)».

وبلغ عدد الناخبين المسجلين ٤٤٧ الفاً من أصل ٦٥١ الف قبرصي يوناني ووزع الناخبون على ١٠١٨ قلما انتخابياً في خمس محافظات في الشطر الجنوبي من الجزيرة.

وللمرة الاولى، قررت السلطات خفض سن الناخبين الى ١٨ عاما الامر الذي سمح لـ ٢٧ الف شاب لم يعرفوا الجزيرة قبل تقسيمها للتوجه الى مكاتب الاقتراع.

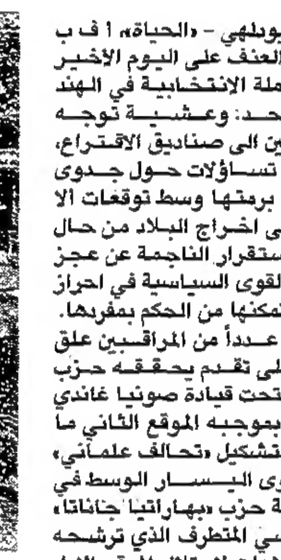
وبلغت نسبة المشاركة في الدورة الاولى ٩١,٧ في المئة، علماً ان الانتخابات إلزامية ويعاقب المتخلفون بغرامة.

وعلى غرار الدورة الاولى الاحد الماضي، اتخذ الصليب الاحمر الدولي اجراءات خاصة تمكن الـ ٢٥٠ قبرصياً يونانياً ومارونياً من اصل ٦٠٠ يعيشون في الشطر الشمالي من الجزيرة من الادلاء بأصواتهم أمس.

والقبارصة اليونانيون هم الوحيدون المخولون بالتصويت اذ ان دستور العام ١٩٦٠ يسمح للقبارصة الاتراك بالتصويت لانتخاب نائب الرئيس لا غير. ولكن هذا الدستور لم يعد يطبق منذ الاضطرابات بين الجاليتين العام ١٩٦٣ التي سبقت الاجتياح التركي لشمال الجزيرة حيث اعلن القبارصة الاتراك من جانب واحد «الجمهورية التركية لشمال قبرص» العام ١٩٨٣ ولكن لم تعترف بها الا انقرة.

العنف يخيم على الانتخابات... وصونيا غاندي نجحت في حملتها المضادة

كلام مبكر عن تحالف علماني لابعاد المتطرفين الهندوس عن الحكم





دمار خلفه احد الانفجارات في كوامباتور امس. (أ ف ب)

■ نيودلهي - «الحياة»، أ ف ب - خيم العنف على اليوم الأخير من الحملة الانتخابية في الهند امس الاحد: وعشية توجه الناخبين الى صناديق الاقتراع، سادت تساؤلات حول جدوى العملية برمتها وسط توقعات الا تؤدي الى اخراج البلاد من حال عدم الاستقرار الناجمة عن عجز اي من القوى السياسية في احراز غالبية تمكنها من الحكم بمفردها.

لكن عدداً من المراقبين علق آمالاً على تقدم يحققه حزب المؤتمر تحت قيادة صونيا غاندي ويحتل بموجبه الموقع الثاني ما يؤهله لتشكيل «تحالف علماني» مع قوى اليسار الوسط في مواجهة حزب «بهاراتيا جاناتا» الهندوسي المتطرف الذي ترشحه الاستطلاعات لاحتلال الموقع الاول دون حصوله على غالبية كافية ليتفرد بالحكم.

وقدرت تكاليف الحملة الانتخابية بنحو بليون ومئتي الف دولار تضاف الى الاعباء الواقعة على كاهل المواطنين الذين يتوجهون الى صناديق الاقتراع للمرة الثانية في اقل من سنتين في عملية ستؤدي الى تشكيل الحكومة الهندية الخامسة منذ ١٩٩٦.

لكن العنف طغى على التساؤلات حول جدوى الانتخابات ووضع مسألة الاستقرار السياسي في الصف الثاني من الاولويات. وطاولت التفجيرات والاعتداءات ولايات شمالية وجنوبية في أن واربكت قوى الامن المنهكة فيما كانت تستعد لاستكمال انتشارها في محيط ٩٠٠ ألف مركز اقتراع.

وتشمل انتخابات اليوم اختيار ٢٢٢ نائباً من اصل ٥٤٥ في البرلمان الذي يطلق عليه اسم «لوك سبها» اي مجلس الشعب. وستستكمل الانتخابات على ثلاثة مراحل اخرى في ٢٢ و٢٨ الشهر الجاري وفي السابع من آذار (مارس) المقبل.

انفجارات

وانفجرت ١٦ عبوة ناسفة في كوامباتور (ولاية تاميل نادو الجنوبية) قرب تجمع انتخابي كان من المقرر ان يتحدث فيه رئيس بهاراتيا جاناتا ل. ك. ادفاني اول من امس. ولقي ٨١ شخصاً مصرعهم في هذه الانفجارات التي قال ادفاني انها كانت تستهدفه شخصياً.

واعلن رئيس الجمهورية ك. ر. نارا يانان ان «هذه الانفجارات هي محاولة سافرة لعرقلة العملية الانتخابية».

وتؤكد استطلاعات الرأي ان حزب «بهاراتيا جاناتا» سيحسن، في هذه الانتخابات، موقعه كاول حزب في الهند ولكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة، ويتهمه خصومه بالفئوية والتعصب ضد المسلمين وبانه يريد اقامة دولة ثيوقراطية.

وحظر نشاط مجموعتين اصوليتين مسلمتين بعد اعتداءات كوامباتور التي لم يعلن احد مسؤوليته عنها.

وفي اقصى شمال البلاد حيث اعلنت الجماعات الانفصالية ان الانتخابات غير شرعية، قتل مرشح وعدد من المدنيين خلال الاسبوع الماضي. وقتل رجل سياسة في كشمير (شمال غربي) حيث دعا الانفصاليون المسلمون الى مقاطعة الانتخابات.

وبعد حملة كانت معتدلة نسبياً، تصاعدت اللهجة في نهاية الاسبوع الماضي بين القوتين الرئيسيتين: «بهاراتيا جاناتا» الذي يرشح لرئاسة الوزراء اتار بهاري فاجبايي (٧٣ عاماً) الذي يعتبر اقل راديكالية من ادفاني، وحزب المؤتمر الذي لقي دعماً بدخول صونيا غاندي (٥١ عاماً) ارملة رئيس الوزراء السابق راجيف غاندي معترك الحياة السياسية.

واتهمت صونيا غاندي وريثة «سلالة» غاندي - نهرو منافسها بانه «يكذب» بتأكيده ان زوجها الراحل متورط في قضية رشوة. واتهمها ادفاني من جهته «بالتعجرف» والاساءة الى الامة.

وعادت صونيا غاندي امس لتشن هجوماً على خصومها متهمة حزب الشعب الهندي بدعم المتطرفين الهندوس الذين قاموا في ١٩٩٢ بتدمير مسجد ايوديا في شمال البلاد مما ادى الى اضطرابات اوقعت الفي قتيل.

وأدت حملة غاندي الى وقف تقدم حزب الشعب الهندي. واشارت الاستطلاعات الى ان حزب المؤتمر سيكون القوة السياسية الثانية في البلاد امام الجبهة الموحدة لليسار الوسط التي سقطت حكومتها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومن الممكن ان تتحالف هاتان القوتان في جبهة «علمانية» من اجل ابقاء حزب الشعب الهندي خارج الحكم. وبدأت المناورات لذلك حتى قبل الاقتراع.

صربيان متهمان بجرائم حرب يستسلمان واضعين ثقتهما بالمدعية العامة الكندية

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ وصل المتهمان الصربيان ميلان سيميتش وميروسلاف تاديتش الى لاهاي حيث مقر المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة. وترافق ذلك مع اشادة المسؤولين الدوليين باقدام هذين المتهمين على تسليم نفسيهما طوعاً الى العدالة وحضّوا المطلوبين الآخرين على الاقتداء بهما.

ونقلت اذاعة بلغراد أمس الاحد عن مصادر في لاهاي انها «تتوقع ان يمثل المتهمان الصربيان أمام المحاكمة خلال الاسبوع الحالي بابلاغهما بالتهم الموجهة اليهما وسؤالهما عن موقفهما من الجرائم المنسوبة اليهما».

وكان المتهمان سيميتش وتاديتش سلما نفسيهما الى أحد مراكز شرطة صربية البوسنة مساء أول من امس السبت الذي قام بدوره بتسليمهما الى وحدة تابعة لقوات حلف شمال الاطلسي بحضور ممثل عن السفارة الاميركية في ساراييفو حيث تم نقلهما الى قاعدة للقوات الدولية في منطقة توزلا ومن ثم الى لاهاي.

وعرض تلفزيون ساراييفو امس صوراً للمتهمين وهما في حراسة القوات الدولية اذ اعلنا «أنهما قررا المثول أمام المحكمة انطلاقاً من ثقتهما ببراءتهما ورغبتهما في اثبات ذلك امام العدالة لحسم قضيتهما والعيش بحرية».

وأكد المتهمان ثقتهما بالمدعية العامة لمحكمة لاهاي لويزا اربور التي وصفاها بانها «المواطنة التي تنتمي الى دولة كندا ذات الديموقراطية العريقة، وهو ما اعتبره المراقبون دليلاً على ارتباط هذه الخطوة الصربية الأولى من نوعها بالمحادثات التي اجرتها اربور الاسبوع الماضي مع المسؤولين الصرب في البوسنة وصربيا والاتفاقات التي تم التوصل اليها بين الطرفين.

وكانت اربور ذكرت في أحد تصريحاتها بوسانسكي شاماتس المدينة التي حدثت فيها الجرائم المنسوبة الى المتهمين اللذين سلما نفسيهما.

وأشارت صحيفة «بليتس» المستقلة الصادرة في بلغراد الى ان اربور وعدت بـ «توجيه تهم ضد الذين ارتكبوا جرائم بحق الصرب ومعاقبتهم بأحكام صارمة».

وكان ميلان سيميتش اثناء الحرب، محافظاً لمدينة بوسانسكي شاماتس في حين كان ميروسلاف تاديتش رئيساً لشؤون تبادل الأسرى والمدنيين فيها ويوجد اضافة اليهما ثلاثة متهمون آخرون بجرائم الحرب التي حدثت في هذه المدينة وهم: بلاغوي سيميتش وسيمو زارميتش (وكانا من كبار العسكريين الصرب في المدينة اثناء الحرب) وسلوبودان ميلكوفيتش (وهو من صربيا تطوع خلال الحرب في جيش صرب البوسنة).

وأشاد الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا بما قام به المواطنان الصربيان ودعا الى ان «يكونا قدوة للمتهمين الآخرين الهاربين للمثول أمام العدالة والتخلص من الملاحقة الدولية لهم وتفادي إلقاء القبض عليهم من قبل القوات الدولية وإرغامهم على الخضوع لطلب محكمة لاهاي».

حول العالم

دوكليرك يهجر منزله الزوجي الى جوار مزرعة عشيقته

● جوهانسبورغ - أ ف ب - ذكرت الصحف الصادرة في جوهانسبورغ امس الاحد ان الرئيس الجنوب افريقي السابق فريدريك دوكليرك هو الآن على وشك الطلاق بعد ٣٩ عاماً من الزواج بعد اقراره بأنه كان على علاقة مع زوجة ثري يوناني.

واعلن دوكليرك (٦١ عاماً) في بيان أصدره امس بمناسبة عيد العشاق انه «بعد تفكير جدي عميق وبعد العديد من المحادثات مع اشخاص قريبين مني، قررت وفي مستقبل غير بعيد، ان اخطو الخطوة لوضع حد لزواجي». ولم يحدد دوكليرك هل سيواصل العلاقة التي اقامها طوال سنوات مع زوجة الثري اليوناني اليتا جورجياس.

واعلن دوكليرك انه سينتقل للعيش والعمل في كايب تاون في حين ان زوجته ماريك ستبقى في بريتوريا. ومعلوم ان عشيقته اليتا التي تعيش مع زوجها طوني جورجيادس في لندن، تملك مزرعة قرب كايب تاون.

وكانت اليتا الجذابة البالغة من العمر ٤٥ عاماً قد طلبت الطلاق من زوجها ولكن يبدو ان الزوج ليس متحمساً لتلبية طلبها.

وحاول دوكليرك واليتا وضع حد لعلاقتهما وامتنعا عن الالتقاء لفترة سنتين الا ان هيام احدهما بالآخر لم يخب.

الشيشان ترغب في شراء أسلحة روسية

● موسكو - أ ف ب - صرح رئيس الوزراء الشيشاني شامل باساييف لوكالة انباء «انترفاكس» الروسية امس الاحد ان بلاده تريد أن تشتري أسلحة من روسيا «لمكافحة الجريمة». وقال باساييف ان الشيشان لها مصلحة في التعاون مع روسيا في المجال العسكري. وتابع أن غروزني التي الحقت بالقوات الروسية هزيمة نكراء تأمل في شراء قاذفات قنابل ورشاشات كلاشنيكوف وأسلحة نارية أخرى.

وأكد «نحن في حاجة اليها (الاسلحة) لتجهيز قواتنا الامنية لمكافحة الجريمة»، مضيفاً أنه يبحث هذه المسألة مع سكرتير مجلس الامن الروسي ايفان ريبكين المفاوض الروسي الاساسي مع الشيشان. وتابع: «قلت له اننا لسنا في حاجة الى صواريخ ومروحيات وقطع مدفعية أو أسلحة ثقيلة». وبعد الحرب في الشيشان من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ حتى آب (اغسطس) ١٩٩٦، لا تزال العلاقات متوترة بين غروزني وموسكو التي تعتبر أنها انتزعت استقلالها وموسكو التي لا تزال تعتبر الجمهورية «عضواً» في روسيا الاتحادية.

تركيا: انصار اربكان يريدونه رئيسا

● انقره - أ ف ب - ذكرت وكالة الاناضول ان نائب رئيس حزب الرفاه الذي حلته المحكمة الدستورية، وزير الطاقة السابق رجائي كوتان، اعلن أمس الاحد ان هدف الاسلاميين اصبح وصول رئيس الحزب نجم الدين اربكان الى رئاسة الجمهورية.

واضافت الوكالة ان كوتان أعلن في اثناء اجتماع لحزبه في انقره ان «هدفنا هو رؤية زعيمنا رئيساً للجمهورية»، ولكنها لم تعط تفاصيل أخرى.

وكانت المحكمة الدستورية قضت بحل حزب الرفاه في ١٦ كانون الثاني (يناير) الماضي بسبب «نشاطاته ضد النظام العلماني». وسيصبح هذا الحزب محظوراً رسمياً فور نشر الحكم في الجريدة الرسمية. وتتوقع الصحف التركية ان ينشر هذا الحكم خلال الاسبوع الجاري.

ويشكل حزب الرفاه أكبر حزب في البرلمان حيث له ١٥٠ مقعداً من اصل ٥٥٠ وقد تولى رئيسه نجم الدين اربكان رئاسة الوزراء من حزيران (يونيو) ١٩٩٦ حتى الشهر نفسه من ١٩٩٧. وبعد ان يصبح الحكم بحل الرفاه نافذاً سيبقى ١٤٧ من نواب الرفاه في البرلمان من دون ان يكونوا مسجلين في حين تبطل نيابة الآخرين ومن بينهم اربكان ويحرمون من المشاركة في الحياة السياسية لمدة خمس سنوات.

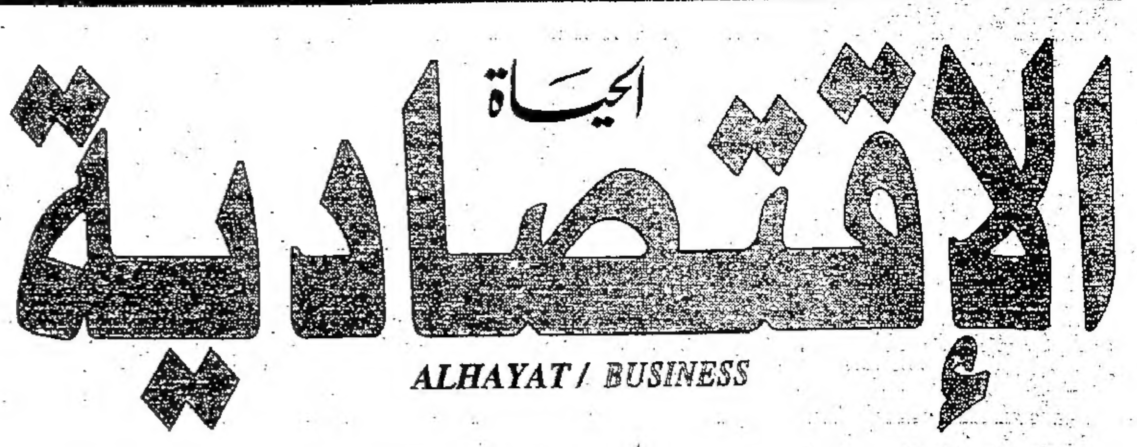
الى ذلك فإن اربكان يواجه احتمال ملاحقته قضائياً بسبب تصريحات ادلى بها في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ واعلن فيها ان «الرفاه سيعود الى السلطة أكان ذلك بإراقة الدماء او بدونها».

وبحسب قانون العقوبات التركي فقد يحكم عليه بالسجن اربع سنوات بسبب هذه التصريحات التي وصفت بأنها «تحريض على الحقد».

دبلن تتجه لمعاقبة الجمهوريين الايرلنديين باستبعادهم من مفاوضات سلام تستضيفها

● لندن - أ ف ب - المح رئيس الوزراء الايرلندي برتي اهيرن الى احتمال ابعاد حزب «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي عن المفاوضات الجارية حول مستقبل مقاطعة ايرلندا الشمالية. والمح اهيرن في تصريح ادلى به في دبلن اول من امس السبت الى ان التورط المحتمل للجيش الجمهوري في قتل شخصين في بلفاست يجب ان يؤدي الى طرد «شين فين» من المفاوضات حول مستقبل ايرلندا الشمالية التي تبدأ اليوم الاثنين.

واضاف رئيس الوزراء الايرلندي ان القواعد التي توجه عمل هذه المفاوضات والتي تستبعد المجموعات المتورطة في اعمال عنف هي «واضحة تماماً». واعرب عن قلقه ازاء نتائج ما توصلت اليها الشرطة في ايرلندا الشمالية والتي وجهت اصابع الاتهام الى الجيش الجمهوري الايرلندي وحملته مسؤولية قتل الشخصين. وقال «في حال كان الجيش الجمهوري الايرلندي متورطاً بالفعل فالامر خطير للغاية والعملية باتت واضحة جداً». وتستقبل ايرلندا للمرة الاولى اليوم هذه المفاوضات وهي المخولة اتخاذ القرار النهائي بشأن المشاركة. والفرضية الاكثر ترجيحاً هي استبعاد «شين فين» عن المحادثات لمدة شهر من الزمن.



في سوق لندن

المارك الالماني	١,٨٢٣٠	١,٨٢٦٥ / ١,٨٢٠٠	١,٨١٠٠
الين الياباني	١٢٥,٣٠	١٢٥,٤٨ / ١٢٥,٠٧	١٢٣,٩٥
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٤٤	١,٦٣٧٨ / ١,٦٣٣٦	١,٦٢٧٧





استخدم في شراء ديون مستحقة لدى نادي باريس

قرض دولي للمغرب قيمته ٢٠٠ مليون دولار

□ الرباط - محمد الشرقي

■ أعلنت وزارة المال والتجارة والصناعة المغربية ان الرباط انهت عملية ترتيب قرض دولي بقيمة ٢٠٠ مليون دولار في الاسواق المالية الاوروبية هي الأولى من نوعها منذ ١٧ عاماً.

وجاء في بيان للوزارة حصلت «الحياة» على نصه ان القرض وقع الاسبوع الماضي في لندن، واستخدم في شراء ديون قديمة مستحقة لدى نادي باريس كان المغرب تعاقد عليها في الثمانينات بفائدة مرتفعة.

وتولى مصرف كوميرتز بنك الالماني الذي يملك ١٠ في المئة في مصرف التجارة الخارجية المغربي قيادة عملية ترتيب القرض، فيما تولى «سوميتو بنك» الياباني قيادة الجانب التقني على اساس وكيل وسيط مع ١٧ مصرفاً عربياً وأوروبياً شاركت في تجميع القرض.

وشاركت في التمويل المؤسسة المصرفية العربية (البحرين) والبنك التجاري المغربي (فرع بروكسيل) وباركليز بنك (فرع باريس) وكريدي ليونيه ودوتيشه مورغان غرنفيل ودوتيشه بنك غينوسنشافتش بنك ودريسدنير بنك وبنك لوكسمبورغ واي بي ان امرويك، اضافة الى مصارف عربية اخرى بينها مصرف مصر وبنك مصر الدولي الذي شارك في ادارة الترتيب.

وذكرت وزارة المال المغربية ان الفائدة المطبقة بلغت نحو ٦,١ في المئة للمبالغ المقترضة بالدولار الاميركي وهي نحو ٧٠ مليون دولار، و٤,١ في المئة للجزء المسحوب بالفرنك الفرنسي وقيمته ٧٨٩ مليون فرنك. وأضافت ان المبلغ المجمع سدد الجمعة الماضي الى مصارف تابعة لنادي باريس.

ويتوقع ان يعود المغرب الى السوق المالية الدولية الشهر المقبل بعد تشكيل الحكومة الجديدة لشراء جزء من الديون الخارجية تراوح قيمتها بين ٤٠٠ و٦٠٠ مليون دولار في اطار خطة تعرف بـ «الادارة النشطة للديون»، تهدف الى خفض حجم الدين الخارجي الى ما دون ٢٠ بليون دولار في نهاية السنة الجارية، على ان تبلغ نسبة الديون قياساً الى اجمالي الناتج المحلي ما بين ٤٠ و٤٤ في المئة.

ومعروف ان البنك الدولي يدعم هذه الخطة، وقدم ضمانات في شأنها قيمتها بين ٥٠٠ و٨٠٠ مليون دولار، وهي الحصة الاقصى السنوية التي يمكن ان يقترض المغرب ضمنها لمعالجة الديون القديمة وتحديث معدلات الفائدة.

وكانت الرباط استخدمت الصيغة نفسها العام الماضي لشراء نحو ٥٢٠ مليون دولار من الديون القديمة ذات الفائدة المرتفعة شملت ديوناً مستحقة لكل من البنك الافريقي للتنمية واكسيم بنك الياباني لدعم الصادرات. كما شرعت باريس في تطبيق اتفاق لمبادلة ١,٤ بليون فرنك فرنسي باستثمارات محلية في المغرب لفائدة الشركات الفرنسية او الاوروبية التي ترغب في التوسع في هذا البلد.

ويعتبر المغرب معالجة الديون الخارجية شرطاً اساسياً لتوفير مبالغ اضافية لزيادة الاستثمارات ورفع مستوى معيشة السكان.

وتقدر ديون المغرب بنحو ٢١ بليون دولار، بينها ٧ بلايين للبنك الدولي و١١ بليوناً لمصارف وحكومات أوروبية، فيما تقلصت الديون العربية الى اقل من ٥٠٠ مليون دولار بعدما شطبت السعودية ثلاثة بلايين دولار من الديون المغربية.

يماني: الضرائب على الاستثمارات الاجنبية تدرس حالياً في وزارة المال

□ الرياض - محمد اليامي

■ رفض هاشم عبدالله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودي كشف ملامح النظام الضريبي الجديد على الاستثمارات الاجنبية الصناعية الذي من المقرر ان يكون أحد أهم ملامح نظام الاستثمار الاجنبي الجديد في السعودية.

وقال يماني في اجابته على اسئلة «الحياة» عقب افتتاحه أمس الندوة الانتاجية التي نظمها «المكتب الاقتصادي» في الرياض (شركة خاصة) بالتعاون مع مجلس الغرف السعودية «ان موضوع الاعفاءات الضريبية التابع للنظام الجديد يقع تحت مسؤولية وزارة المال التي تعمل عليه في صورة مكثفة حالياً».

وتحفظ الوزير على اعلان الاقتراحات التي قدمتها وزارته في شأن الضرائب الصناعية، مشيراً الى ان النظام سيعلن حال اكتمال مناقشته والانتهاء من بحث جميع جوانبه. ومعلوم ان السعودية اعلنت انها بصدد إصدار نظام جديد للاستثمارات الاجنبية يهدف الى منح مرونة أكبر للاجراءات وتذليل العقبات التي كان يضمها النظام القديم.

وتؤكد المصادر الصناعية ان أبرز ملامح النظام الاجرائية سيكون ايجاد ما يعرف «بالمحطة الواحدة» التي تستقبل الطلبات الاجنبية وتقوم بتنفيذ كل الاجراءات المطلوبة في مدة قياسية بالمقارنة مع النظام القديم الذي يضطر المستثمر بتوجيهه الى مراجعة أكثر من جهة. كما يتوقع ان يضم النظام الجديد تمديداً لفترات الإعفاء الضريبي.

الى ذلك حدد يماني في كلمة افتتح بها الندوة التي شهدت حضوراً صناعياً مكثفاً أوجه القصور في الانتاجية الصناعية السعودية باربعة مجالات هي القصور في انشطة العمل والعمالة المتمثل في عدم اتباع أساليب مناسبة للعمل وعدم توافر استراتيجيات للحوافز والتدريب، وكذلك القصور في الادارة المتمثل في عدم وضع سياسات واستراتيجيات تخطيطية وتسويقية ومالية للمنتج، اضافة الى القصور في الانتاج المتمثل في عدم تصحيح الانحرافات لعدم وجود رقابة على المنتج، والقصور في المنتج لجهة عدم تطويره أو عدم تحديد اسعار مناسبة للبيع.

من جهته، قال هيثم فاروق لخضر رئيس «المكتب الاقتصادي»، ان السبب في التدني النسبي للكفاية والفعالية الانتاجية في قطاعات الصناعات التحويلية يعود الى تدني حجم الاستفادة من الطاقة الانتاجية، لافتاً الى ان رفع الانتاجية الصناعية بنسبة ١ في المئة يحقق دخلاً اضافياً للصناعة يصل الى ٣ بلايين ريال (٨٠٠ مليون دولار).

واشار الى ان «المكتب الاقتصادي» يتبنى بالتعاون مع وزارة الصناعة السعودية فكرة تأسيس معهد خاص للانتاجية سيكون الأول من نوعه في المنطقة موضحاً ان مسألة الانتاجية وتحسين مستواها ما زالت تلقى الاهتمام حتى من المجتمعات الصناعية المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة الاميركية. ويشار الى ان الانتاجية مصطلح يستخدم كاداة قياس لمستوى كفاية المنتجات المصنعة وكوسيلة للمقارنة بين المخرجات (الانتاج) والمدخلات (عناصر الانتاج) من مواد خام وعمالة وآلات.

صندوق النقد الدولي يتراجع عن طرد السودان

■ الخرطوم - «الحياة» - اعتمد صندوق النقد الدولي توصية مجلسه التنفيذي عدم الزام السودان الانسحاب من عضوية الصندوق، في ضوء تعهده تسديد مدفوعات شهرية للصندوق وتنفيذ برامج ملائمة للتصحيح الاقتصادي.

واشار تقرير صدر عن الصندوق اخيراً الى ان السودان مصنّف ضمن ١٣ دولة كانت لديها متأخرات طويلة الأجل حتى نهاية ١٩٨٩، والى ان خمساً من هذه الدول، هي كمبوديا وغانا وهندوراس وبنما وفيتنام، سددت التزاماتها المتأخرة من دون اللجوء الى اكتساب حقوق سحب اجلة. فيما اعتمدت بيرو وسيراليون وزامبيا برامج حققت نجاحاً، ما مكنها من تسديد التزاماتها المتأخرة.

ولا تزال هناك التزامات متأخرة على ليبيريا والسودان والصومال. وكشف التقرير ان السودان جاء ضمن ٥ دول لم تسدد الزيادات في حصصها وهي العراق وليبيريا والصومال والكونغو.

من جهة أخرى، وصلت الى ميناء بورتسودان باخرة صينية تحمل انابيب خاصة بمشاريع انتاج النفط في السودان.

شعث: الكلفة المتوقعة لمشروع "بيت لحم ٢٠٠٠" ٢٥٠ مليون دولار

□ رام الله - من نعيم ناصر

■ قال وزير التخطيط والتعاون الدولي، الدكتور نبيل شعث، ان الكلفة المتوقعة لمشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» تبلغ ٢٥٠ مليون دولار، سيخصص الجزء الأكبر منها لبناء البنية التحتية، وان لجنة المشروع تضع نصب عينيها توفير ما لا يقل عن ١٠٠ مليون دولار، حتى حزيران (يونيو) المقبل للبدء في تنفيذ المشاريع اللازمة.

واضاف شعث، في حديث نقلته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا»، عقب اجتماعه مع ممثلي «البنك الدولي»، ان البنك بصفته أحد الداعمين الرئيسيين للمشروع، التزم تقديم ٢٥ مليون دولار.

وتحدث شعث عن تغييرات اساسية اجريت في ادارة المشروع وعضويته، اذ تم تعيين الدكتور نبيل قسيس مقرراً عاماً له (يتولى قسيس ايضاً الادارة العامة لمعهد ابحاث السياسات الاقتصادية - ماس)، من قبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، «الذي يولي المشروع اهمية قصوى» ويعتبره «مشروع فلسطين الأول».

وتتكون اللجنة من أربعة وزراء هم: عبدالرحمن حمد، مسؤولاً عن البنية التحتية، نبيل شعث، مسؤول التمويل، ماهر المصري، مسؤول متابعة مشاريع القطاع الخاص والسياحة وصائب عريقات، مسؤول الحكم المحلي، وعزام الاحمد مسؤول الاشغال العامة، اضافة الى ممثلين عن سلطة الطاقة والمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار، (بكدار).

وأعلن شعث انه طلب من الدول المانحة توجيه جزء كبير من مساعداتها للشعب الفلسطيني في السنتين المقبلتين لدعم مشروع «بيت لحم ٢٠٠٠» والذي يمكن ان لا يقتصر على الدعم المالي فقط بل يمكن ان يستقبل مساعدات عينية وثقافية ايضاً.

وتمنى شعث على الصين الشعبية انشاء مسرح صيني في بيت لحم للمشاركة في فعاليات ثقافية في مناسبة انجاز المشروع، الى جانب فرق مسرحية عالمية اعلنت عن مشاركتها مثل فرقة البولشوي الروسية وجوقات فنية ستقوم بأداء تراتيل كنسية.

وكانت النروج اعلنت عن تحويل جزء من دعمها الموجه الى وزارة التخطيط والتعاون الدولي، لتمويل اقامة محطة باصات ستتم اقامتها في اطار المشروع.

الى ذلك، علمت «الحياة» ان استقالة وزيرة التعليم العالي، الدكتوره حنان عشراوي من رئاسة لجنة المشروع، جاء احتجاجاً على التغييرات في التشكيل الجديد للجنة، على رغم نفيها «الرسمي» في حديث خاص الى «الحياة».

وقالت عشراوي: «خلال الشهور العشرة من عملي في رئاسة اللجنة تحقق الكثير، والآن بدأت مرحلة جديدة من العمل استدعت التغيير».

واضافت: «ان الوعود الدولية بتقديم التمويل لم تتحول الى واقع، لذلك ينبغي توخي الحذر عند الحديث عن الارقام والوعود التي لا تتحول دائماً الى وقائع على الأرض».

وتحدثت عشراوي عن مبالغ الـ ٢٥ مليون دولار التي وعدت الدول المانحة بتقديمها لإقامة البنى التحتية منذ زمن طويل «من دون ان تقدم منها شيئاً حتى الآن». ولم تستطع عشراوي تقديم نسب او ارقام عن مدى ما تحقق من انجازات خلال رئاستها للجنة.

"بنك الكويت الوطني" يرفع رأس ماله الى ١٤٧ مليون دينار

□ الكويت - مبارك شعلان

■ أعلن «بنك الكويت الوطني» زيادة رأس ماله الى ١٤٧ مليون دينار من ١٤٠ مليوناً بما نسبته خمسة في المئة، وذلك بإصدار ٧٠,١٩٩,٢٥٧ سهماً. وأفاد ان الزيادة ستوزع على المساهمين كأسهم منحة مجانية كلٌ بنسبة ما يملكه، وستغطى قيمتها من حساب الأرباح والخسائر، على ان تباع كسور الاسهم الناجمة عن الزيادة في سوق الكويت للأوراق المالية ويتم التبرع بالعائد للجهات الخيرية.

جاء ذلك اثناء انعقاد الجمعية العمومية العادية وغير العادية قبل انتخاب مجلس الادارة الجديد. واحتفظ رئيس مجلس الادارة السيد محمد البحر واعضاء المجلس السابق بمقاعدهم من دون تغيير.

وعرض رئيس المديرين التنفيذيين السيد ابراهيم دبدوب لنشاط المصرف العام الماضي، فاشار الى تحقيقه ارباحاً صافية تقدر بنحو ٧٣,٥ مليون دينار كويتي (نحو ٢٤٢ مليون دولار) اي بزيادة قدرها ثلاثة في المئة عن ارباح العام السابق.

وأوضح ان اجمالي الموجودات في الموازنة العمومية لمجموعة بنك الكويت الوطني ارتفع ٤,١١٨ بليون دينار كويتي بزيادة قدرها ٤,٥ في المئة.

وعكست الموازنة المجمعة للبنك الوطني قدراً عالياً من السيولة، اذ ارتفع اجمالي النقد والودائع القصيرة الأجل وأذونات الخزانة بنسبة تسعة في المئة ليصل الى ٦٢٨ مليون دينار كويتي اي نحو ١٥ في المئة من اجمالي الاصول المجمعة. وارتفعت قيمة سندات الخزانة الحكومية التي يملكها المصرف الى ٥٧٧ مليون دينار كويتي.

وكشف دبدوب نية المصرف تأسيس شركات داخل السوق الكويتية، يتركز نشاطها على العمل المصرفي وإدارة الاعمال وانشاء بعض الشركات المالية ذات الطابع الاسلامي.

البنبي ينفي التفاوض مع اسرائيل لتزويدها بالغاز الطبيعي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ نفى وزير النفط المصري حمدي البنبي «أي نية لعقد مفاوضات جديدة مع إسرائيل تتناول تصدير الغاز المصري الطبيعي اليها».

وقال لـ «الحياة» اول من امس «لا خطة لدينا لعقد محادثات مستقبلية في هذا الشأن بسبب موقف اسرائيل من عملية السلام».

ويشار الى ان إسرائيل لم تعقد بعد صفقة للتزود بالغاز من اي دولة اعلن عنها سابقاً. وكانت قطر جمدت مشروع تصدير الغاز المسيل إلى اسرائيل بسبب ارتفاع التكاليف، ولم ينجح وفد إسرائيلي زار قطر أخيراً بحل المشكلة، خصوصا ان استثمارات المشروع تزيد على خمسة بلايين دولار من ضمنها مشروع تسييل الغاز في قطر او توفير وسائل نقله الى اسرائيل.

وقال البنبي ان بلاده تدرس حالياً اربعة مشاريع رئيسية لتصدير الغاز، الأول الى الأردن يتناول تصدير ١٥٠ مليون قدم مكعب يومياً تزيد تدرجا الى نحو ٣٠٠ مليون قدم مكعب كانت هيئة البترول المصرية وقعت اتفاقاً في شأنه في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي.

ويركز المشروع الثاني على تصدير الغاز المصري مسيلاً الى تركيا، وتجري مفاوضات مع شركة «أموكو» الاميركية و«ايني» الإيطالية للاتفاق على افضل الطرق لتنفيذ ذلك.

ويستهدف المشروع الثالث اقامة خطوط انابيب تبادلية للزيت والغاز مع ليبيا.

ويركز المشروع الرابع على تصدير الغاز المصري الى شركة كهرباء «اديسون» الايطالية وتجري حالياً محادثات مبدئية مع الشركة.

اتجاهات اقتصادية

كلينتون يتصل هاتفياً برئيس اندونيسيا للبحث في خطة الانقاذ

● واشنطن - رويترز - أجرى الرئيس الأميركي بيل كلينتون اتصالاً هاتفياً بالرئيس الاندونيسي سوهارتو دام نحو نصف ساعة مساء الجمعة الماضي وسط أنباء عن احتمال خفض خطة الانقاذ المالي لاندونيسيا بسبب خلاف في شأن السياسة الاقتصادية.

وقال مسؤول في البيت الأبيض أول من أمس ان كلينتون اتصل بسوهارتو «للبحث في الموقف الحالي في ما يتعلق باندونيسيا». ولم يذكر أي تفاصيل عما دار في الاتصال.

إلا ان صحيفة «واشنطن بوست» ذكرت في عددها الصادر السبت الماضي، ان رئيس صندوق النقد الدولي ميشال كامديسو هدد بخفض حجم صفقة الانقاذ لاندونيسيا، بسبب الخلاف في شأن كيفية احياء اقتصادها. وقالت الصحيفة ان كامديسو وجه رسالة الى سوهارتو تنتقد تفكيره في اجراء تغييرات جذرية في النظام النقدي للبلاد من أجل تحديد قيمة الروبية أمام الدولار الأميركي. وأضافت ان رئيس البنك الدولي حذر الرئيس الاندونيسي من انه سيوصي صندوق النقد بتعليق برنامج الانقاذ المالي الذي يتضمن تقديم اكثر من ٤٠ بليون دولار لمساعدة اندونيسيا في اعادة الاستقرار الى اقتصادها.

كوك: بريطانيا ستبحث في امكان الانضمام الى الوحدة النقدية

● برلين - رويترز - اكد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاحد موقف بلاده من العملة الاوروبية الموحدة (اليورو)، وقال ان لندن ستبقي على الجنيه الاسترليني الى ان يصبح من المفيد اقتصادياً ابداله بالـ «يورو».

وابلغ كوك محطة اذاعة «هندرت - ٦» في برلين ان دورة الاقتصاد البريطاني لا تتسق مع الدورة الاقتصادية في القارة الاوروبية وان تعميم سياسة نقدية واحدة على كل الدول لن يكون ملائماً.

وقال كوك «نحن في ذروتنا الاقتصادية وننعم بمرحلة ناجحة من النمو، في حين ان معظم الدول الاوروبية الاخرى بدأت تخرج لتوها من موجة كساد. ولهذا السبب ليس هناك نقاط تلاقي حقيقية بين بريطانيا والآخرين». غير ان كوك اضاف ان ذلك لا يعني ان بريطاني تعارض الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية. واوضح ان لندن ستراقب تطور الـ «يورو». ومن المنتظر ان يطرح الـ «يورو» في ١ كانون الثاني (يناير) المقبل ويبدأ تداوله سنة ٢٠٠٢.

تراجع العلاوة السعرية للذهب في دبي

● دبي - رويترز - قال تجار ذهب في دبي امس ان العلاوة السعرية على سبائك الذهب واصلت التراجع عن المستوى المرتفع الذي بلغته مطلع السنة الجارية عند ١٤ دولاراً للاوقية، وبلغت على السبيكة زنة عشر تولات (٣.٧٤٦ أوقية من الذهب عيار ٢٤ قيراطاً) في دبي امس ١.٢٥ دولار للاوقية بينما بلغ سعر السبيكة ٤١٥٢ درهماً (١١٣٠ دولاراً) وتستخدم العلاوة السعرية في تغطية تكاليف النقل والتأمين إضافة الى هامش ربح التجار. وتتراوح في دبي عادة بين ١.٢٥ و١.٤٠ دولار فوق الاسعار الفورية العالمية.

وفي الاسبوع الماضي بلغت العلاوة السعرية ١.٣٥ دولار مقارنة مع وصولها الى ١٤ دولاراً للاوقية مطلع السنة الجارية نتيجة نقص الامدادات من المسابك الاوروبية.

ورأى التجار ان تفاقم التوتر بين العراق والامم المتحدة بسبب عمليات التفتيش عن الاسلحة واحتمال شن ضربة عسكرية على بغداد لن يكون له تأثير يذكر على اسعار الذهب.

تباطؤ صادرات الصين بسبب الأزمة الآسيوية

● بكين - رويترز - رأى اقتصاديون امس ان الازمة المالية الآسيوية بدأت تحدث اثراً في التجارة الخارجية للصين اذ تباطأت الصادرات في كانون الثاني (يناير) الماضي. الا انهم قالوا ان من المستبعد ان تثني الارقام الاخيرة بكين عن اصرارها على تفادي خفض قيمة العملة لزيادة قدرة الصادرات على المنافسة.

وبلغت الصادرات الصينية في كانون الثاني ١٢.٦٨ بليون دولار بارتفاع ٨.٨ في المئة عن العام السابق. ولكن النمو يقل كثيراً عن الزيادة التي بلغت ٢٠.٩ في المئة في عام ١٩٩٧.

وتعهدت بكين مراراً عدم خفض قيمة اليوان من اجل تحفيز الصادرات.

لكن المحللين يقولون إن شركات التجارة الخارجية تضغط في هذا الاتجاه لمساعدتها في تعزيز قدرة الصادرات على المنافسة.

ويخشى المسؤولون الصينيون ان يثقل خفض قيمة اليوان كاهل العملات الآسيوية الواهنة بالفعل، بما قد يؤدي الى موجة جديدة من هبوط العملات في شتى انحاء المنطقة.

الى ذلك ذكرت صحيفة «تشاينا ديلي بيزنيس ويكلي» امس ان بكين تعتزم شن حملة على تداول العملات الاجنبية في السوق السوداء، التي ظهرت نتيجة ارتفاع الطلب على الدولار الاميركي وسط مخاوف من خفض قيمة اليوان الصيني.

وقالت الصحيفة، من دون الخوض في التفاصيل، ان الحملة ستستهدف المضاربين على العملة وعمليات تزوير العملات والمبيعات غير القانونية من العملات الاجنبية التي تقوم بها شركات.

فيتنام: فشل واحدة من كل خمس شركات استثمار اجنبية

● هانوي - رويترز - أفاد تقرير رسمي صدر امس ان واحدة من كل خمس شركات استثمار اجنبي في فيتنام فشلت، وان تراخيص ٣٣٦ مشروعاً تقدر قيمتها الاجمالية بنحو ٢.٨ بليون دولار سحبت في الاعوام العشرة الماضية.

وذكرت وكالة الانباء الفيتنامية الرسمية ان نسبة الغاء التراخيص بلغت نحو ١٧ في المئة من اجمالي عدد المشاريع الاستثمارية وثمانية في المئة من اجمالي راس المال الذي تعهدت شركات اجنبية باستثماره.

وشهدت قطاعات الزراعة والغابات ومصايد الاسماك اكبر عدد من الغاء التراخيص، فيما تشير الارقام الى ان شركات من هونغ كونغ وفرنسا واستراليا وكوريا الجنوبية، هي اكثر الشركات تعرضاً للفشل في فيتنام.

ونقلت الوكالة عن نائب وزير التخطيط والاستثمار قوله ان معظم حالات فشل الاستثمارات هي نتيجة عدم قدرة الشركات الاجنبية على الوفاء بالتزاماتها المالية او لنقص الدراية وصعوبة التفاهم بين الشركاء الاجانب والمحليين.

نمو مؤشر اسعار المستهلكين الفلسطيني ١,٧٧ في المئة في كانون الثاني

● القدس المحتلة - رويترز - ذكر المكتب الفلسطيني المركزي للاحصاءات ان مؤشر اسعار المستهلكين زاد بنسبة ١.٧٧ في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وجاء في تقرير شهري اصدره المكتب ان اسعار المستهلكين زادت بنسبة سنوية تبلغ ٦.٨ في المئة مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي.

واضاف ان الاسعار زادت في معظم القطاعات، وتصدرتها الزيادات في اسعار المواد الغذائية والمنسوجات والملابس والاجهزة المنزلية.

وذكر ان الاسعار زادت بنسبة ١.٩٧ في المئة في القدس الشرقية العربية وبنسبة ١.٤٤ في المئة في قطاع غزة وبنسبة ٢.٠٣ في المئة في الضفة الغربية.

مصر: ٧,١ بليون جنيه حصيلة التخصيص منذ ١٩٩٢ حتى الآن

□ القاهرة - «الحياة»

■ قال الدكتور مختار خطاب وكيل وزارة قطاع الأعمال العام في مصر ان حصيلة بيع الاسهم وأصول بعض الشركات التي تم بيعها بالكامل الى العاملين فيها، وكذلك الشركات التي تم بيعها الى مستثمرين استراتيجيين (رئيسيين) بلغت حتى الآن ٧,١٢٤ بليون جنيه، فيما بلغ عدد الأسهم التي تم طرحها منذ بدء التخصيص عام ١٩٩٢ حتى الآن نحو ١٤٤ مليون سهماً كما بلغت كلفة اصلاح الشركات المتعثرة نحو ٦١٨ مليون جنيه.

واشار خطاب الى ان نحو ٦٥ شركة حتى الآن خرجت من مظلة قطاع الأعمال من اصل ٣١٤ لتخضع للقانون الرقم ١٥٩ الخاص بالشركات المساهمة وانه تم طرح ٩٥ في المئة من أسهم تلك الشركات في بورصة أوراق المال بقيمة اجمالية مقدارها ٤,١٣٣ بليون جنيه.

واوضح خطاب ان ثماني شركات تم بيعها بالكامل الى مستثمرين استراتيجيين بقيمة ١,٣ بليون جنيه. كما تم طرح نسب صغيرة من أسهم ثماني شركات اخرى بقيمة ١,١ بليون بينها ٣٤ في المئة من أسهم «الشرقية للدخان» بقيمة ٥٤٤ مليون جنيه و٣٣ في المئة من أسهم «اسمنت طرة» بقيمة ٢٣٢ مليون و٢٥ في المئة من أسهم «مصر الجديدة للإسكان» بقيمة ١٢٤ مليون جنيه.

وقال انه تم بيع ٤٠ في المئة من اسهم تسع شركات تعمل في مجال الأدوية والمطاحن والمخابز والصوامع بقيمة ٦٨٠ مليون جنيه، اضافة الى بيع ٩٥ في المئة من اسهم عشر شركات تم تمليكها الى اتحادات العاملين المساهمين بقيمة ٢٤٦ مليون، ونحو ١٤ شركة بيعت كاصول بلغت قيمة تسع شركات منها نحو ٣٨٠ مليون جنيه.

واشار الى ان التجربة المصرية اهتمت بوضع ضوابط دقيقة لاستخدام عائدات بيع اسهم وشركات قطاع الأعمال العام الخاضعة للتخصيص، منها عدم استخدام عائدات البيع في تمويل نفقات جارية للشركات، وان لا تتم اعادة استخدام العائدات في تمويل استثمارات جديدة في قطاع الأعمال، وان تودع في حسابات خاصة مشتركة باسم وزارة المال والشركات القابضة (عددها ١٧ شركة) وان لا يتم السحب منها الا بموافقة اللجنة الوزارية العليا للتخصيص، وان تقتصر استخدامات حصيلة البيع على النحو الآتي: ٥١,٣ في المئة لاعادة الهيكلة المالية للشركات المتعثرة واربعة في المئة لتمويل تسويات العمالة و٤٤,٧ في المئة تحول لوزارة المال لاستخدامها في سداد الدين العام او تمويل الاستثمارات في البنية التحتية الاجتماعية او الانتاجية.

مناصب قيادية في مصرفين مغربيين كبيرين

□ الرباط - محمد الشرقي

■ عين الملك الحسن الثاني اخيراً مديرين جدداً لمصرفين مغربيين كبيرين ولـ «الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات» ومؤسسة «بريد المغرب» التي تم فصلها عن «اتصالات المغرب» المرشحة للتخصيص.

فقد اسند العاهل المغربي منصب المدير العام للبنك الشعبي المركزي الى السيد عبدالله المعروفي الذي كان مكلفاً شؤون أوروبا في البنك الدولي ملحقاً برئيس البنك جيمس وولفنسن. وقال الملك ان البنك الشعبي، وهو اكبر مؤسسة مصرفية في المملكة، «يحتاج الى ديناميكية جديدة وخصوصاً في اطار المشاريع الاقتصادية والمشاريع ذات المردودية وكذلك من ناحية الاستثمارات والمقاولات الصغرى والمتوسطة وتنويع الادخار». والبنك الشعبي اكبر مصارف المغرب، ويبلغ رأس ماله نحو ٥٧٠ مليون دولار، وحقق رقم اعمال فاق ٦,٥ بليون دولار محتلاً بذلك المرتبة الأولى مغربياً، والـ ١٦ عربياً. ويمول المصرف مشاريع الصناع اليدويين والحرفيين وقطاعات انتاجية عدة، كما يتولى جزءاً هاماً من نشاط تحويلات المهاجرين في الخارج من خلال فروعه العديدة في دول الاتحاد الأوروبي.

وعين العاهل المغربي السيد عبدالواحد سهيل مديراً عاماً للقرض العقاري والسياحي.

وشدد الملك الحسن على حاجة القرض العقاري والسياحي الى مراجعة تامة بسبب الديون التي يرزح تحتها، وعلى ضرورة استعادته ثقة المواطنين والمستثمرين.

وتقدر ديون القرض العقاري والسياحي غير المسترجعة بعشرات بلايين الدراهم مستحقة لدى مؤسسات فندقية وسياحية ومستثمرين عقاريين، ويعود بعضها الى مضاعفات حرب الخليج الثانية على السياحة المغربية. ويمول المصرف المذكور أهم النشاطات العقارية والسياحية في المغرب.

وعين الملك الحسن الثاني السيد مصطفى التراب مديراً لـ «الوكالة الوطنية لتقنين الاتصالات»، التي نص عليها قانون الاتصالات الجديد. وهي هيئة محدثة لتنظيم الجوانب الفنية والاجرائية بالنسبة للشركات المحلية والدولية التي تدخل سوق الاتصالات في المغرب. وكان التراب يشغل منصب الأمين العام لـ «سكرتارية القمة الاقتصادية لشمال افريقيا والشرق الأوسط» (مينا) في الرباط التي تم احداثها بعد قمة الدار البيضاء عام ١٩٩٤ والتي تضرر نشاطها بتعثر مسلسل السلام في الشرق الأوسط.

وعين الملك السيد محمد واكريم على رأس «بريد المغرب»، وهي مؤسسة مستقلة عن «اتصالات المغرب»، مكلفة بمجال الطرود والرسائل والوثائق المنقولة والخدمات البريدية المختلفة. وحسب قانون الاتصالات الذي صدقه البرلمان العام الماضي ستبقى «بريد المغرب» تحت اشراف القطاع العام، في حين سيتم فتح راس مال «اتصالات المغرب» أمام الاستثمارات الأجنبية والمحلية لتقديم خدمات جديدة في مجالات الهواتف الثابتة والنقالة وخدمات انترنت ومغرب باك ونقل الصوت الصورة والبيانات والمعطيات وأنظمة الاتصالات الرقمية وغيرها.

ورأى مراقبون ان تعيينات الملك الحسن الثاني تفسر جانباً من التوجهات المرتقبة في شأن تعاطي الحكومة المنتظرة مع بعض القطاعات وامكان نقلها للقطاع الخاص او ابقائها تحت سلطة الدولة.

وكان العاهل المغربي عين في وقت سابق مديراً عاماً لصندوق القرض الزراعي الذي يواجه صعوبات في تسديد ديون مستحقة على مزارعين ومستثمرين.

وتشكل مصارف «الشعبي» و«العقاري السياحي» و«القرض الزراعي» اضافة الى «الوطني للانماء الاقتصادي» اهم مصارف الأعمال في المغرب، وهي تابعة اما كلياً أو جزئياً للدولة.

وكانت الحكومات السابقة ادرجت بعضها ضمن قائمة التخصيص.

الشارقة: ارباح «العربي المتحد» ترتفع ٣١ في المئة الى تسعة ملايين دولار

□ دبي - «الحياة»

■ أعلن «البنك العربي المتحد» امس ان ارباحه الصافية عن العام الماضي نمت بنسبة ٣١ في المئة الى ٣٣,٧ مليون درهم (تسعة ملايين دولار) بالمقارنة مع الارباح المحققة في ١٩٩٦، اي ما يعادل ١٩,٧ في المئة من رأس المال المدفوع.

وقررت الجمعية العمومية للبنك توزيع اسهم منحة على المساهمين بنسبة ٥ في المئة من رأس المال المدفوع بواقع ٨,٥ مليون درهم ليصبح بذلك رأس المال ١٧٩,٧ مليون درهم، ووافقت على توزيع ارباح نقدية بنسبة ستة في المئة من رأس المال بقيمة ١٠,٢ مليون درهم، فيما تم تحويل المبلغ المتبقي الى الاحتياطات. وزادت الموجودات بنسبة ١٨,٤ في المئة الى ١٣٢١ مليون درهم. وقال الشيخ فيصل بن سلطان القاسمي، رئيس مجلس ادارة البنك ان البيانات المالية لعام ١٩٩٧ تعكس تحسناً في ودائع العملاء، اذ ارتفعت بمقدار ١٤٩ مليون درهم من ٨٣٨,٣ مليون درهم لتصل الى ٩٨٧,٣ مليون درهم وكذلك زيادة القروض والسلفيات من ٧٧٤,١ مليون درهم لتصل الى ٨٢٧,٦ مليون درهم. وعلى رغم الزيادة في ودائع العملاء وبفضل المراقبة الدقيقة من قبل الادارة الا ان مصاريف الفوائد انخفضت بمقدار ٢,٨ مليون درهم اي بنسبة ٨,٥ في المئة، في حين ارتفعت ايرادات الفوائد بمقدار ٣,٤ مليون درهم بواقع ٤,١ في المئة.

وأشار زهير الكسواني المحلل المالي والاقتصادي الى ان البنك استطاع ان يحقق نمواً عالياً استوعب الزيادة السابقة في رأسماله ليسجل نمواً نسبياً بلغ ١٣ في المئة حيث بلغت نسبة صافي ارباحه ١٧,٣ في المئة من رأس ماله عام ١٩٩٦. وسجلت الموجودات نمواً بمقدار ٢٠٥,٩ مليون وبنسبة ١٨ في المئة الى ١٣٢١,٧ بليون درهم منها سيولة بنسبة ٣٣ في المئة مقابل ٢٦ في المئة عام ٩٦ وقروض بمقدار ٨٢٧,٧ مليون بزيادة نسبتها ٦ في المئة.

اما المطلوبات فقد زادت بمقدار ١٨٢,٥ مليون درهم الى ١٠٦٥,٢ مليون منها ودائع للعملاء بمقدار ٩٨٧,٤ مليون بزيادة نسبتها ١٧ في المئة عن العام السابق. وبلغت نسبة القروض الى الودائع ٨٣ الى ١٠٠ مقابل ٩٢ في المئة عام ٩٦ في مؤشر الى انتهاج الادارة سياسة اقراضية محافظة. وبلغت نسبة حقوق المساهمين الى اجمالي الموجودات ١٩ في المئة في مؤشر الى ارتفاع ملاءة البنك. وارتفعت حقوق المساهمين بنسبة ١٠ في المئة الى ٢٥٦,٥ مليون درهم، وارتفعت القيمة الدفترية للسهم من ١٣٦,٢ درهم عام ٩٦ الى ١٤٢,٨ درهم. وشهد سهم البنك حركة تداول معتدلة أدت الى ارتفاعه من ٢٥٠ درهماً في منتصف شباط (فبراير) ٩٧ الى ٢٩٠ حالياً بارتفاع ٤٠ درهماً وبنسبة ١٦ في المئة.

اليمن: «بتروتيبوس» الاميركية تستثمر ٢٥ مليون دولار في التنقيب عن النفط

□ صنعاء - ابراهيم العشماوي

■ وقع اليمن امس اتفاق مشاركة في انتاج النفط مع شركة «بتروتيبوس» الاميركية للعمل في قطاع رقم ١٥ في محافظة حضرموت.

ووقع عن الجانب اليمني وكيل وزارة النفط رشيد بارباع وعن الشركة اليمنية تحت التأسيس التابعة لـ «مؤسسة النفط والغاز» توفيق نعمسان رئيس مكتب المستشارين، وعن الشركة الاميركية رئيسها لطيف الزبير بحضور ممثل الشركة في اليمن عبده علي العودي.

وقال رئيس مكتب المستشارين في وزارة النفط لـ «الحياة» ان «بتروتيبوس» ستنفذ اعمالاً زلزالية، وستحفر بئرين استكشافيتين خلال المرحلة الاولى للمشروع التي تستمر ثلاث سنين وتبلغ كلفتها الاستثمارية ١٥ مليون دولار كحد ادنى. واضاف ان المرحلة الثانية سيتم فيها حفر بئر وتنفيذ مسوحات ودراسات فنية قيمتها عشرة ملايين دولار.

وعلمت «الحياة» انه يفترض ان تبرم وزارة النفط اليمنية اليوم الاثنين اتفاق مشاركة في الانتاج النفطي مع شركة «مول» الهنغارية في قطاع ٤٨ شمال المكلا بمحافظة حضرموت.

ويتضمن الاتفاق حفر أربع آبار على مرحلتين وتنفيذ مسوحات زلزالية في منطقة مساحتها الف كلم. وتقدر التكلفة الأولية للمشروع بنحو ١٥ مليون دولار. وكانت «مول» وقعت اتفاقها الأول مع اليمن العام الماضي للعمل في قطاع ٤٩ في حضرموت. وكشف نعمسان ان شركتين بريطانيتين لم يحدد اسميهما ستوقعان اتفاقات مشابهة قبل نهاية الشهر الجاري.

ودعا المسؤول اليمني شركات النفط العربية الى استغلال فرص الاستثمار في بلاده لا سيما وان معظم القطاعات لا يزال في مراحل نموه الأولى، مؤكداً ان شركات النفط العربية ستجد كل الرعاية والتسهيلات من الجهات المعنية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٤٨	,٤٩٨٢	٥,٩٨٢	٤١٠,٦	٢٠,٠٠٥	٤,٨٠٨
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,١٣٠	,٤٨٦٢	٣٣,٣٧	١,٦٢٩	,٣٩٠٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠٠٣	,٤٩٦٥	٣٤,٠٨	١,٦٦٤	,٣٩٩١
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦١	٤,٨٣٧	٣٣٢,٠	١٦,٢١	٣,٨٨٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٢	٤,٧٣٧	٣٢٥,١	١٥,٨٧	٣,٨٠٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٤٨	,٥٠١٠	٣٤,٣٩	١,٦٧٩	,٤٠٢٧
الليرة اللبنانية	١٥٢٩,٥	٢٤٩٩,٩	٨٣٨,٧	١٢,٢١	٢٥٠,٢	١٠٤٣,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٥٤٩	,٥٣٧١	٣٦,٨٧	١,٨٠٠	,٤٣١٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٧	٢,٥٧٥	١٧٦,٨	٨,٦٣٢	٢,٠٧٠
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦١,٤	,٠٠١٥	,١٠٤٣	,٠٠٥٠	,٠٠١٢

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٣٣٥٥	,٠٠٤٨	,١٠٠٠	,٤١٧٣
الدولار الاميركي	-	١,٦٣٤٥	,٥٤٨٣	,٠٠٧٩	,١٦٣٦	,٦٨٢٢
الين الياباني	١٢٥,١٩	٢٠٤,٦	٦٨,٦٥	-	٢٠,٤٨	٨٥,٤٠
المارك الالماني	١,٨٢٣٥	٢,٩٨٠	-	,٠١٤٥	,٢٩٨٣	١,٢٤٤
الفرنك الفرنسي	٦,١١٢	٩,٩٩٠	٣,٣٥١	,٠٤٨٨	-	٤,١٦٩
الفرنك السويسري	١,٤٦٥٨	٢,٣٩٥	,٨٠٣٨	,٠١١٧	,٢٣٩٨	-
الليرة الايطالية	١٧٩٨,٧	٢٩٣٩,٩	٩٨٦,٣	١٤,٣٦	٢٩٤,٢	١٢٢٧,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٣٧	٥,٩٣	٦	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٥٠	٦	٦,١٢	٥,٤٣	٥,٦٨	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧,٣١	٧,٥٦	٦	٦,١٢	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٦٢	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,١٢	٥,٥٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨
الجنيه الاسترليني	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٣٧	٧,٥٠	٧,٢٥	٧,٥٠	٧,٣١	٧,٤٣
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٦٢	٤,٠٦	٤,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٨	٣,٧٥
الفرنك السويسري	٠,٧٥	١	٠,٨١	٠,٩٣	٠,٩٣	١,٠٦	١,٠٦	١,١٨	١,٣١	١,٦٢
الليرة الايطالية	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٨١	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٧٥	٥,١٢	٥,١٨

المعادن الثمينة دولار - اونصة *

المعدن	١٩٩٨ ٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	اعلى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٨/١٩٩٣)
ذهب	٢٩٩,١٥	٢٩٩,٤٥	٢٩٨,٤٥	٢٩٩,٥٠	٣٠٠,٦٠	٤١٤,٨٠	٢٧٨,٧٠
فضة	٧,٠٨	٦,٩٩	٧,٠٧	٧,١٠	٧,٠٨	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٦	٣٩٢	٣٨٩	٣٨٦	٣٩٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

المعدن / السعر	١٩٩٨ (تسليم فوري) ٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	تسليم ٣ اشهر ٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩
نحاس (دولار)	١٦٧٦,٥	١٦٩٠	١٦٧٧,٥	١٦٦٦,٥	١٦٦٩	١٧٠٢	١٧١٤	١٧٠٣	١٦٩١	١٦٩٣
الومنيوم (دولار)	١٤٩٣	١٤٩٨,٥	١٤٨٠,٥	١٤٨٤,٥	١٤٨٤,٥	١٥٠٦	١٥١١	١٤٩٨,٥	١٥٠٥,٥	١٥٠٥
زنك (دولار)	١٠٥٥	١٠٥١	١٠٦٠	١٠٥٣	١٠٥٨	١٠٧٩,٥	١٠٧٥	١٠٨٦	١٠٨٠	١٠٨٢
نيكل (دولار)	٥٥٧٥	٥٦٢٠	٥٥٤٨	٥٤٦٥	٥٤٩٠	٥٦٦٠	٥٧٤٥	٥٦٣٥	٥٥٦٠	٥٥٧٠

النفط دولار - برميل *

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٨

الخام	١٩٩٨ ٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	٢/٩	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٨/٩٣ التاريخ
دبي	١٢,٩٠	١٢,٥٠	١٢,٩٠	١٢,٨٥	١٢,٩٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٤,٩٥	١٤,٦٠	١٥,١٠	١٥,٢٥	١٥,٣٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٦,٣٠	١٦,١٠	١٦,٥٥	١٦,٧٠	١٦,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢٥٠	٥,٦٢٥٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٠٦	١٠٠,٣١	١٠٠,١٢	١٠٣,٨٧
العائد	٥,٣٥	٥,٤٣	٥,٤٨	٥,٨٥

السلع بالطن - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٨ ٢/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٨١	٢٨٢	آذار
بن (دولار)	١٧٣٨	١٧٢٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٩٩	٩٩٠	آذار
قمح (جنيه)	٧٩,٨	٧٩,٥	آذار
شعير (جنيه)	٧٤,٦	٧٥	آذار
صويا (دولار)	١٩١,٥	١٩٢,١	آذار
بطاطا (جنيه)	٦٩	٧٦	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٢/١٢	٢/١١
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٢٤	١٢٤
ليبيا	دينار	,٣٨٣٥	,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٦٧٦	١,١٦٧٦
الجزائر	دينار	٥٩,٥٠	٥٩,٥٠
المغرب	درهم	٩,٨٥٦٤	٩,٨٥٦٤
موريتانيا	اوقية	١٧١,٣٣	١٧١,٣٣
السودان	دينار	١٦١,٢٩	١٦١,٢٩
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٨	٧,٧٣٨
باكستان	روبية	٤٤	٤٤
الفيليبين	بيسو	٤٠,١٠	٣٩
سنغافورة	دولار	١,٦٤٩٥	١,٦٣٦٥
تايوان	دولار	٣٤,٠٤٨	٣٤,٠٤٨
تايلاند	بات	٤٥,٢٠	٤٥,٣٥
العملة الاوروبية	ايكو	,٩١٨٤	,٩١٩٥
اليونان	دراخما	٢٨٦,٨٧	٢٨٦,٣٣
اسبانيا	بيزيتا	١٥٣,٧١	١٥٣,٤٠
الفرنك الافريقي	-	٦١٢,٢٠	٦١٢,٢٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٩٠٠	٩٠٠
غابون	فرنك	٦١٢,٢٠	٦١٢,٢٠
استراليا	دولار	١,٤٧٧١	١,٤٦٨٤
كندا	دولار	١,٤٣٦٥	١,٤٣٠٨
حقوق السحب	وحدة	,٧٤٠٨	,٧٣٩١
قبرص	جنيه	,٥٣٢٥	,٥٣٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٢	١٢	١٨٢٩٤	١٣٥٣١٤	١٧٠٧٠	١٩٩٨-٠٢-١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٢.٢٥	١٢.٢٥	١٨٦٧٥	٣٣٨٤٦	١٧٩٧٧	١٩٩٨-٠٢-١٢
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٢.١٢	١٢	١٨٢٩٤	١٣٣٠٣٦	١٤١٥٠	١٩٩٨-٠٢-١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٢	١٢.٢٥	١٨٦٧٥	١٧٦٧٩	٥٥٥٤	١٩٩٨-٠٢-١٢
البنك اللبناني للتجارة «ج»	٢١,٨٧	٢١.٨٧	٣٣٣٤٨	٨١٣١	٢٠١١	١٩٩٨-٠٢-١٢
بنك عودة «ج»	٣٠.٧٥	٣٠.٧٥	٤٦٨٧٨	١٥٠٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٨-٠٢-١٢
بنك بيروت «ج»	٧.٢٧	٧.٤٣	١١٠٥٣	٨٠٦٠١	١٠٣٨٣	١٩٩٨-٠٢-١٢
شركة رسامني يونس	٣.٦٨	٣.٦٢	٥٥٢٦	٢٣٣٥٣٧	١٢٤٢٩٨	١٩٩٨-٠٢-١٢
شركة الترابة اللبنانية	١,٩٣	-	١٦٦٧	-	-	١٩٩٨-٠٢-١٢
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	-	-	-	-	-	-
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	٣.٥	١.٨٧	٥٣٣٦	٣٣٢	-	١٩٩٨-٠٢-١٢
شركة اترنيت	١.٨٧	-	٢٨٥٨	٢٩١٤٠	٣٣٠٠	١٩٩٨-٠٢-١١
يونيسيراميك (لحامله)	٢	-	٣٠٤٩	١٠٠٠٠	-	١٩٩٧-١٢-٢٢
يونيسيراميك إسمي (1)	-	-	-	-	-	-



ملحق اسبوعي يعنى بشؤون الثقافة والتراث

الاثنين ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١٩ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٨

AL HAYAT MONDAY 16, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12768

ثنائية القوة بين الصين وأميركا

على مشارف الألفية الثالثة: هل تتحقق نبوءة «كورنو»؟

عصام عبد الله *

■ اوغسطين كورنو - COURNOT - فيلسوف واقتصادي فرنسي عاش في النصف الثاني من للقرن التاسع عشر، تنبأ منذ ذلك الوقت بان مصير النزاع لبسط النفوذ على الكرة الأرضية سيتوزع بين قوتين هائلتين: الصين في الشرق، والولايات المتحدة الاميركية في الغرب. ومع أن القرن العشرين فوت الفرصة على تنبؤاته، فإن أفكاره لم تمت، وإنما عاشت في الظل لتنهض كالروح المستحضرة اليوم!

كانت الولايات المتحدة قد خرجت من حدود السيطرة الأوروبية ونالت استقلالها قبل «كورنو» بحوالي قرن من الزمان، وبالتحديد العام ١٧٨٣. وما كان أحد يستطيع أن يتوقع أنها قادرة على بسط نفوذها على العالم الواسع. كما كانت الثورة الروسية لا تزال سراً في ضمير الغيب، ولم يكن أحد يستطيع أن يتنبأ بها، ولا بما يمكن أن تسفر عنه من تطورات.

ومع ذلك ظهر مفكرون ومؤرخون عديدون غازلوا المستقبل وحاولوا استشراف شكل العالم ومراكز قوته وضعفه في القرون القادمة أو التي كانت «قادمة» آنذاك، ولم يشذ عنهم في تنبؤاتهم الا «أوغسطين كورنو»!

في العام ١٧٩٠ كتب «ميلشيور جرم» إلى الملكة كاترين الثانية: «ثمة امبراطوريتان سوف تشتركان في كل ثمرات المدنية، وما تشير اليها من قوة ونبوغ ووسائل وفن واسلحة وصناعة، هاتان الامبراطوريتان هما روسيا في الشرق واميركا التي اصبحت أخيرا مستقلة في الغرب».

ويعد ذلك بثمانين عاماً، أي في العام ١٨٧٠، قدم «باخوفن» تصوراً عاماً قوياً في هذا المنحى حين قال: «لقد بدأت في الاعتقاد أن مؤرخ القرن العشرين سوف يكتب فقط عن اميركا وروسيا».

وفي الفترة التي تخللت ما أشار إليه «جرم» و«باخوفن» اختتم «توكفيل» المجلد الأول من كتابه «الديموقراطية في أميركا» بقوله: «يوجد في العالم، في وقتنا الحاضر، دولتان عظميان بدأتا من نقطتين مختلفتين، لكن يبدو انهما تتجهان إلى غاية أو مطاف واحد، وأعني بهما روسيا وأميركا، فإن ما يجمعهما هو وجود إشارة قوية الى السيطرة على مقدرات نصف العالم».

لقد تنبأ كل من «جرم» و«باخوفن» و«توكفيل» بإعادة توزيع مراكز القوى في العالم، خلال حقبة لم يكن فيها ما يوحي ببدء أفول نجم أوروبا التي كان لديها وتحت تصرفها وقتئذ كثير من فائض رأس المال، وكانت قد انجزت بالفعل سيطرتها على افريقيا، ولقي علمها وتكنولوجيتها قبولاً وانبهاراً. ومع ذلك فإن بعض معاصري تلك الحقبة، بينما كانوا يشاهدون بزوغ القوى الجديدة، كانوا على وعي بأن أوروبا من خلال تأثيرها تُقوّم الطاقة الواقعية للبناءات التي تسيطر عليها من خارجها! فعندما حاول «توكفيل» نفسه - على سبيل المثال - التنبؤ بالقوة في المستقبل ظل تصوره ملبداً بالغيوم بالنسبة الى العديد من المسائل الاستراتيجية.

خارج السياق

بيد انه في العام ١٨٦١ كان هناك فيلسوف واقتصادي أغفل ذكره ما يقرب من القرن ونصف القرن، هو «أوغسطين كورنو»، قدم تقسيماً مغايراً للعالم تسوده الصين ويمهد له فيضان التكنوقراطية... وهو ما ظهرت بوادره اليوم للعيان.

والملفت للنظر أن «كورنو» لم يقم بتحليل للنظم السياسية، ولم يقدم تقويماً استراتيجياً أو اقتصادياً للقوى، بل قام بفحص تاريخ المدنيات، وأشار في بداية بحثه، بشفافية ورؤية ثابتة، الى ان تحليله يتقدم زمنه ويلقي الضوء على زماننا!.

ويبني «كورنو» وجهة نظره على ان المدنية كان لها من اقدم العصور مسرحان: أحدهما في الشرق والآخر في الغرب. ففي العصر الذي ظهر «ليو - تسي» و«كونفشيوس» في الصين، ظهر «طاليس» و«فيثاغورس» في اليونان. وبعد ذلك بخمسة قرون وجدت امبراطوريتان فسيحتان تأسس عليهما حكم مطلق، في شرق العالم القديم وغربه، هما الامبراطورية الصينية في الشرق والرومانية في الغرب.

ويرى «كورنو» أن من اهم المتناقضات بين الغرب والشرق ان مدنية الغرب يمكن تصورها كنسق متطور مفتوح تقوم آلياته بطبع أية عناصر خارجية عنه بطابعه. اما النسق الشرقي فإنه يقاوم اي تأثير ويعلق ثقافته على الموجود أو الظرف القائم. والتناقض الثاني ينحصر في أن كل النظم المتطورة التي خلفتها أثينا وروما لم تترك سوى القليل للانسان كإنسان، بينما كانت النظم الاجتماعية للصين تبني وتشتق قيمها من تيسير شؤون الحياة للانسان.

والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم: هل نحن على مشارف الدخول في حقبة جديدة تتحقق فيها تنبؤات «كورنو» من اقتسام الغرب، متمثلاً في الولايات المتحدة الاميركية، والشرق متمثلا في الصين، السيادة العالمية؟

ان قراءة الواقع واستقراء التاريخ يشيران معاً الى ان هذه المرحلة التي يعيشها العالم الآن بعد زوال القطبية الثنائية، اثر اختفاء الاتحاد السوفياتي المثير للدهشة من حلبة المنافسة على قمة العالم، ما هي الا برهة من عمر التاريخ، ولا يمكن لها ان تستمر كمرحلة مستقرة او دائمة.

وعلى أقرب التصورات الى الصحة، فإن الوضع الذي نحياه اليوم لا يعدو ان يكون مرحلة انتقالية فرضها خلل موقت في توازنات القوى الكبرى العالمية في فترة معينة. ومن هنا فإن هذه المرحلة ذاتها، بطبيعتها غير المستقرة، تمهد لظهور مرحلة اخرى اكثر ثباتاً واستقراراً يظهر فيها قطبان متوازيان او اقطاب عدة على قمة العالم.

ومن المناسب بل والضروري، استقراء الاحداث وتوازنات القوى وصولاً الى القوى المرشحة لتلعب دوراً بارزاً على الساحة الدولية.

ومن الدول المرشحة لاحتلال موقع القطب الثاني في ثنائية التوازن الدولي تبرز الصين بإمكاناتها العلمية والاقتصادية والبشرية الضخمة، كمرشح طبيعي لموازنة ثقل القطب الاميركي في الغرب. ويتوقع المفكرون والاستراتيجيون ان تزداد هذه الثنائية وضوحاً مع توغل السنوات الأولى للقرن الحادي والعشرين، الذي نستشرف طلائعه الآن.

ومع ان المساحة الكبيرة لدولة ما وعدد سكانها ومواردها الطبيعية قد لا تكون بذاتها مؤهلاً كافياً لتنضم هذه الدولة الى عداد الدول الكبرى، الا ان توافر هذه المقومات يعتبر شرطاً اساسياً لطموح هذه الدولة لاحتلال المكانة.

يبقى بعد ذلك توافر الارادة السياسية والظروف الدولية والخطة الاستراتيجية طويلة المدى، وهي عناصر تملك الصين معظمها اليوم.

اذا عدنا الى «كورنو» سنجد انه من خلال تحليله لتاريخ المدنيات، قد خالف معظم سابقيه ولاحقيه، ليس في تنبؤاته بالنسبة الى الصين فحسب، وانما بالنسبة الى روسيا ايضاً.

فلم يتأثر «كورنو» بالجو المشحون بالصراع في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ولم ينجر وراء الأفكار الاشتراكية المحتدمة وقتئذ. وعلى رغم ان قيام «ثورة اكتوبر» في روسيا في اوائل القرن العشرين فوت الفرصة على الآراء والتنبؤات التي قال بها «كورنو»، فإن افكاره لم تمت وانما عاشت في الظل طيلة هذه الفترة، لتنهض كالروح المستحضرة اليوم.

تنبأ «كورنو» بأفول نجم «الامبراطورية الروسية» سريعاً، وحجته في هذا ان هذه الامبراطورية تحوي - أو سوف تحوي - مزيجاً مختلطاً من السمات الاسيوية والأوروبية، ومن ثم فهي تتجه نحو النموذج الغربي وليس الشرقي وهو ما حدث اليوم بالفعل!

والنموذج الغربي- حسب «كورنو» - يطبع كل شيء بطابعه ويستوعبه بالكامل، حتى وان حمل بعض السمات الاسيوية (الشرقية). وهو ما يختلف في حال الصين اختلافا جذريا. وتبرز خصوصية الصين ككتلة واحدة منسجمة تحمل سمات شرقية أصيلة، إذ تبني وتشتق قيمها وتقاليدها ونظمها من باطنها، فهي النموذج القائم بذاته في الشرق منذ الماضي السحيق.

هذا فضلاً عن ان الصين كانت قبل اوروبا على بينة بنتاج التكنولوجيا المتقدمة آنذاك - كالبوصلة والبنادق والورق والطابعة - التي عرفت اهميتها المدنية الاوروبية او اكتشفتها بعد الصين بقرون، وجعلتها تتكامل مع النسق الصناعي الذي ساعد في مولد التقدم والنجاح وتطورهما.

ويذهب «كورنو» الى أبعد من ذلك، فالصين - لانها النموذج والمثل - تستطيع ان تفيد من الآخر ايا كان هذا الآخر، وان تستوعب منجزاته وتهضم افكاره، ثم تفرز هذا الوافد شيئاً صينياً خالصاً.

وهناك دراسة نشرت العام ١٩٧٠ ألفها كل من «هيلين كاريردي كوسي» و«ستيوارت شرام» مدير معهد الدراسات الصينية في لندن في ذلك الوقت، تكاد تتسق وتتفق بطريق غير مباشرة مع التنبؤات التي ساقها «كورنو»: «نتيجة لمشاركة الروس في حياة الغرب، وارتباطهم بالمثل الاوروبي القائل «الانسان سيد الطبيعة» حسب فرنسيس بيكون، مالوا الى اعطاء اولوية للظروف والاحوال الاقتصادية، بينما نجد الصين تتبنى الاتجاه الاخلاقي في الوقت الذي لم تنكر الظروف والاحوال الاقتصادية».

صحيح ان اعتماد الصين على البرامج العلمية والتكنولوجية وتطوير الصناعة يمكن ان يدل على تعامل الصين مع النموذج الغربي، الا ان النظرة المتعمقة للصين تكشف عن امر غاية في الاهمية، وهو ان الصين لم تجتهد قط كي تبني مجتمعاً استهلاكياً، كما ان تركيزها على الانسان في المقام الاول دفعها الى نبذ كل القيم المبتذلة المتعلقة بالتكنولوجيا الغربية.

وابرز هذه الميزة «مارت انجلبورج» في مقاله عن «الثورة الثقافية في الصين». فالمبادىء الاخلاقية هي التي توجه التكنولوجيا في الصين، والعلم والتكنولوجيا وحدهما لا يملكان القدرة على تحقيق السعادة البشرية، ولعل هذا ما عناه ماوتسي تونغ حين قال: «ان المدنية لا تلقي بإنجازاتها دفعة واحدة»، وذلك للتعبير عن الرغبة الواعية باهمية البعد الاخلاقي والروحي الذي يمثل جوهر الثورة الثقافية.

لقد تنبأ «كورنو» بحدوث التقاء وتدن «في الارتقاء الانساني الذي سوف يضع نهاية للفروق الكيفية بين الثقافات، والذي سوف يحدد ايضا نهاية التاريخ، وهذه النقطة سوف يتم بلوغها عندما تكون للثقافة اسبقية على السياسة.

* ناقد وأكاديمي مصري.

واقعنا ونظرية انتقال الحضارات

■ ثمة، في العلوم الاجتماعية، نظريات عدة تفسر ظهور الحضارات وانهيارها وفق رؤى مستخلصة من الواقع، او هكذا يقرر الذين يضعون تلك النظريات.

أول من قدم نظرية متكاملة حول هذا الموضوع هو ابن خلدون، صاحب «المقدمة» والتاريخ المعروف. فقرر ان الحضارة لها دورة متغيرة المكان والزمان، فهي تظهر في منطقة ما، وتتصاعد انجازاتها حتى تصل الى الذروة أو القمة، وهي آخر نقطة يمكن لصانعي تلك الحضارة الوصول اليها، ثم يعجزون عن الاستمرار والصعود الى قمة اخرى، أو ذروة اعلى... وهنا تبدأ مرحلة الانهيار الذي قد يكون سريعاً فيجهز على كل للعالم، وقد يكون بطيئاً ينتظر اللحظة النهائية التي ستكون «ساعة الصفر» لانطلاق الحضارة في مكان آخر.

هذه النظرية تجد ما يثبت صحتها في التاريخ، فالحضارات القديمة جداً، في بابل وسومر وأكد ونينوى، وفي جنوب الجزيرة العربية، وفي وادي النيل، وحضارة الفينيقيين في لبنان وشواطئ البحر الابيض المتوسط... كانت احداها تسقط في مكان لتستمر الاخرى، أو لتنمو، أو لتبدأ من جديد تقريباً في مكان آخر.

والحضارة الاسلامية نفسها تمكنت من ازاحة الحضارات الهلينية والفارسية والهندية لتحل محلها. ولكنها بعد خمسة قرون أو ستة انزاحت امام المغول، ثم بدأت بالتراجع الى حين غزوة نابليون التي كانت الشرارة الأولى بانتصار حضارة الغربيين على الشرق.

الحضارة الغربية نفسها تترنح اليوم تحت وابل اثقالها، مما نبه عليه كبار المفكرين الغربيين في «انهيار الحضارة» و«صدمة للمستقبل» وغيرهما من دراسات جمة وبحوث كثيرة، قابلة للنقاش والجدل.

وهناك مقولة اخرى، وهي - على اية حال - مقولة حديثة نسبياً تذهب الى ان الحضارة لا تنهار بالانتقال من مكان الى آخر، وانما هي تنهار موضعياً، بمعنى ان الحضارة التي يبنيها أي نظام من النظم (الغربية مثلاً) ستنهار في دول الغرب ذاتها، لصالح ما سمي بالحتمية التاريخية والصراع الطبقي... كما سبق ان انهارت حضارات لصالح حضارات اخرى في تلك الاطر.

ومما لا شك فيه ان الحضارة الحديثة خلقت ازماتها الملازمة لها، ولعل من ابرز اسباب تلك الازمات هو انهيار الجانب الروحي، ما دفع المفكرين الى التنبيه على ضرورة احياء القيم النبيلة والرفيعة، وانكاء الحس الانساني على رغم وجود القوانين والتشريعات التي تضبط الايقاع العام للدولة... وأزمات اخرى تمتلئ بها وسائل الاعلام الغربية ما يمكن ان يكون تأييداً لفرانز فانون وموريس بوكاي وهونكة وبرتراند رسل وغيرهم من المتحدثين عن انهيار الحضارة الغربية، ان لم تنقذ نفسها بالآليات اللازمة للاستمرار.

وبحسب الرؤية السوفياتية المنهارة فان سقوط الحضارة الغربية سينشأ عنه نظام آخر في دول الغرب ذاتها ثم ينتقل الى غيرها. هذه الرؤية لم يعد احد يحفل بها، لأن ثمة فارقاً شاسعاً بين التنظير المغري والواقع الذي له فروضه المحكمة، تلك الفروض التي اثبتت عكس هذه الرؤية ونقيضها الحاد.

وبحسب الرؤى الخلدونية من ان انهيار حضارة ما يؤذن بانبثاق حضارة اخرى في مكان آخر، فهل تصح نظرية كتبت ايام المغول، في عصر القنابل الذرية وأسلحة الدمار الشامل؟ أم هي نهاية البشرية في نهاية الحضارة ومقتلها؟ أم ان هناك املاً بأن تستعيد الانسانية توازنها ومشاعرها النبيلة ومنظوماتها الاخلاقية التي لا يمكن ان يستمر البناء الحضاري من دونها؟

ترى وهل يكون لنا دور في المشاركة في بناء المستقبل بعد ان عجزنا أن نكون متفردين ببنائه على غرار ما كان اجدادنا الذين امتطوا السحاب وروضوا احلامهم، وساروا في المشرق والمغرب يبثون مبادئهم الانسانية النبيلة؟ ام هل نبقى نراوح في محلنا مستطيبين الكسل والخدر والعيش على الهوامش القصية والقاصية من متون التاريخ الذي لا يحابي احداً؟ اسئلة من الصعب جداً اجابتها...

هادي حسن حمودي

مسلسل تلفزيوني بريطاني عن اوزوالد موزلي

الحركة الفاشية البريطانية في رؤية جديدة

□ لندن - سوزانا طربوش

■ بدأ تلفزيون «القناة الرابعة» البريطاني يوم الخميس الماضي ببث برنامج من اربع حلقات، على مدى شهر كامل، عن الزعيم البريطاني الفاشي سير اوزوالد موزلي، وسط عاصفة من الخلاف استبقت العرض.

واعتبر عدد من قادة الجالية اليهودية البريطانية والمعلقين الصحافيين ان البرنامج يبدي قدراً من التعاطف مع موزلي بالتركيز على لطفه الشخصي وصفاته القيادية، في حين انه يخفف من لاساميته والهجمات الشرسة التي شنها انصاره - «القمصان السود» - في الثلاثينات على اليهود في المناطق الشرقية من لندن. ورأى بعض المراقبين ان العرض سيشجع التوجهات العنصرية والنازية الجديدة. لكن المدافعين يشيرون الى ان كاتبي البرنامج لورنس ماركس وموريس غرام يهوديان، وكذلك منتجه ايرفنغ تايتلباوم، اضافة الى المدير التنفيذي للبرمجة في القناة مايكل غريد الذي تعاقد على المسلسل.

يتمتع كاتبا البرنامج بقدر من الشهرة في بريطانيا في حقل الكوميديا. ويوضحان انهما في صباهما كانا يسمعان اللعنات على موزلي. وعندما عرفا لاحقا انه كان يعتبر في احدى المراحل من الزعماء المحتملين لحزب العمال ثار فضولهما للتعرف اكثر على هذه الشخصية التي ازيل ذكرها تقريبا من تاريخ بريطانيا الحديث. وبدأت فكرة البرنامج لديهما بعد قراءة سيرته التي تقع في مجلدين وكتبها ابنه نكولاس موزلي، وهو من الروائيين المرموقين حالياً في بريطانيا، وادركا انها تصلح تماما لمسلسل درامي تلفزيوني.

تبرهن العروض الخاصة المسبقة للبرنامج على ان الكاتبين نجحا في ذلك الى حد كبير. فهو يقدم رؤية ثاقبة الى ما دفع برلمانيا شاباً لامعاً مثل موزلي، خبر الحياة السياسية في حزبي المحافظين والعمال، الى الخروج عن التيارات السياسية الرئيسية وتشكيل «اتحاد الفاشيين البريطاني» ما عرّضه في شكل متزايد الى التهميش والاحتقار.

كما لا يحاول البرنامج، على نقيض ما قاله البعض، التخفيف من اعمال العنف التي ارتكبها انصار موزلي، اذ يظهر تركيزهم على الاعتداء على اليهود (لكن لم يقتل احد في تلك الاحداث). كما يظهر موزلي وهو يؤكد في المراحل الاولى من تشكيل الحركة انها ليست معادية لليهود، ثم تتغير الصورة تدريجاً ليقدم بعد ذلك آراءه المتزايدة العداء لهم. ويلمح البرنامج الى ان السبب كان طموحه الى اجتذاب تأييد سكان شرق لندن لتنظيمه الفاشي.

يذكرنا البرنامج ايضا ان موزلي عندما شكل «اتحاد الفاشيين البريطاني» حصل على تأييد اللورد روثرمير مالك صحيفة «دايلي ميل» الذي كتب تعليقا بعنوان «مرحى للقمصان السود!». كما نظم مسابقة في صحيفة «ايفنغ نيوز» التي كان يملكها ايضا، وكانت الجوائز ٥٠٠ بطاقة مجانية لحضور اجتماع شعبي لحزب موزلي للفائزين في كتابة مقالة موضوعها «لماذا احب القمصان السود». لكن روثرمير عاد عن موقفه بعد اجتماع للقمصان السود في قاعة اوليمبيا، عندما تسلل عدد من اليهود الى الاجتماع وقمعهم اعضاء الحزب بوحشية. وكتب روثرمير: «لا استطيع الاستمرار في تأييد حزب تعيد انتهاكاته الى الاذهان بلطجة فرق الصاعقة التابعة لهتلر». وكان جواب موزلي الى روثرمير انه «اعطى تعهدا مخلصا بأن اليهود لن يتعرضوا الى الاضطهاد عندما تحكم الفاشية بريطانيا، لكن ٨٠ في المئة من الذين ادينوا باستعمال العنف ضد القمصان السود السنة الماضية كانوا من اليهود».

في العام ١٩٤٠، عندما تقدمت جيوش هتلر عبر فرنسا لتصل الى بحر المانش، اعتقلت السلطات البريطانية موزلي وقضى ثلاث سنوات ونصف السنة في السجن، وهي الفترة التي ينتهي عندها البرنامج.

يتضح من مقارنة المسلسل مع سيرة موزلي كما كتبها ولده نكولاس ان الكاتبين «اعادا ترتيب» التاريخ بمهارة لمضاعفة التأثير العاطفي للعمل. ويمكن القول انهما بالغا في ذلك احياناً، على الاقل في واحد من المشاهد يظهر فيه موزلي وهو يخالف هتلر بحدة، وذلك اثناء حفل زواج موزلي السري في المانيا في ١٩٣٦. (حضر هتلر الزواج لأن زوجة موزلي ديانا غينيس كانت عشيقته لوقت طويل وقد ربطتها واختها يونيتي صداقة وثيقة مع القيادة النازية).

وينتقد هتلر الزعيم البريطاني لأنه الغى مسيرة للفاشيين في شرق لندن بسبب رفض قائد شرطة المدينة السماح بها، ويسأل اذا كان موزلي «فاشيا حقيقيا ام ابن ذوات متلاعباً». من جهته يعتبر موزلي ان هتلر «عريف صغير فج». لكن كتاب نكولاس موزلي لا يذكر شيئا من هذا القبيل، بل يتحدث عن اعجاب موزلي الكبير بهتلر في الثلاثينات، ولم يتحدث سلبا عن هتلر الا في آخر عمره الطويل عندما وصفه بأنه «رجل صغير شرير».

يعطي البرنامج صورة حية عن الوضع الاجتماعي والبرلماني في بريطانيا في العشرينات والثلاثينات، فقد ولد اوزوالد موزلي (الذي عرفه اصدقاؤه باسم «توم») لعائلة ارستقراطية في ١٨٩٦، وقاتل في صفوف الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى. وقضت الحرب على الملايين، من بينهم الكثير من اصدقائه، وكان من تأثيرها الكبير عليه انها جعلته يكره السياسيين القدماء ويقتنع بضرورة تجنب الحرب مجددا مع المانيا.

يقوم بدور موزلي في البرنامج الممثل جوناثان كيك، ويظهره شخصاً وسيماً يجمع اللطف الى الغرور الى المرح. ويظهر كيك شبيها الى حد كبير لموزلي، بوسامته وقامته الرياضية وعينيه السوداوين النفاذتين. وكان موزلي بالغ الطموح، وبرز في الدوائر السياسية مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، ودخل البرلمان وعمره لم يتجاوز ٢٢ سنة.

بدأ موزلي مغامراته العاطفية مبكرا، اكثرها مع نساء متزوجات، مثل الاميركية ماكسين اليوت التي كانت ايضا عشيقة رئيس الوزراء ديفيد لويد جورج. ثم تزوج من سنثيا كرزون («سيمي») ابنة وزير الخارجية اللورد كرزون، التي تقوم بدورها في المسلسل الممثلة جيما ريدغريف، من الجيل الجديد من عائلة ريدغريف الفنية العريقة. وتظهر جيما ما كانت عليه سنثيا من الذكاء والاخلاص في حب موزلي، والألم الذي سببته لها علاقاته الغرامية المتكررة والعلنية. وماتت في العام ١٩٣٣ بالتهاب الاغشية البطنية على رغم ان كثيرين يرجعون موتها الى ما سببه لها موزلي من التعاسة. زوجته الثانية كانت ديانا غينيس، التي ابرزت الممثلة ايما ديفيز جمالها الثلجي وذكاءها الحاد.

يسلط المسلسل الضوء على راديكالية موزلي وقدراته الخطابية الكبيرة، التي اظهرها أول الأمر في تناوله لقضية ايرلندا حيث كان الجيش الجمهوري الايرلندي يكافح من اجل الاستقلال. واستعملت بريطانيا وقتها مجموعات المرتزقة المعروفة باسم «بلاك اند تان» لقمع الحركة، واستقال موزلي العام ١٩٢٠ من حزب المحافظين الحاكم احتجاجا على الانتهاكات هناك وانضم الى المستقلين في البرلمان.

انتقل موزلي الى صفوف حزب العمال العام ١٩٢٤، بعد فترة قصيرة من تشكيل الحزب للحكومة التي رأسها رامزي مكدونالد. وكانت «سيمي» انتخبت أيضا الى البرلمان نائبة عمالية. مع ذلك استمرت حياة موزلي الاجتماعية ومغامراته العاطفية ضمن الطبقات العليا، وكان من بين اقواله «التصويت مع العمال والنوم مع المحافظين!». واصبح خلال الاضراب العام سنة ١٩٢٦ من اقوى انصار عمال المناجم وغيرهم من المشاركين في الاضراب، ومول صحيفة يومية لهذا الغرض.

توقع موزلي بعد انتخابات ١٩٢٩ ان يتسلم وزارة الخارجية، لكن اوكلت اليه معالجة مشكلة البطالة. وكتب لهذا الغرض «مذكرة موزلي» الشهيرة، ثم استقال من الحكومة احتجاجا على رفض مقترحاته.

شكل موزلي اثر ذلك «الحزب الجديد» بعد ان حصل على ٥٠ الف جنيه استرليني لتمويله من قبل وليام موريس، مالك مصانع موريس للسيارات في اكسفورد. وكان موريس من ضمن عدد من الشخصيات المعجبة بخططه لمكافحة البطالة.

انشأ موزلي ضمن الحزب منظمة للشباب للقيام بمهام الانضباط ومواجهة اعمال العنف



جوناثان كيك وجيما ريدغريف في لقطة من المسلسل.

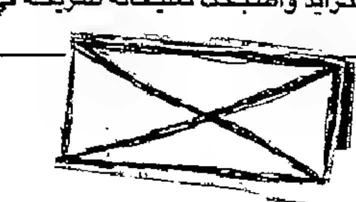
اثناء الاجتماعات، وبدأ يتخذ القرارات من دون الرجوع الى زملائه. واستقال اثنان من اقرب زملائه احتجاجا على تحويله الحزب الى حركة فاشية، خصوصا بعد ان اتخذ اعضاء منظمة الشباب الزي الفاشي، اي القميص الاسود والجزمة العسكرية.

ودعاه موسوليني لزيارة ايطاليا حيث اعجب بانجازات الفاشية هناك. وقال: «اذا كان بامكان ايطاليا احياء امتها فبإمكاننا القيام بالمثل». لكن زوجته «سيمي» ابدت تشككها، وقالت «انها (الانجازات) جزء من الصورة، الجزء الآخر هو القاء معارضي موسوليني في السجون».

في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٣٢ انشأ موزلي «اتحاد الفاشيين البريطاني» ليحل محل الحزب. واعلن ان «اللاسامية ليست سياستنا، ولا نهاجم اليهود لأنهم يهود بل فقط عندما يتخذون خطا معاديا لبريطانيا». الا ان كبار قادة الحركة كانوا من المعادين لليهود وبدا انهم اثروا عليه في شكل متزايد واصبحت تعليقاته صريحة في لاساميتها.

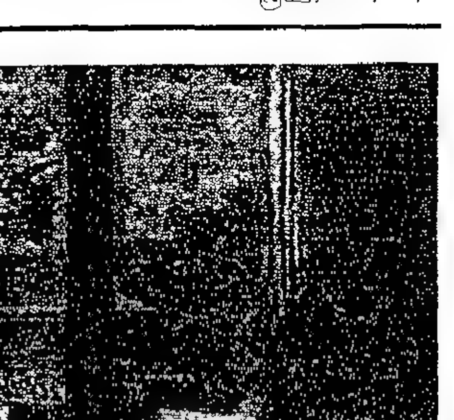
يظهر المسلسل موزلي وهو يتسلم الاموال لحركته من موسوليني. وذكر نكولاس موزلي في كتابه ان والده كان يصر على انكار ذلك، لأنه لم يرد الاعتراف بالدعم الاجنبي. الا ان الارشيف الرسمي في ايطاليا يبين انه تسلم اموالا بالفعل.

يقول موزلي في نقاش يصوره البرنامج ان الفاشية «ليست ديكتاتورية بالمعنى القديم للكلمة، اي الحكم ضد ارادة الشعب. الفاشية ديكتاتورية بالمعنى الحديث، اي الحكومة المسلحة بالدعم الشعبي ولها القوة للتغلب على المشاكل التي لا بد من حلها اذا كان للامة ان تحيا وتصبح عظيمة». ويضيف: «هدفنا السيطرة على البرلمان من خلال الاساليب الانتخابية الموجودة، من اجل اقامة حكم له سلطة مطلقة للعمل الفعال يقودها رجل فعالون». لكن هذا الرأي لم يحظ بموافقة الكثيرين في بريطانيا، ولم تنجح الحركة في الفوز بمقعد واحد في البرلمان.



معرض استعادي للوحات بيير بونار الهادئ

عزلة الفنان وموديله... عزلة الخيال الجموح



□ لندن - الطيب زاك

■ بيير بونار اسم هادئ في الفن الى حد الغموض، لكن يشع من لوحاته الاحساس الفائق والانشغال بالرؤية، ومحاولة الخروج من الضيق والمعتاد. فسحة الحرية نوع من القماش يرسم عليه ايضاً. فاذا بنا امام نوع من الصورة المرئية كانها مصنوعة في مساحة بعيدة جداً على رغم قربها. لا صدى للذكرى هنا ولا للذاكرة. الفنان كان يرسم من محيطه الخاص.. زوجته موضوع رئيسي في لوحات المعرض الكبير الذي افتتح هذا الاسبوع في متحف «تيت غاليري» بلندن. ما يرسمه الفنان ليس اللوحة الانطباعية الكلاسيكية، وإنما الطريقة التي يمكن ان نتذكر بها المنظر ونندمج فيه... قليلون هم الفنانون الذين انتبهوا الى مفردات النظر ومنح القوة الى المشاهد ليرى ويتصور ويفسر لو يغض النظر نهائياً.

بونار كان يقاوم نسخ الطبيعة او تحلية الصورة بالألوان وغيرها. الواقع لم يكن سوى فهرس يمكن التصرف فيه بالتجاوز كما بالاقتصاد. في لوحة «سلة الفاكهة» يحتل الموضوع مساحة صغيرة بينما نرى في الجزء الاكبر غطاء المائدة. وعلى ان مسحة اللون البني تغطي المنظر كله فان الصورة تجذبنا اليها ابتداء من زاوية النظر وحتى ملاحظة الاشياء الصغيرة في السطح والتي تبدو كانها ظلال او آثار. ونلاحظ الشيء نفسه في لوحة «زهور في اناء اخضر» حيث ينمو البعد، ويبرز الشكل كأنه اطار داخل اطار، او ان الزهور امام نافذة لا يتسرب منها ضوء...

الطريقة التي يرسم بها بونار الضوء تختلف عن غيره من الانطباعيين فلم تكن اللوحة امامه نافذة خارجية. الوانها دافئة في الغالب، لها علاقة بمساحة مغلقة في الذاكرة... الذكرى طويلة ومستمرة لا تتغير ابداً، ولهذا تبدو اللوحات كانها مضاءة اصطناعياً. وهذا عنصر يتجاوزه النقاد عادة في الحديث عن مؤثرات فن بونار وهو ان لوحاته كانت بمثابة خشبة مسرح مضاءة يسجل فيها حياة رتيبة هادئة متأملة مع زوجته مارت التي حاصرته بالحب والعناية وكانت ملهمته. لم يتوقف عن رسمها موديلاً طوال ثلاثين سنة.



في هذا المعرض الذي يعتبر اكبر استعراض لعمله منذ الستينات نجد فناناً آخر غير ما عودتنا عليه الكتب والاقوال والمقتطفات: مثلاً ان بيكاسو كان يكره اعماله ويعتبر طريقته في الرسم والتلوين مترددة. وان فن بونار في رأي بيكاسو تنقصه الاناقة. او ان زوجته سجنته في عزلتها فظل يرسمها مكرراً نفسه من دون اشعاع او بريق تطور. بيكاسو تطور لكن الى مستوى متنوع لأن السرعة والتغيير كانا حاسمين في شخصيته وفنه. بينما بونار من طينة اخرى، هذا الرسام يمثل اتجاهاً تحليلياً، اعادة رسم المنظر الواحد لا تعني الدورات في دائرة مفرغة ولكنها كانت طريقة او محاولة لاعطاء الفراغ معنى حسب تعبيره. الرسم كان عملية اجتهاد لافراغ اللوحة من الحذلقة الفنية. وهو شيء لم يستطع بيكاسو او المتأثرون به تجاوزه.

تحتل لوحات زوجة بونار قسماً كبيراً في المعرض. واذا تجاهلنا التعليلات التي جعلته يركز على مناظر الحمام والحياة المنزلية الاخرى، فاننا نجد ان الفنان كان يتعامل مع كل لوحة وكانها فصل جديد من مذكراته، قد يتشابه الحدث مع سابقه لكن الاحساس والنظرة والحديث الصامت مع النفس اثناء عملية التنفيذ لا تتشابه ابداً. وهذا بالذات ما كان بونار يحاول الوصول اليه في كل عمل. طبعاً، لوحاته لم تكن تتم في سهولة كما توهمنا باسلوبها. العمل فيها لم يكن يتوقف لسنوات، لكن النتيجة كانت دائماً مقنعة على رغم التردد الطويل.



اللوحات تتشكل امام اعيننا، بل تفاجئنا بالسيولة وعدم التكلف وبالطريقة الطبيعية في التعامل مع المنظر سواء كان للزوجة او للطبيعة خارج البيت او النافذة. نجد هنا فناناً مصاباً بعدوى التأمل في ما يعنيه هذا او ذاك، وهل يمكن تقديم المنظر بطريقة غير مسرحية لا تثير الاهتمام بضجيج الالوان او التقنية. في لوحة «باب يفتح على الحديقة» نجد ان هندسية التركيب لا تشكل حاجزاً للتركيز على منظر الحديقة خارج الغرفة. بعد لحظات نكتشف ان هناك امرأة تقف بين النبات... شيئاً فشيئاً ندرك بانها تحمل وعاء ربما للسقي! والسبب في كل هذا ان الرسم تدرج في تركيب المنظر فاعطانا فرصة للتأمل من دون ان يقحم نفسه. وهذا ما يجعل بعض لوحات المعرض تبدو كانها تتكون امام اعيننا.

وتمدنا لوحة «غرفة الاكل تطل على الحديقة» بالطريقة نفسها. تتعلق العين بالحديقة التي تبدو من النافذة وكانها لوحة معلقة على الحائط بعد ان يتجاوز الناظر المائدة وما عليها. وإذ نعود الى استعراض المنظر كله نتبين امرأة واقفة كانها ظهرت في اللوحة فجأة!

البداية بين بونار ومارت كانت نظرة في القطار، وقد تبعها الى عملها في محل خياطة قرب مونمارتر، فاقتنعت بان يرسمها موديلاً. وهكذا بدأت احدى اطول واهم علاقة فنية اثمرت مئات اللوحات. وما يثير الاهتمام في هذه العلاقة ان الموديل لم تكن دائماً مكسباً للفنان... اما بونار فتزوج مارت بعد ان عاشا معاً فترة طويلة. لقد اغلقا الباب عليهما وحوّلا البيت الى مختبر. وما نتج عن هذه التجربة كان محاولة معرفة النفس وفهم الطبيعة عن طريق الفن. اللوحات التي تظهر فيها مارت تبرز حناناً وشفافية، ويتسرب منها نوع من المأسوية. فهل كانت عملية رسم المرأة مراراً وتكراراً محاولة لوقف ذلك أم مجرد تعبير مستمر عن مشاعر تجاهها؟



نعثر على جزء من الاجابة في لوحات اخرى هي بورتريهات بونار، اولها عندما كان شاباً يشق طريقه فناناً بعد ان رسب في امتحان التوظيف في ادارة حكومية، فخرج بذلك عن ارادة الاسرة. بينما نرى في بورتريه آخر غموضاً الى حد السوداوية وكأنه كان يأخذ من نفسه/ويعطي كل ما تبقى لديه للمرأة التي تعيش معه. ونرى في بورتريه اخير بعد وفاتها في العام ١٩٤٢ ان ملامحه عادت الى الظهور، وان الخلفية تظل مظلمة او عكرة كان طعم الذكرى لا يزال هناك.

لا يستطيع الانسان ان يجزم بشيء عن علاقة بونار ومارت، ولكن يمكن لزائر المعرض ان يستشف الكثير عن تلك العلاقة من اللوحات التي تظهر فيها.

بعد فشل جمعية «نابي» التي اهتمت بدراسة اعمال الرسام غوغان، اعتزل بونار اللقاءات والجمعيات ثم رحل نهائياً عن باريس ليعيش في ضواحي مدينة «كان»، حيث عاش تجربة شبيهة بما قام به مونيه في حديقته الشهيرة. كان يسعى الى تطوير الرسم الانطباعي كله، فكانت شخصية الزوجة وحديقة البيت وسيلة لتحقيق ذلك الطموح. لوحاته هنا تتكون من لحظات صغيرة تمضي في سرعة امام المشاهد. انها تروي قصة حياة داخلية، قصة عزلة... عزلة في الخيال!

ذكرى رحيل أبو كاطع

السخرية في مواجهة غلاظ القلوب

عبدالحسين شعبان *

■ قبل ١٧ عاماً غادرنا الصحافي والروائي العراقي الساخر «شمران الياسري»، ففي حادث سير لئيم جاءت نهايته، وهو في أوج عطائه الفني وذروة نضجه الفكري. وكان قد تمكن من أدواته ووسيلته الابداعية على نحو متميز ولافت.

اشتهر الياسري منذ أواخر العام ١٩٥٨ باسم «أبو كاطع»، نسبة الى برنامجه الاذاعي الذائع الصيت. لعل اسم «أبو كاطع»، ... نامجه الموجه الى الفلاحين «احجيه بصراحه يبو كاطع» (قلها بصراحة يا أبا كاطع) فاق شهرة صاحبه. ومنذ ذلك التاريخ لم يعد شمران الياسري يعرف الا من خلال الكنية التي لازمته كظله مثلما لازمته كلمة «الصراحة».

للأسف لم يحظ «أبو كاطع» كاديب في حياته، كما لم يحظ بعد مماته بما يستحقه من ضوء، خصوصاً أنه ترك لنا أعمالاً ناجزة، بحاجة الى الدرس والنقد والتقويم: رواية من أربعة أجزاء «الزناد، بلابوش دينا، غنم الشيوخ، وفلوس حميّد» ورواية ثانية «قضية حمزة الخلف» قال انها الجزء الأول من رباعية جديدة، صدرت بعد وفاته... وعشرات بل مئات من الحكايات والاقصوصات والمقالات الصحافية ذات النكهة الخاصة، المصحوبة بالسخرية، وعمود صحافي معمّر وموجز وشديد التكثيف وكثير الايحاء «بصراحة أبو كاطع». وقد صدرت مجموعة مقالاته في السبعينات في أربعة أجزاء، منع الجزء الرابع منها وصودر من المطبعة. واضطر الى مغادرة العراق في العام ١٩٧٦ بعد أن حرم من الكتابة، حيث لفقت له السلطات تهمة خطيرة وصف عقوبتها مازحاً «اقلن... اقلن... الاعدام» اي عقوبتها الأدنى: الاعدام! مثلما ذكر في رسالته الموجهة الى الدكتورة سميرة الزبيدي.

في أرياف الكوت وعلى نهر الغراف وفي قرية محيرجه، ولد ونشأ ذلك المتمرد، المشاغب، السابح ضد التيار. وخطا خطواته الأولى، حتى كرس صورته المعروفة ومسيرته المتميزة، وهو بصحبة راويته الاثير ذي المذاق الخاص «خلف الدواح» الذي سيظل ملازماً له مثلما كنية «أبو كاطع».

ومنذ أواخر الخمسينات، تمكن ذلك الريفي المصحوب بالشك والمتعطش الى العدالة والغارق في وهم الايديولوجيا، أن يخوض في معترك الحياة بشجاعة: صحافة وثقافة وأدباً، حتى غدا اسماً يُشار اليه بالبنان.

كان «أبو كاطع» ينقّب بعين سوسيولوجية ويفحص بمهارة فنان ينسج البُنى الداخلية للريف والعلاقات العشائرية والقبلية، مثلما كان يحلل ويدقق نظام تشكلها الاجتماعي والتاريخي والثقافي. وكان بحكم هواجسه الأكثر قدرة على التقاط النذر والمؤشرات السلبية في عالم السياسة الموحش.

في السبعينات كان الناس يقرأون صحيفة «طريق الشعب» بالمقلوب، اي من الصفحة الأخيرة. يتابعون ما وراء السطور ومن خلال مفارقة أو تهكم أو دعابة او نكتة حقيقة الأوضاع السياسية والعلاقة بين السلطة واطرافها ومعارضيها وحلفائها.

كان عمود «أبو كاطع» شفيفاً، خفيفاً، انيساً وبسيطاً الى حد كبير، ولكنه كان عميقاً ومؤثراً. يقرأه من كان من محبي «أبو كاطع» وأدبه، لكي يستمتعوا بحكاياته واقصوصاته وطرائفه. وكان خصومه في السلطة وخارجها من المسؤولين والبيروقراطيين الحزبيين يقرأونه كذلك ليعرفوا مواقع الضعف والخلل في السلطة ذاتها ولديهم أيضاً.

عموده كان خطاً من خطوط المواجهة، يقيس فيه الناس درجة حرارة الجو السياسي والحراك الاجتماعي مثل بارومتر زئبقي. فكلما ارتفعت درجة حرارة لغة «أبو كاطع» سخونة كان ذلك يعني ارتفاع درجة حرارة الوضع السياسي. وكان من تلك الكوة الضيقة والهامش الصغير المحسوب جداً من جانب الرقابات الحكومية والإعلامية والحزبية، يطلق مدفعيته الثقيلة بين الحين والآخر وان كانت بلغة ناعمة.

كان عمود «أبو كاطع» وراويته الاشكالية «خلف الدواح»، مثل ريشة ناجي العلي وشخصيته المثيرة «حنظلة». تلك الريشة والشخصية التي تدير ظهرها تملكان ذلك السخر الأخاذ، الذي يثير في النفس خيالات وتداعيات خصبة وتساؤلات جادة لكل من يتوق الى الحرية.

وإذا كان كاريكاتير ناجي العلي يمس الروح وينساب الى الوعي شفافاً وعميقاً ولاذعاً، فإن عمود «أبو كاطع» الساخر وتورياته اللذيذة (حسجنة بالعامية العراقية) كانت تدخل الى القلب. هي السخرية في كلتا الحالتين: وجوه ومؤخرات، زهور وتوابيت، عصافير وبنادق، ظالمون ومظلومون... هي السخرية حين ينتصب امامك الواقع العربي بكل تناقضاته وتشويهاته.

يقول الروائي غائب طعمة فرمان إن عمود «أبو كاطع» كان يثير التساؤل. وهي صفة ملازمة لفلاحه وربما لشخصيته الاثيرة «خلف الدواح». ويسحب فرمان ذلك على شخصية «أبو كاطع» حين يقول: «يجابهك دائماً في جلساته الودية بالأسئلة التي تجعلك أحياناً في موضع محرج او تضعك على «المحك»، فإما أن تجاريه بتساؤلاته المشروعة، وإما أن «تبلع لسانك» وتسكت وتجعل المجاملة وسيلة للتراجع أمام الأخطاء والخوف والبلبلة وغموض الهدف والعجز في اتخاذ موقف. وهذه الصفة جعلتها «أبو كاطع» ملكاً مشاعاً للراغبين في تبنيها باخلاص من أبطال قصصه».

سألته في حوارات مطولة لماذا اختار الرواية كصنف ادبي حيث وسيلة للتعبير، الا تكفيه الصحافة خصوصاً وقد ابلى فيها بلاء حسناً، لدرجة ان شعبيته بين القراء ومن كل الالوان والتيارات والمستويات محط حسد حتى من جانب بعض المقربين؟

هنا نفث دخان غليونه المعتنى به جداً، وبعد برهة صمت قال: كنت أرغب في أن اكون شاعراً... لكن الصحافة استولت عليّ واخذتني في دروبها. وان كنت أجد نفسي في الصحافة على رغم القيود والمضايقات، إلا أنها لم تكن تكفيني للتعبير عن مكنونات صدري أحياناً. وجدت في الرواية الفضاء الأرحب والأوسع، الذي يمكن أن أنفه فيه عما يجول في خاطري. لذلك أشعر بانني اكتشفت نفسي مجدداً في فسحة القلم متحرراً من المجابهات المباشرة واليومية، التي يفرضها العمود الصحافي والأقصوصة ذات الأبعاد الآنية. فضلاً عن ذلك، فالصحافة ليست دائماً في متناول اليد. تغيب عني واغيب عنها لأسباب موضوعية وذاتية».

وإذا كان غائب طعمة فرمان روائي المدينة العراقية، خصوصاً بغداد، بحاراتها وأزقتها وحاناتها ونسائها، فإن «أبو كاطع» يعتبر بحق روائي الريف العراقي، بأسياده وعبيده، بانهاره وجداوله، بظلمه وحكايات عشقه.

ان الرواية العراقية قبل «أبو كاطع» وإن كانت تتحدث عن الريف إلا انها رواية مدينة، فروائيها ابناء مدن حتى وان كتبوا عن الريف: محمود أحمد السيد، سليمان فيضي، جعفر الخليلي، ذو النون أيوب، عبدالملك نوري، غائب طعمة فرمان، فؤاد التكرلي وآخرون. لكن مع «أبو كاطع» ظهر نوع من الأدب الريفي، استطاع صاحبه كمبدع استخدام الموروث الشعبي والحكاية الريفية جاعلاً لا ابن الريف وحده مصدراً للسخرية والتندر والضحك، بل ابن المدينة أحياناً وأوهامه وأكاذيبه باستعارة «حكمة الريف» وتراثه الحكائي الغني وهواجسه ومكره.

لم يكن «أبو كاطع» متفرّجاً على ما يجري في الريف وحياة القرية، في اطار مشهد خارجي وتعاطف انساني، بل كان من الريف وكتب عنه، مقدماً البيئة الريفية بقدر من التشويق والتوتر والانفعال، عاكساً حياة الفلاحين والريف العراقي، كمقطع من الدولة العراقية التي ارخ لها في رباعيته من العام ١٩٢٣ وحتى العام ١٩٦٣، وفي رواية «قضية حمزة الخلف» في مرحلة ما بعد انقلاب ١٩٦٣.

يمكنني القول ان فصلاً مهماً من تاريخ العراق السياسي كان سيبقى غير مكتوب، ولربما مجهولاً بما في ذلك التراث الشعبي، لولا موهبة «أبو كاطع» الذي امتلك أدوات تصويرية وقدرات تخيلية لالتقاط واقع الريف العراقي، برؤية شفافة، بحيث اختلط الواقع المعاش بالخيال المتصور في حبكة درامية، اكتمل بناؤها في حالات وظل غير مكتمل في حالات أخرى.

وبهذا المعنى يصح قول مكسيم غوركي: «التاريخ لا يكتبه المؤرخون بل الفنانون الذين يكتبون التاريخ الحقيقي للانسان».

لقد تطور مفهوم البطولة في روايات وحكايات «أبو كاطع»، ففي «قضية حمزة الخلف» خفّ أو ضعُف تأثير الايديولوجيا قياساً بالرباعية، على رغم أنه ظل يلقي بظلاله الثقيلة عليها، لكنها لم تعد «كلية القدرة»، اسطورية، خارقة، يُنسب اليها كل الصفات الحميدة، بل تتمثل في الشخصية الانسانية البسيطة التي تحمل عناصر القوة والضعف، الشجاعة والخوف، الاقتحام والتردد، عناصر الخير والشر، المجد والاخطاء على حد تعبير الجواهري في قصيدته المهداة الى الزعيم العربي جمال عبدالناصر، تذكرنا بغريغوري بطل رواية شولوخوف «الدون الهادئ» المتذبذب، المقتحم، المتردد، الضاج بالحركة والحب والفحولة، المتنقل بين القوازق والجيش الأحمر والبيض وبالعكس!

ان كتاباً ساخرين الى جانب «أبو كاطع» الذي كان الأكثر شهرة وابداعاً بينهم، بحاجة الى دراسات وأبحاث جادة للدخول إلى عالمهم الداخلي الروحي وتقويم ونقد نتاجاتهم وسخريتهم أمثال: عبدالجبار وهبي (أبو سعيد) وعموده الشهير «كلمة اليوم» في صحيفة «اتحاد الشعب» بعد ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨، وشاكر مصطفى سليم الذي كان يكتب في صحيفة «الحرية» مسلسلاً بعنوان «يوميات قومي متآمر»، وقبلهما خالد الدرة وكتاباته المتميزة في «مجلة الوادي» وصادق الازدي في «مجلة قرندل». وفي مرحلة الثلاثينات اشتهر الكاتب الساخر نوري ثابت ومجلته «حبزبوز».

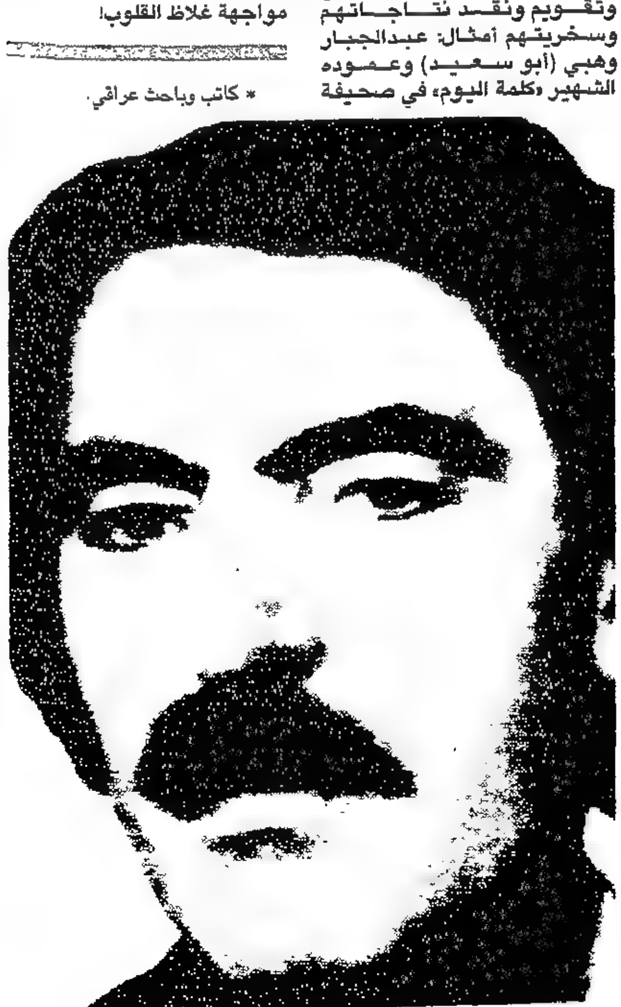
وإذا كانت السخرية فناً رفيعاً فهي تعبير عن موقف مسؤول من الحياة بكل ما تعنيه الكلمة. وكان ماركس يردد: «انني اقف مما هو مضحك موقفاً جاداً». ولعلنا نردد قول المتنبي:

وماذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكاء

ختاماً أقول، على رغم شعبية «أبو كاطع»، فإنه كان رجلاً مرفوضاً باستعارة توصيف المفكر لوكاش للبطل الملحمي حسب بعض الولاءات والمقاسات... لأنه كلما كان يلامس تجربة يلغمها بالأسئلة، الأسئلة هي ذاتها التي ظلت قائمة ومتلاحقة في مملكة جورج أورويل «مزرعة الحيوان» أو في «مملكة الضبع الأكبر» التي تُنشر للمرة الأولى في كتاب «أبو كاطع من على ضفاف السخرية الحزينة».

نحن بحاجة الى السخرية في مواجهة غلاظ القلوب!

* كاتب وباحث عراقي.



«صراخ النوارس» بعيداً عن الحرب قريباً من انكساراتها

الكتاب: «صراخ النوارس».
المؤلف: مهدي عيسى الصقر.
الناشر: دار الآداب - بيروت ١٩٩٧.

نازك الاعرجي

لا تكاد نقطة التماس مع الحرب تبدو في هذه الرواية حتى تختفي. وقد يجد القارئ نفسه مدفوعاً الى التساؤل حول الضرورة الموضوعية أو الفنية التي جعلت الكاتب يعزو عجز والد البطل الى اصابته في الحرب ثم اسره وما ترتب على ذلك من وضع جسدي ونفسي بالغ الاعاقة يكشف عن مستور في العلاقات الاسرية ويوصل الى موت ماسوي مزدوج ملتبس لم يتم التأكد من جوانبه الجنائية بل وحتى الوقائعية.

فما الذي كان سيتغير لو ان الرجل المعطوب كان قد أصيب في حادث سيارة مثلاً، ذلك ان الحدث ظل طيلة زمن السرد ذا خصوصية اسرية لم تتسع ابداً الى الاجتماعي المحيط بل على العكس عمدت الى التغلغل باتجاه النفسي - الذاتي للبطل، حامل وزر الثأر للأب المعتور بكرامته ثم بحياته.

لعل الكاتب أراد ان يقول بان لا شيء يمكن ان يكون قد حدث مما تحمله ذاكرة العراقي الا وله علاقة سببية بالحرب. في الواقع، فان اجتماع رجل معوق عائد من الأسر وزوجته وأخيه في جو محمل بالالغاز والوساوس، أوحى الي بأن الأمر يتعلق باحدى المشكلات الاجتماعية التي عانت منها أسر المفقودين الذين لا يُعلن عن وجودهم كأسرى فيحق لزوجاتهم ان يعتبرن أرامل فيتزوجن مجدداً، ثم لا يلبثن بعد عودة ازواجهن ان يصبحن واياهم ابطال ملس انسانية موجعة.

غير ان الكاتب ذهب بعيداً عن هذا الاحتمال، حيث بدا بعد صفحات معدودة منهمكاً في الكشف عن مأساة انسانية مختلفة تماماً تبدو الحرب «بريئة» من نسج خيوطها: الالغاز الذي لعبته في ابعاد الزوج عن شابين يافعين (الزوجة وشقيق زوجها) حيث صار البيت مرتعاً لاستيقاظ الغرائز التي لعبت بمصائر الجميع واوصلتهم الى قلب المأساة.

وسرعان ما اتضحت حقائق أشد هولاً تعلقت بنسب الصبي - بطل الرواية، وهو أمر ظل غائباً عن الاب الذي رحل عن الحياة وهو موقن من ان الولد ابنه. والغريب ان الأمر ظل غائباً حتى عن الصبي، (الشاب في ما بعد) الذي لم يدرك الاشارات المتواترة التي ظلت تومئ بحقيقة انه في الواقع ابن من كان يظن بانه عمه. وحتى بعد ان قام البطل بقتل عمه في النهاية ثأراً لأبيه فانه لم يفهم مغزى صراخ امه الملتاع: «أتدري ماذا فعلت ايها المجنون!»

في الواقع ان الاشارات حول نسب البطل ظلت تتواتر منذ كان في الثالثة عشرة حين كان يرافق أباه المعطوب الى صيد السمك في البحيرة المجاورة. لكن الاستقطاب العنيف الذي كان يُحسه عداء بين ابيه من ناحية وعمه وأمه من ناحية اخرى كان يدفعه باتجاه الأب، حتى انه كره عمه ورفض كل محاولاته للتقرب منه، بل وشملت كراهيته امه ايضاً على رغم محاولاتها المستميتة للدفاع عن نفسها ضد ما كانت تصفه بانه ظلم لها وهواجس زوجها المريضة بشأنها.

على صعيد بنائي يعتمد الكاتب موقع البطل الراوي في زمن تال لذروات الاحداث، أو لذروتي الحدث المتمثلتين بموت الاب الذي يُسجل انتحاراً، لكنه يدرك انه قتل متعمد. وموت العم بالطريقة نفسها والمكان نفسه بعد احد عشر عاماً وهو موت يخطط له البطل وينفذه نسخة طبق الأصل عن موت الإب ويسجل هو الآخر قضاءً وقدراً.

ومن موقعه في الزمن التالي للاحداث يبدأ البطل يسرد الوقائع التي بدأت تتكشف له بعد عام من عودة ابيه من الاسر وهو معوق الجسم ومدمر النفس. يتذكر البطل قول امه: «لقد اعطبوا له عموده الفقري عندما كان يحاربهم لهذا تراه يا ولدي اذا مشى يتارجح مثل نبتة في وجه الريح... وافقدوه عقله في قفص الأسر... ومن يومها وهو يهذي ويبتدع اناساً يتمثلهم واقفين او جالسين امامه، فلا تصغ اليه اذا كلمك علي، فهو ليس في كامل وعيه، رجل كثير الظنون يتوهم اشياء شنيعة لا اساس لها، محض تصورات حمقاء يفرزها عقله المختل».

لا يعتمد الكاتب اذن بناء الزمن المتصاعد بالاحداث باتجاه الذروة الدرامية، ولا المجتمع من الاطراف نحو البؤرة، بل يعتمد البناء الاستذكاري بغض النظر عن موقع الحدث في الزمن الذي هو في واقعه زمن نفسي. وصحيح ان الرواية تنتهي بمشهد درامي عنيف حيث يدفع البطل عمه المخمور الى مياه البحيرة، الا ان المشهد لم يكن مفاجئاً، بل سبق الاعلان عن حدثه اكثر من مرة في فصول سابقة.

فما الذي اراد الكاتب انجازه في الواقع:

● طرح الاسئلة حول رابطة الدم ومعنى الابوة؟ فها هو البطل يتعلق بذكرى وحب أبيه حتى حدود ارتكاب جريمة قتل عمه على رغم ان شكوكه حول ضلوع عمه في قتل مزعوم لأبيه كان مجرد هواجس فتى في الثالثة عشرة ولم يقم عليها دليل سوى الاسشارات عن علاقة محرمة بين العم والأم تأكدت باعلان زواجهما بعد موت الأب بشهور.

● صراع مراهق يتخلص من عقدة او ريب تحت وطأة ظروف شديدة القسوة والتجريح.

● أم على النقيض من ذلك تماماً حيث قتل الأب الحقيقي في محاولة مؤسية للاحتفاظ بالأم خالصة للصورة الأمومية الطقسية... يتساءل البطل وهو في حماة حقده على عمه: «أمك تشاركه آثامه، فلماذا لا تحقد عليها هي ايضاً؟»

● الحبكة البوليسية النفسية حول أوضاع ووقائع لا يتم الكشف عنها وتظل حتى النهاية معلقة في فضاء من الغموض والاحتمالات: هل مات الأب قتلاً على يد أخيه الذي يقرر حل معضلة ازدواج العلاقات داخل الأسرة؟ وهل الصبي هو ابن أبيه، أم ابن الآخر؟ وهل العلاقة المحرمة بين الام وشقيق زوجها حقيقية أم هواجس الزوج المعطوب اورثها ابنه المراهق وهو يستولي على عاطفته نكاية بزوجته واخيه؟

بعد احد عشر عاماً من غرق الاب، والبطل قد تزوج وانجب، يأتيه من يقول له ان قبعة ابيه القشية «وكان يتمسك بارتدائها ليلاً ونهاراً» ما تزال تطفو على سطح البحيرة، فيعتبر ذلك نداءً من ابيه لانجاز الثأر. فيخطط لرحلة سياحية الى المكان الذي شهد غرق الأب، وهنا تقع الرواية في مبالغات ميلودرامية تبدأ من قصة القبعة التي يتبين انها حقيقة، وان القبعة تطفو بالفعل في مكان غرق الأب قبل احد عشر عاماً، والأدهى من ذلك انها تهبط الى اعماق البحيرة لحظة ان يرمي البطل بعمه الى مياهها ويغرقه! بالاضافة الى تفاصيل غير ضرورية من نوع مصادفة استئجارهم البيت نفسه الذي شهد وقائع الماضي... الخ!

يستخدم الكاتب الهوامش ضمن النص لاستدراك اختلاف الزمن، أو نبرة الخطاب أو الوضع النفسي، او لمجرد شرح ملابسات وتوضيح وقائع محددة. وقد جرب عدد من الكتاب في السبعينات خصوصاً مثل هذا البناء للفصل بين مستويين من السرد، سواء في ما يتعلق بأزمات الحدث الروائي، أو اختلاف وجهات النظر باختلاف الرواة أو باختلاف المستوى النفسي لرؤية الحدث... غير ان تلك التجارب عمدت الى تقسيم النص بين متن وهامش، ويبدو ان الكاتب ادرك تأثير هذا البناء في القراءة، فعمد الى نوع من الفصل الاقل حدة عن طريق استخدام الاقواس. غير ان اغلب «المقوسات» لم تكن تأتي دائماً بخطاب أو سرد وقائعي او رؤية مغايرة، خصوصاً ان الرواية العربية الحديثة انجزت الكثير على طريق مفارقة السرد الوقائعي والتاريخي التقليدي للاحداث والرؤية النفسية الى البطل الراوي عن طريق التجوال في الزمن من موقع يقع خارج الاحداث المكتملة وقائعياً أو نفسياً، وهذا ما فعله الكاتب بالفعل في كتابته لروايته هذه.

ولكن، ونتيجة لاقتراب البطل المخطط له باحكام من عمه بقصد تطمينه وجره الى لحظة الانتقام، يوشك في وقت ما ان يحبه او ان يستجيب لعاطفته الدافقة. في الواقع يبدأ البطل باكتشاف جوانب ايجابية لشخصية عمه، فيهرع الى ذكرى ابيه يستمد منها الحقد والكراهية اللازمتين للانتقام، فهو في الواقع قد تحول الى آلة مشحونة تتهيأ كل تلك السنين للقيام بعمل وحيد: القتل واخذ الثأر.

يطغى صوت البطل على خطاب الرواية، وتقمع الاصوات الاخرى التي تحاول الايحاء والايماء الى حقائق جوهرية من مثل نسبة الصبي الى ابيه الطبيعي، الأمر الذي انتهى بالرواية الى ان تصبح صوت «هواجس» بطل مضطرب الشخصية ومن قبله رجل معطوب الجسد والروح بفعل الحرب والأسر. فهل أراد الكاتب ان يقول في النهاية ان هذا هو ما تنتجه الحروب، وما تفعله بالبشر الذين تمتصهم من حياتهم وتدور بهم في مداراتها الجارحة المجنونة، مدارات الموت، موت الاجساد وموت الارواح، موت الاموات وموت الاحياء؟

توني موريسون في «فردوسها»: العنف الأسود ضد السود أنفسهم!

الكتاب: الفردوس.
المؤلفة: توني موريسون.
الناشر: الفري اي. كنوب - نيويورك ١٩٩٧.

نامق كامل

حظيت رواية «الفردوس» للكاتبة الأميركية السوداء توني موريسون باهتمام واسع وشهرة كبيرة في الولايات المتحدة الأميركية منذ الوهلة الأولى لصدورها. ولعبت الصحافة الأميركية دوراً بارزاً في شهرة هذه الرواية، فلفتت اليها الأنظار بشكل لم يسبق له مثيل، وأفردت لها الصحف والمجلات الواسعة الانتشار أعمدة مطولة ومسهبة، واخذت برامج التلفزيون تتسابق في استضافة المؤلفة المشهورة مسبقاً للتحدث عن روايتها الجديدة. وفي الأسابيع الأولى فقط بيع من هذه الرواية أكثر من نصف مليون نسخة - وهي لم تترجم بعد الى اية لغة من لغات العالم الحية حتى الآن.

وتوني موريسون كاتبة اميركية زنجية تطورت شهرتها منذ نيلها جائزة نوبل للآداب العام ١٩٩٣ والتي لم ينلها كاتب اميركي منذ ارنست هامنغوي. اسمها الحقيقي كلو انتوني وفورد، مولودة في مدينة لورني التابعة لولاية اوهايو العام ١٩٣١ لأبوين مزارعين من الجنوب. تخرجت في جامعة هوارد، وحصلت على ماجستير اللغة الانكليزية من جامعة كورنيل. مارست تدريس الآداب في العديد من الجامعات الأميركية. وهي كاتبة محترفة لم تزل تعمل استاذة لمادة الأدب في جامعة بزيكتون الأميركية واعمالها الادبية مطلوبة من قبل جميع الأميركيين.

توني موريسون كاتبة روائية في المقام الأول، كتبت العديد من الروايات المهمة مثل «العين الاكثر كآبة» (١٩٧٠) و«سولو» (١٩٧٣) و«اغنية سالومي» (١٩٧٧) و«الطفل» (١٩٨٨) و«الجاز» (١٩٩٤). ولعل رواية «المحبوب» (١٩٨٧) هي أشهر رواياتها وموضوعها مستوحى من قصة مارغريت غارنر ويدور حول امرأة سوداء هاربة من عبوديتها وتفضل قتل طفلها الصغير على ان يصبح عبداً مثلها. وقد أثارت هذه الرواية في حينها الكثير من الجدل والنقاش الحادين وفجرت العنف النفسي والجسدي الذي يسببه موضوع العبودية ومدى تأثيرها في اجيال السود اللاحقة.

اما رواية «الفردوس» فهي بانوراما تاريخية ذات مستوى أدبي رفيع، تتحدث عن قصة حي منعزل يسكنه السود اسمه «روبي»، اقيم من قبل بضع عوائل، وما من انسان غريب او حتى فرد ابيض واحد يسكن هذا الحي الصغير كي لا يهدد مناخه الهادئ والمتجانس. العمل المتواصل والايمان والمعرفة هي اللحمة التي تشد من أزر العوائل بعضها الى بعض. غير انه في منتصف السبعينات تتأزم الحالة حيث يثور شباب الحي ويتمردون فيما الكبار او القدامى منهم يتمسكون بشدة بالقواعد والأعراف العتيدة السائدة خوفاً من ضياع هذا الفردوس.

يفكر بطاركة حيّ «روبي» في البحث عن العدو فيجدونه في مجموعة من النساء المتوحشات اللواتي يعشن في الدير القديم الواقع خارج الحدود. نساء هذا الدير يعملن في زرع المزروعات وبيع المواد المعيشية اليومية الضرورية، كما يستقبلن الفتيات الشابات الحوامل والزوجات العليلات من حي «روبي». انهن مجموعة من النساء اللواتي ينتمين الى عالم الفجور والشعوذة! وبذبح هؤلاء المشعوذات المتمردات تستهل الرواية احداثها، والى ان ينتهي القارئ من دورته ويعود الى مشهد المجزرة يكون قد ألمّ بكل ما يتعلق بالحياة الروحية للنساء والموضوع الخفي لهذا الحيّ.

الرواية ليست من «نسيج ناعم»، وهي التي تتحدث عن عنف الأسود ضد الأسود. اما موريسون، الكاتبة السوداء، فإنها هنا، لا تلعب دور الراوية فحسب، وانما ايضاً تقاطع نفسها في كثير من الأحيان لتلعب دور المفسر والشارح للأحداث.

ان الموضوع المركزي لموريسون يدور دائماً حول المأزق الأخلاقي لمشكلة العبودية، العقدة الأساسية لذاكرة الفرد - المجتمع، وأهمية الجماعة وذلك عبر التركيز على تأثير العنف الذي يشجبه الجميع على رغم كل ظروفه الملطفة. انها تسلط الضوء على موضوع العبودية وابعاد معاناة ضحاياه ايضاً من خلال الذكرى. ان الذكرى لديها مؤلمة جداً وبغيضة وكثيراً ما تكون مغمورة في الأعماق لكنها دائماً ما تعود وتبرز على شكل «شبح» حينما يتوافر الظرف الملائم لها.

تحاول موريسون في اغلب رواياتها، ومن ضمنها «الفردوس»، ان تقنع القارئ في تقبل ما هو غير طبيعي باعتباره حقيقة. اما استخدامها الفريد للغة والسيطرة عليها فقد جعلاها واحدة من اهم الكتاب الاميركيين الشماليين في القرن العشرين.

رؤية يابانية إلى الطبقة والعنصر في «الوطنية السودانية»

الكتاب: علي عبداللطيف وثورة ١٩٢٤ (بحث في مصادر الثورة السودانية).
المؤلفة: يوشيكو كوريتا.
المترجم: مجدي النعيم.
الناشر: مركز الدراسات السودانية - القاهرة ١٩٩٧.

عبدالحميد البرنس

اخذت ظاهرة «الرق» في السودان، بوصفها واقعاً سابقاً، وبوصفها ترسبات «رمزية» ضاغطة، تجنب وبشكل متزايد اهتمام الباحثين والدارسين، لما لها من دور فاعل في تكوين شبكة علاقات «المجتمع السوداني» بالغة التعقيد، ولما تم عليها في الماضي من حجب عن بؤرة البحث والمقاربة الموضوعية.

وهذا الكتاب لا يخرج، في جوهره العميق، عن الاطار السابق، إذ يقارب تجليات ظاهرة الرق كما جسدتها احداث ثورة ١٩٢٤، كحوار ما بين الحاضر والماضي، هادفاً من وراء ذلك، وبحسب صياغة المؤلفة، الى تقديم «مادة للنقاش وسط السودانيين حول ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم»، عسى أن «يستفيدوا منه، كما استفدت وتعلمت من حياتهم ونضالهم».

وتعتبر المؤلفة الدكتورة يوشيكو كوريتا، الباحثة اليابانية الوحيدة «التي تعمقت بجهدها الاكاديمي في تاريخ السودان الحديث، بل لعلها تشمخ بين الباحثين والاجانب في هذا المضمار، وقد امضت سنوات في السودان، جوّدت فيها لغتها العربية مخاطبة وقراءة وكتابة. وجاست بدأب بين الوثائق والكتب، واتصلت بالشخصيات ذات الوزن التاريخي مسجلة احاديثهم بصبر وتؤدة، حتى امتلكت ناصية بحثها الذي حصلت به على درجة الدكتوراه من جامعة طوكيو، اليابان: طبيعة السلطة ومفهوم القومية في السودان الحديث - ١٩٨٣».

وهذا الكتاب، اذ يلقي الضوء على ملابسات ثورة ١٩٢٤ ضد الوجود البريطاني في السودان، يحاول، من خلال فحص علاقات القوى السائدة داخل المجتمع السوداني انذاك استجلاء الخلفيات الاجتماعية، كعوامل كابحة لتطورات الثورة المذكورة، مبيناً طبيعة الدور «الحاسم» للبنيان الفوقي.

ويمكن القول من باب التوضيح ان ثورة ١٩٢٤ شكلت، بالمفهوم العام لكلمة «ثورة» وعبر تصورات «جمعية اللواء الابيض»، محمولات اجتماعية ذات رؤية متجاوزة للوضع «القائم» آنذاك، ما يشكل بدوره تهديداً للمصالح البريطانية التي ترى في الزنوج «المنبتين» بوادر لبروز «هوية» سودانية لا تقوم في التحليل على «العنصر» أو القبيلة، من جهة، وتهديدا لمصالح الزعماء الدينيين والقبليين في شمال السودان، والذين قوى الانكليز من شوكتهم عبر ادارتهم للبلاد، بمنحهم تسهيلات واقطاعيات زراعية واسعة، من جهة اخرى.

وهذا يعني، بوضع المسألة داخل اطارها التاريخي، أن «جمعية اللواء الابيض» ظهرت، من حيث طروحاتها السياسية، كنقيض لمفهوم «الوطنية السودانية». وعلى ضوء الصراع ما بين بريطانيا ومصر حول السودان يتكون هذا المفهوم من ثلاث مراحل، تصب، في التحليل، لصالح بريطانيا، وهي:

١- تأكيد وجود «أمة سودانية» لها الحق في تقرير المصير.

٢- تأكيد أن القادة الدينيين والقبليين هم الذين فوضوا من قبل هذه «الامة السودانية» للتحدث باسمها.

٣- اعتماد هؤلاء الممثلين للأمة السودانية «القرار» بتفويض «حقهم» في «تقرير المصير» للبريطانيين في الوقت الحاضر.

ومن المهم في هذا الصدد، حسب قول الباحثة، ان نشير إلى أن قيادة علي عبداللطيف ونفوذه داخل «جمعية اللواء الابيض»، على رغم انتمائه الى «حثالة» تعيش وسط «المجتمع الشمالي الذي يسوده العرب» لم يعتمدا على مجرد قوة شخصيته وقدراته، وإنما اعتمدا بالتأكيد، ولو الى حد معين، على التأييد الشعبي لذي لقيه في شوارع أم درمان والخرطوم والخرطوم بحري. وكان هذا التأييد يرتبط ارتباطا وثيقا بانتماء علي الى نوع معين من «الافندية»، أي «الافندية» من أصل «جنوبي» و«نوباوي»، والذين كانوا في الوقت نفسه قريبين جداً من «الطبقات الدنيا في المناطق الحضرية». وهذه ميزة لم يمتلكها عبيد حاج الامين (أحد المؤسسين «الشماليين» لجمعية اللواء الابيض).

ونتيجة للإختلاف الجذري ما بين الرؤيتين المتقدمتين تجاه قضايا الواقع السوداني آنذاك، نشب صراع حاد بين الزعماء والانكليز كطرف له المصلحة في استمرارية النظام القائم وعلي عبداللطيف وجمعية اللواء الابيض كطرف له مصلحة في إحداث تغييرات جوهرية على طبيعة الوضع الماثل. وقد حاول الطرف الأول، وقد نجح تماماً، في تمييع المسألة محل الاختلاف بحجبه لحقيقة الصراع وتغييبها، من خلال استخدامه تصورات عنصرية مكشوفة، إن جاز التعبير، الى جانب اليات السجن والنفي والاغتيال، كعوامل كابحة لتطور الثورة على المستوى المادي.

ويمكن القول، في نهاية هذه المراجعة، أن عبداللطيف كان ينتمي، من ناحية لأصل، الى «حثالة المجتمع». لكنه، من ناحية الطبقة، كان ينتمي الى «صفوة المجتمع» (الافندية أو البرجوازية الصغيرة). لقد كان مفهومه عن «الوطنية السودانية» ثورياً من ناحية ضمه لعناصر المجتمع المضطهدة عرقياً، لكنه فشل في ضم العناصر المستغلة اقتصادياً (تحديداً العمال، وإلى حد كبير في حال السودان المزارعين الذين حُكموا واستُغلوا ونظموا في اطار الطريقة والقبيلة)، في حين كانت هناك حاجة ماسة الى نمط من «الوطنية السودانية» يستطيع تعبئة هذه القوى، إذا ما أريد لهذه الوطنية، كما عند الزعماء الدينيين والقبليين، ان تهزم فعلاً.

هوامش الكتابة

غياب الحرية

جابر عصفور

■ كان أهم ما تثقفه هيكل من ممارسة الحرية بمعانيها المختلفة في المجتمع الباريسي أن الحرية لا تتجزأ أو تتقسم في الفعل المتحد لممارستها، مهما اختلفت مجالاتها أو تعددت مستوياتها. فالعلاقة بين مجالاتها ومستوياتها أشبه بالعلاقة بين الأواني المستطرقة، ما يحدث في أي واحد منها يؤثر في غيره. وأول ما يلزم عن غياب هذه الحرية غياب روح الإبداع الذي أطلق عليه هيكل روح التجديد. وهو الغياب الذي أكدته في الوعي معايشة نقائضه في حضارة الآخر التي تحولت إيجابياتها إلى إطار مرجعي يقاس به التقدم أو التخلف، خصوصا تلك النقائض المتصلة بالممارسة المفتوحة للحرية التي تضع كل شيء موضع المساءلة، بعيدا عن الإيمان الأعمى بالمطلقات التي تنقلب إلى محرمات لا يملك الفكر سوى السكوت عنها أو الإذعان لحضورها القمعي.

وكانت الممارسة المفتوحة للحرية في وعي هيكل الوجه الآخر من عقلانية المساءلة التي تتمرد على اتباع القديم أو تقليده، ولا تتقبل مبدأ النظر إلى الماضي بوصفه الإطار المرجعي الذي يقاس عليه كل جديد، في عملية تحديد القيمة التي يستدير بها الزمن إلى مبتداه، أو يغدو بها المستقبل صورة أخرى متكررة من صور الماضي. ولذلك يكتب هيكل في مذكراته بعد حوالي نصف عام من إقامته في باريس، مؤكدا أن أهم ما يعوق وطنه عن التقدم هو غلبة «الروح الرجعية» التي تسري في نفوس وعقول أبناء الأمة على اختلاف طبقاتها، وتتخلل أنظمة التعليم والتجارة والزراعة والصناعة، فضلا عن المفاهيم السياسية السائدة التي تضيف إلى غياب الحرية ما تتأكد به طبائع الاستبداد.

هذه الطبائع المترتبة على غياب الحرية هي العقبة الأساسية في سعي أحسن المفكرين والكتاب المعتبرين عندنا، في ما يكتب هيكل، أولئك الذين ما إن يدفعهم تفكيرهم ليظهروا للناس فكرا جديدا حتى ينهال عليهم استبداد الروح الرجعية، فيضطر أصحاب الجديد إلى التراجع وراء ضغط العداء للجديد وغلبة نزعات التقليد. ويبدو أن هيكل كان يفكر، عندما كتب هذه الكلمات، في ما حدث لأمثال شبلي الشميل (١٨٦٠-١٩١٧) الذي هوجم أعنف هجوم لدعوته إلى نظرية التطور ونشره كتاب «شرح بختر على مذهب دارون» سنة ١٨٨٤ وإلحاقه إياه بكتاب «الحقيقة»، المطبوع سنة ١٨٨٥ قبل ثلاث سنوات من ولادة هيكل، شأنه في التعرض للهجوم شأن سلفه الحلبي فرنسيس فتح الله مراش (١٨٣٦-١٨٧٣) داعية التفكير العلمي الذي انهالت عليه حملات التكفير بعد أن كتب ما كتبه عن «سياحة العقل» و«غابة الحق».

وأحسب أن ذاكرة هيكل استرجعت ما علق بها من حملات التكفير والاتهام التي عانى منها قاسم أمين (١٨٦٥-١٩٠٨) منذ أن نشر كتابه عن «تحرير المرأة» سنة ١٨٩٩ وأتبعه بكتاب «المرأة الجديدة» سنة ١٩٠١ فظل هدفاً لهجوم الجماعات الرجعية التي كشفت عن براثنها مرة أخرى في الفترة نفسها، حين كتب فرح أنطون (١٨٧٤-١٩٢٢) ما كتبه عن فلسفة ابن رشد واضطهاد حرية الفكر في مجلته «الجامعة» سنة ١٩٠٣ فانهالت عليه حملات التكفير التي شنتها مجلة «المنار»، وكان يرأس تحريرها الشيخ محمد رشيد رضا (١٨٦٥-١٩٣٥) الذي ظل داعية لأفكار الدولة الدينية التي حملها عنه حسن البنا (١٩٠٦-١٩٤٩) إلى مدى أبعد من التخطيط والتنظيم والتأسيس مع إنشاء جمعية «الاخوان المسلمين» التي أصبح شعارها «الإسلام عقيدة وعبادة ووطن وجنسية ودين ودولة روحانية ومصحف وسيف». وقد تأثر هيكل في شبابه الباكر قبل رحيله إلى أوروبا بمبادئ حرية الفكر التي نشرها فرح انطون في مجلته «الجامعة» التي ظلت لسان حال المجتمع المدني القائم على التسامح، كما تأثر بالكيفية نفسها، لكن بدرجة أكبر، بأفكار قاسم أمين الذي ظل مدينا له بأفكاره الجذرية عن تحرير المرأة والمرأة الجديدة، خصوصا بعد أن وجد مصداق هذه الأفكار في باريس التي دفعته إلى وضع سؤال المرأة العربية موضع البحث على امتداد مذكرات شبابه.

ويقدر ما كانت الحرية الباريسية تدفع هيكل إلى خوض آفاق جديدة، متنوعة، من الممارسة السلوكية والفكرية والإبداعية، في لهفة المتعطش إلى مقارفة ما ظل محروما منه في مجتمعه التقليدي، كانت هذه الحرية تدفعه إلى تذكر ضحاياها والمدافعين عنها في وطنه الذي تركه وراءه، والذي لم يغب عن وعيه بواسطة الذاكرة التي لم تتوقف عن العمل في سياق المقارنة بين تخلف «الأنا» وتقدم «الآخر»، ومن ثم بين مبدأ الرغبة الذي انطوى عليه المثقف الوطني المتطلع إلى التقدم ومبدأ الواقع الذي فرضه واقع الوطن المحصور بين سندان التقليد ومطرقة الاستبداد. هكذا، رأى هيكل التعارض الذي لاحظ أنه ينحل، غالبا، لصالح الروح المعادية للحرية والمؤدية إلى غياب الشعور بوجوب التجديد. والدليل على ذلك العبارات القاسية التي يصف بها الأفكار الرجعية التي تبدأ بالتصورات القديمة عن المرأة ونظام العائلة الشرقية الذي يفضي إلى تخلف المجتمع الأبوي (البطريركي) بتراتبه القمعي، وذلك في سياق تقاليد الاتباع التي تفرض استرجاع عادات «العائلة القديمة العربية» ونظامها النصف بدوي».

ولم يكن هيكل بعيدا عن قاسم أمين الذي تأثر به في هذه المحاجة، خصوصا ما حاوله قاسم أمين من نفي للأوهام عن «تمدننا القديم» في كتابه عن «المرأة الجديدة»، التي حاول التبشير بنموذجها الواعد، ومن ثم رفضه النظر إلى التمدين العربي القديم بوصفه «المجد الصحيح الذي يجب أن نشد له رواحل العزائم، والذي سيتضح للعالم أجمع يوما أنه هو نفس الكمال الذي ينشده الإنسان ويلتمسه الوجدان». وقد أكد قاسم أمين أن هذه النظرة تحرك الميل الغريزي في الإنسان إلى التعلق بآثار الآباء والأجداد، وتعزز فيه روح التقليد التي تجتث دوافع التجديد والابتكار. وإذا كان تمدننا القديم بدأ وانتهى قبل أن يكشف الغطاء عن أصل العلوم، فكيف يمكن الاعتقاد بأنه «نموذج الكمال البشري» في إطلاقه؟ ونحن نعلم أن نموذج الكمال البشري لا يمكن البحث عنه في الماضي، لأنه لا يكون إلا في المستقبل البعيد جداً جداً، وأمام البشرية لا وراءها في مسعاها الصاعد الذي لا يتوقف صوب التقدم الذي لا نهاية له. فالكمال البشري إمكان مفتوح من احتمالات التقدم التي تتضاعف إلى ما لا نهاية في تتابع أزمنة المستقبل.

ومثل قضية المرأة «مما تحتله الأفكار الرجعية احتلالا ظاهرا» قضية اللغة، فيما يقول هيكل، تلك التي لا يكتفي فيها «الرجعيون» بأن تبقى قواعد النحو والصرف على ما وضعها أبو الأسود الدؤلي منذ ثلاثة عشر قرنا مضت، بل يضيفون إلى ذلك التمسك بالحفاظ على صيغها ومفرداتها كما كانت أيام العصر القديم، كي تبقى معاجمنا قاصرة على ما كان في العهد الأول، كأنهم ما علموا أن اللغة نفثة من روح الأمة تظهر فيها أفكارها وإحساساتها، ولباس من ملابسها يضيق ويتسع بمقدار ضيق أو اتساع حاجيات الأمة وكمالياتها. ويعلم الله أنه لولا أن الكلمات والصيغ الجديدة تدخل اللغة على رغم أنف هؤلاء الرجعيين، وتندمج فيها لمطلق حاجة الناس إليها، في ما يقول هيكل، لكنا أشد فقراً مما نحن اليوم. ولو أن عندنا روحاً كريمة تحس بحقيقة حاجاتنا لكانت الكلمات والتراكيب الجديدة التي نجيء بها من لغات أخرى أو التي نشتقها من لغتنا أضعاف ما هي عليه اليوم. ولكنها رغبة التجديد المحبطة بسبب غياب الحرية التي تترك آثارها في ممارسة اللغة التي تستبدل التقليد بالتجديد، فتجمد اللغة في قوالبها إلا ما جاء منها استجابة حتمية إلى التطور.

وستبقى قضية اللغة حية في وعي هيكل، لا تهدأ وقدتها منذ ما كتبه عنها في الثاني عشر من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩١٠. وستظل نقطة خلاف جوهرية بينه وصديقه طه حسين الذي ظل هيكل يراه أزهريا متزمتا في قضية اللغة، وظل يدعو إلى ما كان يدعو إليه قاسم أمين الذي تأثر به في الدعوة إلى إصلاح اللغة ووصلها بروح العصر وتأكيد عناصر التغير في تراكيبها وعلاقاتها حتى تصل إلى ما وصلت إليه اللغات الأوروبية التي ترتقي كلما تقدم أهلها في الآداب والفنون والعلوم، حتى أصبحت النموذج المطلوب في السهولة والإيضاح والدقة والحركة والرشاقة، وصارت أنفس جوهرة في تاج التمدن الحديث، في ما يقول قاسم أمين، الذي ينقل عنه هيكل في إحدى مقالات كتابه «تراجم مصرية وغربية». ولم يكن هيكل في هذا التأثر يكتفي بترديد آراء قاسم أمين التي قرأها قبل سفره إلى فرنسا فحسب، وإنما كان يتحدث عن الخبرة المضافة من تعلم اللغة الفرنسية وممارسة التفكير بها، وذلك على نحو نفعه إلى المقارنة بين تقبلها للجديد وتجسيدها للمتغير، وتأبي قوالب اللغة العربية على مثل ذلك التجديد والتغير. وتلك خبرة لا تنفصل عن السياق نفسه الذي وصل أمثال قاسم أمين بأمثال رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣) خصوصا فيما استهله الثاني في كتابه «تخليص الإبريز» (١٨٣٤) من مبدأ المقارنة الذي يؤكد علاقة اللغة بالحضارة.

وربما كان عبدالرحيم أفندي أحمد مبعوث مصر في مؤتمر المستشرقين الحادي عشر المنعقد في باريس سنة ١٨٩٧ أول من أوضح التلازم الوثيق بين قضية اللغة وقضية الحرية، في التقاليد الثقافية التي انطوى عليها وعي هيكل قبل سفره إلى باريس التي وجد في ممارساتها اللغوية ما يدل على صدق ما ذهب إليه ذلك الرائد المجهول. فقد تحدث عبدالرحيم أفندي أحمد للمؤتمرين في باريس عما وجده من نسبة تامة بين الحرية وارتقاء لسان العرب، فكلما اتسع نطاق الحرية في الدولة اتسع معه نطاق الأدب في العربية وزادت فصاحة هذا اللسان وبلاغته، وكلما زاد الاستبداد تقيّدت عقول الأدباء بالسلاسل وصاروا ينطقون بما يوافق الزمان والمشرب لا بما يشعرون به ويعلمونه ويرونه. وقال الرجل في بحثه الذي ألقاه على مؤتمر المستشرقين إنه لاحظ في المتكلمين بلسان العرب أن الحرية إذا فقدت منهم كثر في كلامهم تكرار اللازمة الدالة على الإذعان، والكاشفة عن عدم الرغبة في الحوار، إما بتلاوة دعاء مأثور، أو السكوت من غير تفوه بكلمة أو كلمات يقتضيها الحال والمقام.

وقد بدأ هيكل من هذه التقاليد التي وصلت ما بين رفاعة الطهطاوي وعبدالرحيم أفندي أحمد وقاسم أمين، في تأكيد العلاقة المتبادلة بين اللغة والحرية، ومضى بها إلى ما أضاف إليها، فوصل بين اللغة في معناها اللساني الضيق واللغة في معناها العلاماتي الواسع، كاشفاً عن أن غياب الحرية يؤدي إلى شيوع علامات الذل والخنوع في لغة اللسان والجسد معا. وآية ذلك الحزن الذي تبدو علاماته في عيون الشرقيين بأكثر مما يوحي به سنهم، على النقيض من عيون الغربيين الذين تنطق أوجههم كعيونهم بالفرحة والحماسة والميل إلى الحركة. ويرجع ذلك عند هيكل إلى تاريخ الشرق وحال الشرقيين الاجتماعية أكثر مما يتعلق بالطقس والموقع الجغرافي، ذلك أن الشرقيين ظلوا محكومين بالاستبداد القرون الطوال، فنخلت إلى نفوسهم آثار الحزن وغادرها معنى الفرح الخالص، نتيجة تاريخهم الأليم الذي أرغمهم على وجود صاغر مستكين، جعلهم أميل إلى الحزن الذي يلوح في أعينهم، والعين مرآة النفس.

ومن آثار غياب الحرية الاستبداد الذي رآه هيكل متغلغلاً في كل شيء يستعيده من وطنه بالذاكرة في مذكرات الشباب، الاستبداد المقترن بالتعصب وقمع الفكر وحرمان الوطن والمواطن من حقهما الطبيعي في ممارسة الحرية بمختلف جوانبها ولوازمها. ويكتب هيكل بعد حوالي شهر من إقامته في باريس قائلا: «إن الاستبداد تخلل نفوسنا وأفسد ملكاتنا، وتوصل شره إلى الدخول في دمنا فلم يبق في الإمكان أن نتخلى نحن عن الظلم بل تدفعنا نفوسنا إليه دفعاً». وأحسب أن ما كتبه هيكل عن الاستبداد على هذا النحو يكشف عن وجه آخر من أوجه علاقات التناص التي تصل «مذكرات الشباب» بكتابة السابقين عليها من دعاة الحرية، ومنهم عبدالرحمن الكواكبي (١٨٤٩-١٩٠٢) الذي تحول كتابه «طبائع الاستبداد» إلى دعوة حماسية لممارسة الحرية في مختلف جوانب حياة الفكر والإبداع والسياسة والاعتقاد. وكما ذهب الكواكبي إلى أن «طبائع الاستبداد» تؤدي إلى غلبة روح الإذعان والتقليد والخنوع في الأمة وشيوع أخلاق العبيد بين أبنائها، ذهب هيكل إلى أن الاستبداد يشيع النفاق والملق والمداهنة والمراوغة وضعف الثقة وغير ذلك من الأخلاق التي يؤكدها في مذكراته، خصوصا حين يكتب: «يعاب علينا جماعة المصريين - وبحق - أن لا ثقة لنا ببعضنا ولا بنفسنا، فيبحث الناس عن أسباب ذلك فيعتقدونها أحيانا في نقص التعليم وأخرى في ضعف النفوس، والذي أعتقده أن سبب ذلك أننا لا نعرف في الواقع طعم المساواة».

فوضى

أحلام مستغانمي *

■ وحده الزمن سيدلك على الصواب، عندما يفقد الآخرون صوابهم. اما التاريخ فلا تتوقع في هذه الحالات ان يقول كلمته على عجل. هو ايضاً ينتظر.

ثمانية وعشرون عاماً من الانتظار. وطائرة تحطّ على مطار. ورجل تجاوز الثانية والسبعين من عمره، ينزل. يمشي على سجاد احمر، منهولاً من امره.

أكان بين الوطن والمنفى مسافة ساعة فقط؟ لماذا كان يلزمه اذن، ثمانية وعشرون عاماً ليقطعها؟

رجل نحيف، ومستقيم، وفارع كما هو الحق، احدودب ظهره قليلاً، وخشنت يداه كثيراً، وبانت عظام وجهه وعظام اصابعه.

قبل قليل،

قبل التاريخ بقليل. كان اسمه محمد بوضياف. وكان يسكن في مدينة صغيرة بالمغرب. يدير بيديه اللتين اخشوشنتا مصنعاً بسيطاً للآجرّ. ويعيش بعيداً عن كل عمل سياسي. سوى ذكريات ثورة تنكرت له، واخبار وطن حذف حكّامه اسمه حتى من كتب التاريخ المدرسية، كزعيم اشعل ذات تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٥٤ الشرارة الأولى للثورة التحريرية.

اللحظة لم يعد له اسم.

مذ خطا على تراب الوطن، اصبح اسمه هو «التاريخ».

أليس التاريخ «هو ما يمنع المستقبل من ان يكون اي شيء»؟

الآن لم يعد له من عمر.

لقد اصبح له اخيراً عمر احلامه، تلك التي جاءت متأخرة بجيلين واكثر.

الآن، في هذا العمر، هو يتعلم المشي من جديد على تراب وطن، لم يمش عليه يوماً بحريّة ولا بامان. فقد طاردته فرنسا فوقه ارضاً وجواً. ولم تجد من سبيل لإلقاء القبض عليه هو ورفاقه سوى خطف طائرتهم سنة ١٩٥٦، وهي تعبر اجواء البحر الابيض المتوسط في رحلة تقلّهم من المغرب نحو تونس، فحولّت وجهتها نحو فرنسا، واقتادت بوضياف مع رفاقه الأربعة: احمد بن بلّة وآيت أحمد ومحمد خيدر ورابح بطاط موثقي الأيدي نحو معتقلاتها، امام اندهاش العالم الذي لم يكن قد سمع بعد ببدعة خطف الطائرات، وامام غضب الشارع العربي ومظاهراته، والذي كان عبدالناصر في السنة نفسها قد الهبه خطابات حماسيّة، وملأه عنفواناً وغروراً قومياً.

حتى إن اذاعة صوت العرب من القاهرة لم يكن يلزمها اكثر من ايام، لتخرج الى العالم العربي بألحان حماسيّة تطالب باطلاق سراح الزعماء الخمسة، اناشيد تلقّفتها افواه اطفالنا، وحناجر رجالنا، وزغاريد نسائنا، فردّدنا معها:

«باسم الأحرار الخمسة/ حنردّ الثأر يا فرنسا..»

كنّا نبكي.

ووحده التاريخ كان يضحك. فهو وحده كان يدري ما لم يكن يتوقّعه احد.

فما كانت الجزائر تنال استقلالها، ويصبح «الزعماء الخمسة» احراراً، حتى ارسل بن بلّة وقد اصبح رئيساً من يقبض على رفيق نضاله محمد بوضياف في حزيران (يونيو) ١٩٦٣، وهو يغادر بيته. واقتيد بوضياف من مكان الى مكان. حتى انتهى به المطاف في معتقلات ضائعة في غياهب الصحراء، حيث خبر رجل الثورة الجزائرية الأول، قبل غيره، مهانة ان يكون لك وطن أقسى عليك من اعدائك.

وهو ما اكتشفه بعده بسنتين بن بلّة نفسه، عندما جاءه بومدين ذات حزيران (أيضاً) من سنة ١٩٦٥ فأزاحه من السلطة ورمى به في السجن، ليخرج منه بعد خمسة عشر عاماً عجوزاً.

أما بوضياف الذي لم يطالب يوماً بالسلطة، وإنما رفض منذ البدء ان يكون قد كافح ليحرّر وطناً من الاستعمار، كي يسلّمه لديكتاتورية الحزب الواحد، فقد تساوى عنده الحاكمان.

يوم اختفى، لم يوجد من بين رفاقه احد ليسأل اين ذهبوا به!

كانوا مشغولين عنه باقتسام الوليمة.

فمضى بذلك القدر الهائل من الغياب، كما عاد بهذا القدر الهائل من الحضور.

تذكّروه، هكذا فجأة، بعد ثلاثين عاماً، وقد شبعوا وانتفخوا، وملأوا جيوبهم وأفرغوا جيوب الجزائر. وانسحبوا، تاركين لنا وطناً مرهوناً لدى البنك الدولي – مع كثير من التمنّي – لعدّة اجيال فقط. فقد كان الوحيد الذي ما زال على ذلك القدر من النحافة، والنزاهة، ولم يجلس يوماً حول طاولة الصفقات المشبوهة للسلطة.

كان لا بدّ من اسمه ليعيد الثقة الى شعب لم يعد يثق بشيء، ولا باحد. وقد تناوب عليه حكماً بعد آخر، علي بابا والأربعون حرامياً.

جاءوا به. قالوا له الكلمات التي لم تصمد امامها شيخوخته: «الجزائر في حاجة اليك... انت الرجل الذي سينقذها».

فقام العجوز. غسل يديه من طين الآجرّ، وذاكرته من الحقد. فقد آمن دائماً انه لا يمكن ان تبني شيئاً بالكراهية. وكان له قدرة مذهلة على الغفران، فاحتضن من نفوه ومضى نحو «وطنه».

فمنذ الأزل، لم يحدث ان نادته الجزائر ولم يستجب لندائها.

هوذا يرتدي بذلة لم يتوقّع انه سيرتديها لمناسبة كهذه.

يتعلم المشي امامنا. يتعلم الابتسام لنا. يرفع يده اليمنى ليحيينا بخجل، كمن يعتذر عن يد لم تحمل يوماً سوى السلاح... والآجرّ، ولم تكن مهيأة لمثل هذا الدور.

ها هوذا... بوضياف.

يأتينا مشياً على الاقدام، مشياً على الاحلام. فتخرج لاستقباله الأعلام الوطنية، وجيل لم يسمع باسمه قبل اليوم، ولكنه يرى في قامته تاريخ الجزائر في عظمتها الخرافية.

هوذا..

ليست قدماه اللتان كانتا تبوسان تراب الوطن مع كل خطوة، انما تراب الجزائر، هو الذي كان يحتفي بخطاه ويقبّل حذاءه.

فلا تملك القلوب إلا ان تهتف: ايها التاريخ توقف... لقد جاءنا رجل من رجالك.

كان يوم ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ يوماً استثنائياً، حتى في طقسه. فقد توقفت فيه الامطار التي هطلت قبل ذلك بغزارة، وجاء يوم مشمس. وكانّ الطبيعة تطابقت مع مشاعر الجزائريين، او كأنها ارادت ان تتواطأ مع التاريخ، وتهدي الى بوضياف يومه الأجمل.

طوال الظهيرة، تعلّقت عيون الجزائر بشاشة التلفزيون. الكل يريد ان يرى ويسمع هذا الرجل الذي دخل حزب الصمت، منذ ثلاثين سنة. ماذا تراه سيقول؟

الكل يريد ان يقبّل، ولو بعينيه، هذا الذي يناديه رفاقه «سي الطيّب الوطني»، والذي تناديه قلوبنا اليوم «أبي».

فمنذ موت بومدين ونحن يتامى. نعاني إفلاساً عاطفياً يفوق إفلاس اقتصادنا، وعجزاً وطنياً في المحبة يفوق عجز ميزانيّتنا.

نحن نبحث عن رجل، له قامة عبدالناصر وكلمات بومدين ونزاهة بوضياف. رجل في بساطة اهلنا، يمرّر يده على راسنا، يربت على اكتافنا، يقول لنا اشياء بسيطة نصدّقها، يعدنا باحلام بسيطة ندري انه سيحقّقها، يبكي امامنا عن كل من ماتوا من دون ان يحقق في انتماءاتهم. يعتذر للأحياء عن موتاهم، وللموتى عن اغتيال احلامهم.

رجل منذ نزوله من الطائرة يعلن الحرب على مَنْ سطوا على مستقبلنا، وبنوا وجاهتهم... بإذلال وطن.



يقول «الجزائر قبل كل شيء» فيوقظ فينا الكبرياء.

وتصبح كلماته البسيطة شعارنا.

قطعاً، منذ الأزل، كنا ننتظر بوضياف من دون ان ندري. ولكن بوضياف، ماذا تراه كان ينتظر؟ هو الذي قال يومها لزوجته «كل هذه الحفاوة لن تمنعهم من اغتيالي... فلا ثقة لي في هؤلاء».

وعندما سألته إن كان جاء إذن بنيّة الانتحار، اجابها كمن لا مفرّ له من قدر: «انه الواجب... كل أملي ان يمهلوني بعض الوقت».

في اليوم التالي استيقظت المدينة بمزاج جاهز للجدل. واستيقظت بمزاج جاهز للكتابة، وكانني لم اجد من طريقة للاحتفاء بعودة بوضياف سوى العودة الى ذلك الدفتر.

فتحته حيث توقّف بي الحبّ. وتوقّف بي الحبر، منذ اربعة اشهر، عند قبلة.

كانت نيّتي ان اكتب شيئاً عن الحاضر، ان اصف انذهاشي الجميل امام بوضياف.

ولكن كانت عواطفي تلوي عنق قلمي نحو الماضي، وتوقظ داخلي رجلاً آخر، رجلاً اكاد لا افتح هذا الدفتر حتى يحضر.

رجل قال لي: «تمنّيت ان اموت وانا اقبلك. اذا كانت كل القبل تموت. فالاجمل ان نموت اثناء قبلة».

ورحل.

من وقتها، وانا اغذّي الذاكرة بكلماته المحمومة كي لا تنطفئ في انتظاره نيران الجسد.

اهي الرغبة؟ ام حاجة الى الكتابة؟ ام... قدر يجعل دائماً كل قصة فرديّة، موازية لقصّة جماعية، لا ندري ايّهما تكتب الأخرى؟

وإلا فما تفسير تلك المفاجاة التي كانت تنتظرني بعد ثلاثة اسابيع من عودة بوضياف؟

وإذا بي، انا التي لم يفارقني هاجس اللقاء به، في كل مكان ذهبت اليه او مررت به، اعثر عليه حيث لم اتوقّعه، في بيتي، على صفحات جريدة مهملة... ملقاة عند اقدام مكتب زوجي!

أحب تلك الهدايا التي تقدّمها لك الحياة، خارج المناسبات، فتقلب بمصادفة حياتك حتى تلك التي كهذه يرمي لك بها القدر أرضاً، فتنحني لالتقاطها ممنوناً، لأنك تعثّرت من دون قصد... بالحبّ!

وماذا لو تكون قد تعثّرت بشيء آخر؟ فلم يحدث للحبّ أن كان مجاوراً للسياسة الى هذا الحدّ؟

***

في صورة تذكارية تجمع بوضياف مع اعضاء من «التجمّع الوطني» أراه، واكاد لا اصدّق عيني.

يتسمّر نظري عند وجهه بالذات: هذه الملامح أعرفها تماماً، وهذه النظرة الغائبة، انها نفسها التي استوقفتني يوم خلع ذلك الرجل نظاراته السوداء في موعدنا الأخير، ليقبّلني. وهذا الشعر، هذا الفم، هذا الكلّ، اعرفه. انه... (هو)!

اعيد قراءة ذلك المقال المرافق للصورة بعجل، ثم بتأنٍ، كي اجد تفسيراً لوجود هذا الرجل هنا.

افهم ان بوضياف قرر انشاء «المجلس الوطني الاستشاري»، وهو تجمّع يضم عدداً كبيراً من شرائح المجتمع الجزائري، معظمهم من المثقفين والسياسيين الجزائريين المعروفين بنزاهتهم وغيرتهم الوطنية، وغير المحسوبين على اي نظام سابق، كي يساعدوه في اخراج الجزائر من مأزقها السياسي والتشريعي.

أواصل قراءة المقال في الصفحة الثالثة، التي تملأها صور عدة مرفقة ببطاقة تعريف بعض الاعضاء. فاعجب لنسبة الكتّاب والمثقّفين، الذين اختيروا ليكونوا اعضاء في هذا المجلس. حتى إن احد الذين سيتناوبون على رئاسته، لن يكون سوى الكاتب عبد الحميد بن هدوقة. وإن من اعضائه كثيراً من المثقفات والأساتذة الجامعيين والصحافيين، في بلد لم يسأل فيه المثقفون ولا النساء يوماً عن رأيهم.

أطالع كل الأسماء وكل المهن. ولا اعثر على اي رسّام بين كل هؤلاء، حتى اكاد اقتنع بان بي هوساً، وبانني اصبحت أرى صورته في كل مكان، خصوصاً انني ادري بوجوده في باريس. وتبدو لي مشاركته في تجمّع كهذا امراً مستبعداً، إلاّ إذا كان قد عاد من السفر...

ثم تخطر في ذهني فكرة، واجدها قادرة على أن تحسم شكوكي، فاتّجه نحو الهاتف واطلب تلك الأرقام التي ما زالت يدي تحفظها عن ظهر قلب، او قلبي عن ظهر يد.

كانت الساعة التاسعة صباحاً. لم اتساءل حتى إذا كان الوقت مناسباً، او اذا كان ذلك الرجل نفسه هو الذي سيردّ على الهاتف، بل اذا كانت تلك الأرقام التي كنت اطلبها بيد مرتبكة، وقلب يتضاعف نبضه... صحيحة حقاً.

فجأة اصبحت على عجل، لا وقت لي حتى للتحقق من صحّتها.

اريد ان اسمعه، او اسمع على الاقل ذلك الهاتف وهو يرنّ في بيت عرفت فيه الحب، فيوقظ أثاثه ويتحرّش بذاكرته.

ولكن في الدقة الثانية رُفعت السمّاعة، وكاد قلبي معها يتوقف عن النبض.

أوشك ان اقول شيئاً، ثم انتظر ان يردّ أحد قبل ان انطق.

بعد شيء من الصمت، يأتي ذلك الصوت الذي لم اعد انتظره لفرط ما انتظرته.

تراه عرفني من انفاسي كي يسأل من دون مقدّمات:

– كيف أنت؟

أكاد لا أصدّق ما يحدث لي. أردّ:

– أانت هنا؟

ثم أواصل بالاندهاش نفسه:

– كيف عرفتني؟

يجيب بسخريته المحبّبة:

– من صمتك... الصمت كلمة السرّ بيننا.

ولا أجد شيئاً أردّ به سوى كلمات محمومة، اردّدها كيفما اتفق كمن يهذي:

– اشتقتك... كيف تخلّيت عنّي وسلّمتني الى هذه المدينة المجنونة؟ اريد ان اراك، كيف اراك؟ اجبني. اتُرى أن الحياة لا تساوي شيئاً من دونك... ماذا فعلت بي لأحبّك الى هذا الحدّ؟

ولا يجيب بشيء، وكأن كلماتي لم تصله. يسألني فقط:

– من اين تتكلّمين؟

اجيب:

– من قسنطينة...

يواصل:

– من أي مكان بالذات؟

أجيب:

– من البيت.

يرد:

– اطلبيني من مكان آخر.

أساله:

– لماذا؟

لا يردّ.

أساله:

– متى؟

يجيب:

– متى تشائين... انا باقٍ هذا الصباح في البيت.

ويضع السمّاعة.

حدث كل هذا في دقائق. ولم يكن يلزمني اكثر من هذه الدقائق لأعود تلك المرأة الأخرى التي كنتها قبل أشهر.

ها انا ادخل الدوّامة نفسها من الفرح والخوف والترقّب والتفاؤل... والتساؤل.

لماذا يعود هذا الرجل دائماً عندما اكفّ عن انتظاره؟ لماذا يأتي دائماً بتوقيت الأحداث السياسية الكبرى؟ لماذا لم يعطني إشعاراً بوجوده، ما دام قد عاد من فرنسا؟ ولماذا يسألني من أي مكان بالتحديد أتحدّث إليه؟ ولماذا... كما عبْرَ نهر، يأخذني إليه دائماً تيّار الرغبة الجارف. يدحرجني من شلاّلات شاهقة للجنون، يمضي بي من شهقة الى اخرى .. يجذبني عشقه حيث لا ادري.

* كاتبة جزائرية اصدرت سابقاً «ذاكرة الجسد»، و«فوضى الحواس» هي الجزء الثاني من الرواية السابقة وتصدر قريباً عن دار الآداب، بيروت.

الشباب كنز العالم العربي الخفي (٢ من ٢)

جيل لا مثال اعلى له ينطلق من نقطة الصفر!

فردريك معتوق *

■ ما أجمل صرخة الحرية عندما تخرج من صدور الشباب. فما من احد بامكانه ان يقف في وجهها او ان يقمعها. هذا ما نكّرتنا به تظاهرات طلاب لبنان اخيراً والتي أرغمت الحكم والمسؤولين على مراجعة حساباتهم وإعادة النظر في منطلقاتها المبنية على نماذج تسلطية لم تعد تقنع احداً ولا تخيف احداً بعد سقوط المتسلط الاكبر الذي كانه الاتحاد السوفياتي السابق.

وعلى غرار هذا الشباب اللبناني الناهض من سبات استمر زهاء عقدين ونيف، بدأت تدب الحركة في قلوب وعقول الشباب في البلدان العربية قاطبة. لا لان هذا الشباب ينسّق تحركه مع بعضه البعض، بل لسبب آخر لا قدرة لأجهزة الأمن التقليدية على التحكّم به، وهو وجود مناخ عالمي يقوم على مراجعة إرث القرن العشرين في مجالاته كافة.

والشباب في العالم العربي على اتصال حثيث وجدّي مع هذا العالم الخارجي، عبر الكتاب والاغنية وافلام السينما وخصوصاً عبر البرامج التلفزيونية التي تنقلها شاشاته الصغيرة بواسطة الصحون اللاقطة او من دونها. فاغلاق اي بلد من البلدان العربية على نفسه، باجراءات الرقابة كافة، بات امراً مستحيلاً اليوم، حيث دخل الانفتاح على تجارب الآخرين الى عقر دار كل واحد منا.

ربما ان اجيال الخمسينات نشأت واعتادت على نسق الانغلاق الاعلامي والمعرفي الذاتي والطوعي خوفاً من العتب السياسي او القمع، الا ان أجيال الشباب الحالي في العالم العربي المعاصر نشأت على منظور آخر الى الأمور وعلى نظرة اخرى الى تجارب الآخرين في العالم الخارجي بحيث ان ما كان يقبل به آباؤهم، تجنباً للمشاكل، اصبح مرفوضاً منهم بشكل طبيعي اليوم.

لذلك يبدو الشباب في العالم العربي حالياً على موجة جديدة لم يدرك بعد أهميتها ولا حتى افاعيلها «المسؤولون» العرب، لجهلهم بخصائصها ومميزاتها التي يستحيل عليهم وجودها في قواميس مفاهيمهم التقليدية، المطبوعة في الستينات.

وان القينا نظرة تحليل على محصلة مرتكزات الوعي الشبابي الحالي نلاحظ اموراً عدة أبرزها:

١- تخطّي خيبات الامل السياسية المتتالية: كان بامكان نكسة فلسطين ونكسة الحروب الاسرائيلية – العربية ونكسة الحرب الداخلية في لبنان وصفعة حرب الخليج ان تشكل كلها صدمات نفسانية في عمق الشخصية السياسية العربية.

وقد حصل ذلك على صعيد أجيال ما قبل الستينات بالفعل. فنام البعض على مضض الهزيمة، مبطّناً إياها، بينما لجأ البعض الآخر إما الى الرومانسية الثورية أو الى سياسات القمع الداخلي.

لكن الشباب الحالي لم يعد تحت سيطرة هذه الصدمة التي ارتدّت على الشعوب العربية كافة، بغير أسلوب. بل انه ترك فلك القضايا السياسية الكبرى، بالمعنى العروبي والايديولوجي لهذه الكلمة، لعلمه بان مرتكزاتها الموضوعية غائبة او وهمية، وصبّ جهده كله على القضايا الحياتية الكبرى اي انه وضع نفسه وشؤون مستقبله في صدر الاهتمامات المصيرية، واصبح ينظر الى الحكم والحكام، لا طبقاً للديباجات السياسية التي يلقونها من دون تيقّنهم لمدى رتابتها وسطحيتها، بل إنطلاقاً مما بمقدور هؤلاء الحكام ان يحققوه من احلامه هو، لا من احلامهم هم. وقلب هذه المعادلة راساً على عقب، والذي استغرق في الغرب قروناً عدة مكلّفاً ثورات حقيقية ليس دونها الثورة الفرنسية والثورة الصناعية، قد حصل عند الشباب في العالم العربي بفترة جيل واحد، ما بين الستينات والتسعينات.

وتخطّي الشباب الحالي بذلك الوقوع في لعبة الصدمة النفسانية التي غالباً ما يعوّل عليها الكثير استراتيجيو الحروب. اعتبر انها لا تلزمه هو لانها ليست من انتاج يديه. لكن ذلك لا يعني ان الشباب الحالي لا يهتم لتاريخ شعبه وبلاده، بل يعني فقط ان نمط تفكيره لم يعد سلفياً او تقليدياً، ينطلق من معطيات الماضي التي كان يعتبرها سواه فرضيات اساسية. فتفكير الشباب الحالي اصبح موضوعياً بمعنى انه يصرّ على الانطلاق من الحاضر ومما هو موجود ميدانياً على الارض، من دون التعثّر بما هو موروث عن الاسبقين.

٢- تبلور رؤية جديدة الى العالم الخارجي: كان جيل الستينات قد بنى علاقته مع العالم الخارجي على قاعدة ثنائية مختلّة العناصر، فإما الانبهار بالغرب وبمنجزاته التقنية وإما العداء العصبي له. كما تارجح قسم آخر من ابناء الستينات بين هذا الموقف وذاك، تارة منبهراً وطوراً غيوراً وحقوداً.

لكن الامور اختلفت اليوم. فجيل شباب التسعينات لم يعد لا حقوداً تجاه الغرب ولا مبهوراً به. بل اصبح يعتقد بسرعة ان ثمة قاعدة عامة تلف العالم باسره وتقوم على بناء الجسور مع العالم الخارجي، بشكل حتمي، مع الاحتفاظ بالخصوصيات على الصعيد الداخلي. بحيث ان ظاهرة مشابهة لتلك التي عاشتها اليابان في الستينات بدأت تتبلور في العالم العربي الحالي. وهذه الظاهرة لخصتها باحثة جامعية يابانية، مجيبة على سؤال: كيف توفقون بين الحداثة والأصالة في بلادكم؟ بقولها: بشكل بسيط فعندما نخرج من منازلنا ونذهب الى اعمالنا ننسى الأصالة ونعتمد الحداثة بشكلها التنافسي الحاد. اما عندما نعود الى منازلنا في المساء واثناء العطل، فنعود الى تراثنا وننسى ما يتعلق بالحداثة.

حل معضلة الحداثة – الأصالة في اليابان جاء براغماتياً. وقد سمحت هذه النقلة المعرفية لليابانيين بان يعيشوا حياتهم من دون توبيخ ضمير مستبطن ويمواجهة مقتضيات الحاضر من دون الاصابة بالقعود لعدم تناسب موجتي الشرق والغرب. فالحل الذي اعتمده جيل شباب الستينات في اليابان حلّ اعتمد على سلوك موجة ثالثة، وسيطة بين الموجتين السابقتين المتعارضتين. واصبحت هذه الموجة الثالثة والوسيطة موجة الانسجام مع الذات ومع المعطيات الميدانية على السواء.

شيء من هذا القبيل يحصل اليوم عند جيل التسعينات في العالم العربي. فبعد الانبهار شبه المطلق والعداء شبه المطلق، جاء دور الموقف الوسيط الذي يتعامل مع ما هو موجود على الساحة سوسيولوجياً، اي انطلاقاً من حاجاته الشخصية والاجتماعية والثقافية العامة، لا سياسياً وانطلاقاً من خيارات جامدة لم تؤدِّ بالجميع سوى الى تكديس النكسات. فالشباب الحالي، المنطلق من نفسه ومن حاجات مستقبله هو، ينظر بشكل عملاني الى العالم الخارجي. ولا عُقد إستيهامية عنده تجاه هذا العالم الخارجي، لا من الطراز الدوني ولا من الطراز الفوقي.

٣- رصانة في التحصيل المدرسي والاكاديمي: ساعدت المجهودات المتواصلة التي بذلها الشباب في العالم العربي على صعيدي تعلّم واتقان اللغات الاجنبية والعلوم في تحوله من موقع المتفرّج الى موقع الفاعل. فكلما ازداد المرء معرفة كلما قويت بنيته الذهنية ومتنت مواقفه من الحياة. فالشباب الحالي في العالم العربي واثق من نفسه ومن افكاره اكثر مما كان عليه جيل الستينات.

لماذا، يا تُرى؟ لانه ازداد معرفة (اكاديمية ومدرسية، صقلت تفكيره فجعلته اكثر منطقية ومنهجية). فالمعرفة قوة، ولا يقول المثل الشعبي «الدارس يغلب الفارس» عن عبث. كما ان الشباب الحالي ازداد تجربة، وهذا هو الأهم. ذلك انه يستحيل على الشباب الحالي ان يقع في مطبات الرومانسيات الثورية التي وقع فيها جيل الستينات، المثالي والعديم الخبرة.

الشباب الحالي تجريبي النزعة، يبدأ من نقطة بديهية وموضوعية هي نفسه، ثم يبدأ بالاطلاع على ما هو حاصل في بلاده وفي العالم اجمع، ثم يقارن ويستخلص ويستنسب الأفضل بالنسبة الى وضعه. فيعيد النظر نقدياً بكل شيء، محافظاً على ما ينبغي المحافظة عليه ورامياً كل ما يتوجب رميه بعيداً، سواء كان بلدياً أم غير بلدي، تراثياً أم غير تراثي، وطنياً أم غير وطني.

هذا لا يعني ان الشباب الحالي يعتبر نفسه انه هو الوطن، بل يعني انه يستحيل بعد الآن خدعه بالشعارات ودفعه الى اتخاذ مواقف ايديولوجية اوتوماتيكياً، كما كان حاصلاً منذ ربع قرن.

اصبح الشباب الحالي متروياً وشكاكاً لانّ النزعة المثالية فارقت نمط حياته لصالح نزعة تجريبية حادة اكتسبها من جراء الهزات التي هزّت مراراً وتكراراً عالم طفولته ومراهقته. فلم يعد يشتري سمكاً في البحر، بل ينبغي اقناعه لكي يقدم على الموافقة. لم يعد هناك من عفوية جماهير تهرع الى الشارع للدفاع عن قضايا كبرى، بل اصبح هناك شباب يتحرك في سبيل قضية محددة تهمه هو، مع اتسامها بالطابع الجماعي والعام.

٤- الحرية كمفهوم مطلبي جديد: حولّت النزعة التجريبية التي اصبح الشباب في العالم العربي اليوم ينضوي تحت لوائها الاهتمام من قضايا التحرير المبهمة الى قضية الحرية الموضوعية.

التحرير، كمشروع سياسي اقليمي بل وعالمي عند البعض، افلس في فلسطين. فذهبت بذلك سدى كل التضحيات التي بذلتها اجيال الستينات والسبعينات في الحقل السياسي في العالم العربي. وأقدمت القضية الفلسطينية على نحر نفسها عندما قبلت بالدخول طرفاً في تفتيت لبنان. وانتهت بعدها المسألة كلياً عندما انتقلت عيون الشباب في العالم العربي، بعد عَقد ونصف العقد من الزمن، الى حرب الخليج. فبين هذه وتلك ضاعت الاحلام وتبخّرت السرابات السياسية التي كانت تشد العيون الى فوق.

أصبحت العيون مشدودة الى تحت، الى حيثيات الحياة اليومية والعملية التي اضحت مركز اهتمام الشباب الحالي الجوهري والوحيد.

وعملية الصقل التجريبية التي مرّ بها شباب العالم العربي، خلال العقدين السابقين، جعلته يضع مسافة بين نفسه وبين محيطه. بحيث أن مصادر الخطر على شخصه وعلى مستقبله المهني (وهذا هو ما يهمه في المقام الاول اليوم) لم تعد تقع، نظرياً، في العالم الخارجي، بل في محيطه العربي المباشر.

لذلك اتى خيار الحرية اقوى من خيار التحرير، ذلك ان الحرية تعني بالنسبة اليه اموراً ملموسة، كحرية التفكير والتعبير، وايضاً حرية التصرّف والممارسة. بينما لم يعد يعني التحرير سوى مصطلح اجوفه بل وخطر لانه يمنعه من تحسين ظروف حياته ومستقبله.

غير ان التمسك بالحرية من قبله، بهذا الشكل التجريبي، له وجه غير وجهه التراجعي، في مجال الالتزام السياسي. ويتمثل هذا الوجه الآخر في انه اقضى بهذا الشباب الى التمسك بالعقل كاداة لتمييز المناسب عن غير المناسب، واعتماده على تحكيم العقل، على البارد، في خيارات حياته اليومية والعملية ليشكل خطراً على اولئك الذين كانوا يبنون بنجاح سياسات تفتيت العالم العربي على عفوية جماهيره وهوس شبابه الرومانسي.

كان المثال الاعلى لجيل الستينات والسبعينات «دون كيشوت» يسارياً وثورياً، يحارب طواحين الهواء ويبحث عن حبيبة نبيلة تبرّر نضاله الأسمى. اما الشباب الحالي فمثاله الاعلى هو لا احد.

ومن نقطة الصفر تنطلق دائماً البداية.

مشهد طي الخيام

حمدي أبو جليل *

■ تبقى مشاهد الإعدام المختلفة أكثر درامية ومشاغبة للذاكرة من أية جريمة. فلو فعلتها وشاهدت أحدهم يتراقص وحبل المشنقة ملتف بحزم حول رقبته، او منتظراً مداهمة الخازوق من جهة المؤخرة، أو سيل الرصاص المندفع من جهات عدة... لا يمكنك أن تستريح للهدوء، وتفكر في الماضي، فاتحاً مناقشات حول عدالة جريمته التي أدت إلى إعدامه.

ولن تفعل سوى توجيه كرهك الأصيل ناحية كل من أعد هذا المشهد الوحيد الذي توارت امام روعته كل مشاهد الجريمة، كما كرهت أنا «خود» بالضبط حين أدت مشهداً وحيداً طوال حياتها، حركة وحيدة مثل اندفاعة الخازوق أنهت عصوراً بأكملها، وكانت كافية تماماً لإقامة مراسم حفل إعدام جماعي، وإدخال نجوع البدو بكامل غطرستها إلى مرحلة جديدة، مرحلة لا بد معها من طي الخيام على عجل، ليس لسفر جديد في أركان الصحراء بحثاً عن مراع أكثر سخاء، أو فراراً من غشم قبائل أخرى أشد بأساً، ولكن لاستقرار دائم بين أزقة عمارات عالية.

«العروق سابن والمفاصل حلاً
يا ما مشن في الوطن يا ما علاً» (١)

ما كان ينبغي أن تؤدي «خود» مشهدها بهذه الدقة لكي أعرف أنهم مساكين لهذا الحدّ، وأرى خيامهم مطوية أصلاً منذ أن التصقوا بالنيل، وحملوا طائعين هويات مكتوب بها «المهنة: فلاح»، وأن أفاعيلهم التي تبدو متغطرسة أحياناً وبفعتني لتحريض «خود» لا تعدو مجرد مظاهر هشة مقبولة، بل ورائعة في سبيل تنكرهم لعز قديم.



ظهر المشهد هكذا: تدخل «خود» ميعاد (٢) البدو السنوي برأس عارية وشعر زادها استرساله ثقة وصلابة. على الناحية المقابلة ينضغط مشايخ البدو داخل عباءاتهم الفضفاضة كمن بوغت بموجة برد قارسة في صحراء قاحلة مع اقتراب المتنازعين من بعضهم بشكل مضحك. يتزامن ذلك مع صمت تام، فاتحاً المجال لانطلاق بيان «خود» (البدوي الأصيل): «ابن عمي، الذي ارغمتموني على الزواج منه، ليس على ما يرام في المسائل الزوجية». صياغة ركيكة تماما مثل التي تهمس بها أي امرأة لأطباء النساء والولادة وتحرص أن يسمعها أكبر عدد ممكن من الرجال، ألقتها «خود» على طريقة الخطب الثورية، وبلكنة من لم يمارس الكلام قط، وامتصتها آذان مشايخ البدو بنهم، ليس لطرب بالسماع، ولكن محاولة فاشلة لطمرها وابتلاعها داخل أعماقهم، حتى لا تتسلل لألسنة الفلاحين الأعداء المترقبين في كل جانب، بالضبط كما يكتمون فضيحة البنت – أية بنت – بابن عمها المسكين الذي ربما يكون ليس على ما يرام في المسائل الزوجية.

«وقع في شرك
اينانش أمغير موقادر يفك
كما مضروب بعيارين تك
أصحاب اسوال دالوه ومشوا» (٣).

ما زالت «خود» واقفة بعينيها المتسعتين على الآخر، وما زلت منتظراً – وربما هي أيضاً – انطلاق رصاصتين دفعة واحدة كافيتين تماماً لإلقاء موضوعها في غياهب النسيان. وما زال مشايخ البدو يلمون عباءاتهم الملمومة أصلاً، مزمجرين زمجرة واحدة تشبه أنين من تمكن حبل المشنقة منه تماماً.

* كاتب مصري.

هوامش

١- شعر بدوي: الحروق ارتخت والمفاصل تحللت من طول العيش.

٢- الميعاد: مؤتمر يعقده كبار مشايخ البدو لفض المنازعات.

٣- شعر بدوي: وقع في الشرك وفشل تماماً في الفكاك، كمن ضرب بطلقتين دك من أصحاب ثار.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٧٧	٣٩٨,٠٥	٣٩٨,٠٥	٤١٩,٠٠	٤١٩,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٨.٤١٦	٧٧,٠٠	٧٨,٣٠	٧٧,٨٨	٧٨,٢٦	٠,٣٨-
	البنك الوطني للتنمية	٨.٦١٠	١٥,٨٢	١٧,٤٨	١٦,١٦	١٦,٦٥	٠,٤٩-
	البنك التجاري الدولي - مصر	٧٩.٤٧٩	٥٧,٠٠	٦٢,٥٢	٥٧,٥٩	٥٩,٥٥	١,٩٦-
	بنك مصر الدولي	٢٨.٩٨٥	٩١,٠٠	٩٣,٩٠	٩١,٩٨	٩٠,٨٣	١,١٥
	البنك الوطني المصري	٣.٧٧٢	٤٦,٧٥	٤٧,٥٠	٤٧,٠٠	٤٧,٠٥	٠,٠٥-
	البنك المصري الامريكي	١.٨١٩	٩١,٠٠	٩٢,٠٠	٩١,١٦	٩٣,٩٩	٢,٨٣-
	بنك المهندس	٢٢٥	٢٣,٩٥	٢٤,٠٠	٢٣,٩٥	٢٣,٢٥	٠,٧٠
مطاحن	مطاحن شرق الدلتا	٢٢.٨٩٠	٣٨,١٥	٣٩,٠٠	٣٨,٩٣	٣٨,٧٦	٠,١٧
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٩.٢٧٠	٨١,٥٠	٨٢,٢٥	٨٢,١٨	٨٢,١٧	٠,٠١
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٩٧,٣٦	٢,٣٦-
	مطاحن مصر الوسطى	٩٥٠	٢١,٦٢	٢٢,٥٠	٢١,٨٦	٢٢,٧٠	٠,٨٤-
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٤٧٠	٣٨,٣٠	٣٩,٤٩	٣٨,٤٩	٤٠,٣١	١,٨٢-
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١٣.٧٨٥	٥٢,٥٥	٥,٥٠	٥٣,٣٨	٥٣,٨٠	٠,٤٢-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٧٥	٣١,٥١	٣١,٧٥	٣١,٥٧	٣١,٧٨	٠,٢١-
	العامة للصوامع والتخزين	٤.٤٤٧	٦٤,٠٥	٦٤,٥٠	٦٤,٢١	٦٥,٢٩	١,٠٨-
	مطاحن مصر العليا	٥٤٥٨٠	٥٢,٩٩	٥٤,٥٠	٥٤,٠٦	٥٣,٨١	٠,٢٥
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣٥٥	٢٨,٠٠	٢٩,٠٠	٢٨,١٥	٢٨,٩٦	٠,٨١-
ادوية	مصر للزيوت والصابون		-	-	-	٢٢,٢٩	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠٠	٢٨,٣٤	٢٨,٣٤	٢٨,٣٤	٢٩,٨٣	١,٤٩-
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٢١.٠٧٠	١٠٣,٠١	١٠٦,٠٠	١٠٥,٧٣	١٠٤,٨٠	٠,٩٣
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٠٥٠	٢٢٥,٠٠	٢٣٠,٠٠	٢٢٨,٠٥	٢٢٢,٤٥	٥,٦٠
	فايزر مصر		-	-	-	١٤,٥٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢.٠٠٠	١٥,١٣	١٥,١٣	١٥,١٣	١٥,٩٢	٠,٧٩-
	مصر لصناعة الكيماويات	٢.٨٠٠	٧,٣٤	٧,٥٥	٧,٤٣	٧,٣٣	٠,١٠
	العربية للادوية	١٨	٥٢,٥٠	٥٣,٥٠	٥٣,٣١	٥٣,٣١	٠,٠٠
	النيل للادوية	٢٧٢	٥٢,٨٠	٥٣,٠٥	٥٢,٨٧	٥٢,٧٩	٠,٠٨
	الاسكندرية للادوية	١.٠١٤	١٥٣,٨٥	١٦١,٠٠	١٦٠,٤٩	١٦١,٩٤	١,٤٥-
	ممفيس للادوية	٤.٩٩٧	٩٠,٠٠	٩٤,٩٤	٩٣,٣٢	٩٠,٤٢	٢,٩٠
	القاهرة للادوية	٢٢٠	٤٨,٠٠	٤٨,٠١	٤٨,٠٠	٤٩,١٢	١,١٢-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢٢٥	١٣٤,٠٠	١٣٤,٦٠	١٣٤,٠٥	١٣٣,٩٧	٠,٠٨
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	٢.٠٠٩	٣٤,٤٥	٣٥,٠٠	٣٤,٤٧	٣٤,٤٢	٠,٠٥
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٣٠.١٩٩	١٩,٦٤	٢٠,١٠	١٩,٧١	٢٠,٦٧	٠,٩٦-
	النيل لحليج الأقطان		-	-	-	٥٩,٠٠	-
	العربية لحليج الاقطان	١٥٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٥٢,٥٠	٢,٥٠-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو		-	-	-	٩٥,٠٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٧٥	١٢,٥٠	١٣,١٠	١٣,٠٩	١٣,٠٩	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١٥.١٥٠	٧٣,٢٥	٧٥,٠٠	٧٤,٩٥	٧٣,٠٦	١,٨٩
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤	١٥٠,٠٠	١٥١,٠٠	١٥٠,٦١	١٥٠,٦١	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	٦٥٥	٥,٠٠	٥,٢٥	٥,٠٩	٥,١٩	٠,١٠-
	الصناعات الهندسية والمعدنية - ايكون	٦.٤١٥	٧,١١	٧,٤٠	٧,٣١	٧,٤٠	٠,٠٩-
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣.٨٩٦	٩٨,٠٠	١٠١,٠٠	٩٨,٠٧	٩٩,٢٠	١,١٣-
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٦٢٦	٣٠,٢٠	٣٠,٥١	٣٠,٤٠	٣٠,٧٥	٠,٣٥-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١.١٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٢٠	٢٤,٠٣	٢٤,٠٠	٠,٠٣
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢.٠٠٠	٢١,٢٢	٢١,٩٤	٢١,٤١	٢٢,١٣	٠,٧٢-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٥.٢٢٩	٣٦,٤٥	٣٦,٧٥	٣٦,٥٥	٣٦,٢٤	٠,٣١
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٨٢٥	١٢,٥٢	١٢,٧٥	١٢,٥٧	١٢,٦٩	٠,١٢-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦.٨٧٥	١٩٥,٠٠	٢٠٠,٤٠	١٩٥,٢٩	٢٠١,٥٠	٦,٢١-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٤.٧١٠	٤٣٥,٠٠	٤٥٠,٠٠	٤٤٠,٩٣	٤٤٠,٤٧	٠,٤٦
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٨٨٠	١٨,٩٠	١٩,٠٠	١٨,٩٦	١٩,١٤	٠,١٨-
إسمنت	القومية للاسمنت		-	-	-	٢٢,٥٧	-
	السويس للاسمنت	٦١.٦٩٥	٦٨,٠٠	٧٠,٠٠	٦٩,٧٤	٦٨,٥٢	١,٢٢
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٨.٨١٥	٦٦,٠٠	٦٧,٥٠	٦٦,٩٦	٦٦,٦٣	٠,٣٣
	اسمنت العامرية	٤٣.٠٥٢	٧١,٧٥	٧٢,٧٥	٧٢,٢١	٧٢,٦٨	٠,٤٧-
	اسمنت طرة المصرية	٧.٣٣٠	٦٦,٢٥	٦٦,٥٠	٦٦,٢٨	٦٦,٢٨	٠,٠٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١٥.٤٠٠	٥٦,٠١	٥٧,٥٠	٥٧,٤٧	٥٧,٢٥	٠,٢٢
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٨٠٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢٢,٤٧	٠,٠٣
	القاهرة للدواجن		-	-	-	٢٩,٩٨	-
	المصرية للدواجن		-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٥.٨٧٠	٧٦,٥٠	٧٦,٥٥	٧٦,٥٠	٧٦,٣٢	٠,١٨

عُمان

البنوك	الوطنية العمانية القابضة	٢١.٣٥٠	١٢,٧٠٠	١١,٧٥٠	١٢,٧٢٠	١١,٧٠٠	٠,٠٢٠
وشركات	البنك الوطني العماني	٢٥.٣٤٩	١١,٨٢٠	١١,٩٠٠	١١,٨٢٠	١١,٨٥٠	٠,٠٣٠-
الإستثمار	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٣١.٩٥٣	١٨,٥٥٠	١٨,٨٠٠	١٨,٦٥٠	١٨,٥٠٠	٠,١٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٦٥.٠٣٦	٨,٠٧٠	٨,١٠٠	٨,٠٧٠	٨,٠٩٠	٠,٠٢٠-
	بنك عمان الدولي	١٨٩.٩٤١	٦,٣٥٠	٦,٥٠٠	٦,٥٠٠	٦,٣٥٠	٠,١٥٠
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٥,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٤.٥٤٠	٩,٨٠٠	٩,٩٠٠	٩,٩٠٠	٩,٧٥٠	٠,١٥٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٠٩.٨٣٠	٤,٧٥٠	٤,٩٠٠	٤,٨٤٠	٤,٧٣٠	٠,١١٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	١٤٩.٣٩٢	٤,٨١٠	٤,٨٤٠	٤,٨٤٠	٤,٨٠٠	٠,٠٤٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٣.٠٦١	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,١٠٠	٤,١٧٠	٠,٠٧٠-
التأمين	العمانية المتحدة للتامين	٣.٣٣٠	٦,٠٧٠	٦,١٠٠	٦,١٠٠	٦,٠٩٠	٠,٠١٠
	ظفار للتامين ٢٥,٥٦٪	١١.٨٠٠	٥,٨٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٥,٩٠٠	٠,٠٠٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	١٠,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	١٦.٩٥٣	٥,٧٧٠	٥,٨٠٠	٥,٧٧٠	٥,٨٠٠	٠,٠٣٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	١.١٣٠	١,٨٨٠	١,٨٨٠	١,٨٨٠	١,٨٨٠	٠,٠٠٠
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٣,٨٣٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	٦٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٣٠	٢,٠٣٠	١,٩٤٠	٠,٠٩٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	٢.٢٠٧	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٢,٩٤٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٩٠٠	٤,٤٩٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٤,٥٠٠	٠,٠٠٠
	المطاحن العمانية	١.١٣٥	٥,٧٥٠	٥,٧٥٠	٥,٧٥٠	٥,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	١٧٥	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٤,٢٥٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	٥,٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	اسمنت عمان	٦.٩١٠	٣,٢٥٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	٥,٠٠٠	٤,٨٤٠	٤,٨٤٠	٤,٨٤٠	٤,٨٨٠	٠,٠٤٠-
الخدمات	العمانية لخدمات الطيران	١,٥٠٠	٣,٧٢٠	٣,٧٢٠	٣,٧٢٠	٣,٧٠٠	٠,٠٢٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٣,٥٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	١.٠٠٠	٥,٢٠٠	٥,٢٠٠	٥,٢٠٠	٥,٢٠٠	٠,٠٠٠
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الإسماك العمانية	١.٦٨٠	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٢,٥٣٠	٠,٠٠٠
	المتحدة للطاقة	١٠.٢٠٠	٢,٧٨٠	٢,٨٢٠	٢,٨٢٠	٢,٧٨٠	٠,٠٤٠
	النهضة للخدمات	١١٣.٣٠١	٢,٧٩٠	٢,٨١٠	٢,٨١٠	٢,٧٨٠	٠,٠٣٠
السوق	المحفظة العمانية للأوراق المالية	٨.٤٦٨	١١,١٠٠	١١,٢٠٠	١١,١٠٠	١١,١٥٠	٠,٠٥٠-
الموازية	بنك مسقط الاهلي العماني	١٣.٧٠٠	٩,١٠٠	٩,١٠٠	٩,١٠٠	٩,٠٥٠	٠,٠٥٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٦١٩	٢,٠٧٠	٢,١٠٠	٢,٠٧٠	٢,١١٠	٠,٠٤٠-
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢٢.٦٥٠	٩,٤٠٠	٩,٤٨٠	٩,٤٧٠	٩,٤٠٠	٠,٠٧٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٦٥.٢٧٦	١,٦٠٠	١,٦١٠	١,٦١٠	١,٦٠٠	٠,٠١٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٣٢.٩٠٠	٢,٩٠٠	٢,٥١٠	٢,٥٠٠	٢,٥٣٠	٠,٠٣٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	١.٧٧٠	٥,١٥٠	٥,٢٠٠	٥,٢٠٠	٥,١٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	٢.٠٠٠	٩,٣٥٠	٩,٣٥٠	٩,٣٥٠	٩,٣٥٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	٤٨.١٧٠	٢,٢٩٠	٢,٣٢٠	٢,٢٩٠	٢,٢٨٠	٠,٠١٠
	صندوق مزون الاول	٥.٦٣٧	١,٢٣٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٠٠	٠,٠٤٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٥٤.٩٨٢	٤,٠٧٠	٤,١٠٠	٤,٠٨٠	٤,١٢٠	٠,٠٤٠-
	بنك عمان التجاري	٤٨.٨٥٤	٤,٣٢٠	٤,٣٥٠	٤,٣٤٠	٤,٣٢٠	٠,٠٢٠
	نسيج عمان	٥.٧٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	٤.٠٠٠	٣,٤٥٠	٣,٥٣٠	٣,٥٠٠	٣,٥٧٠	٠,٠٧٠-
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	زجاج مجان	٢٤٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٧٠	٠,٩٨٠	٠,٠١٠-
	مطاحن صلالة	١٢٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٦٥٠	٢,٧٥٠	٠,١٠٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٣.٧٠٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٢,٠٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	١٥,٠٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٠٠	١,٢٦٠	٠,٠٦٠-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	٣.٤١٧	١,٩٥٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٤.٢٠٩	١,٣٦٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٣٦٠	٠,٠٦٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١.٨٠٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٣٣٠	١,٤٠٠	٠,٠٧٠-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٣٩.٣٠٣	٢,٩٥٠	٣,٠٤٠	٢,٩٥٠	٢,٩٠٠	٠,٠٥٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٥.١٨٥	١,٢٢٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٣٤٨.٨٨٣	٣٠٩	٣٢٠	٣٢٠	٣٠٩	١١
	بنك الجزيرة	٤.٥٣٨	١٧١	١٧٧	١٧٧	١٧٠	٧
	بنك الإستثمار	٣١.٣٣٩	٣٠٥	٣٢٠	٣١٦	٣٠٥	١١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٦٥٥	-
	البنك الفرنسي	٢٧.٠٨٨	٣٠٤	٣١٥	٣١٥	٣٠٠	١٥
	البنك البريطاني	٣.٠٠١	٧١٥	٧١٦	٧١٥	٧١٥	٠
	البنك العربي	٢.٢٤٦	٥١٩	٥٢٥	٥٢٥	٥١٨	٧
	البنك الامريكي	١٥.٩٤٦	٧٢٥	٧٤٤	٧٤٣	٧٣٨	٥
	شركة الراجحي	١٠.١٨٦	١٤٠٢	١٤٢٥	١٤٢٥	١٤١٥	١٠
	السعودي المتحد	٣.٠٧٧	٣٠٥	٣١٠	٣٠٩	٣٠٣	٦
الصناعة	سابك	٤٨.٤٧٨	٣٩٩	٤٠٣	٤٠٢	٤٠٢	٠
	الاسمدة	١٣.٦٥٣	٥٨٥	٥٩٦	٥٩١	٥٨٥	٦
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٢٨	-
	صافولا	١.٧٧١	٤٨٨	٥٢٧	٥٠٣	٥٢٣	٢٠-
	التصنيع الوطنية	١١.٧٣١	٦٧	٦٨	٦٨	٦٨	٠
	الدوائية	١١.٧٦٨	١٧٥	١٧٩	١٧٨	١٧٥	٣
	الغاز	٣٠٠	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٥٠	٥-
	الجبس	-	-	-	-	٤١٥	-
	الغذائية	٨٤٦	٩٦	٩٦	٩٦	٩٥	١
	الكابلات	٤.١١٧	١٠٤	١٠٩	١٠٩	١٠٦	٣
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٤	-
	صدق	٧.٨٢٤	٨٠	٨٢	٨١	٨٠	١
	الاحساء للتنمية	٥٠٤	١٠٢	١٠٣	١٠٣	١٠١	٢
	زجاج	٢.١٩٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	اميانتيت	٢.٣٤١	١١٥	١٢٠	١١٧	١١٨	١-
	اللجين	٣.٨٠٠	٩٩	١٠٤	١٠٢	١٠٠	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٢٥٨	١٣٣	١٣٦	١٣٤	١٣٤	٠
	اسمنت اليمامة	٣.٩٩٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٤	٦
	الاسمنت السعودية	٩٣.٤٦٥	٢١٢	٢١٩	٢١٤	٢١٥	١-
	اسمنت القصيم	٦٧٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٩	١
	اسمنت الجنوبية	١.٣٣٥	٣١١	٣١٨	٣١٨	٣١٥	٣
	اسمنت ينبع	٤.٦٩٥	٢٢٢	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٣	١
	اسمنت الشرقية	١.٠٢٢	٣٥٥	٣٦٢	٣٥٥	٣٥٥	٠
	اسمنت تبوك	١٥.٦٥٩	١٢٩	١٣٣	١٣١	١٣٠	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٣	-
	العقارية	-	-	-	-	١٤٠	-
	النقل البحري	٦٣.٤٥٠	٥٧	٥٩	٥٩	٥٧	٢
	النقل الجماعي	٤.٥٦٢	١٠٩	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	السيارات	١٩.٩٩٤	٣٧	٣٧	٣٧	٣٧	٠
	المواشي المكيرش	٣٦.٠٢٥	٧٥	٧٦	٧٦	٧٤	٢
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٣	-
	عسير	٦.٦٩٠	٧٠	٧١	٧١	٧١	٠
	طيبة للاستثمار	٣٢.٣٩٠	٤٣	٤٤	٤٣	٤٣	٠
	مكة للانشاء	٥.٨٢٥	٢٤٩	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٠	٤
	مبرد	١٥.٦٥١	٦٠	٦١	٦١	٦١	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٢١	-
	الباحة	١.٨٤٠	٥٩	٦٠	٦٠	٥٨	٢
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٣٦.٨١٦	٧٦	٧٩	٧٩	٧٧	٢
	ثمار	-	-	-	-	٩٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٦.٨٧٧	١٠٠	١٠٤	١٠١	١٠٠	١
	كهرباء الغربية	٣٠.٢١٣	٩٨	١٠٠	١٠٠	٩٨	٢
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٣.٣٨٠	١٠١	١٠٣	١٠٣	١٠٣	٠
	القصيم الزراعية	٤.٥٠١	٢٠	٢١	٢٠	٢٠	٠
	حائل الزراعية	١٤٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	تبوك الزراعية	١.٠٠٨	٩٨	١٠٠	٩٨	٩٨	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٩١	-
	الشرقية الزراعية	٤.٢٠٠	٣٣	٣٣	٣٣	٣٢	١
	الجوف الزراعية	٣.١٥٠	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	١
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٧٥	-
	جازان الزراعية	٢.٥٥٣	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٢٤٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٧٠	٦٣٠	٦٠-
	بنك الخليج	٢.٣٣٠.٠٠٠	٥٥٠	٦٥٠	٥٥٠	٥٤٠	١٠
	البنك التجاري	٧١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٦٣٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٤٥٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٤٥	٢٥
	البنك العقاري	١.٨٦٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٥٠	٥٥٠	٥٣٠	٢٠
	بنك برقان	٩١٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٢٨٥.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢.٣٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٢٩٥	٢٥
	التسهيلات التجارية	٣٧٠.٠٠٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٠
	الاستثمارات المالية	٣٢٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٠	١٠
	الاستثمارات الوطنية	١٠.٦٤٠.٠٠٠	١٨٦	١٩٠	١٨٨	١٨٦	٢
	مشاريع الكويت	٣.٦٢٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٤	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	الاهلية لاستثمار	١٥٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	الساحل للتنمية	٣.٣٦٠.٠٠٠	١٦٤	١٧٠	١٦٨	١٦٤	٤
	مستثمر دولي	١٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٨٠	١٠-
	البيت أوراق مالية	٥٧٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الإستثمارات الصناعية	١.١٢٠.٠٠٠	٤١٠	٤٢٠	٤١٥	٤٢٠	٥-
	م. الأوراق المالية	٣.١٦٠.٠٠٠	٢٩٠	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الدولية للمرابحة	٥٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٧٥	١٥
	المركز المالي	١٠.١٨٠.٠٠٠	١٩٠	٢٠٠	١٩٤	١٩٤	٠
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الخليج للتامين	٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٢٠	٥٠
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.٥٥٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٩٠	٤٩٠	٤٨٥	٥
	العقارات المتحدة	١.٣٢٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الوطنية العقارية	١.٣٣٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٢٥	١٥
	الصالحية العقارية	٥.٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٧٠	١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤.٨٤٠.٠٠٠	١٥٠	١٥٦	١٥٠	١٤٨	٢
	التمدين العقارية	٥.٤٠٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٤٦	٤
	الدولية م.ا	٣٣٠.٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	اجيال	-	-	-	-	٣٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٢٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٤٠	٧٤٠	٧٣٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤١٠.٠٠٠	٤٢٦	٤٤٥	٤٣٥	٤٢٠	١٥
	إسمنت الكويت	٦٧٠.٠٠٠	٤٨٠	٤٩٠	٤٨٥	٤٧٥	١٠
	صناعات التبريد	٦.١٠٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	الخليج للكابلات	١٥.٠٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	٠
	اصلاح السفن	٦.٠٠٠.٠٠٠	٣٦٦	٣٧٥	٣٧٠	٣٦٠	١٠
	الخدمات البحرية	١٠.٠٠٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٥	٥-
	اسمنت بورتلاند	١٠.٠٠٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٥٠	١٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٤٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	سكب . ك	٦.٠٠٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٤٠	٩٢٠	٢٠
	خرسانة	٢٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٥٠	١٥
	ص . متحدة	٢.٥٠٠.٠٠٠	١٨٤	١٨٦	١٨٤	١٨٦	٢-
خدمات	السينما الكويتية	٧٨٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٦٠	١٠
	المخازن العمومية	٣.١٠٠.٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٢٥	١٠
	مجمعات الاسواق	٥٨٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٤٣٠.٠٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٣٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	١.٠٩٠.٠٠٠	٢٨٥	٣١٠	٣٠٠	٢٨٥	١٥
	الخدمات التعليمية	٢.٣٤٠.٠٠٠	٢٤٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٤٢	١٣
	المجموعة البترولية	٥٩٥.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م . سلطان	١٠٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٠	٦
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٧٢٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٣٠	١٠
	الاسماك الكويتية	١.٢٢٤.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٦٥	٢٥٥	١٠
	المتحدة للدواجن	٦٠٠.٠٠٠	٢٩٥	٣٠٥	٣٠٥	٢٩٠	١٥
	الكويت للاغذية	٦٥.٠٠٠	٦٥٠	٦٧٠	٦٥٠	٦٤٠	١٠
شركات	بنك البحرين الوطني	٢.٠٠٠.٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٥٨	١٥٨	٠
غير	شعاع	٢٢٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١١٨	٢
كويتية	اسمنت الشارقة	٢.٨٨٠.٠٠٠	١١٢	١١٦	١١٦	١١٢	٤
	اسمنت الخليج	٨٢٠.٠٠٠	٢٠٤	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٤	٠
	اسمنت ام القيوين	٢.٢٠٠.٠٠٠	٧٨	٧٩	٧٩	٧٩	٠
	اسمنت الفجيرة	٢.٣٨٠.٠٠٠	١٣٦	١٢٨	١٣٦	١٣٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	-	-	-	-	٣٢٧,٠٠	-
	البنك الأهلي	٤.٠٥٠	١,٠١	١,٠٤	١,٠٤	١,٧٣	٠,٦٩-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٤٧	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	١,٤٢	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	١,٠١	-
	بنك الإنماء الصناعي	١.٧٦٨	١,٦٨	١,٦٩	١,٦٨	١,٦٩	٠,٠١-
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	١,٩٤	-
	بنك الأردن والخليج	٥.٤٠٥	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٦٩	٠,٠١
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٩٦	-
	البنك الإسلامي الاردني	١٧.٨٠٠	١,٩٩	٢,٠٥	١,٩٩	٢,١٠	٠,١١-
	بنك الإتحاد	-	-	-	-	١,٠٢	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	٥٠٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,٠٧	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٦.٣٧٦	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٨٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	المحفظة الوطنية	١.٨٥٠	٠,٩٧	٠,٩٩	٠,٩٨	١,٠٠	٠,٠٢-
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٠	-
	الكومودور	١٧٢.٢٠٠	١,١٧	١,١٩	١,١٧	١,٢٠	٠,٠٣-
	الدولية للتعليم	١.٢٥٠	٣,٩٠	٣,٩٠	٣,٩٠	٣,٩٣	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	١.٢٠٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٣	٠,٠١-
	النقل البري	٣٠٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦١	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٦	-
	الإسمنت	٧.٠٥٥	٢,٧١	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٢	٠,٠٠
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٤٨	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٤٠٠	١٠,٠٥	١٠,١٣	١٠,٠٧	١٠,١٥	٠,٠٨-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	٢٥٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,٢١	٠,٠٥-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٢٩	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	العربية للادوية	٢٤.٧٦٩	٤,٦٣	٤,٧٢	٤,٦٣	٤,٦١	٠,٠٢
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٩	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,١٨	-
	شركة رافيا للصناعية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٥,٨٤	-
	الالومنيوم /ارال	-	-	-	-	٢,٣٩	-
	المواشي والدواجن	١٠.٢٥٠	٠,٤٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٧٥٠	٠,٧٣	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٥	٠,٠٣
	الصلب	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصناعات الوطنية	١.١٦٣	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٥٦	٠,٠٢-
	البتروكيماويات	-	-	-	-	٠,٤٠	-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الوطنية للكوابل	٤٠٠	٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٠٣-
	السلفوكيماويات	٢.٢٠٠	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٥٥	٠,٠١-
	المركز العربي / دولفي	٩٠٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,١٧	٠,٠٠
	الزيوت النباتية	٤.٧٥٠	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٧٢	-
	الكابلات الحديثة	٣.٧٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	-	-	-	-	١,٣٢	-
	السجائر الدولية	١.٢٩٢	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,٢٠	٠,٠٣-
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٩	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٩٤	٠,٤٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٨٠	٠,٢٧٦	٠,٠٠٤
	البنك الأهلي التجاري	٠,٤٣٢	٠,٤٣٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٧٧	٠,١٧٦	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٨٠	١٠,٨٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٦	٠,١٩٥	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٢	٠,١٨٧	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٨	٠,٢١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٤	٠,٣١٢	٠,٠٠٢
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٥	٠,٥٣٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٦٥	٠,٦٦٥	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨١٥	٠,٨١٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٢	٠,٢٢٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٥٥	٠,٥٦٠	٠,٠٠٥-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٦	٠,١٥٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٩	٠,١٧٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٨	٠,٢٣٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٤	٠,٠٧٤	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٦٠	٧٥٠	١٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٦٥	٤٦٥	٠
	بنك دبي الوطني	٩٠٥	٩٠٥	٠
	بنك دبي التجاري	٨٦	٨٦	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٥١٠	٥١٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٨	١٨	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٩٥	٢٩٥	٠
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٩٠	٢٩٠	٠
	بنك الاستثمار	٣٦٥	٣٥٠	١٥
	بنك دبي الاسلامي	١٨٥	١٨٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٤١	٤١	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٤٠٠	٤٠٠	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٢٠	١٤٢٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٧٣٠	٧٣٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٠	١٦٠	٠
	اتصالات	١٤٣٠	١٤٣٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٨٠	٤٨٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/١٣	٢/١٢	٢/١١	٢/١٠	١٩٩٥/١٩٩٨ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٨ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٧٩١,٠١	١٧١٧٤,٩٣	عطلة	١٧٢٠٥,٠٩	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٣٧٠,١٠	٨٣٦٩,٦٠	٨٣١٤,٥٥	٨٢٩٥,٦١	٨٣٧٠,١٠	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٥٨٢,٣٠	٥٥٥٢,٥٠	٥٦٠٧,٩٠	٥٦١٣,٣٠	٥٦٢٩,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٥٠٢,٤٨	٤٥٣٦,٨٣	٤٥٨٨,٤٣	٤٥٢٣,٧٥	٤٥٨٨,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣١٨٧,٧٣	٣١٧٨,٧٠	٣٢٤٠	٣٢٣٥,٧٦	٣٢٤٠	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٢٨٠,٢٠	٤٢٦١,٤٢	٤٣٠٣,٤٢	٤٢٦٢,٢٩	٤٣٠٣,٤٢	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٧٤,٦٠	١٠٦٢٠,٠٣	١٠٧٩٣,٤١	١٠٨٥٩,٦٧	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٥٢,٦٩	١٦٠٠,٢٩	١٦٢١,٢٥	١٦٠٢,٩٧	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٥٣	٢٦٧٤,٣٠	٢٦٧٨	٢٦٦٨	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	1184	1312	714.5	16729.91
ARTHURS	414.5	445	302.83	1770.74
STD.CHARTERED	673.5	1081.5	543	6681.11
STOREHOUSE	241	291.5	185.5	1018.47
SUN LIFE & PROVINCIA	557.25	585.5	276.5	4516.78
T & N	254	256	123	1358.3
TARMAC	99	133.5	94	922.68
TATE & LYLE	512	563	401	2287.1
TESCO	501.75	539	333.5	10968.25
THAMES WATER	865	960	655.5	3287
THISTLE HOTELS	175.5	209	121	1083.36
TI GROUP	482	690.5	430.25	2306.92

FRANCE

GERMANY

VEBA	121.05	129.1	[illegible]	59774.56
VEW 'B'	585	[illegible]	[illegible]	8009.99
VIAG	976	1089	[illegible]	25877.66
VICTORIA VERS.	2175	2288	1005	4350
VOLKSWAGEN	1057	[illegible]	791.5	29330.69
VOLKSWAGEN PREF.	793	1100	[illegible]	7102.11
WUERTT.VERS.BET.	2700	[illegible]	1085	5807.7

SWITZERLAND

JAPAN

MITSUBISHI MOTORS	461	936	365	424945.13
MITSUBISHI TST.& BKG	1520	1900	1030	1979495
MITSUI & COMPANY	828	1130	651	1311278
MITSUI FUDOSAN	1360	1650	1100	1105067
MITSUI MAR.&FIRE INS	695	845	555	504785.38
MITSUI TST.BANKING	425	910	165	509273.19
MURATA MANUFACTURING	3720	5800	3300	890790.81
MYCAL	1070	1790	760	339756.94
NAGOYA RAILROAD	432	473	425	354239.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1930	2470	1780	4076738
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1240	1490	1000	928201.44
MAZDA MOTOR	329	472	244	[illegible]
MINEBEA	[illegible]	1500	966	506982.38
MITSUBISHI	[illegible]	1440	837	1598512
MITSUBISHI CHEMICAL	245	428	137	512265.56
MITSUBISHI ELECTRIC	403	750	288	865280.94
MITSUBISHI ESTATE	[illegible]	1840	1240	1896802
MITSUBISHI HEAVY IND	552	917	463	1861795
MITSUBISHI MATERIALS	[illegible]	485	170	357257.19

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

PUBLIC BANK	1.75	3.19	0.95	4050.33
RESORTS WORLD	8.4	12.2	4.1	9171.47
RHB CAPITAL	3.5	10.4	1.17	5837.75
ROTHMANS OF PALL MAL	32	35	22	9136.96
SIME DARBY	4.28	9.7	3.34	9954.87
TELEKOM MALAYSIA	11.6	13.4	6.95	34802.04
TENAGA NASIONAL	8.55	12.5	5.85	26504.81
UNITED ENGINEERS (MA	4.2	23.7	1.87	3325.47
YTL CORP	6.05	9.48	2.9	7171.77
MAGNUM CORPORATION	2.9	5.4	2.12	4351.92
MALAYAN BANKING	12	29.5	8.2	13720.95
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5	7.2	4.02	5000
NESTLE (MALAYSIA)	19	21.4	16.6	4455.5
NORTH BORNEO TIMBERS	9.5	54	2.96	628.18
OMEGA HOLDINGS	1.9	11.7	1.3	568
ORIENTAL HOLDINGS	6.95	14.88	2.97	2246.27
PERLIS PLANTATIONS	6.15	7.8	4.44	2263
PETRONAS GAS	9.5	10.3	6.9	17181.18
PROTON (PERUSAHAAN O	5.2	17	2.02	2823.73

AUSTRALIA

NEW YORK

US.WEST COMMUNICATIO	47.69	49.88	31.38	23063.34
VIACOM 'B'	44.69	44.69	25.38	12676.36
WACHOVIA CORP.	79	83.38	54.13	16127.38
WAL MART STORES	44.19	44.69	23.75	99574.69
WALGREEN	35.94	37.13	20.56	17796.39
WARNER LAMBERT	149.19	156.19	81.63	40623.75
WASHINGTON MUTUAL	67.38	72.38	45.38	17337.66
WELLS FARGO	326.63	339.44	246	28318.06
WORLDCOM INC GA.	37.94	38.19	21.88	38429.85
XEROX	83.44	87.31	55.25	27191.28

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناءالسوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.



هل للحاكم العربي ان يراعي الرأي العام في بلده؟

رغيد الصلح *

■ كثيراً ما حدث ان طلبت حكومات غربية من بعض الحكومات العربية اتخاذ مواقف معينة من قضايا اقليمية او دولية فامتنعت الاخيرة عن تلبية ذلك الطلب لأن الأخذ به يؤدي الى استفزاز الرأي العام المحلي والعربي. هذه المشاهد تكررت مراراً خلال التاريخ العربي الحديث، وأثر بعضها تأثيراً سيئاً في علاقات الغرب بالعرب.

في اثناء الحرب العالمية الثانية، رغبت حكومة علي ماهر في مصر اتخاذ موقف الحياد من الحرب كما فعلت تركيا بموافقة الطرفين المتحاربين، ولقد تضافرت عوامل متعددة في تكوين هذا الموقف كان من أهمها النظرة المهيمنة على الرأي العام في مصر والبلاد العربية تجاه الحرب. لم يرغب العرب في الانضمام الى فرنسا وبريطانيا اللتين كانتا تستعمران الدول العربية. كما انه كان هناك شعور قوي بالنقمة ضد بريطانيا بسبب الطريقة التي قمعت بها الثورة الفلسطينية بين عامي ١٩٣٦ و١٩٣٨، ولأنها كانت تدعم مشروع قيام دولة عبرية في فلسطين. من ناحية اخرى، لم يكن لألمانيا الهتلرية شعبية خاصة بين العرب الا على قاعدة «عدو عدوي صديقي». وهذا الاعتبار لم يكن كافياً لانتشار الدعوة الى انضمام الدول العربية الى دول المحور. ثم ان ذكريات الحرب العالمية الأولى كانت ما تزال ماثلة في اذهان الكثيرين الذين لبثوا يسترجعون مشاهد انتشار المجاعة في جبل لبنان بسبب الاجراءات التي نفذتها السلطات العثمانية فيه، واعمال السخرة التي فرضتها السلطات البريطانية على عشرات الألوف من العمال المصريين. وهذه الذكريات عززت الدعوة الى الحياد ووسعت انتشارها بين المواطنين بحيث كان من الصعب على المسؤولين المصريين تجاهل هذه المشاعر والانضمام الى أحد طرفي الصراع الدولي. هذه المشاعر كانت سبباً مهماً من الأسباب التي حملت حكومة علي ماهر على عدم الانغماس في الحرب، مع سعيها لعدم الاخلال بموجبات المعاهدة الانغلو - مصرية التي كانت قد وقعت قبل سنوات قليلة من بداية الحرب.

خلال تلك الفترة أيضاً، رغبت الحكومة العراقية في اعتماد سياسة الحياد في الحرب، بينما كانت لندن تضغط على بغداد لكي تقطع العلاقات مع ايطاليا وتنضم الى بريطانيا في الحرب ضد المحور. ولما تمنع العراقيون عن اتخاذ هذا الموقف، وقعت حرب أيار (مايو) الشهيرة بين الطرفين. وخسر العراق تلك الحرب ودخلت القوات البريطانية بغداد، وأعلن تشكيل حكومة جديدة برئاسة جميل المدفعي خلفاً لحكومة رشيد عالي الكيلاني التي التجأ أعضاؤها الى الخارج. وتوقعت السلطات البريطانية ان تقوم حكومة المدفعي بحملة قمع واسعة ضد أنصار حكومة رشيد عالي الكيلاني المنهارة، الا ان ذلك لم يحدث، لأن الحكومة السابقة كانت تحظى بتأييد واسع بين المواطنين وبين العرب في المشرق العربي عموماً، ولأن المدفعي كان حريصاً على مراعاة المشاعر الكثيرة بين المواطنين التي كانت تتعاطف مع الحكومة السابقة.

وفي مطلع الخمسينات طرحت دول الغرب مشروع الدفاع المشترك وذلك في سياق الحرب الباردة وسياسة احتواء الاتحاد السوفياتي، ورفضت أكثر الدول العربية هذا المشروع. وكان لبنان من بين الدول التي اتخذت هذا الموقف. وقدم بشارة الخوري، رئيس الجمهورية آنذاك، عدة أسباب لاتخاذ هذا الموقف، منها انه كان من قبيل التجاوب مع الرأي العام. ومارست الحكومة البريطانية ضغطاً مباشراً على الحكومة اللبنانية عبر زيارات قام بها بعض المسؤولين البريطانيين مثل الجنرال روبرتسون، قائد القوات البريطانية في الشرق الأدنى، الا ان الحكومة اللبنانية أصرت، بعد اتصالات واسعة بين الزعماء اللبنانيين، على عدم تلبية الدعوة الغربية الى دخول مشروع الدفاع المشترك.

كان الحرص على مراعاة الرأي العام من الأسباب التي دفعت الحكومات العربية الثلاث الى تجنب تلبية الطلبات الغربية، أو البريطانية على وجه التحديد، فماذا كان موقف الحكومات الغربية المعنية من ردود فعل القيادات العربية على طلباتها منها؟

أدرك بعض الشخصيات في الغرب حاجة الزعماء العرب الى مراعاة مشاعر مواطنيهم وحاجاتها ومصالحها. وشددت هذه الشخصيات على ضرورة تجنب وضع الحكام العرب في موضع حرج، والى خلق شرخ بينهم وبين الرأي العام في حال النزول عند طلبات الحكومات الغربية التي تمس المصالح والمشاعر العربية. ودعت هذه الشخصيات حكومات الغرب نفسها الى تفهم ومراعاة النزعات السائدة في أوساط الرأي العام في الأقطار العربية. وقد حدث أن تجاوبت حكومات الغرب في بعض الحالات، مع مثل هذه النظرة الحكيمة، إلا انه في أكثر الحالات سارت تلك الحكومات في اتجاه معاكس. وهذا ما حدث في الحالات الثلاث التي عرضنا لها.

ساد الرأي المتصلب موقف الحكومة البريطانية تجاه مصر فراحت تضغط عليها لقطع علاقتها بايطاليا، ولما امتنعت الحكومة المصرية ذهب السفير البريطاني مايلز لامبسون الى الملك فاروق، في حزيران (يونيو) عام ١٩٤٠ وتلا عليه نص رسالة الخارجية البريطانية، جاء فيها ان الحكومة البريطانية لا تقبل باستمرار علي ماهر لا في الحكومة ولا حتى في القصر الملكي كمستشار للملك. والطريف ان الرسالة عللت ذلك الموقف بأن علي ماهر لا يحظى بثقة الحكومة البريطانية ولا بـ «ثقة الشعب المصري». لم يقرن السفير البريطاني هذا التعليل بأي قرينة أو دليل على ان علي ماهر، أو ان الموقف الذي اتخذه آنذاك افتقر الى تأييد الشعب المصري باستثناء ما جاء في رسالة الخارجية البريطانية من لندن من ان المصريين لا يثقون برئيس حكومتهم!

وفي العراق مارس السفير البريطاني كورنواليس ضغطاً مستمراً من اجل اقالة حكومة المدفعي والمجيء بحكومة تلبي الطلب البريطاني بصدد قمع «الكيلانيين» - ان صح التعبير. ويجدر بالذكر ان نوري السعيد كان آنذاك من أقوى الزعماء العراقيين شخصية وأكثرهم خبرة وأقربهم الى بريطانيا، ولكن مع ذلك فان السفير البريطاني لم يقترحه كبديل لجميل المدفعي خوفاً من الا يساير هو الآخر السلطات البريطانية في كافة طلباتها، بل اراد اسناد منصب رئاسة الحكومة الى شخصية عراقية في الصف الثاني يضمن استجابتها لهذه الطلبات بصورة كاملة. اما في لبنان، فقد توترت العلاقة بين بريطانيا، من جهة، وبين بشارة الخوري، من جهة اخرى. وكتب الخوري في مذكراته يصف مضاعفات هذا التدهور على الصعيد الداخلي قائلاً «... ان وراء الستار يداً أجنبية تلعب، وتوجيهات غربية تسم الافكار». وعندما اضطر الخوري للاستقالة تحت وطأة هذا التدهور، عزا انتهاء حياته السياسية على هذا النحو الى تدخل بريطاني ضده.

الملفت في المواقف الصقورية التي اتخذتها بريطانيا، وفي السياسات المماثلة التي اتخذتها دول الغرب الكبرى، هو انها انطلقت اساساً من الشك في صدقية الحكام العرب عندما كانوا يقولون انهم حريصون على عدم استفزاز مشاعر مواطنيهم. فهذه النظرة لا تزال قائمة وربما كانت الاكثر تأثيراً في سياسة القوة الغربية العظمى تجاه المنطقة العربية. فعندما رفض الرئيس المصري حسني مبارك اشتراك مصر في مؤتمر دعي اليه في واشنطن لأن الرأي العام المصري لا يحبذ مثل هذه المشاركة، استعرت حملة الانتقادات ضده في اوساط الصقور الغربيين، وبدأ التلويح في قطع المساعدات الاميركية عن مصر. وعندما يمتنع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن قبول وظيفة فرق الموت الإسرائيلية وعن شن حملة ابادة ضد حماس والجهاد الاسلامي، لأن الرأي العام الفلسطيني لا يقبل مثل هذا العمل، رفضت مبرراته جملة وتفصيلا واشتدت الاحاديث عن ضعفه بل وحتى اقتراب اجله. وعندما يقول بعض الزعماء العرب انهم لا يؤيدون العمل العسكري ضد العراق، انسجاماً مع الرأي العام في بلادهم، تبدي الأوساط الصقورية في الولايات المتحدة استغرابها الشديد. ففي تقدير هذه الاوساط ان الرأي العام العربي غير موجود لأسباب متصلة بطبائع العرب وتكوينهم البيولوجي وحالة عرقية متخلفة. تأسيساً على هذه النظرة يعتقد صقور السياسة الغربية انه بوسع الحاكم العربي ان يفعل ما يشاء وعندما يشاء. اذا رغب في اعلان الحرب على بلد ما، أو اقرار السلام مع بلد آخر وتقديم التنازلات الفادحة على حساب المصالح الوطنية، كان الامر ملكه وحده. واذا طلب منه هذا الامر وتخلف عن تلبيته متعللاً بحرصه على ملاقاة الرأي العام لديه، ترسم حوله علامات الشك ويبدأ البحث عن اسباب للطعن به.

* كاتب وباحث لبناني.

مطلوب البدء من نقطة الصفر لإعادة "تجميع" الموقف العربي!

عرفان نظام الدين *

■ بدا واضحاً ان الجهود الاميركية المتواضعة لم تسفر عن نتيجة ايجابية لتحريك مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، او في حمل اسرائيل على التزام ما وقعت عليه في اوسلو وواشنطن والقاهرة والخليل بضمانة الراعيين وحضور اطراف مهمة فيما يبدو المسار السوري - اللبناني - الاسرائيلي مجمداً نتيجة للتعنت الاسرائيلي وعدم ظهور أي بارقة أمل بتحرك جدي وفاعل على المدى القريب.

انه المأزق الفعلي بالنسبة الى السلام أولاً والى العرب ثانياً وثالثاً ورابعاً واخيراً، والى صدقية الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في النظام العالمي الجديد والراعي الوحيد القادر على تحريك الجمود وإنهاء المعضلة الراهنة. ولكنه آثر أن يتحول الى ساعي بريد خجول يتقدم خطوة ويتراجع خطوات بسبب التردد وسطوة اللوبي الصهيوني وقدرته الاخطبوطية على التسلل الى مراكز القرار كافة من البيت الابيض الى وزارة الخارجية والكونغرس مروراً بالمال والاعلام.

ولكن هل من امل في حدوث اختراق مهم لجدار الازمة؟ وهل يحق لنا ان ننتظر مفاجآت ايجابية في ظل هذا التردد الاميركي والتعنت الاسرائيلي واستراتيجية حكومة الليكود بقيادة المتلون والمناور بنيامين نتانياهو وعصابات التطرف والارهاب؟

وأين يقف العرب كامة وكيان ازاء هذا المأزق المتعدد الوجوه والانعكاسات والآثار المدمرة؟

... وماذا بقي فعلاً من مسيرة السلام؟

وهل يمكن ان يشكل الدرس العراقي بعد التطورات الدراماتيكية الاخيرة بداية للتعقل وفهم أجواء الرأي العام العربي ومحاذير الاستمرار في تجاهل مزاجاته، ومخاطر استمرار تحدي المشاعر العربية، وعدم تقديم بديل ملموس وايجابي ينهي معاناة الشعب الفلسطيني ويضع حداً للتحدي الاسرائيلي ويفتح الباب امام تحريك المسارين السوري واللبناني منعاً للانفجار المرتقب على اكثر من صعيد؟

وهل تعاد قراءة معاني نظرية «الضغط يولد الانفجار» ويتوقف اسلوب التعامل مع الصبر العربي البعيد عن المنطق والعدالة والتقدير؟

مما لا شك فيه ان العرب اضاعوا اكثر من ٧ سنوات في دوامة المخططات الصهيونية الخبيثة لتمييع مبادرة السلام الاميركية وتحطيم مرجعية مدريد حيث لم يحققوا شيئاً يذكر رغم الضجة التي رافقت بدء المسيرة ومهرجان «الطبل والزمر» المصاحبة للتوقيع على اتفاقات اوسلو ومعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية وسط احاديث التطبيع وسراب «الشرق الاوسط الجديد» والمؤتمرات الاقتصادية الفاشلة والجولات المكوكية غير المجدية.

٧ سنوات ولم يجن العرب سوى الفرقة والخلافات وشق الصف وضرب وحدة الموقف ونسف جبهة دول الطوق وتفتيت المسارات العربية وفقاً للرغبات الصهيونية القديمة: الاعتراف باسرائيل مر بدون ثمن، ومسلسل التنازلات لم ينته فصولاً بعد، والحقوق انتهكت ولم تعد الارض التي كانت شعاراً لمبدأ «مقابل السلام» فلم نحصل الارض ولم نحصل على السلام فيما تعم خيبات الامل وبركان النقمة والغضب والرفض للمزيد من اذلال الكرامة العربية وعدم السماح بمنح المفاوضين العرب حتى «ماء الوجه».

القدس تغرق في بحار المستعمرات الاستيطانية ومؤامرة التهويد المتسارعة الخطوات، والاقصى في خطر يتعرض كل يوم لتهديدات وانتهاكات وعمليات تمهيد للاعتداء عليه وهدمه لبناء الهيكل المزعوم. وبقيت قضايا الانسحاب واللاجئين والاستيطان بلا حل، بعد ان تخلى الصهاينة عن القنابل الموقوتة في التجمعات الفلسطينية الآهلة بالسكان وتخلصوا من اعبائها الامنية والمالية والسياسية وحولوها الى كانتونات منفصلة وجزر متناثرة محاصرة بسياج حديدي من الثكنات والمستعمرات والاستعمار الصهيوني المدجج بالسلاح.

٧ سنوات اعطت اسرائيل الوقت الكافي لتنفيذ عمليات التهويد والضم وبناء عشرات المستعمرات وتوسيع المئات واحكام الطوق على الاهالي العرب، اصحاب الحق والارض، لا سيما في القدس حتى تتمكن في النهاية من فرض الامر الواقع ونسف اتفاقيات اوسلو والتملص من التزامات السلام في مدريد وبعدها واستعادة الحلم الذي ظن البعض انه ضاع بعد مؤتمر السلام ولكن حكومة الليكود الصهيونية استعادته لتعد بتحويله الى واقع وعنيت به حلم «اسرائيل الكبرى» الذي يرمز اليه العلم الاسرائيلي والشعار المرفوع خلف المنصة الرئيسية للكنيست.

وكانت اسرائيل، التي تعرضت لضغوط من قبل إدارة الرئيس الاميركي السابق جورج بوش قد قبلت على مضض مبادرة السلام الاميركية ووافقت على الاشتراك في مؤتمر مدريد للسلام خريف عام ١٩٩١. فقد كانت تراهن على رفض العرب او تحفظهم ولكن العقلانية العربية اسقطت من يد الاسرائيليين اوراقهم التقليدية فانتقلوا الى تنفيذ استراتيجية ملتوية تعتمد على المناورة والتحرك على عدة اتجاهات لشق الصف العربي عبر الاتفاقات الجزئية المنفصلة وتحطيم جدار الاجماع العالمي، وشل قدرة الراعي الاميركي بعد اسقاط بوش وتعزيز المواقع في واشنطن وصولاً الى تدجين ادارتها وتحييدها ونزع اوراق الضغط من ايديها ثم المراهنة على «الجنرال وقت».

وهذا ما اكده السفاح اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل الأسبق الذي لم يخجل من الاعلان عن انه كان يخطط بعد قبوله المبادرة الاميركية لإطالة امد المفاوضات لعشر سنوات واكثر، وها نحن نقترب من هذا الموعد الذي ما زالت اسرائيل تعمل تحت سقفه وفق تكهنات وتمنيات ومخططات تهدف الى ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية وإثارة الفتن واشعال نار حرب أهلية تبرر لاسرائيل التنصل مما بقي من التزاماتها وتدق المسمار الاخير في نعش السلام اضافة الى رهاناتها المتواصلة على فصل المسارين السوري واللبناني ووقوع احداث ومفاجآت عربية وغياب هذا الزعيم او ذاك وما قد يتركه من فراغ او انعكاسات داخلية وعربية.

ولم يخف الاسرائيليون، في الليكود والعمل على حد سواء مطامعهم ورهاناتهم ومخططاتهم، فقد اصبح الصلف علنياً والوقاحة مكشوفة والتآمر واضحاً، واكبر مثال على ذلك ما يتم تداوله من حين لآخر عن «البديل الاردني» اي الوطن البديل للدولة الفلسطينية واقامة نوع من الكونفيديرالية المستقبلية بين الكانتونات الفلسطينية والاردن لينهي اية مطالبة فلسطينية بالدولة المستقلة وبالحقوق والاراضي وعودة اللاجئين وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية واتفاقات اوسلو وملحقاتها.

صحيح ان الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية وقفا موقفاً موحداً وحاسماً ضد هذه المخططات، وان الملك حسين كان حازماً في الرد على الاسرائيليين والاستعداد للتصدي لمؤامرتهم القديمة المتجددة، إلا ان هذا لا يكفي ولا بد من وقفة عربية شاملة لاعادة تقييم الامور وانقاذ ما يمكن انقاذه من الكرامة العربية والحقوق والاراضي المعرضة للخطر لتحقيق هدفين رئيسيين: إما اعادة تصحيح مسار عملية السلام ووضع جميع الاطراف والرعاة امام مسؤولياتهم؟ أو اعادة تجميع الموقف العربي الحازم والصلب لمواجهة الفصول القادمة من المؤامرة على العرب واستعادة التوازن المفقود ووضع حد للتلاعب بمصير الامة وللانحياز الاميركي والتعنت الاسرائيلي.

ولكن هل هذا ممكن في ظل الواقع العربي المرير؟ وماذا بقي لدى العرب من اوراق يستطيعون المساومة عليها واثبات وجودهم وإيصال صوتهم الى مراكز القرار؟

رغم كل خيبات الامل، وحالات اليأس والاحباط والاجواء السائدة في السماء العربية فانه يمكن الجزم بأن اوراق العرب كثيرة، ونقاط قوتهم موجودة لو استطاع العرب تجميعها واستخدامها استخداماً حسناً حتى ولو بدأوا من نقطة الصفر، ومن منطلقات استراتيجية الحد الادنى التي توافق عليها العرب.

وليس بالضرورة عقد مؤتمر قمة عربي جديد في المرحلة الاولى لأنه ما زال من الممكن البناء على مقررات قمة القاهرة الاخيرة والانطلاق من الاجواء الايجابية التي رافقت انعقادها، كما انه من الضروري تكثيف الجهود لمبادرات المصالحة والمصارحة ورأب الصدع وتفتيت «صخور الخلافات» ولو عن طريق القمم المصغرة واللقاءات الثنائية والثلاثية التي يمكن ان تتحول الى لبنة اولى من بناء الموقف العربي المرهوب الجانب، وهذا ليس شعراً ولا شعارات بل امر تفرضه الواجبات والمسؤوليات والمصالح حتى يتمكن اصحاب القرار من نزع فتيل الانفجارات المرتقبة والتخفيف من حدة حالات الاحباط واليأس وخيبات الامل والنقمة في الشارع العربي. فالمرحلة صعبة والوضع دقيق، ومن لا يحسن قراءة ما بين سطور المأزق الراهن يعرض نفسه لمخاطر لا نهاية لها ويعرض امته وشعبه لمصير مجهول لن تنفع بعدها ساعة ندم.

والاكيد ان السلام قد ذبح على يد نتانياهو، وان المسيرة وصلت الى طريق مسدود، ولا أمل بحدوث اختراق او تحسن ولو نسبي في عهده غير الميمون، طالما بقي الموقف العربي على حاله، بل انه بات مؤكداً ايضاً انه حتى سراب السلام المأمول لو تسلم حزب العمل الحكم بقيادة ايهود باراك أو غيره قد اصبح بعيد المنال بعد معاول التخريب التي نزلت بالمسيرة على يد حكومة الليكود. ولهذا لا بد من صحوة عربية واستعدادات لمواجهة كافة الاحتمالات عن طريق استخدام ما تبقى من اوراق بعد اعادة تجميعها وبينها على سبيل المثال لا الحصر:

● رأب الصدع العربي وازالة الخلافات واتخاذ موقف عربي موحد من قضية السلام وجميع القضايا الاخرى ومن بينها اقامة سوق عربية مشتركة وتعزيز التعاون الاقتصادي والعسكري وايجاد خطة استراتيجية عربية لمواجهة انعكاسات الضربة العسكرية للعراق.

● اعادة النظر في الاوضاع الداخلية والقضاء على بؤر الفتن والمشاكل وايجاد حلول للمعاناة الاقتصادية تقريراً للوحدة الوطنية وبناء مواقف جماهيرية داعمة للحكومات المعنية.

● دعم صمود الموقف التفاوضي العربي بشتى الوسائل مع تاكيد التمسك بالسلام وعدم الانزلاق الى مواقف سلبية ومتشنجة تنقل الكرة من الملعب الاسرائيلي الى الملعب العربي في مجال تحمل المسؤولية عن افشال مسيرة السلام.

● التوجه نحو القوى العظمى، ولا سيما الولايات المتحدة بموقف عربي موحد وضاغط لمطالبتها بحسم امورها والضغط على اسرائيل لانهاء الوضع الشاذ الذي خلقته وهددت فيه استقرار المنطقة وروح السلام والمصالح الدولية ومصالح الولايات المتحدة بالذات.

● تعزيز العلاقات مع دول الاتحاد الاوروبي وروسيا والصين لحملها على دعم هذا الموقف العربي الموحد وربط مصالح هذه الدول بمقدار دورها في تحريك عملية السلام.

● اعادة تجميع المواقف الدولية المؤيدة للعرب بعد اهمال طويل ولا سيما بالنسبة لدول المنطقة مثل ايران وتركيا ومحاولة ازالة اسباب التوتر وازالة مبررات ونزائع الجفاء والعداء للعرب، ثم الانطلاق نحو الدول الاسلامية والدول الآسيوية والافريقية لفتح جسور الحوار والتعاون وفضح المناورات الاسرائيلية وقطع دابر تسللها الى اسواقها و... قياداتها!!

● دعم صمود الشعب الفلسطيني، ولا سيما عرب الداخل، اي عرب فلسطين عام ١٩٤٨ الذين يمكن ان يكونوا اكبر رصيد للعرب وللقضية الفلسطينية لو وحدوا صفوفهم وفرضوا ارادتهم وصوتهم في الانتخابات المقبلة، وفي اي قرار اسرائيلي علماً انهم يشكلون ١٠ في المئة من مجموع سكان اسرائيل.

● تشجيع المنتمين لمعسكر السلام في اسرائيل عبر مبادرات حسن نية وممارسات ايجابية تسهم في عزل معسكر اليمين المتطرف وكسب المزيد من المؤيدين للسلام ولا سيما في صفوف الشباب وابناء الجاليات اليهودية العربية، وتجنب القيام بأعمال تسيء للعرب وتعطي الليكود ورقة رابحة لاستخدامها في حشد جيوش الحق ضد العرب.

هذه الخطوات المطلوبة ضمن استراتيجية الانقاذ قد تبدو صعبة المنال، ولكن توفر الارادة والعزيمة يمكن ان يبني موقفاً ايجابياً يفتح باب الامل في اعادة تجميع الموقف العربي ولو من خلال الانطلاق من نقطة الصفر خاصة بعد التطورات الاخيرة.

* كاتب وصحافي عربي.

مجرد هدنة لنتانياهو

■ لا شك ان الأزمة بين العراق والامم المتحدة تشكل هدية من السماء لبنيامين نتانياهو، ذلك انه في ظل الأزمة غاب الحديث عن المتاعب التي تواجه رئيس الحكومة الاسرائيلية، وهي عملياً متاعب اسرائيل نفسها التي لا تزال تعتقد ان الحروب الاقليمية وليس عملية السلام هي المبرر الوحيد لوجودها، في الوقت الذي تحتفل الدولة اليهودية بالذكرى الـ ٥٠ لقيامها.

في هذه الذكرى، يمكن القول ان اسرائيل استحقت ان تنتمي الى المنطقة، ولكن من الزاوية السلبية، ذلك ان ما يمكن استعادته في المناسبة هو الفشل في إقامة احتفالات في مستوى الحدث الذي هو تحقيق الحلم الصهيوني، في حين انه يجسد في الواقع مأساة شعب أخرج بالقوة من أرضه ولا يزال نتانياهو يأمل بحرمانه من الجزء المتبقي من هذه الأرض ومن حقوقه.

ان النتيجة الوحيدة التي يمكن استخلاصها هذه الأيام هي ان اسرائيل، في الذكرى الـ ٥٠ لقيامها، لا تتمتع بالسلام، ولا يمكن ان تتمتع به ما دام سياسيوها يعتقدون ان بلدهم لا يعيش الا في ظل الأزمات وان رهانهم الحقيقي هو على تفتيت المنطقة، وليس على الاندماج بها. لقد انتقلت كل أمراض الشرق الأوسط الى اسرائيل بدليل ان كل الحروب التي خاضتها لم تؤد الى السلام بل على العكس من ذلك تشير كل الدلائل الى ان الوضع الاقليمي يمكن ان ينفجر في أي لحظة.

بعد ٥٠ سنة على قيام اسرائيل، تبدو عملية السلام مجمدة خصوصاً مع الفلسطينيين الذين قدموا كل ما يفترض ان يقدموه من تضحيات وتنازلات من أجل الحصول على جزء من حقوقهم، أقلها ان يكون لديهم كيانهم المستقل وهويتهم الوطنية وان يتمتعوا بحق العيش كشعب من شعوب الشرق الأوسط.

اكثر من ذلك ان النمو الاقتصادي في اسرائيل لا يتجاوز الصفر، ونسبة البطالة حققت رقماً قياسياً، فضلاً عن وجود انقسام عميق بين الاسرائيليين المتدينين والاسرائيليين العلمانيين بما يهدد بحرب أهلية.

واضح ان نتانياهو دفع مع أنصاره في الولايات المتحدة في اتجاه التصعيد مع العراق، من دون ان ينفي ذلك مسؤولية النظام العراقي عن التصعيد في غياب قدرته على فهم المعادلات الاقليمية والدولية. إلا ان الأمر الذي لا يمكن تجاهله في الوقت نفسه هو ان نتانياهو لم يحصل بفضل الأزمة العراقية إلا على مجرد هدنة، واخطر ما يمكن ان يحصل هو انه سيسعى الى استغلالها الى اقصى حد لتدمير عملية السلام.

من الأفضل في هذه الحال تذكر ان هذه الهدنة ليست دائمة وانه عاجلاً أم آجلاً ستعود المشاكل العميقة التي تعاني منها اسرائيل لتطفو على السطح. والأهم من ذلك كله، سيتبين ان لا حل لهذه المشاكل اذا لم يكن هناك حل اقليمي يكمن في العودة الى عملية السلام. فالحروب مهما تكاثرت لا يمكن ان تؤدي الى حل. والمنطقة مهما تفتتت ستظل ترفض اسرائيل التي تعيش عقدة الدولة المحاصرة مهما حاولت ان تلعب دور القوة الاقليمية الوحيدة في الشرق الأوسط. وحده السلام المتوازن القائم على حد أدنى من العدل يجعل اسرائيل جزءاً حقيقياً من الشرق الأوسط وليس مريضاً آخر من المرضى الكثيرين في المنطقة.

خيرالله خيرالله

المغرب-الجزائر: آفاق مصالحة؟

لم يثر تصريح رئيس الوزراء المغربي المعيّن عبدالرحمن اليوسفي حول ضرورة قيام حوار مصالحة في الجزائر تشارك فيه كل الأطراف، ردود فعل مثل التي كانت تحدث عادة بسبب حساسيات الموقف الجزائري ازاء ما يصدر من جاره المغرب، ويعكس ذلك كان رئيس الوزراء الجزائري أحمد اويحيى في مقدم مهنئي المسؤول المغربي الجديد الذي تمنى عليه «تحقيق طموحات الشعوب المغربية في التضامن والتكامل والوئام».

أهمية ذلك ان اليوسفي ارتبط بعلاقات مع المسؤولين في الجزائر خلال الفترة السابقة، وعلى رغم التأثير الواضح لموقف الجزائر من نزاع الصحراء في مسار تلك العلاقات، فقد ظل الرجل من دعاة الانفتاح على الجزائر، يقيناً منه ان بناء علاقات ثقة قوية بين البلدين ينعكس ايجاباً على كل بلدان الشمال الافريقي، ويلتقي في ذلك مع توجه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي يصر على القول ان الخلاف مع جزائر قوية أفضل من التساكن مع بلاد ضعيفة. ذلك ان قوة الجزائر تأتي من الاستقرار في الداخل فقط ولكنها تتوازن مع الانفتاح على الخارج، بخاصة بلدان الجوار.

ان القول بالتأثير السلبي لنزاع الصحراء في مسار العلاقات المغاربية لم يعد مجرد استنتاج سياسي، ولكنه واقع قائم تطاول امتداداته علاقات الجوار والابعاد الاقليمية، وبالقدر نفسه العلاقات مع بلدان الاتحاد الاوروبي. وفي الامكان الذهاب ابعد نحو استحضار تأثيره في خلفيات التوازن الاقليمي الذي يفتح شهية الولايات المتحدة الاميركية بالقدر الذي يحول المنطقة الى مركز لتجاذب النفوذين الاميركي والاوروبي.

عملياً يقر المغاربة والجزائريون ان خلافاتهم حول المسائل التي كانت تطاول ترسيم الحدود واعادة الدفء للتعاون في الشريط الحدودي، واحياء مشاريع التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والتجارية ليست بالقدر الذي يصعب تجاوزه، ويستدلون على ذلك بأن تمرير الغاز الطبيعي الجزائري نحو اسبانيا عبر الاراضي المغربية لم يتضرر في ذروة الازمات السياسية، فالعمل به لا يزال ساري المفعول وان كانت الحدود مغلقة. لكن المشروع الذي اطلق عليه اسم «انبوب المغرب العربي» للدلالة على التوجهات المغاربية للبلدين لم تعززه مشاريع اخرى، مثل قطار المغرب العربي والغاء الجمارك وتكريس حرية تنقل الاشخاص والبضائع... كذلك الحال بالنسبة الى تنسيق المواقف ازاء ملفات الهجرة ومحاربة الارهاب. وزاد في تعقيد مهمات مؤسسات الاتحاد المغاربي تأثير الاوضاع الخاصة للبلدان المعنية التي ركزت على اولويات ترتيب البيت الداخلي في حين اتجهت الجماهيرية الليبية نحو محاولات فك العزلة عبر جوارها الافريقي بسبب أزمة لوكربي.

التطور البارز في سياق العلاقات المغربية - الجزائرية ان اتفاقات هيوستن التي رعاها الوسيط الدولي جيمس بيكر لتسريع الاستفتاء في الصحراء، مكّنت الجزائر من هامش اكبر للحياد، لكون الاتفاقات المبرمة تمت بين المغرب والجزائر، والتزام تنفيذها يخص الطرفين اكثر من غيرهما، وقد يكون مفيداً استخدام هذا الهامش للانفتاح على المغرب، ما دام الملف الصحراوي اصبح من اختصاص الامم المتحدة. وبالدرجة نفسها قد يكون ذلك ملائماً بالنسبة الى الرباط في تعاطيها مع ترتيب العلاقة مع جارتها الجزائر التي تمر بفترة شك وحذر.

تعيين اليوسفي رئيساً للحكومة، قد لا يكون سبباً كافياً لتوقع حدوث هذا الانفتاح، لكن في امكان الرجل ان يمهد الطريق لذلك عبر اعطاء مزيد من الاشارات المشجعة. فالامر يتعلق بأزمة ثقة وليس بقطيعة. وكل القرارات تتوقف على الاهمية الاستراتيجية لمعاودة البناء المغاربي، وليس من نقطة الصفر.

محمد الاشهب


AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ١٧١ - ٠
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ١٧١ - ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع الصادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج حتاله، الدور التاسع، مكتب رقم ٩٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٢٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مواقف الصحافة الروسية اختلفت عن السوفياتية في عام ١٩٩١

الضربة سهلة والانتصار صعب

□ موسكو - جلال الماشطة

■ تزامنت حرب الخليج الثانية مع «شهر عسل» روسي - اميركي، وبدلاً عن الشهد لم تحصد موسكو سوى المرارة في احوال كثيرة.

وانعكس هذا البون الشاسع بين الحال الأولى والأزمة الراهنة في وسائل الاعلام الروسية. فعند اول غارة اميركية على العاصمة العراقية عام ١٩٩١ كانت الصحف في موسكو حافلة بعناوين مثل «بغداد تشتعل وكأنها شجرة عيد الميلاد» الذي كانت صحيفة «كمسمولسكايا برافدا» ومطبوعات أخرى جعلته رمزاً للابتهاج والفرحة بالضربة العسكرية.

وفي تغطيتها للأزمة الحالية تقترب وسائل الاعلام الروسية من وجهة نظر الكرملين على رغم ان لهجتها في الحديث عن النظام العراقي أكثر شدة وصرامة.

وأبرزت الصحف الروسية الوفاق الكامل بين السلطتين التنفيذية والاشتراعية في الموقف من الموضوع العراقي واهتمام مختلف القوى السياسية بمتابعة المجابهة.

واشار رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية فياتشيسلاف نيكونوف الى ان «احتمال مصرع مدنيين (في العراق) اثار نشاطاً سياسياً وسخطاً في كواليس السلطة لم يسبق لهما مثيل حتى عندما كان الآلاف من الروس يموتون في الشيشان».

وفي تفسير لهذه الظاهرة أكدت صحيفة «نيزافيسيمايا» على ان موقف موسكو محكوم بعوامل استراتيجية. ونكرت ان الولايات المتحدة تريد اختبار «متانة هيمنتها على العالم» وان العراق أصبح بعد البوسنة وتوسيع الحلف الاطلسي «ثالث أهم امتحان» لزعامة واشنطن التي ترغب في ان تظهر لموسكو وباريس انها «قادرة على التخلي عنهما في منطقة مهمة استراتيجياً كالخليج». إضافة الى «تنكير العالم والعرب بالجهة التي تتخذ القرار في الشرق الأوسط وتسيطر عليه».

الى جانب الأهداف الاستراتيجية يقدم الاعلام الروسي عرضاً للأهداف «العراقية» السياسية والعسكرية التي يمكن ان تتوخاها واشنطن.

واشارت «موسكو فسكيه نوفوستي» الاسبوعية الى رغبة الإدارة الاميركية في إرغام بغداد على تنفيذ قرارات الامم المتحدة وإتلاف أسلحة الدمار الشامل. ونكرت ان «أياً من هذه الأهداف لن يتحقق». ووضعت لمقالها عنواناً «الضربة سهلة والانتصار صعب».

وترى صحيفة «نيزافيسيمايا» ان الاميركيين «يراهنون على الجمع بين القوة العسكرية والتشدد في تطبيق العقوبات» بهدف زعزعة النظام في بغداد وإضعاف العراق عسكرياً خوفاً من ان يسترجع مستقبلاً قوته ويغدو «تهديداً للدول المجاورة ولاسرائيل وللمواقع الاميركية في الخليج».

وتساءلت الصحيفة: «إذا كان الهدف الاميركي هو حرمان العراق من أسلحة الدمار الشامل فلماذا لا تسقط واشنطن حججاً تستخدمها بغداد ضد اللجنة الدولية؟ لماذا لا تعدل التركيبة القومية للجنة، ولماذا ترفض واشنطن حتى النظر في استخدام طائرات روسية (للمراقبة) الى جانب الاميركية».

وتجيب الصحيفة على اسئلتها بالقول ان الادارة الاميركية تعتبر أياً من هذه «التنازلات» بادرة ضعف، اضافة الى أنها «لا تريد ان تقتسم مع أحد الزعامة في التعاطي مع الأزمات الدولية الكبرى».

ومن جانبها ترى صحيفة «سوفيتسكايا روسيا» الموالية للشيوعيين ان «اتهام العراق بعدم الالتزام بقرارات مجلس الأمن والسعي الى تكريس العقوبات الى الأبد انما يهدف الى تحقيق هدف واحد ووحيد وهو إطاحة نظام صدام حسين الذي ترفضه الأوساط الصهيونية في الولايات المتحدة واسرائيل».

وأبدت صحيفة «برافدا» اليسارية تعاطفاً مع العراق وان كانت نكرت انه «يمكن التنديد بالنظام الشمولي لصدام حسين والمطالبة بتصفية اسلحة الدمار الشامل (...) لكن لا يجوز ان يغدو الشعب العراقي رهينة للمصالح الاميركية ويتعرض الى حصار اقتصادي مهين ويصبح الضحية الأولى للغارات المحتملة».

وعلى رغم ان صحيفة «سيغودنيا» معروفة بموالاتها للغرب فإنها تساءلت عن مبررات ضرب العراق «في حين ان الاميركيين انفسهم أكدوا مراراً ان العراقيين بارعون في فن اخفاء الأسلحة. وليس من المعقول ان صدام سيفتح الأبواب على مصاريعها للمفتشين بعد تعرضه الى القصف».

وتوقع المعلق التلفزيوني المعروف اليكسي بوشكوف ان يتحول العراق الى «بوسنة ثانية» في حال قيام الولايات المتحدة بغزو بري.

ونكر ان الاميركيين في هذه الحال سيكونون مضطرين الى «إبقاء قوات للحفاظ على نظام جديد (ينصبونه) اضافة الى أنهم سيجابهون موجة من الارهاب الاسلامي يحتمل ان تطال الأراضي الاميركية (...) اضافة الى احتمال تقسيم العراق وما يترتب عليه من تصاعد لنشاط الأكراد في تركيا وايران». وخلص الى القول ان ذلك سيعد «إعادة رسم خريطة المنطقة برمتها».

بيد ان الصحف الروسية اختلفت في تقويمها لطريقة تعامل الكرملين مع الحدث. وأشارت صحيفة «كوميرسانت» الناطقة باسم أوساط المال الى ان الرئيس العراقي «أفلح في دق اسفين بين الولايات المتحدة الاميركية وروسيا، ودفع الرئيس بوريس يلتسن الى اعتماد لهجة بالغة الصرامة» في مخاطبة نظيره الاميركي بيل كلينتون.

لكن صحيفة «نيزافيسيمايا» المستقلة اعتبرت تحذير يلتسن من حرب عالمية على انه «من الوسائل القليلة المتبقية لإقناع الولايات المتحدة بالامتناع عن إنزال ضربة عسكرية».

وتابعت ان واشنطن اذا صممت على مهاجمة العراق فإن أطرافاً متعددة ستقول ان «روسيا لم تعد دولة عظمى وان كلمتها لا تعني شيئاً». الا ان الصحيفة اشارت الى ان الكرملين ما زال يملك أوراقاً للرد منها تاجيل زيارة كلينتون والعدول عن ابرام معاهدة «ستارت - ٢». الا ان صحيفة «ازفيستيا» الليبرالية لامت الرئيس لأنه «وضع نفسه في فخ وأطلق تصريحات عن اجراءات طارئة وفوق العادة،

وقال انها ستتخذ إذا القى الاميركيون قنابلهم على العراق (...) في حين اننا لا نملك ما نفعله سوى ان نثبت مرة أخرى كوننا نمراً من ورق».

وانتقدت الصحيفة الكرملين لأنه «بلع إهانة» عراقية بإعلان بغداد انها لم توافق على مقترحات لتفتيش قصور رئاسية بعد ان كانت موسكو اكدت انها تلقتها بالفعل.

واضافت ان روسيا «المحامي الأكبر الذي يدافع عن بغداد (...) يستجدي موافقة صدام حسين على تنفيذ قرارات كانت هذه الدولة نفسها (روسيا) وافقت عليها». واتهمت الصحيفة وزير الخارجية يفغيني بريماكوف بارتكاب اخطاء في تقدير تصميم واشنطن على ضرب العراق وحساب موقف فرنسا والتغير الذي طرأ على مواقف الدول الخليجية. وخلصت الى القول ان «الناس في الشرق الأوسط يحترمون الاقوياء كاميركا أو المتكبرين كالعراق، وروسيا لا تنتمي الى اي من الصنفين».

واعتبر ستانيسلاف كوندراشوف وهو اشهر محلل سياسي في الشؤون الدولية ان موسكو حينما افلحت في «فك الاشتباك» اثناء أزمة الخريف الماضي «بالغت في الاعلان عن نجاحها المحدود (...) وغدت رهينة له». وتابع ان من الافضل لموسكو ان «تريح نفسها من عبء حملته طوعاً وتتنحى جانباً لتنظر ما اذا كان التكثيف العسكري في الخليج خدعة ام واقعاً».

وإذا كان كوندراشوف يشك في إتمام الضربة فإن صحيفة «سيغودنيا» ترى ان أطرافاً كثيرة ترغب فيها، وتشير الى ان شركات النفط الاميركية والبريطانية والروسية لا تخفي ابتهاجها بارتفاع أسعار البترول. واشارت الى ان الكرملين على رغم ما يتظاهر به من جهود لتسوية الأزمة سيكون «مرتاحاً اذا ركبت الولايات المتحدة رأسها» فهي من جهة ستغدو في موقع مهزوز في المنطقة وفي نظر دول اخرى اضافة الى ان روسيا ستكسب مواقع سياسية واقتصادية.

واكدت «نيزافيسيمايا غازيتا» ان واشنطن ستقدم على قصف العراق «اذ ان الضربة على مساوئها ستكون تاكيداً لزعامة اميركا اقليمياً وعالمياً، وسيتكبد صدام خسائر الا انه سيبقى في السلطة ليلعب دور البعبع المخيف الذي يتطلب وجود حارس اميركي دائم في الخليج ولذلك فالمغامرة مبررة».

اقليم كويبك وصعوبات الانفصال عن الفيديرالية الكندية

جاليات عربية قوية اقتصادياً وسياسياً

محمد محمد خير *

■ تعتبر مدينة مونتريال، إحدى اهم مدن اقليم كويبك الكندي، مركزاً سياسياً اجتماعياً ثقافياً عربياً كبيراً ويقدر عدد العرب الذين يقطنونها حوالى ٣٠٠ الف عربي معظمهم من اللبنانيين والمصريين ومن بعض دول المغرب العربي.

ويتميز الوجود العربي في مونتريال بخاصية تختلف عن الوجود العربي في المدن الكندية الأخرى التي تضم عرباً من جنسيات مختلفة، وهي أن عرب مونتريال يشكلون طبقة عربية ثرية، إذا ما تم مقارنة ذلك بالجالية العربية في تورنتو على سبيل المثال. فعرب تورنتو معظمهم من المهنيين والحرفيين والمتخصصين الفنيين وهذه التخصصات تستغرق شاغلها بطبيعتها وتحرمه من المشاركة الفاعلة في الحياة العلمة، علاوة على ميزة أخرى تنفرد بها الجالية العربية في مونتريال، فمعظم الصحافة العربية تتخذ مقرها هناك وتزخر المدينة باساتذة الجامعات الذين يحملون درجات علمية رفيعة وتخصصات عالية، إضافة إلى وجود مكتبة الشرق الأوسط، أكبر المكتبات العربية (انشأها الدكتور معن زيادة). ويرفد هذا الواقع الثقافي العربي في مونتريال وجود مركز كبير لدراسات الشرق الأوسط في جامعة مقيل أعرق الجامعات الكندية، ويعد من اكبر مراكز دراسات الشرق الأوسط في قارة اميركا الشمالية.

إلا أن هذا الوجود العربي يواجه إشكالاً ينبع من طبيعة الصراع في كويبك وطموحات الانفصال عن الفيديرالية الكندية. وتدور في هذه الأيام سجالات في الصحف الكندية بين الحكومة الفيديرالية وحكومة اقليم كويبك، إذ يؤيد رئيس وزرائها لوشين بوشاد على ضرورة الانفصال بصورة قاطعة. وكانت نتيجة آخر استفتاء جرى قبل عامين ٤٩ في المئة لصالح الانفصال في مقابل ٥١ في المئة لصالح الوحدة. ولعبت الجالية العربية في مونتريال دوراً مهماً في الوقوف في المخيم الفيديرالي.

وتشكل قضية انفصال كويبك تحدياً دستورياً وهي ذات تشعبات قانونية معقدة، وهي الآن قيد النظر في المحكمة العليا، ويتولى امرها من جانب الحكومة الفيديرالية قانوني بارز يرى أن الاقليم لا يحق له الانفصال من الناحية القانونية، لأن دخوله الفيديرالية تم بموجب اتفاقية دستورية لا يحق عملاً بها لأي اقليم، الانفصال عن الفيديرالية.

هذا على المستوى الدستوري، اما على مستويات أخرى ضمنها السياسة، لا يقبل رئيس الوزراء الكندي جان كريتان - على رغم انه من أبناء اقليم كويبك - المساومة في هذا الأمر. فهو احد تلامذة بيير تودو (احد أعمدة الرعيل الفيديرالي واشهر رؤساء الوزراء الكنديين). تصدى تودو في عهده للانفصاليين بالجيش وحاصر الاقليم بالدبابات في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٧٠ وتسمى تلك الفترة بـ «أحداث اكتوبر». ويتخذ كريتان من تودو نموذجه الاعلى في رؤيته السياسية والتنفيذية ويقف موقفاً مبدئياً لصالح الوحدة والفيديرالية.

وفي سبيل ابقائه للاقليم ضمن الفيديرالية الكندية ظلت حكومته تقدم أموالاً طائلة لدعم الاقليم بل خصه بصلاحية تملكها الحكومة الفيديرالية لوحدها وهي تمتع الاقليم باختيار المهاجرين من دون الرجوع الى الحكومة الفيديرالية على رغم ان الهجرة مسؤولية فيديرالية تضطلع بها الحكومة الفيديرالية وحدها.

الدافع الذي يغذي عند الكويباكيين فكرة الانفصال ارتباط الحس الوطني العالي بالثقافية الفرنسية وحده يشكل سبباً يدعو للانفصال. فاهل الاقليم يشعرون ان حسهم الثقافي وتراثهم الفرنسي المميز واصطفافهم حول القيم واللغة أخذ بالانحسار وربما اضمحلت تدريجياً في حال بقائهم ضمن الفيديرالية التي تشكل الثقافة الانكليزية اعمدتها الراسخة.

وفي غمرة السجال المتواتر الذي تنقله الصحافة يومياً ويشير في جوانب منه الى ضرورة اجراء استفتاء آخر أمرت الجالية اليهودية المركزية في مونتريال أفراد الجالية بمغادرة الاقليم والاستقرار في اقليم أونتاريو تحسباً لضياع ثرواتهم خصوصاً صناعة المنسوجات، وتجارة الذهب وتركيب الأدوية، ومجال الطب. فهذه الجالية في مونتريال من أكثر الجاليات تاسيساً وترسيخاً وقديمة العهد في كندا ولها ثقل مميز. وفعلاً امتثل بعض أفراد الجالية لهذا القرار وأخذوا بالاستثمار في تورنتو. واثر هذا الحدث ناشدت الصحف العربية المستثمرين العرب الانتقال الى مونتريال والاستثمار فيها.

ويرى المدير التنفيذي للاتحاد العربي الفيديرالي الكندي جهاد العويوي أن هذه الدعوة صائبة، ويعلل ذلك بأن تمتع حكومة كويبك بحق الهجرة يساعد في دخول العرب الى كندا من دون تعقيدات فيديرالية. كما ان قانون الاستثمار في هذا الاقليم شجع للغاية اضافة الى وجود العرب المتفرنسين. ويرى ان هذه سانحة طيبة لاستثمار عربي راسخ. ويقوي حجته بالتسهيلات الاقتصادية المصرفية التي لا توجد في أي دولة. ويرى ان الانفصال لن يتم حتى لو جرى الاستفتاء في ظل النغمة الكويباكية الحالية. ويعتقد ان وجود ٢٠٠ الف عربي يقفون في خندق الفيديرالية كفيل بترجيح كفة الوحدة. ويضيف ان الذاكرة الجماعية الكندية لا تحرص على ارجاع التاريخ لعام ١٩٧٠ لتستعيد الأجواء المؤسفة التي صاحبت احداث تشرين الأول (اكتوبر)». ويرى ان الاقليم سيظل ضمن الفيديرالية الكندية ويمكن للحكومة الفيديرالية تمييز مرتكزات الثقافة التراثية في كويبك وتغذية الحس الثقافي العالي باكثر مما قدمته فيديرالياً في هذا الميدان.

هل استبقت الجالية اليهودية الأحداث فتخلت ميدان النشاط الاقتصادي لغيرها؟ وهل سيظل اقليم كويبك ضمن الفيديرالية الكندية؟ وهل ستصبح مونتريال مدينة استثمار عربية؟ هذا ما ستجيب عليه الأشهر المقبلة.

* كاتب وصحافي سوداني مقيم في كندا.

دعوى تقسيم العراق

مزاعم واستنفار دولي واقليمي

□ لندن - فائق الشيخ علي

■ كثر الحديث وبشكل لافت هذه الأيام، عن مخاوف تقسيم العراق الى ثلاث دويلات اذا ما تعرض لضربة عسكرية اميركية. والحديث في هذا الموضوع ليس جديداً، انما يُطرق منذ عقود بأسلوب خافت، لكنه ظهر الى العلن خلال حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. ومن يومها صارت النغمة تتردد كلما مرّ العراق بازمة دولية جديدة، آخرها التصعيد مع الولايات المتحدة.

كانت الذريعة دائماً التي تبرر إبراز تلك الدعوى، هي ما يتعرض اليه الشعب العراقي من اضطهاد طائفي وعرقي بغيض من قبل السلطة الحاكمة منذ سنين، فيستغلها دعاة الانفصال ومن لهم مصلحة في تجزئة العراق، للترويج الى فكرة التقسيم. غير انه غالباً ما كانت تلوح به السلطة العراقية نفسها، كلما شعرت بأزمة خانقة تهددها بالسقوط لتبرر أولاً اضطهادها لشعبها، ولتؤكد ثانياً على ضرورة بقائها في الحكم، للمحافظة على وحدة العراق. لكن سبع سنوات من عمر الهزيمة في «عاصفة الصحراء» برهنت على ان بقاء النظام الحالي هو الذي يهدد وحدة العراق وسلامة أراضيه.

الأكراد مثلاً لم يعتادوا على طرح شعار «الانفصال» في السابق، وإن كان كثيرون منهم يضمرونه في دواخلهم. وكل ما كانوا يطمحون اليه ويطالبون به، هو ضمان حقوقهم القومية والسياسية في اطار عراق موحد، بينما برزت هذه الدعوى لدى بعضهم بعد انشاء ما يسمى بـ «المنطقة الآمنة» وانحسار سلطة المركز عنها.

اما الشيعة فإنهم لا ينظرون الى أنفسهم كسكان للمنطقة الجنوبية فقط، انما يعتبرون العراق كله وطنهم، من الفاو الى زاخو. وهم يشكلون الأكثرية فيه. ولم تظهر دعوات في أوساطهم الى «الانفصال» إلا من قبل أشخاص لا يعرفونهم.

قد يذهب العراقيون في كثير من الاحيان ضحية اشاعات وأقاويل لا أساس لها من الصحة. فبينما يتعرض البلد لمخاطر ضربة عسكرية اميركية محتملة، من الممكن ان تؤدي الى سقوط النظام، يحاول صدام صرف الأنظار عن هذا الحدث، الى التهديد بمخاطر التقسيم لإخافة الشعب



العراقي ودول الجوار. فزيارة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى (مقره طهران) محمد باقر الحكيم الى الكويت خلال شهر رمضان، أعطيت أكبر من حجمها، وضخمت بشكل لا تحتمله. وسرب البعض أخباراً، مفادها ان اتفاقاً سرياً ابرم بين الطرفين (الكويت والحكيم)، حظي بموافقة الاميركيين، على اقامة كيان للشيعة في جنوب العراق على غرار ما هو قائم في شمال العراق. وبما ان العراق أصبح منطقة «تقاسم نفوذ» بين دول الجوار، فستعمل ايران على السيطرة على جنوبه، كما ان تركيا تحشد قواتها العسكرية قرب الحدود الشمالية، لاجتياح المنطقة الكردية، فيما لو نفذ الاتفاق السري.

بديهي ان شيئاً من هذا لن يحدث. فإيران ليس في وسعها ان تتدخل في العراق، لا سيما وان الحكومة الحالية برئاسة محمد خاتمي منشغلة في ترتيب بيت ايران الداخلي، أكثر من اهتماماتها الخارجية. وان كل ما تمارسه على صعيد خارجي، من شأنه ان يزيل الكثير من التوترات مع الدول ويُحسن من سمعتها لدى العالم. والتدخل في شؤون العراق الداخلية، سواء ببقاء النظام الحالي أم برحيله، ليس من مصلحة ايران باي حال من الاحوال.

كما ان المجلس الأعلى لا يستطيع ان ينفرد بإبرام اتفاقات ثنائية، تحدد مستقبل العراق او المنطقة بمعزل عن بقية القوى السياسية العراقية النافذة والفاعلة الأخرى. ثم ان الحكيم اعتاد زيارة الكويت سنوياً، فعلام تفسر زيارته هذا العام تفسيراً مختلفاً عن الاعوام السابقة؟

لا اعتقد ان هناك بين المعارضين العراقيين الحقيقيين لنظام صدام من يفكر بشكل جدي في إقامة منطقة آمنة، أو دولة في جنوب العراق. فضلاً عن ان ذلك سيحتاج الى موافقات دولية واقليمية، يصعب ان لم نقل يستحيل الحصول عليها، فإن ما يحدث في كردستان من اقتتال وتهديد لدول الجوار، يكفي لتبديد مثل تلك الاحلام. كما ان هذه الدولة أو المنطقة الآمنة فيما لو قامت، فإنها ستثير مشاكل كثيرة لدول الجوار الاقليمي، هي في غنى عنها. اضافة الى ان الكويت كدولة صغيرة في المنطقة لا تقدر على إبرام مثل تلك الصفقات.

بيد ان ذلك كله لا يمنعنا من ان ننبه الى أمور: أولاً، مثلما من مصلحة نظام صدام ومن يتبنى أطروحاته ترويج مثل هذه الإشاعات، فإنه ليس من المستبعد ان تكون تركيا وراءها ايضاً. فلهذه الدولة اطماع في العراق، وهي بين فترة واخرى تنادي باستعادة «ولاية الموصل» العراقية. وغزت مرات عدة شمال العراق، بذريعة ملاحقة «حزب العمال الكردستاني»، وحاولت الاحتفاظ بوجودها العسكري في المنطقة وإقامة شريط حدودي لضمان امنها، لكنها لم تجد استجابة دولية او اقليمية. وتنوي تركيا الآن من حشد قواتها على الحدود تكرار التجربة حينما يتعرض العراق للقصف الجوي، ولكن ليس بذريعة الخوف من النفوذ الايراني المزعوم في جنوب العراق، انما الخوف من مد هذا النفوذ الى شمال العراق، ودعوى «ملء الفراغ» الذي تدعي تركيا بأن ايران والاتحاد الوطني وحزب العمال الكردستاني سيملأونه.

ليس من مصلحة تركيا ولا ايران او سورية، إقامة دولة كردستان في شمال العراق. ولعله من مصلحة تركيا واسرائيل والولايات المتحدة طبعاً للتحالف الجديد بين هذه الدول، ان تنتشر قوات تركية في شمال العراق، خلال تعرض بغداد للضربة العسكرية. وهو أسلوب ضغط ستمارسه هذه الدول على كل من بغداد وطهران ودمشق لإبتزازها.

ثانياً، ان الموقف السلبي لأكراد شمال العراق من كل ما يجري هذه الأيام من تصعيد اميركي وتهيئة الأجواء للحرب، مثار استغراب وتأمل في آن واحد. فما ان نشبت الأزمة، حتى وضع الحزبان الكرديان الرئيسيان سلاحهما جانباً، وشرعا في مفاوضات جادة مع النظام العراقي من جهة، وما بينهما من جهة أخرى. وقائدا الحزبين يقضيان أغلب أوقاتهما في تبادل رسائل العتاب والمودة، وهما ينتظران ما ستسفر عنه الضربة للعراق. غير انهما اوقفا مفاوضاتهما مع النظام بناء على أوامر اميركية، حتى تنجلي الأزمة، فإن صمد النظام وبقي واصلا مفاوضاتهما معه، حتى يخرجا بصيغة نهائية للاتفاق معه هذه المرة. وإن سقط فسيفرضان انفسهما كقوتين او كقوة واحدة فاعلة تمتلك أرضاً وشعباً وقيادة تفاوض النظام الجديد وتساومه على الكثير من المسائل، ومن موقع قوة. وسيضطر النظام العراقي بالنتيجة الى ان يرضخ لمطالبهما، وهو ما سيهدد البلد فعلاً بمخاطر جدية.

ثالثاً، على المعارضة العراقية ان ترتقي بمستوى أدائها وتمسك بزمام المبادرة، من خلال تكثيف تحركاتها لتقول للعالم «انني موجودة ولا بد من ان يكون لي دور فيما يحدث»، لا ان تسكت هي الأخرى وتبقى مشلولة في انتظار ما ستسفر عنه الضربة.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في ان. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

أين التضامن؟

■ السيد المحرر،

تحية طيبة،

نتابع بقلق شديد تصاعد الحملة الأميركية لاقناع المجتمع الدولي بضرورات اعتداء جديد على العراق بذريعة أنه لم ينفذ القرارات الدولية أو بالأصح «القرارات الأميركية» ويرفض الانصياع وتنفيذ ما تريده إرضاءً لاسرائيل.

إن هذه الحملة الأميركية الخبيثة تقتضي تحركاً سياسياً عربياً واسعاً سواء على الصعيد الدولي أو الاقليمي لايجاد حل نهائي وتفادي المزيد من المصائب والمتاعب على شعبنا في العراق، وأن لا نترك هذا الأمر لأي دولة أجنبية لتقوم به، بل يجب أن تنهض كل دولة عربية وتتحمل مسؤوليتها في هذا الوقت الصعب.

يجب أن يبادر القادة العرب الى اجتماع لهم لتحديد موقفهم، وتاكيد رفضهم لأي ارهاب أميركي ثان ضد العراق.

إن الوضع الحالي وضع خطير للغاية ولا بد من تحرك عربي واسع وفاعل وسريع للضغط على الإدارة الأميركية والنظام الحاكم في العراق للجوء الى لغة العقل وعدم اللجوء الى الخيار العسكري الذي سيفجر الأوضاع ليس في العراق فحسب، بل وفي المنطقة بأسرها.

نيويورك - احمد حمود الصائدي

آن أوان صدام

■ نشرت «الحياة» في ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ مقالاً لي بعنوان «مجلس الأمن... الولايات المتحدة... العراق. سياسة لا تمضي الى أهدافها المعلنة» وبعد مضي أكثر من سنتين في ٦ كانون الأول «ديسمبر» ١٩٩٦ نشرتم مقالاً بعنوان «مطلوب تدخل عربي في الشأن العراقي بدلاً من التدخل الأجنبي».

أوضحت في هذين المقالين بأن العقوبات المفروضة على العراق لن ترفع وان معاناة شعبه لن تنته وان استباحة أرضه وانتهاك سيادته ستصبح من الأمور المعتادة المتكررة ما دام النظام الحالي باقياً في السلطة ووجهت نداء الى اشقائنا العرب بأن يدركوا قبل فوات الأوان بأن لا خلاص للعراق من دون تغيير الحكم وطلبت اليهم مساعدة الشعب العراقي للتحرر من هذا النظام وحذرتهم بأن تقاعسهم سيفسح المجال للآخرين بالتدخل وفرض حلول قد لا تحقق كل ما يصبو اليه الشعب العراقي. وهذا ما يحدث اليوم فالعراق مهدد بضربة عسكرية ستلحق خسائر بشرية ومادية جسيمة وستكون المصيبة أعظم اذا بقي النظام بعد هذه الخسائر قابضاً على زمام الأمور لذلك فعلى الدول العربية خصوصاً المعنية مباشرة بمستقبل العراق ان تطالب من الآن بأن التدخل العسكري اذا كان لا بد منه فيجب أن يسفر عن تغيير الحكم في العراق. فلا يجوز ان يستمر حرمان الأمة العربية من طاقات العراق البشرية والاقتصادية وهي في أمس الحاجة لمواجهة الأخطار والتحديات المحدقة بها. سبع سنوات عجاف مرت منذ نهاية حرب الخليج وقد آن الأوان ليتخلص العراقيون من جحيمهم ومحنتهم الرهيبة.

أبو ظبي - عدنان الباجه جي

لماذا التعميم؟

■ السيد رئيس التحرير

بعد التحية،

ضمن مشاركتك في برنامج على احدى القنوات الفضائية المصرية بث يوم الثلثاء الموافق ١٠ شباط (فبراير) الجاري نكرت فيه ان سمو أمير الكويت قال لك انه «قابل المعارضة العراقية، وانهم تحدثوا وهم خارج العراق. ولو كانوا في بغداد لكانوا اسوأ من صدام حسين». في ضوء ذلك اود ان اوضح الآتي:

١- ان في الحديث تعميماً لا يصح اطلاقاً. فانا لم اسمع عن وفد يمثل المعارضة العراقية قابل سمو الأمير. واذا كان قابل افراداً أو تنظيماً فان تحديد التنظيم ضروري وعدم تعميم ذلك على كل فصائل المعارضة هو الأصوب.

٢- ان كل اطراف المعارضة العراقية اعلنت موقفها في رفض الغزو الصدامي للجارة الشقيقة العام ١٩٩٠، وان العلاقات العراقية الكويتية يجب ان تدرس بشكل اخوي بعد سقوط الديكتاتورية واقامة بديل ديموقراطي، على أسس جديدة.

٣- يقول المثل العربي: عدو عدوك صديقك. ولدولة الكويت الحق في عدم الاخذ بهذا المثل البليغ. كما ان البعض القليل من المسؤولين الكويتيين يعبرون عن آرائهم الخاصة عندما يهاجمون العراق باعتباره البلد الذي احتلهم، في حين انهم يعرفون بوضوح ان الشعب العراقي مغلوب على امره. وان المعارضة كانت تعمل ضد صدام قبل غزو الكويت وخلاله وبعده ايضاً ولا يحق ان تهاجم كل المعارضة بهذا الشكل، خصوصاً في وقت تبذل فيه مخابرات صدام جهوداً جبارة من اجل الاساءة لفعاليات المعارضة العراقية. واعتقد انكم تلاحظون ذلك على اصعدة ومستويات متعددة.

وختاماً أؤكد لكم ان المعارضة العراقية تؤمن بحقوق الانسان وعلاقات حسن الجوار مع الدول الشقيقة والمجاورة وأؤكد ان الاصوب للكويت ان تأخذ بالمثل العربي الذي نكرته.

ارجو نشر توضيحي هذا عملاً بحرية الحوار وافساح المجال للراي الآخر.

مع تحياتي

لندن - تحسين معلة
(معارض عراقي)

رئيس التحرير: ربما ما كان يجب ان اشير الى القصة كلها، الا انها حدثت والأمير شكا من رجل بعينه، ولكن يكفي التلميح، لأن القصد كان تسجيل الواقعة، لا اهانة أي انسان.

حالتا ايران والسودان لا تشجعان

في مصادر العنفوان السياسي للشعبوية الإسلامية

عبدالإله بلقزيز *

■ من يقرأ خطاب الحركات السياسية الإسلامية المعاصرة في البلاد العربية، يعرف الأسباب التي صنعت لها الشعبية والنفوذ في الجمهور، ومكنتها من أن تكون أظهر على سواها من الحركات السياسية ذات التقاليد العريقة في التغلغل الجماهيري وفي كسب ولاء الناس كالحركات الوطنية بين الحربين، والحركات القومية في سنوات الخمسينات والستينات و - إلى حد ما - الحركات الماركسية في السبعينات. وبدونما حاجة الى البحث عن أسباب هذه السطوة في العوامل الاجتماعية والسياسية العميقة أو المباشرة - على ما في ذلك من ضرورة ومن أهمية - فإن في الخطاب الاسلامي نفسه ما يسعف بفهم الكثير من تلك الأسباب، ويمثل دالة كافية على أن قوته الدعوية وحدها قمينة بأن تؤدي وظيفة صناعة السلطة الاجتماعية للحركة الاسلامية. فهو خطاب نافذ التأثير، قوي المفعول، وجرعاته الايديولوجية تحقق الانصياع المطلوب للمتلقي، وتصنع استسلامه الوجداني الكامل لمفعولها السحري. وإذا كان هذا يصدق على اي خطاب دعوي ايديولوجي، فهو أولى بأن يصدق على خطاب يتقن انجاز كيمياء ناجعة يمتزج فيها الاجتماعي بالاخلاقي، والسياسي بالمقدس، ويرتفع عنها اي استفهام من قبل الجمهور.

ثمة ملاحظة ابتدائية في هذا الباب: يفلح الخطاب الاسلامي كثيراً في التموقع بقوة في حالات تمظهره المختلفة، وتسجيل نجاحات بيّنة في اللحظات المختلفة لاشتغاله. فهو يستعير الطهرانية الدينية في السياسة، فيبدو خاباً أخلاقياً على مستوى من العفة تنقاد إليه النفوس انقياداً. وهو يجسّد الواقعية السياسية في صورتها الجليّة على صعيد الدين، فيقنع جمهوره بأن الإيمان ليس محض عقائد وشعارات والتزامات مع الخالق، بل فعل إنفاذ لأحكام الدين في الدنيا، وشموع بشمول الفكرة الاسلامية مجال المصالح والمنافع ومجال العلاقة بين المخلوقين. وفي الحالين، يحتكر القول الاسلامي تمثيل الدين في السياسة وتمثيل السياسة في الدين، فيكون خطاب الواجب في الممكن (خطاب الدين في السياسة)، وخطاب الممكن في الواجب (خطاب السياسة في الدين). ونحن إذ نسميه احتكاراً، فلأن فرص المنافسة معه ضعيفة وباهتة، إن لم نقل منعدمة، بسبب انقطاع الصلة بين سائر خطابات السياسة وبين مجال الرمز الديني.

ينتمي الخطاب السياسي الاسلامي في القواعد والمقدمات، بل في نظام المفاهيم، الى الخطاب الايديولوجي والسياسي العربي المعاصر، وهو ينهل معطياته من ذات الثقافة السياسية التي نهلت منها سابقاته: فهو خطاب دعوي، تبشيري، تحريضي، يتجه الى التعبئة والتجييش والتحشيد مثل سواه مما يشترك معه في ذات الأسس. وهو خطاب يميل الى أن ينجز تواصلاً سهلاً مع جمهوره يحقق له الظهور (= القوة) والنفاذ، فلا يركب مركب التعقيد والتركيب، وبالجملة، فإنه ليس أكثر من طبعة من طبعات الايديولوجيا الشعبوية: الايديولوجيا الأوفر حظاً في مجال تنمية جمهور السياسة. ومع ذلك فإن القوة الشعبوية في خطاب الاسلاميين تنتهل أسبابها من مصادر أخرى مانعة: نعني من مصادر لا يشترك في الاعتياش منها مع الخطاب الاسلامي سائر الخطابات السياسية الأخرى.

أول تلك المصادر الدين: خطاب الحركات السياسية الاسلامية منفرد في باب تنمية الصلة بين السياسة والعقيدة على نحو ما شهدته تواريخ الاسلام في ظاهرة الفرق الدينية. وفي هذا لا يشبه إلا نفسه، أو هو لا يشبه إلا خطاب روائفه من فرق الاسلام الوسيط مع تعديلات حملت عليها متغيرات الواقع، هي انه ليس خطاباً في العقيدة (ليس فقهاً ولا كلاماً)، بل هو خطاب في السياسة، أو قل هو شيء أقرب ما يكون إلى ما تجوز تسميته بـ «علم الكلام السياسي».

وحين تؤسس الحركات الاسلامية المعاصرة خطاب السياسة على الدين، تكون قد استثمرت في مجال رمزي خلو من أية منافسة، وضمنت عائدات مجزية وأرباحاً صافية، ومن ذلك كسب جمهور عريض من جند الدعوة، ومن الأنصار والمؤيدين يغتني به مشروعها السياسي ويرتفع به رصيد الشرعية لديها. وهي لا تكون قد بلغت هذه المرتبة من الظهور (= القوة) على غيرها، إلا لأنها نجحت في تصميم خطاب بسيط المعاني والمفردات، يسير النفاذ في جمهور المتلقين، عظيم التأثير في وجدانهم، خطاب قمين بإلهاب حماستهم وتعبئة مشاعرهم لأنه منهم ومن صلب ذهنيتهم العامة خرج. وهذا مما يعسر أمره على سائر الحركات السياسية الأخرى، ومما يسبغ التميز والفرادة على الشعبوية الاسلامية.

أما ثاني تلك المصادر فهو موقع المعارضة الذي منه تنطلق الحركات الاسلامية المعاصرة، فيصنع لخطابها الصدقيّة المطلوبة. فالاسلاميون - ما خلا حالتي ايران والسودان - وحدهم لم يتسلموا السلطة أو يمارسوا الحكم، خلافاً للقوميين، والماركسيين، والوطنيين، والليبراليين، الذين تجرعوا مرارة الاخفاق الذريع لمشاريعهم، والذين انهارت - بنتيجة ذلك - شرعيتهم في رأي الجمهور عينه الذي محضهم التأييد وعقد لهم الولاء في ما مضى من أيام عنفوان دعواتهم. ومع أن تجربة السلطة في ايران والسودان كانت - وحدها - تكفي كي تضع الاستفهام بشدة على نوع المشروع السياسي - الاجتماعي - الاقتصادي الذي يحملون، إلا أن حصار حكومات الغرب لهم رفع من رصيد شرعيتهم الوطنية. وهو عينه الرصيد الذي ارتفع في الجزائر وتركيا بعد انقضاض المؤسسة العسكرية - والقوى «العلمانية» المتحالفة معها - على المسلسل الديموقراطي الذي جاء بالاسلاميين الى السلطة، فظهر أمرهم - في امتداد ذلك الانقضاض - حماة للدستور والديموقراطية وذوي شرعية سياسية داخلية.

* كاتب مغربي.

تحريض العراق على المواجهة... يؤذيه

عزيز الحاج *

■ عندما دخل الجيش العراقي الكويت وقدمت أميركا بالأساطيل والصواريخ تنادى فريق من الساسة والمثقفين العرب إلى وجوب عدم الانسحاب وحرضوا على الاستمرار في التحدي، حتى وقعت كارثة حرب الهزيمة والدمار. من هؤلاء من كان يتحدث بحسابات المصلحة الخاصة أو التزلف، لكن أكثرهم كان مدفوعاً بالأمل في ايقاع هزيمة بالامبرياليين وبوهم أن تدمير العراق سيشعل ثورة شعبية عارمة من المحيط إلى الخليج. ومنذ شهور تعود هذه الأوساط وغيرها إلى تشجيع القيادة العراقية على «المنازلة» التاريخية، وعلى عدم التراجع عن التصلّب، بحجة أن في ذلك «اهانة» و«اذلالاً» وطعناً بالسيادة.

هذه الأصوات تعرف جيداً أنه لا الوضع العراقي ولا الوضعان العربي والدولي، تساعد العراق على تحدي قرارات وقّع عليها منذ سنوات بعد الهزيمة العسكرية. وإذن فعلام يواصلون خطاب المناطحة والمنازلة؟

«الاذلال» يا سادتي قائم، بكل أسفه منذ القرار ٦٨٧ الذي يسلبنا سيادتنا في ثرواتنا وأجوائنا، والذي يبيح هتك كل الأسرار، وما انتهينا إليه من فصل واقعي للشمال ومناطق حظر، وفرق تفتيش تدخل حيثما تريد وبموجب نص قرارات وقعنا عليها رسمياً.

إن تنفيذ القرارات المذكورة (الظالمة الاستبدادية) شر كبير، لكن الخروج عن نصوصها يجلب شراً أكبر، وهو استكمال تدمير البلد، وإبادة ملايين جديدة من العراقيين، فأي الشرين أهون؟ الأوضاع كلها لا تساعد على دخول العراق معركة محسومة سلفاً ضدنا. الأوضاع كلها ليست معنا، وليس أمامنا غير الانحناء أمام عواصف القرارات وإلى أن تتحسن الأمور، وتتعدل موازين القوى.

وهذا الموقف المرن سيعطي أصدقاء العراق والأشقاء العرب أسلحة للتحرك من أجل فضح السياسات العدوانية والاستفزازية الأميركية، ومن أجل إضعاف الحصار.

إن الصديق الحقيقي والواعي للعراق ليس الذي يغلّب حماسه العاطفي في هذا الظرف الدقيق، بل من يصارح الحكومة العراقية بحقيقة موازين القوى، وبواجب التقيد بالقرارات على رغم كل بشاعتها وتطاولها على السيادة. وأن دخول القصور هو كدخول مباني الوزارات والجامعات اعتداء على السيادة، ولكننا في وضع المهزوم بعد الحرب، وأمام عدو يستغل نصوصاً وضعت بكل خبث وشراسة.

وأميركا التي تريد طمس العراق وتدميره بلداً، ودوراً، وحضارة، لا يجب أن تقدم لها الذرائع لتنفيذ خططها الاجرامية.

وأن التصلب والتعنت العراقيين هما ما تريده واشنطن. فلنفوت عليها الفرصة حماية لشعب العراق!

* كاتب عراقي مقيم في بارس.

قانون احزاب لفلسطين أم مشروع أحكام عرفية؟

علي بدوان *

■ قدمت السلطة التنفيذية الفلسطينية اخيراً مشروع قانون الاحزاب ليناقشه المجلس الاشتراعي ويقره بعد دراسته أو اجراء التعديلات المناسبة.

يتم تقديمه كما لو ان الشعب الفلسطيني في القدس والضفة والقطاع كرس دولته المستقلة، بينما نحن في الواقع نفتقر الى الحد الأدنى من السيادة.

ومجرد التفكير بسن قانون للاحزاب السياسية يطرح جملة من المعضلات يصعب ايجاد الحلول لها، سوى اعادة قولبة الحياة السياسية الفلسطينية وفق المقاسات المجحفة التي تفرضها اتفاقيات أوسلو.

ومن دون دخول في نقاش طويل وعميق لمشروع القرار، يمكن تسجيل عدد من الملاحظات:

مشروع القرار لا يراعي خصوصية الوضع الفلسطيني، اكثر من ذلك فان بنوده واحكامه تتناقض مع المتطلبات التي تمليها الخصائص المميزة لهذا الوضع. فنحن شعب موزع بين فلسطين والشتات في شروط وأوضاع مختلفة، ناهيك عن التمايزات في النظام الامني بين المناطق داخل الضفة الغربية ذاتها. واذا كان للمجلس التشريعي ان يبت باعادة تنظيم الحياة السياسية والحزبية لمجموع الشعب الفلسطيني بينما جسمه الانتخابي يقتصر على جزء من هذا الشعب، فاية حدود بالضبط لهكذا مشروع.

من جانب آخر، ان مسودة القانون مستوردة من زمن الحرب الباردة عندما كانت قوى اليسار تتهم بأن افكارها خارجية، وبصرف النظر عن مدى صحة التهمة، ولا أعتقد انها صحيحة، فقد كانت سلاحاً فتاكاً بيد القوى المتسلطة على القرار. وأضيف، ان مسودة القانون تكاد تكون حرفية عن المسودة الأولى لقانون الاحزاب الأردني في سنوات الخمسينات والتي وصفها العديد من النواب الأردنيين آنذاك بأنها قانون عرفي.

وللطرافة فإن درجة استنساخ مشروع القانون، أملت الأخطاء المطبعية ذاتها التي وقعت عند تقديم المشروع لمجلس النواب الأردني في الخمسينات. ومن بين هذه الأخطاء التي ظهرت في المسودة الأردنية، المادة التي تتحدث عن ضرورة «السلام الجماعي»، حيث ما تقصده المسودة الأردنية هو «السلام الاجتماعي»، والأمر لا يعدو كونه خطأ مطبعياً، الا ان الخطأ عاد وظهر في مسودة القرار المقدمة للمجلس التشريعي الفلسطيني.

احدى مواد المشروع تفرض على اي حزب ان لا تنطوي وسائله على اقامة تشكيلات عسكرية أو شبه عشكرية والا يفقد شرعيته. وهكذا فلن تنظيماً لديه تشكيلات عسكرية أو كشفية (شبه عسكرية) محروم تلقائياً من ممارسة العمل السياسي، ووفقاً لهذا النص فإن معظم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية يجب تحريمها، بما في ذلك الحزب الرئيسي في سلطة الحكم الذاتي (حركة فتح) التي ما تزال نشرتها المركزية الرسمية تحمل شعار «فتح ديمومة الثورة والعاصفة شعلة الكفاح المسلح».

هذا الشرط اضعاف حتى للسلطة ذاتها في مواجهة الضغط الاميركي - الاسرائيلي لدفعها نحو تفكيك ما يسمى «بالبنية التحتية للارهاب» بما في ذلك البنى الثقافية والاجتماعية التي تتبع للقوى المقصودة.

والأدهى ان احدى مواد المشروع تشترط لتأسيس الحزب «الا يكون قائماً كفرع لحزب أو تنظيم سياسي في الخارج»، فما الحال بالنسبة للقوى الفلسطينية التي ما يزال جزء مهم من جسمها وقياداتها في الخارج (وهو أمر ينبغي ان يبقى) يعمل في صفوف الشتات الفلسطيني؟ وكيف يمكن ان ينسجم هذا الأمر مع مشروع القانون المقترح؟ وللمناسبة فإن القانون يقترح في مواده ان تودع في السجن قيادات اي تنظيم له امتداداته خارج فلسطين، وهذا يعني عند اقراره اعتقال أبو عمار وحواتمة وحبش و...

ان مشروع القانون المقدم من قبل قيادة السلطة في غزة الى المجلس التشريعي، قانون عرفي، يفتقد الى الحد الأدنى من الضمانات الديموقراطية لحماية التعددية، ويتناقض مع مبدأ حرية الاعتقاد والنشاط السياسي الذي هو حق من حقوق الانسان تعترف به أيضاً وثيقة اعلان الاستقلال الصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته التاسعة عشرة (الجزائر ١٩٨٨/١١/١٥). ويضع بما ينطوي عليه من قيود وآلياته مصير التعددية السياسية في يد الحاكم (وليس حتى في ايدي الحزب الحاكم). والمرجعية النهائية التي يحددها مشروع القانون، هي لجنة من سبعة أشخاص وبالتالي يعينهم ويملك سلطة عزلهم رئيس السلطة التنفيذية. وهذه اللجنة تكاد تملك صلاحيات مطلقة حيال الأحزاب وفق مسودة مشروع القرار.

* الناطق الاعلامي باسم الجبهة الديموقراطية - مقيم في دمشق.

شيء آخر يخصنا في قضية روجيه غارودي

محمد خالد الأزعر *

■ من وجهة النظر الضيقة، تبدو محاكمة غارودي شأناً فرنسياً خالصاً. انه فرنسي يحاكم في فرنسا طبقاً للقانون الفرنسي. وفي افتراض اكثر تسامحاً، قد تكون المسألة امراً اوروبياً، باعتبار ان بعض اهم حيثيات القضية، كواقعة المحرقة اليهودية تصديقاً او تشكيكاً، تتعلق بأطراف أوروبية. مثل هذا الفهم يثير تساؤلات مشروعة ومفهومة للوهلة الاولى عن دواعي الانشغال العربي - وغير العربي في الحقيقة - بمسار المحاكمة ونتائجها.

ولا يقلل من شرعية هذه التساؤلات، ان يكون غارودي ممن نذروا شطراً من حياتهم الفكرية المديدة لتوضيح الحقوق العربية في مجرى الصراع الصهيوني - العربي. فالأصل ان هناك كثيرين غير الرجل، انبروا قبله وبعده، للمهمة ذاتها، من دون ان تحفهم العناية العربية المتعددة المظاهر، التي لاقاها. كما انه من غير الشائع تشكيل لجان عربية مختلفة الوظائف، مالياً او فكرياً او سياسياً، لمساندة كل من تقوده خطواته للاقتراب من الموقف العربي في عوالم الآخرين في الجهات الأربع. طبعاً، سوف يكون مبعث ثقة لمساندي هذا الموقف ان يصبح الائتلاف حول غارودي عن قرب أو عن بعد سابقة تتلوها لواحق، لكن التعاطف مع القضايا العربية، يفترض انه قائم على اتساق مبدئي من اصحابه مع مُثل العدل والحق والإنصاف والاخلاق قبل اي اعتبار آخر، بما في ذلك الانحياز للعرب عن سابق إصرار. ونحسب ان هذه الملاحظة واردة تماماً في حال غارودي.

نود القول بوجود وجهة نظر اكثر رحابة يمكن عبرها تفهم الاحتفاء العربي بقضية غارودي، فالقضية على فرنسيتها واوروبيتها، لها ابعاد اخرى تطاول فلسفة التعامل الحضاري الغربي مع قضايا الفكر والبحث العلمي. ويمكن الزعم بأن حيثيات هذه القضية، تكات التناظر القديم المتجدد حول صحة او خطأ الغلو في تعميم احتضان هذه الفلسفة في غير موطنها، بين يدي ثقافات غير الثقافة الليبرالية الغربية بمنتجاتها القانونية والفكرية.

بهذا المفهوم، فإنه حتى لو لم يكن غارودي مناصراً للقضية العربية او كانت محاكمته على غير صلة قوية بالمسألة الصهيونية وشواغلها، لحقّ الاهتمام العربي بهكذا محاكمة. ان اختبار حدود التعاطي الفرنسي - والغربي بالتداعي - مع قضايا الاجتهاد العلمي والبحثي، الذي تتيحه هذه المحاكمة، تثير الشهية لدى انصار المنظور الحضاري الغربي للحريات وخصومه والواقفين منه بين بين على حد سواء.

تقول حيثيات قضية غارودي، إن هناك صندوقاً أسود لا يجب الاقتراب منه، يحوي ملف قضية - هي المحرقة اليهودية بزعمهم في هذا الاطار - صدرت في شأنها الكلمة النهائية وقيلت بلا معقّب. ويعني ذلك، في التحليل الاخير، وجود خطوط حُمر لحرية البحث، وان اضطلع به عَلَمٌ من أعلام الفلسفة والفكر، فما بالنا بمن هم دونه قدراً وعلماً؟

وما دام الامر كذلك عند دعاة التنوير والاجتهاد بلا آفاق في معاقلهم الاول في الغرب الحضاري، فمن اين جاءت جرأة محافلهم ومنتدياتهم كلها تقريباً، على الادعاء بغير هذه الخطوط بالنسبة للآخرين؟ تحدث غارودي واجتهد في مسألة كان هو ذاته احد شهود عصرها، منذ خمسين عاماً ونيف فقط. وهو مارس في اجتهاده احد أبرز مناهج البحث، فرنسية المنبع، منهج الشك والتأمل واستخدام القرائن والارقام. وانتهى الى محصلة، يستطيع الآخرون دحضها او التأمين عليها بالادوات البحثية نفسها. ومع ذلك، اخرج المدعون عليه بالحق التاريخي او البحثي او القانوني - لا ندري ايها نستخدم، قانوناً ثبتت جهوزيته منذ عقود. وهذا يثير السؤال: ماذا لو أفضى جهد الرجل الى تأكيد الشائع فرنسياً (اوروبياً، غربياً) عن الواقعة موضع البحث؟

المتصور انه لو حدث غير ما توصل اليه غارودي (عكسه بخاصة) لما قامت قيامة المدعين عليه. فكأن المقصود بالحظر، ليس البحث في ما «قيلت فيه الكلمة الاخيرة» وانما الإتيان بما يخالف الثابت جدلاً حول القضية موضوع البحث بالتحديد. وهذا عين الشطط في خصومة البحث العلمي. وقد لا يوازيه سوى الذي حدث عندما رأى البعض ان الارض كروية على خلاف المستقر منذ بضعة قرون. فتحت هذه المحاكمة، على كل حال، وبغض النظر عن مآلها الاخير، هناك باب ستلج منه دعاوى العاطفين على ضرورة وجود محظورات في قضايا البحث والاجتهاد في رحاب ثقافات كثيرة، ومنها الثقافة العربية. الامر الذي سنعلم نبأه بعد حين قريب او بعيد. ولعله يحمد لغارودي افتتاحه واقتحامه لقضية «كاشفة»، فليس الرجل بالساذج الذي اخذ على غرة من رد الفعل القائم حوله وحول مقولاته.

وهو ابلغ كل من يعنيه الامر عن وجود اكثر من مكيال (غربي..!) حتى في ما يتصل بقضايا الفكر والبحث وحرية الراي. واغلب الظن أن المتربصين بهذه القضايا بمحمولاتها الغربية، سوف يلتقطون طرف الخيط، ذلك ان لهم بدورهم مكاييلهم، طالما ان لحراس قلاع التنوير وحرية الرأي ما يقولونه ويقدرونه من مكاييل.

وفي المناسبة، فإنه في ما يخص قضية المحرقة، بصفتها موضوع المحاكمة، يبدو أن على خصوم غارودي ومَنْ والاهُم، الاختيار بين التعامل من منطلق واحد من خيارين: فإما ان الملف مغلق بكامله، بحيث يشمل ذلك التوقف عن المتاجرة به فكرياً وسياسياً... إلخ. وإما انه ملف مفتوح - كما هو قائم منذ اكثر من خمسين عاماً - وهنا يكون من السخف حظر التدقيق في حيثياته، ويكون من الاكثر سخافة التربص بمن لديه كفاءة الاضطلاع بمهمة إعادة النظر في محتوياته.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.

ذاكرة القرن العشرين

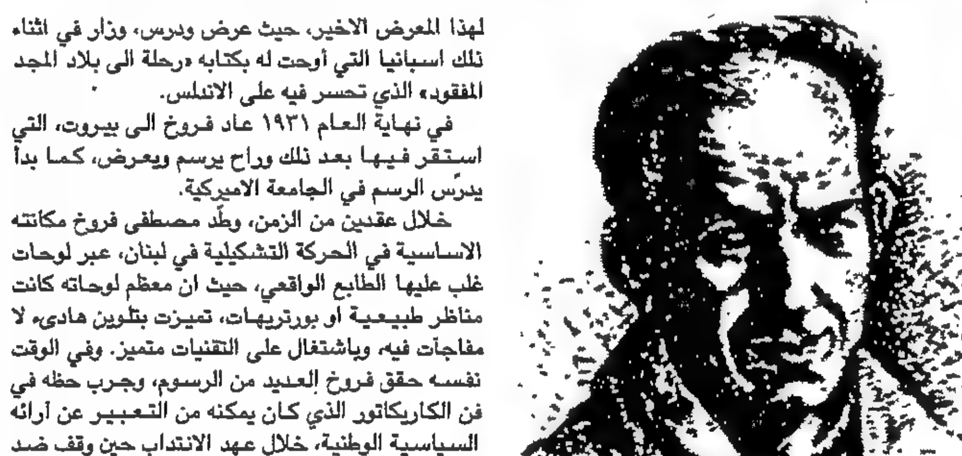
١٦ شباط (فبراير) ١٩٥٧
رحيل الفنان التشكيلي اللبناني مصطفى فروخ

■ «ان العناية منحت بلادنا طبيعة جميلة، كلها لون وكلها ضوء، يغبطنا عليها الغريب الذي يزورنا فلا يتمالك من ان يقف مبهوراً بجمالها. ولكننا نحن هنا، ويا للأسف، قلما نتذوق هذا الجمال وقلما ننعم بروعة هذه الالوان. فنحن على الاكثر لا نرى، مثلاً، في الصخر، الا صخراً أصم، ولا نرى في الشجر الا ما يقدمه لنا من ثمر وحطب، فلا نقيم للنور الذي ينسكب عليه عند الفجر، او اللون الذي يرسله عند الغروب وشاحاً رائع الجمال، ولا نعير غير الثمر والحطب أدنى التفاتة، لذلك نحن نحطم الصخر الجميل، ونشوهه ونأتي للشجرة الباسقة ونقطعها من جذورها. وهكذا، اذا نحن ظللنا بهذه العقلية الخطرة ستصبح بلادنا، لعدم تفهم حقيقة الجمال، صحراء شرهاء ميتة».

هذا الكلام كتبه قبل اكثر من ستين سنة، شاب كان في طريقه في ذلك الحين، ليصبح واحداً من اهم الفنانين التشكيليين اللبنانيين. اسمه مصطفى فروخ، ولد في العام الاول من هذا القرن. ورحل عن عالمنا في السادس عشر من شباط (فبراير) ١٩٥٧، وهو في ذروة عطائه، في وقت كان فيه لبنان بدأ يفيق على ما لديه من ثروات فنية تتمثل في ذلك الرعيل من الفنانين الذين صنعوا انفسهم بانفسهم، وخلقوا عوالم من الالوان والخطوط لا تزال تشكل حتى اليوم ثروة فنية فريدة من نوعها.

لم يكن في طفولة مصطفى فروخ، المولود في منطقة «البسطة التحتا» في وسط بيروت لاسرة من الحرفيين المحافظين، ما يشير الى انه سوف يسلك طريق الفن، لكنه ما ان بلغ الثانية عشرة من عمره حتى بدأ يزود مجلة المدرسة برسوم كشفت بسرعة عن موهبة حقيقية شابة، وتواكب ذلك لديه مع ولادة حس وطني عروبي، ومع نمو مواهب كتابية، وهذه العناصر الثلاثة: الرؤية التشكيلية، وحس النضال الوطني والاجتماعي، وموهبة الكتابة، ستشكل منذ ذلك الحين مكونات وجود مصطفى فروخ الاساسية، ويجعله اكتشاف تضافرها لديه، يخرج عن الدروب المرسومة، في ذلك الحين لابناء جلدته ومدينته. فاهتمت شقيقته بتدريبه على فن الرسم، وبدأ في الوقت نفسه يرسم لوحات أثارت اهتمام الموسرين من ابناء بيروت. اما اللقاء الحاسم في حياة مصطفى فروخ فكان لقاءه بالرسام حبيب سرور وكان ذلك في العام ١٩١٦ حين سمح له سرور بأن يزور محترفه ثم ساعده على تعلّم الفرنسية والايطالية، وشجعه على السفر الى ايطاليا التي وصلها في العام ١٩٢٤ وتسجل في «الاكاديمية الملكية» و«الاكاديمية الحرة» حيث درس اربع سنوات وقيض له خلالها ان يزور باريس التي سيعود اليها بعد ذلك ليمضي ثلاث سنوات. خلال تلك الفترة عاد الى بيروت حيث ازداد وعيه الفني وباتت لوحاته محط اعجاب الكثيرين. وهكذا حقق معرضه الاول الذي اقامه في بيروت في العام ١٩٢٧ نجاحاً كبيراً، مكنه من أن يقيم في العام التالي معرضاً كبيراً لمجمل اعماله في «الوست هول» في الجامعة الاميركية في بيروت. وهو سافر الى باريس اثر إقامته





لهذا المعرض الاخير، حيث عرض ودرس، وزار في اثناء تلك اسبانيا التي أوحت له بكتابه «رحلة الى بلاد المجد المفقود» الذي تحسر فيه على الاندلس.

في نهاية العام ١٩٣١ عاد فروخ الى بيروت، التي استقر فيها بعد ذلك وراح يرسم ويعرض، كما بدأ يدرّس الرسم في الجامعة الاميركية.

خلال عقدين من الزمن، وطّد مصطفى فروخ مكانته الاساسية في الحركة التشكيلية في لبنان، عبر لوحات غلب عليها الطابع الواقعي، حيث ان معظم لوحاته كانت مناظر طبيعية او بورتريهات، تميزت بتلوين هادئ لا مفاجآت فيه، وباشتغال على التقنيات متميز. وفي الوقت نفسه حقق فروخ العديد من الرسوم، وجرب حظه في فن الكاريكاتور الذي كان يمكنه من التعبير عن آرائه السياسية الوطنية، خلال عهد الانتداب حين وقف ضد الفرنسيين وتصرفاتهم في لبنان، أو خلال العهد الاستقلالي حين ركز على القضايا الاجتماعية.

ولعل خير ما يمكننا من فهم عمل مصطفى فروخ واسلوبه الفني ما قاله هو نفسه في محاضرة ألقاها في العام ١٩٤٥، حول تاريخ الفن في لبنان وجاء فيها: «... ولأجعل ختام كلمتي ان الفن هو المرآة التي تعكس صورة الأمة بحسنها وقبحها، وهي بقدر ما تصقل ويعنى بها، يبدو وجه الأمة أمام العالم... وإنا لنأمل ان يبدو وجه أمتنا رائعاً، جميلاً».

ابراهيم العريس

علاقة الجبهة بالجماعة الاسلامية في الجزائر... نموذج لحالة متكررة

ياسر الزعاترة *

■ يمكن القول ان مسار العلاقة التاريخية بين جبهة الانقاذ والجماعة الاسلامية في الجزائر بدأ بعد انقلاب العسكر على الديموقراطية اثر انتخابات كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢، حيث توجهت مجموعة من اعضاء الجبهة من انصار التيار السلفي (بإضافة نكهة ثورية) الى العنف كخيار لمواجهة انقلاب العسكر، وهو ما دفع الجبهة الى الانجرار خلف هذا الخيار، من دون تخطيط مسبق ولا قناعة حقيقية، غير ان جملة من المؤشرات المحلية دفعت الى الاعتقاد بإمكانية نجاح خيار العنف، وذلك بالانقضاض على السلطة بالكامل او دفع الاحداث الى فوز سياسي يعيد الاعتبار للجبهة.

في هذه الاجواء تراوحت العلاقة بين الجبهة وما اعلن انه الجماعة الاسلامية المسلحة بين محاولات مد جسور التعاون، والسكوت على العنف غير المدروس الذي راحت تمارسه الجماعة، وكان أمل الجبهة ان يستثمر كل ذلك في الضغط على السلطات وتحقيق انجاز سياسي، غير ان الرياح لم تأت حسب ما تشتهيه قيادة الجبهة السياسية والعسكرية، فمن زاوية بدا ان الخيار المسلح لم يعد قادراً على وقف المعركة، ومن زاوية اخرى بدا ان الجماعة لم تعد تعترف بالجبهة ولا بقياداتها ولا بخطابها السياسي الذي بات يوصم بالكفر في ادبيات الجماعة، ومن زاوية اخرى اصبح العنف الاعمى الذي تمارسه الجماعة عبئاً على المشروع الاسلامي ككل، يمعن في تشويهه، وهو ما اضطر قيادة الجبهة السياسية والعسكرية الى اعلان البراءة مما تقترفه الجماعة من عمليات، واعتبرتها مجموعات مخترقة من قوات الامن تعمل لمصلحة تلك القوات من خلال تشويهها للمشروع الاسلامي في الجزائر.

في هذا السياق بدا ان الجبهة وعلى رغم استمرارها في العمل العسكري الموجه للجيش وقوات الامن، غير مقتنعة بقدرة هذا الخيار على الحسم، وتوجهت جهودها صوب تحالفات سياسية تضغط على النظام باتجاه احداث انفراج سياسي يحفظ ماء الوجه للجبهة، ويعيد السلم الى المجتمع الجزائري، وعلى الوجه الآخر كانت الجماعة التي تحولت الى مجموعات متفرقة بسبب الاجواء الامنية، تنحاز الى خيار العنف الاعمى، خصوصاً بعد تشكيل السلطة ما يعرف بميليشيات الدفاع الذاتي، وتحول الحرب الى وجهة دموية بين الطرفين، ما زالت فصولها قائمة الى الآن.

ربما كان السؤال الذي يطرح نفسه هنا، يتعلق بالبداية، او ما يطلق عليه هنا الشرارة الاولى: هل كانت من الجماعة فالتحقت بها الجبهة، ام كانت الانطلاقة العسكرية متزامنة من الطرفين معاً؟ ولعله سؤال تصعب الاجابة عليه، لسبب بسيط هو ان من العسير القول ان الجبهة اتخذت قراراً بالعمل العسكري، ذلك ان القادة المؤهلين لاتخاذ قرار كهذا لم يكونوا موجودين حينها، فقد كانوا جميعاً في السجن، وبصرف النظر عما اذا كانوا قد دعموا التوجه لاحقاً ام لا فانهم في الاساس لم يتخذوه.

علاقة الجماعة بالجبهة في الحالة الجزائرية لم تكن فريدة، فهي تطرح ظاهرة موجودة تكمن في محاولة فصيل او فصائل صغيرة جرّ الفصيل الاكبر في الحركة الاسلامية الى خيار العنف. وحدث هذا بصورة واضحة في الحالة السورية، فيما لم يرتكب الاخوان في مصر ذات الخطأ، وأصروا على الخيار السلمي. ويحدث مثل ذلك الآن مع «الاخوان» في ليبيا من قبل الجماعة المسلحة هناك. وهو ما حدث بصورة اقل في بلدان اخرى بصورة مزايدات سياسية، حول الخطاب المستخدم مع السلطات الحاكمة من قبل الفصيل الاكبر، باعتباره خطاباً «مهادناً».

ما حدث في الجزائر وسورية اثبت خطأ انجرار الفصيل الاكبر خلف شرارة العنف المتفجرة من الفصيل الاصغر. ولعل الحالة المصرية بعد خطاب قادة السجون التاريخي في الجماعة الاسلامية والجهاد، يثبت هذا، ليس من زاوية مصلحة الحركة الاسلامية فحسب، وانما من زاوية المصلحة العليا للوطن والمواطنين. فقد ثبت ان الدول الحديثة ذات المؤسسات الراسخة لا تسقط بفعل ضربات فصيل او تنظيم مهما كبر، ما دامت الحالة الشعبية غير ناضجة تماماً للتغيير، فضلاً عن الظرف المحلي والاقليمي والدولي.

هذه المعادلة لم يكن من السهل ادراكها من فصائل صغيرة مندفعة باتجاه العنف من دون حساب للمعادلات القائمة، فيما كان على الذين يدركونها ان لا ينجرّوا خلف المزايدات السياسية من فصائل صغيرة لا تملك رؤية واعية حول مصلحة الوطن وحقيقة التغيير وادواته السياسية، كما لا تملك الكثير لتخسره في المعركة. ولعل تجربة «النهضة» في تونس تشكل معلماً مهماً هنا، اذ ان العسف الذي تعرضت له لم يدفعها الى خيار العنف المدمر، وما زالت مصرّة على الخيار السلمي، فيما لا يمكن ان نتصور ان «الوقت» لن يمنحها فرصة اخرى للعودة الى الحياة السياسية والشعبية وعلى رغم الحالة التي تمرّ بها. وفوق ذلك كله يظل من العبث قياس نجاح حركة اسلامية تعمل على اعادة المرجعية الاسلامية للشارع، وللبلاد عموماً، بمصطلح الامساك بالسلطة، ذلك المصطلح الذي قد يبقى حلماً لزمن طويل، غير ان ذلك لا يجب ان يحول دون رؤية الانجازات الاخرى لحركة، الاصل فيها انها شاملة، ولا تتحرك في ساحة السياسة والسلطة فقط. وحين تسود هذه اللغة في اوساط قواعد الحركة يكون في الامكان حينها وضع حاجز في مواجهة اليأس والاحباط الناتج عن عدم الوصول الى الهدف الاكبر.

هل يدفع هذا الى القول ان الخيار العسكري للجبهة الاسلامية للانقاذ كان خاطئاً وكان من الافضل اللجوء الى الخيار السياسي والشعبي من حركة كان تعدادها ثلاثة ملايين منتسب؟

يبدو ان مجمل الذي جرى يقول هذا، على رغم ان كثيراً من القضايا التي طرحنا، حول نضوج حالة التغيير والظرف المحلي والاقليمي والدولي تحتاج الى كثير من التفصيل لا تحتمله هذه السطور.

* كاتب اردني.

دورته الجديدة حافلة... وساخرة

مهرجان برلين الـ ٤٨ يتوسع في افلامه شرقاً وغرباً

□ برلين - محمد رضا

■ ينهب مخرجو الافلام الى حيث يتمتع المهرجان، بعائلة من النقاد والصحافيين العالميين. يحبون الكاميرات التي تلمع في الوجوه حين دخول قاعة المؤتمرات الصحافية. يصغون الى الاسئلة ويبتسمون اذا ما قلت «اعجبني فيلمك كثيراً...» ويتوجسون شراً اذا ما اتبع السائل تلك العبارة بكلمة «... لكن».

مهرجان سينمائي من دون هالة اعلامية بكل اللغات اشبه بمعسكر بلا ذخيرة. ومهرجان برلين جيد في استقطاب هذه الهالة من أيام اوروبا غير الموحدة والمعسكرين المتناحرين والحرب الفاترة والباردة.

موقعه بالامس مكنه من تاسيس مكانة لا تزال قائمة الى اليوم، فهو كان وسيطاً بين السينمات الاوروبية الشرقية والغربية. وكما كان هناك دائماً ألمان شرقيون يحاولون التسلل الى الجزء الغربي من البلاد، كانت أولى مهام السينمات الشرقية ان تصل الى المهرجان الالماني، وكأن قربه الجغرافي هو النافذة التي لا بد منها للاطلالة الى العالم.

لكنها كانت ايضاً فترة ازدهار للسينمات الشرقية التي كانت، كالصينية اليوم، تتحايل على الرقيب لتبث مضامين تنتقد جوانب الحياة في النظام القائم.

اليوم، وقد تبدد ذلك النظام، فان السينما الروسية، كما الشرقية عموماً، ليس لديها نظام تبينه اذا ما وجدت تمويلاً يمكنها من العمل اصلاً.

المخرجة الاوكرانية الشابة أليانا دميانينكو في حديث الى «الحياة» قبل أيام من بدء المهرجان تقول: «منذ ان قدمت فيلمي الاول في القاهرة قبل اربع سنوات وأنا أسعى الى تحقيق فيلمي الجديد. لكن العرض الافضل للتمويل جاء من قبل المافيا وهذا ما رفضته».

لكن المافيا هي موضوع الفيلم الروسي المشترك في مسابقة الدورة الـ ٤٨ التي بدأت في الحادي عشر من شباط (فبراير) الحالي وتنتهي في الثاني والعشرين منه. انه «أرض الطرشان» ويتعرض لموضوعين قلما نراهما في السينما الروسية وهما السحاق والمافيا. وهو للمخرجة فاليري تودوروفسكي التي تشترك للمرة الاولى في هذا المهرجان، بل وفي اية مسابقة عالمية اخرى.

ويصف مورتز دي هادلن، احد رئيسي المهرجان والرئيس المسؤول عن المسابقة، في حديث هاتفي الفيلم بأنه «في الاساس فيلم ساخر مثل عدد كبير من الافلام المعروضة هذا العام التي تتحدى المشاكل التي يتناولها بروح ساخرة».

● وهل السخرية هي التعويض عن غياب النقد الاجتماعي؟

– ربما، بل من المؤكد انك تستطيع ان تنظر الى المسألة على هذا النحو، لكن في اعتباري انه اساساً تعويض لغياب الاعمال الكوميدية المرحة.

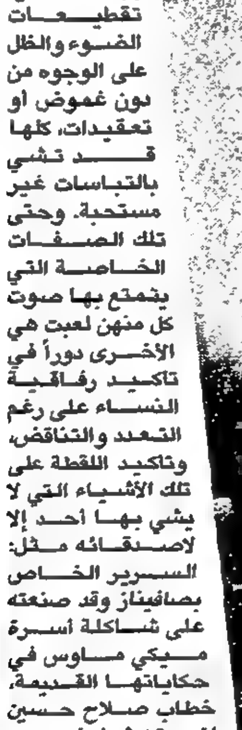
وعلى هذا الاساس هناك اكثر من فيلم «ساخر» من بينها الفيلم الفرنسي «جين والصبي الساحر» لجاك مارتينو وأوليفييه دوسكاسل. انه فيلم غنائي / موسيقي يدور حول الايدز والأغلب انه سيجد – سواء ربح شيئاً في مهرجان ليبرالي كهذا المهرجان أم لم يربح – مهرجانات عدة هذه الأيام لعرض موضوعه عليه.

انه احد ثلاثة افلام فرنسية في المسابقة. الآخران هما «حب كثير (قليل)» لجاك دوايون و«الاغنية القديمة ذاتها» للسينمائي المخضرم واحد افضل فناني السينما الذين ما زالوا على قيد الحياة آلان رينيه، وهو فيلم شهد نجاحاً كبيراً في عروضه الفرنسية في الربع الاخير من العام الماضي.

سكورسيزي غضب وايستوود انسحب

ورداً على سؤال يقول الرئيس دي هادلن: «بعض الافلام الاميركية المشتركة في المسابقة اختير عوضاً عن أفلام اخرى رغبت في احتوائها لكن ظروفاً معينة منعتها من الانضمام الينا. لن أسمي الافلام البديلة، لكن استطيع ان أقول ان أحد الافلام التي رغبت بها كان «منتصف الليل في حديقة الخير والشر» (جديد كلينت ايستوود) و«كوندون» لمارتن سكورسيزي.

وبالنسبة الى الفيلم الاول فان دي هادلن يقول ان ما منع الفيلم من الاشتراك قيام شركة «وورنر» بتغيير موعد افتتاحه في المانيا بحيث اعتبرت انها لن تستفيد تجارياً من عملية اشتراكه في هذا الوقت.



لقطة من «واغ الكلب»

ودي هادلن حذر في ما يقوله عن الظرف الذي حال دون اشتراك فيلم «كوندون» في مسابقة المهرجان، لكنه يعترف بأن المخرج سكورسيزي «قد يكون غضب» عندما أبدى دي هادلن الرغبة في مشاهدة الفيلم قبل اختياره اذ اعتبر ان المهرجان عليه ان يسعى الى عرض الفيلم بناء على اسم سكورسيزي وحده.

اما الافلام الاميركية التي تشترك في العروض الرسمية فهي سبعة في المسابقة (من أصل ٢٥ فيلماً تشكل نواتها) وثلاثة خارجها. المتسابقة هي: «واغ الكلب» لباري ليفنسون، و«جاكي براون» لكوينتن تارانتينو، و«ول هانتينغ الطيب» لغاس فان سانت، و«الملاكم» لجيم شريدان (الذي افتتح المهرجان)، و«صبي الجزار» لنيل جوردان، ثم «ليبوفسكي الكبير» لجوويل كووين.

وخارج المسابقة: «رجل الكعك» لروبرت التمان، و«التوقعات الكبيرة» لألفونسو كوارون، و«الابواب المنزلقة» لبيتر هاويت وهذا الاخير ليس اميركياً خالصاً اذ يدخل في انتاجه تمويل انكليزي وقد اختير للعرض الختامي.

والى جانب كل ذلك هناك هجمة اوروبية واسترالية: «الاولاد» (اخراج رووان وودز – استراليا)، «صوت يد واحد تصفق» (ريتشارد فلانغان – استراليا)، «المانون» (جورج سلوزر – بريطانيا)، «العين العارية» (فيسنتي أراندا – اسبانيا)، «ارض الطرشان» (فاليري تودوروفسكي – روسيا)، «حقيبة متروكة» (جيرون كراب – بلجيكا / هولندا)، «باربرة» (نيلز مالمروس – دنمارك)، «الرجل الافضل» (بوبي أفاتي – ايطاليا)، «ليلة الفتيات» (نك هوران – بريطانيا) و«اريدك» (مايكل وينتربوتوم – بريطانيا). هذا الى جانب الافلام الفرنسية وافلام اسيوية من تايوان واليابان مع غياب السينما الصينية هذه المرة.

خمس مقابلات دفعة واحدة

والممثلون المتوقعون هنا نيابة عن هذه الافلام كثيرون جداً.

هؤلاء يحبون الكاميرا والكاميرا تحبهم. نواة طيبة للكثير من الاخبار وعرضة لمئات الطلبات التي يتقدم بها الصحافيون من اجل إجراء المقابلات. وقد ذهبت ايام كان الممثل يجلس وجهاً لوجه مع الصحافي في حديث، الآن يجلس وجهاً لوجه مع خمسة صحافيين يحيط بهم مسؤولو الاعلام في شركات التوزيع التي تحثهم على اختصار اسئلتهم وتنبيههم الى ان الوقت حان لإنهاء المقابلة لأن هناك خمسة أو ستة صحافيين آخرين بالانتظار... هذا بالطبع الا في حالات خاصة وخاصة جداً كأن يكون الصحافي من اشهر نجوم الصحافة الغربية او ان يكون الحديث تلفزيونياً، ولمحطة تنطق بلغة أحد الاسواق الاكثر رواجاً في الغرب.

وعوض ان يركض الناقد وراء المقابلات مع الممثلين والمخرجين، يكتفي عادة بمشاهدة الافلام ولديه الكثير مما يجب ان يسبر غوره ليس بين افلام المسابقة فقط بل بين افلام البانوراما التي تعرض نحو ١٠٠ فيلم وقسم «الفوروم» الذي يعرض نحو ١٠٠ فيلم آخر.

لكن هذا الناقد شاهد عدداً من الافلام الاميركية التي تشترك في المسابقة. في الواقع شاهد فيلم الافتتاح «الملاكم» الذي يخرجه الايرلندي جيم شريدان (بينما يخرج مواطنه الايرلندي الآخر نيل جوردان فيلم «صبي الجزار» الذي لم يعرض اميركياً بعد) و«جاكي براون» لكوينتن تارانتينو (وبطولة بام غرير وساموئيل جاكسون مع اشتراك لروبرت دي نيرو وبريدجت فوندا وعودة للممثل روبرت فوستر) و«واغ الكلب» لباري ليفنسون (مع روبرت دي نيرو ايضاً وهو قد يصل من باريس حيث يصور فيها فيلماً ليجد نفسه في مواجهة صحافيين يكترثون لمعرفة موضوع العاصفة الاخلاقية التي ورد فيها اسمه اكثر مما يريدون معرفة كيف ولماذا مثل ذلك الفيلم) و«ويل هانتينغ الطيب» لغاس فان سانت (مع روبين ويليامز ومات دامون) و«رجل الكعك» لروبرت التمان (ومن بين ابطاله كينيث براناه وروبرت داوني الذي لن يحضر بسبب تمضيته الفترة في السجن بسبب ادمانه المخدرات).

«واغ الكلب»

الرواية ظهرت في اعقاب حرب الخليج العام ١٩٩٣. كتبها لاري باينهارت ومن يقراها يجدها مختلفة تماماً عن الفيلم. في الحقيقة ان قراءتها تشبه الى حد بعيد قراءة رواية بوليسية مكتوبة باسلوب جيد... لكنها تبقى بوليسية عن تحر خاص يحاول حماية ممثلة سينمائية من الوكالة التي يعمل فيها والتي تريد منعها من البحث عن مخرج سينمائي مفقود.

هذا هو نصف الرواية والنصف الآخر يدور في اطار الخطة التي وضعها السياسي الراحل لي التووتر ومن شانها التسبب في إعادة انتخاب الرئيس جورج بوش، والتي ناولها لجيمس بيكر في مغلق طالباً منه عدم فتحها الا اذا وقعت ازمة شديدة. لكن الممنوع مرغوب وبيكر يفتح المغلف ويطلع على ما فيه ويصاب بالدهشة.

لكن هذين الجزءين متداخلان. فصل عن الاحداث الغامضة التي يتعرض لها التحري، يليه فصل من الخطة التي تسحر بوش وبيكر وتجذبهما للعمل بمقتضاها، الى ان يلتقيا بوضوح في الثلث الاخير من الفيلم.

على الشاشة لن تر شيئاً من هذا.

في اقتباسه، اقدم المخرج باري ليفنسون («سليبرز» احد اعماله الاخيرة المخفقة باستحقاق) على استبعاد القصة البوليسية بالكامل واهتم بالجزء السياسي وحده. وهو «فوق ذلك» – استبعد جورج بوش وجيمس بيكر ونقل الاحداث من فترة باتت – عملياً – غير قابلة للتسويق لا سياسياً ولا تجارياً. فقد قدم رئيس جمهورية غامضاً (لا نرى له وجهاً على الشاشة ولا اسماً) يخلع سرواله قبل اسبوعين من الانتخابات خلال لقائه بفتاة في مكتبه. الفضيحة تتبلور كعاصفة رعدية مقبلة فيلجأ البيت الابيض الى شخص من ارباب المهنة الاعلامية لانقاذ الموقف (دي نيرو)، وهذا يلجأ الى منتج من ارباب المهنة السينمائية (داستن هوفمان) لمساعدته في تركيب غطاء اعلامي يصرف النظر عن الفضيحة. النتيجة اعلان حرب على البانيا التي تقف مدهوشة لأنها لم تفعل شيئاً يستوجب الحرب ضدها... والبيت الابيض يعلم ذلك.

هل كانت حرب الخليج كلها ردة فعل من هذا النوع بهدف تسجيل نصر انتخابي للرئيس بوش؟ الفيلم يحفر في البال كما تفعل الحفارة في اسفلت الطريق.

«واغ الكلب» **** من خمسة) يستلهم من الكتاب سخريته الشديدة لكنه يخلق موضوعه المنفصل المتعلق بصورة واهية بالموضوع الوارد في الرواية. ويا لها من صدفة ان يتعرض كلينتون لفضيحته الجديدة بعد ان بوشر بعرض الفيلم في الصالات الاميركية بنجاح... اما هذا او أن كلينتون عميل سينمائي لشركات هوليوود!

مخرجته تهاني راشد منحازة الى «الصداقة الحميمة»

فيلم «اربع نساء من مصر»: عن الرفقة والسجن والثورة!

محسن ويفي *

■ المعلومات المتوافرة عن المخرجة قليلة جداً: تهاني راشد مصرية مهاجرة في كندا، تخطت الخامسة والأربعين ولم تصل – بعد – سن الخمسين، أخرجت ثلاثين فيلماً تسجيلياً متفاوتة الأطوال، واحد منها عن الأوضاع في أميركا اللاتينية، وآخر عن الحرب الاهلية اللبنانية. وآخرها «اربع نساء من مصر»، تم عرضه على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الأخير، وأحدث صدى طيباً فتلقفته الجمعيات السينمائية المختلفة وعرضته مرات عدة.

وفيلم «اربع نساء من مصر» (١٩٩٧) يدور حول تلك الصداقة الجميلة التي تجمع بين أربع نساء، لكنهن لسن ككل النساء، فهن جزء من الحياة العامة ولهن تاريخ طويل من الكفاح ضد الاستعمار والاقطاع والقهر والتبعية: وداد متري (النقابية المعروفة)، شاهنده مقلد يسارية وعضو التجمع، صافيناز كاظم الناقدة المسرحية وصاحبة الرؤية الاسلامية المتميزة، الدكتوره أمينة رشيد استاذ الأدب الفرنسي بجامعة القاهرة.

على نحو غامض وشفيف يتسرب اليك الحب والبهجة والمتعة، ولا نعرف بالضبط هل تعود تلك المشاعر كلها إلى استمرار الصحبة بين هاتيك النساء والمفتقدة بين الاصدقاء المثقفين الآن؟ ام ان الأمر يعود إلى بساطة السرد وجماله الخاص؟ أم للأمرين معاً؟ هل تتولى النسوة الحديث وشرب القهوة والشاي، ويدخن السجاير ويتحدثن عن تجربتهن الخاصة نيابة عنا جميعاً... فنحس اننا نجلس معهن، نقول ما تقوله شاهنده عن الرفقة والحب والسجن وزميلات الصبا والمستقبل الأفضل على رغم كل شيء، ويعلو صوتنا ضد عبدالناصر بمقدار حبنا الكبير له وخديعتنا فيه كما تفعل صافيناز. او نحس بأن المستقبل مظلم فالحاضر تسيطر عليه الحلول الفردية الضيقة، كما تسر امينة الى الكاميرا، ام نهدأ ونجعل توتراتنا حبيسة الداخل ونتحدث عن ضرورة المشاركة الواسعة ودولة العدالة الاجتماعية وان الدين لله والوطن للجميع كما فعلت وداد!

اشياء كثيرة يؤكدها السرد تجعلنا نأخذ انفعالات اللحظات السينمائية المختلفة على الشاشة (دهشة، تنفس الصعداء، غيظ، ابتسامة، فرح، ضحك عال، إعجاب، حزن). نعم يقوم السرد (الدرامي) على إثارة ذلك الجانب العاطفي، ويستحثنا على فهم ذلك الطابع الشعوري له كطابع أساسي وذلك اعتماداً على حوارات النساء الأربع في تجادل مع الوثيقة. وهذه الحوارات لا تقوم على مواجهة مباشرة مع الكاميرا فقط وانما تنهب الكاميرا وتتابعهن حيث مجالات الاهتمام اليومي عندهن: المسجد، المكتبة الفرنسية، الجامعة، الشوارع الطينية في ريف المنوفية بوسط الدلتا، مع الفلاحين البسطاء، في الكنيسة، عند البحث عن وثيقة أو مقال بمكتبة إحداهن، الطريق الطويل وهن يسرن معاً، الصحبة الثنائية او الثلاثية او جلسات تجمع بينهن جميعاً، في اسواق الخضار، عيون المصريين الحزينة وهي تطل من نافذة أوتوبيس عام، بائع الخبز في وسط الشارع، عبدالناصر وصحبه وسط جماهير هادرة بعد ١٩٥٢، الشعب المصري. وحركته كيد واحدة تصفق وتحيي عبدالناصر، أسرانا في ١٩٦٧، فرقنا حذاء لأحد جنودنا، موال بيرم التونسي يغنيه احد الفلاحين، صوت الفونوغراف... الخ!

تتابع الكاميرا كل ذلك، ولا يكاد السرد يفصل بين تلك اللقطات الحية لكل منهن وهي تحكي عن تجربتها الخاصة، ونشأتها، وتكوينها الثقافي، وانبعاث وعيها بالواقع، ومشاركتها في الحياة العامة وكيفية تعرفها على الأخريات وتجربتها في السجن والاعتقال ورأيها في النساء الثلاث الأخريات. نقول لا يكاد السرد يفصل بين هذه اللقطات وبين استخدامه للوثيقة بطريقة متجاورة ومتفاعلة ومتلاحمة، فقد يرتبط مباشرة – وغالباً – بما يُحكى ويُسرد ولكنه في الأغلب ايضاً يقيم علاقة جدلية مع تلك الطابع العاطفي للسرد بأكمله ويؤكده ايضاً. كما تضفي الوثيقة قدراً أكبر من الحميمية والمصداقية والمعرفية سواء على الجانب الشخصي من الحكي أو على علاقة كل منهن بالواقع العام من حولهن.

على الجانب الخاص هناك قصر صدقي باشا رئيس وزراء مصر أكثر من مرة قبل ١٩٥٢ وخال امينة رشيد، وهي تكونت وتربت فيه، تنطق وترطن بالفرنسية اذ ان العربية هي لغة التخاطب مع الخدم فقط. الصورة الفوتوغرافية لصافيناز وهي بعد في السابعة والتي لا تفارق إحساسها بذاتها حتى الآن. إهداء وداد متري إحدى صورها – مع شاهنده – إليها، خطاب الشهيد صلاح حسين زوج شاهنده إليها صباح اول ايام زواجها، صورهن وهن بتلميذات يافعات او طالبات جامعة وسط زملائهن... باختصار الوثيقة هنا (في الغالب فوتوغرافية) تلعب دور اللقطة القريبة عندما تتسلل بحميمية تجاه الشخصية الروائية، ذاكرتها، وجهها، جزء منه. أما الوثيقة الحية – السينمائية (بالابيض والاسود): الملك فاروق، ورئيس الوزراء الأسبق صدقي باشا، عبدالناصر وسط الشعب بالقطار، أو في موكبه بالسيارة، جنازة عبدالناصر الاسطورية، اندفاع الجماهير تاييداً للثورة أو لتحية عبدالناصر، السادات وسط ظلمة الكادر، جنودنا الضائعون وسط رمال سيناء في ١٩٦٧، عبدالناصر – مرات عدة – في حواره بالانكليزية وهو يؤكد مبادئ ثورته الأربعة وعداءه للاستعمار وللصهيونية.

الوثيقة هنا لا تؤدي دوراً موضوعياً فحسب سواء بالتقابل أو بالمفارقة او بالتكرار مع حديث إحداهن، بل تعمل على تاكيد ذلك التداخل والارتباط بين الشخصي (الخاص) وبين العام السياسي والاقتصادي في تجربة كل منهن، بين تلك الانفعالات التي تميز كل شخصية بطابع خاص وفريد وبين طابع الوعي بالواقع ومحتواه النوعي المحدد. ومع ذلك فالارتباط السينمائي بين اللقطات الحية والوثيقة، وان حكمه التجاور المباشر، قد أكد الطابع العاطفي للسرد والجانب الانفعالي الحميم ولم يتناقض معه إطلاقاً طوال الفيلم. وحتى عندما تختلف النساء الأربع (خصوصاً صافيناز ذات التوجه الإسلامي مع شاهنده الاقرب إلى الناصرية)، وعبدالناصر يدلي بحديثه عن مبادئ الثورة (وثيقة)، حتى في ذلك المشهد لا يلجأ السرد الى السخرية (لا من قبل المؤيدة لعبدالناصر او منه شخصياً على رغم توافر المفارقة بين حديث اللقطة الحية الغاضب وبين ما يدلي به عبدالناصر)، بل يترك السرد الحوار الحي مع الوثيقة للتأمل وللتعرف على الشخصيات بموضوعية وحب.

كما ان استخدام الوثيقة اتخذ مسار اللقطات الحية نفسه مكونا سرداً «تاريخياً» – إن جاز القول، فاللقطات الوثائقية تحتضن وتلتزم بما تحكيه الشخصية عن تجربتها الخاصة. وقد ساعد ذلك – من دون شك – في توثيق التجربة كما اضفى قدراً كبيراً من السلاسة والتدفق والمتابعة بعفوية، خصوصاً أن القطع من وإلى اللقطة الحية – الوثيقة كان يتم بنعومة، كما وأن زمن الوثيقة كان يطول او يقصر بحيث لم يبعدنا عن الحكي ونبش الذاكرة، بل اضفى الصوت من خارج «الوثيقة» تسلسلاً وتتابعاً مستمراً وحضور الخاص في العام ايضاً.

واتخذ السرد من اللقطة الطويلة للنساء الأربع وهن يسرن في طريق طويل متشابكات الأيدي، بمثابة العمود الفقري الذي يلتف حوله السرد بتفاصيله وبحواراته وبعلاقة اللقطة الحية مع الوثيقة. وما ان تقترب نهاية الطريق حتى نراهن جميعاً وقد جلسن معاً ومعهن أولادهن يتحدثن بحب وإلفة عن علاقتهن بابنائهن وعلاقتهن بالآتي (الموت – الجنة بالنسبة لصافيناز – أو الواقع الافضل على على رغم ظلمة الحاضر بالنسبة الى الأخريات).

غير أن ذلك كله، ونتاجه الطابع العاطفي للسرد، لا ينفصل ابتداء عن مكونات اللقطة الواحدة بطبيعة الحال، من الجلسة المسترخية للمتحاور معها (لقطات متوسطة على مستوى النظر العادي للمتفرج عند منتصف الكادر وهو ما ينقل حال الاسترخاء من الشاشة إلى المشاهد) حتى في لحظات التوتر أو تأزم الخلاف بينهن، لا تكاد تغير الكاميرا من وضعها المتوسطي العام إلا ما يحفظ توازن الكادر ويحافظ – في الوقت ذاته – على الطابع العام للسرد.

كما أن عفوية المشاعر الفياضة بالحب التي تكنها كل واحدة من الشخصيات الأربع للأخرى، جعلت الكاميرا تلتقط وتؤكد تلك الاشياء الحميمية في ذاتها: القهوة والفناجين، براد الشاي، تقطيعات الضوء والظل على الوجوه من دون غموض أو تعقيدات، كلها قد تشي بالتباسات غير مستحبة. وحتى تلك الصفات الخاصة التي يتمتع بها صوت كل منهن لعبت هي الأخرى دوراً في تأكيد رفاقية النساء على رغم التعدد والتناقض، وتاكيد اللقطة على تلك الأشياء التي لا يشي بها أحد إلا لاصدقائه مثل: السرير الخاص بصافيناز وقد صنعته على شاكلة أسرة ميكي ماوس في حكاياتها القديمة، خطاب صلاح حسين لزوجته شاهنده، زوج امينة رشيد مع أمه الريفية وهما يتناولان الطعام، الصور الخاصة بهن وهن بعد صغيرات.

كل تلك المكونات أضفت بعفويتها واسترسالها داخل الكادر الواحد ذلك الجو من العاطفية والتباسط والحميمية. فإذا أضفنا إلى ذلك ان رؤية المخرجة تهاني راشد التزمت الموضوعية الكاملة في التعامل مع كل واحدة من النساء الأربع على رغم الاختلاف والتفاوت بين ما يؤمن به (صافيناز الفكر الإسلامي، والثلاث الأخريات علمانيات بطيف اليسار المتنوع). والمخرجة غير منحازة لإحداهن على حساب الأخريات أو لاتجاه محدد على حساب الاتجاهات الأخرى (اكاد اظن أن الوجود الزمني لكل منهن كان متساوياً على الشاشة، بصرف النظر عن الحضور الخاص الذي تتمتع به إحدى الشخصيات طبقاً لسماتها الخاصة). لكن انحياز المخرجة لتلك الرفقة ولتلك الصداقة الحميمة التي تجمع بينهن – على رغم الاختلاف على مسائل اساسية كثيرة – هو ما يميز تلك الموضوعية التي تسم السرد كله. وقد ادى ذلك الى رسم لوحة لجانب مهم من الحياة الثقافية في مصر الآن، جانب يتمتع بخصوصية المشاركات فيه وطبيعة العلاقة بينهن حتى إذا كان ذلك لا يعكس بالضرورة جوهر الحياة الثقافية ذاته.

* ناقد سينمائي مصري.

دنيا

آثار جانبية

■ كانت الحروب في الأزمنة القديمة تحتفظ باسرارها في نفوس المحاربين. إن الخطط توضع على الورق، ويتم احراق الورق بعد وضع الخطط لضمان اكبر قدر من السرية.

وكان الانسان هو الذي يحتفظ في عقله بأسرار الهجوم وزمنه وعدد الجنود المحاربين وعدد الجنود الاحتياطيين.

لقد تغير هذا الموقف بعد التقدم المثير الذي وقع على الاسلحة والحروب.

صار الكومبيوتر هو المخبأ الذي يحتفظ بالأسرار، وصار الوصول اليه وفك شفرته وحل اسراره بمثابة تعرية كاملة لفكر العدو، وكشف كامل لنواياه.

وهذا التطور رغم كل ما يحمله من تقدم، يحمل معه في الوقت نفسه مخاوف ومحاذير عديدة.

إن شابا لا يتجاوز عمره العشرين عاما كان بامكانه أن يطلق الصواريخ النووية ويحدث دمارا هائلا في اجزاء مختلفة من العالم ومن المدهش أنه لم ينكر ذلك، وإنما قال: كنت استطيع أن احدث دمارا في العالم لو انني كنت صدام حسين أو ارهابيا في جيش التحرير الايرلندي!

هذه هي الكلمات التي دافع بها ستيف بيفان عن نفسه وهو ماثل أمام محكمة وولوريش في منطقة كارديف البريطانية.

كان ستيف يواجه قائمة ثقيلة من الاتهامات. وتتلخص هذه الاتهامات في أنه تسلل الى برنامج الكومبيوتر الذي يتحكم في القاعدة الجوية الأميركية في نيويورك، وهذه القاعدة يتحكم فيها برنامج كومبيوتر يعرف باسم نظام «فيكس»، وهو برنامج يساعد العسكريين الاميركيين في تحديد الاهداف التي يطلقون عليها صواريخهم النووية وتوجيه الضربات اليها.

لم تكن هذه هي كل الاتهامات التي وجهت الى الشاب، وجهت اليه ايضا تهمة تتعلق بدخوله غير المشروع الى نظام كومبيوتر يحرك صواريخ لوكهيد في كاليفورنيا.

إستطاع ستيف بيفان أن يفعل هذا كله وهو جالس في غرفة الكومبيوتر في بيته الانكليزي الصغير.

كيف نجح هذا الشاب في اختراق القواعد الجوية الاميركية، وكيف استطاع ان يصل الى الصواريخ التي تحمل رؤوسا نووية، وصار في امكانه أن يوجهها لأي مكان في العالم؟

أن قواعد الصواريخ النووية في اميركا محروسة باكثر من نظام، انها تقع في ارض لا تطأها قدم غريب، وحولها اسوار واسلاك شائكة مكهربة وهناك اكثر من طوق للحراسة.

وهذا كله يجعل من المستحيل على نملة صغيرة ان تتسلل الى هذه القواعد. فكيف تسلل اليها هذا الشاب!

لقد تسلل اليها عن طريق الكومبيوتر.

ان ستيف بيفان لا يملك سوى هواية واحدة، الكومبيوتر. انه يقضي معظم ساعات النهار والليل وهو جالس امام الكومبيوتر.

اخيرا نجح في حل برنامج من برامج الكومبيوتر المعقدة، ووصل الى قلب نظم الكومبيوتر الشفرية، وهذه النظم اذا نجح أحد في حل شفرتها، صار كل شيء أطوع له من بنانه.

وهكذا عرف ستيف كلمة السر، استغرق شهورا ليصل اليها عن طريق التجربة والاختيار.

حين وصل الى كلمة السر فوجئ بأنه يتحكم في نظام البنتاغون الذي يسيطر على كومبيوتر سلاح الطيران الاميركي ونظام الصواريخ.

لم يكن قصد الشاب التجسس أو اطلاق الصواريخ أو إحداث دمار في العالم، باختصار... لم يكن قصده عسكريا ولا علميا، انما كان يلعب كان يمارس هوايته... وهي هواية استغرقت حياته كلها!

وحين وقف ستيف امام المحكمة لم ينكر التهم الموجهة اليه، كان على العكس فخورا بها.

قال: لقد نجحت في اقتحام اكبر نظم المعلومات والكومبيوتر في العالم، وقد اقتحمت قبل ذلك برامج عسكرية خلال العامين ١٩٩٢ و١٩٩٣، ثم توقفت عن ذلك حين قام المسؤولون بتغيير كلمة السر.

لم يكن هناك أي قصد جنائي، كان الشاب يمارس هوايته ويلعب، ولم يجد القاضي أي دليل اتهام ضده، فهو لم يتصل بأحد، ولم يستغل معلوماته أي استغلال، ولم يطلق الصواريخ النووية وكان في امكانه ان يطلقها... واغلق القاضي ملف القضية.

لم يكن ستيف بيفان هو الوحيد الذي تملكته هذه الهواية، هناك شاب آخر يدعى ريتشارد برايس، يعيش في شمال لندن، وقد نجح عن طريق الكومبيوتر أن يتسلل الى ملف المعلومات السري الاميركي على نحو لم يصل اليه جهاز المخابرات الروسية (كي.جي.بي). وقد تصورت أجهزة الامن وجود علاقة بين الشابين، واتضح أن هذا غير صحيح، وأن كل واحد منهما يعمل من دون ان يعرف بوجود الآخر.

وهكذا يسفر التقدم التكنولوجي عن آثار جانبية مرعبة، فقد كان أي شاب منهما قادرا على اشعال حرب عالمية وتدمير العالم.

احمد بهجت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن يتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة. ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. ان شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٣	٦,٤٧	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٢١	١٩,٥١
المدينة المنورة	٥,٣٤	٦,٥	١٢,٣٥	١٥,٥	١٨,١٧	١٩,٤٧
القدس المحتلة	٤,٥٧	٦,١٧	١١,٥٤	١٥,٠٣	١٧,٢٧	١٨,٤٤
ابو ظبي	٥,٣٥	٦,٥١	١٢,٣٧	١٥,٥٢	١٨,١٨	١٩,٣
المنامة	٤,٥٣	٦,١	١١,٥٤	١٥,٠٧	١٧,٣٣	١٨,٤٥
الجزائر	٦,٠٦	٧,٣٣	١٣,٠٣	١٦,٠٤	١٨,٣	١٩,٥١
الخرطوم	٤,٥٩	٦,١١	١٢,٠٥	١٥,٢٤	١٧,٥٥	١٩,٠٣
الكويت	٥,٠٦	٦,٣٦	١٢,٠٥	١٥,١٦	١٧,٤١	١٨,٥٦
الرباط	٥,٤٥	٧,٠٩	١٢,٤٣	١٥,٤٨	١٨,١٢	١٩,٣
الرياض	٥,٠٨	٦,٢٤	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٤٩	١٩,١٩
الدوحة	٤,٤٨	٦,٠٤	١١,٤٨	١٥,٠٣	١٧,٣	١٨,٤١
القاهرة	٥,٠٤	٦,٣١	١٢,١١	١٥,٢	١٧,٤٥	١٩,٠٤
بيروت	٤,٥٦	٦,١٨	١١,٥٤	١٤,٥٨	١٧,٣٣	١٨,٤١
بغداد	٥,١٩	٦,٤٣	١٢,١٨	١٥,٢٤	١٧,٤٨	١٩,٠٧
تونس	٥,٣٨	٧,٠٣	١٢,٣٥	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,٢٢
جيبوتي	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٧	١٩,٣٣
دمشق	٤,٥٣	٦,١٥	١١,٥	١٤,٥٦	١٧,٢١	١٨,٣٨
دبي	٥,٣٣	٦,٤٩	١٢,٣٣	١٥,٤٨	١٨,١٥	١٩,٣٦
صنعاء	٥,١٣	٦,٢٥	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,٠٨	١٩,١٥
طرابلس الغرب	٥,٢٥	٦,٤٦	١٢,٢٢	١٥,٢٨	١٧,٥٣	١٩,١١
عمان	٤,٥٤	٦,١٥	١١,٥٢	١٥	١٧,٢٥	١٨,٤١
مسقط	٥,١٩	٦,٣٤	١٢,٢	١٥,٣٧	١٨,٠٣	١٩,١٤
مقديشو	٤,٥٨	٦,٠٨	١٢,١٣	١٥,٣٣	١٨,١٥	١٩,٢٢
نواكشوط	٦,١٥	٧,٢٨	١٣,١٨	١٦,٣٧	١٩,٠٧	٢٠,١٥
انقرة	٥,٠٨	٦,٣٨	١٢,٠٣	١٥	١٧,٢٦	١٨,٥١
طهران	٥,٢	٦,٤٦	١٢,١٨	١٥,٢	١٧,٤٥	١٩,٠٦
اثينا	٥,٤٤	٧,١٢	١٢,٤١	١٥,٣٩	١٨,٠٦	١٩,٣٧
برلين	٥,٣٨	٧,١٨	١٢,٢٢	١٤,٥	١٧,٢١	١٨,٥٦
بروكسيل	٦,١١	٧,٥	١٢,٥٨	١٥,٣	١٨	١٩,٣٦
باريس	٦,١٥	٧,٥٥	١٣,٠٥	١٥,٤٣	١٨,١٢	١٩,٤٧
جنيف	٥,٥٧	٧,٣٤	١٢,٥	١٥,٣٥	١٨,٠٣	١٩,٣٦
روما	٥,٣	٧,٠١	١٢,٣٦	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٩,١١
ساراييفو	٥,٠٥	٦,٤٢	١٢,٠١	١٤,٥	١٧,١٨	١٨,٤٨
ستوكهولم	٥,٣٣	٧,١٨	١٢,٠٣	١٤,٠٧	١٦,٤٢	١٨,٣٢
كوبنهاغن	٥,٤٩	٧,٣	١٢,٢٤	١٤,٤٣	١٧,١٥	١٨,٥٣
لندن	٥,٣	٧,١	١٢,١٦	١٤,٤٦	١٧,١٧	١٨,٥٢
مدريد	٦,٣٣	٨,٠٥	١٣,٣	١٦,٣٦	١٨,٥٢	٢٠,١٧
نيقوسيا	٥,٠٤	٦,٢٩	١٢,٠١	١٥,٠٥	١٧,٣	١٨,٤٩
واشنطن	٥,٢٨	٦,٥٦	١٢,٢٤	١٥,٣٢	١٧,٤٨	١٩,١١
لوتاوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

• تقويم المركز الاسلامي في آخن - ألمانيا.

برامج الأناقة على 'أوربت'

الموضة الراقية من كل... الانحاء

■ تقدم شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية خلال الشهر الحالي مجموعة من برامج الموضة التي تنقل اخر عروض الازياء العالمية لاشهر المصممين. وذلك على قناة أوربت The Hollywood Channel وقناة أوربت العربية المميزة الثانية.

ففي كل يوم اثنين الساعة ١٤.٣٠ بتوقيت غرينتش يقدم برنامج Planet Fashion وهو بمثابة مجلة للازياء تنقل عبر صفحاتها أخر صيحات الموضة بالاضافة الى لقطات خاصة مع اشهر العارضات ومشاهير السينما والموسيقى. اما يوم الثلثاء الساعة ٢٠.٠٠ بتوقيت غرينتش، فهناك برنامج Main Floor الذي يجمع في فقراته المختلفة بين الاناقة والرشاقة والجمال والصحة. وهو من تقديم Nancy Stafford. ويوم الاربعاء ياتي برنامج Fashion TV الذي يقدم عروض الازياء للخياطة الراقية Haute Couture ويتسلل وراء الكواليس في مقابلات مع العارضات واشهر المصورين. اما برنامج Model TV، فهو برنامج اخر يتضمن لقاءات مع اشهر عارضات الازياء. وهو يقدم كل يوم خميس الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش.

ولمعرفة كل ما هو جديد في عالم الموضة والموسيقى ايضا، يمكن للمشاهدين متابعة برنامج Ooh La la كل يوم سبت الساعة ١٤.٣٠ بتوقيت غرينتش. اما برنامج E! Model فيقدم في كل حلقة احدى العارضات ويتناول رحلتها في هذه المهنة الشاقة... والممتعة.

ويتضمن برنامج «اناقة» الذي تقدمه المذيعة دوريس بعيني، جولة على اهم عروض الازياء التي تجري في ايطاليا وغيرها من عواصم الموضة، كما تجري دوريس مقابلات مع المصممين العالميين وأشهر العارضات وتقدم نصائح من كل منهم تخص المرأة العربية وجمالها واناقتها. يقدم هذا البرنامج كل يوم أحد على قناة أوربت الثانية.

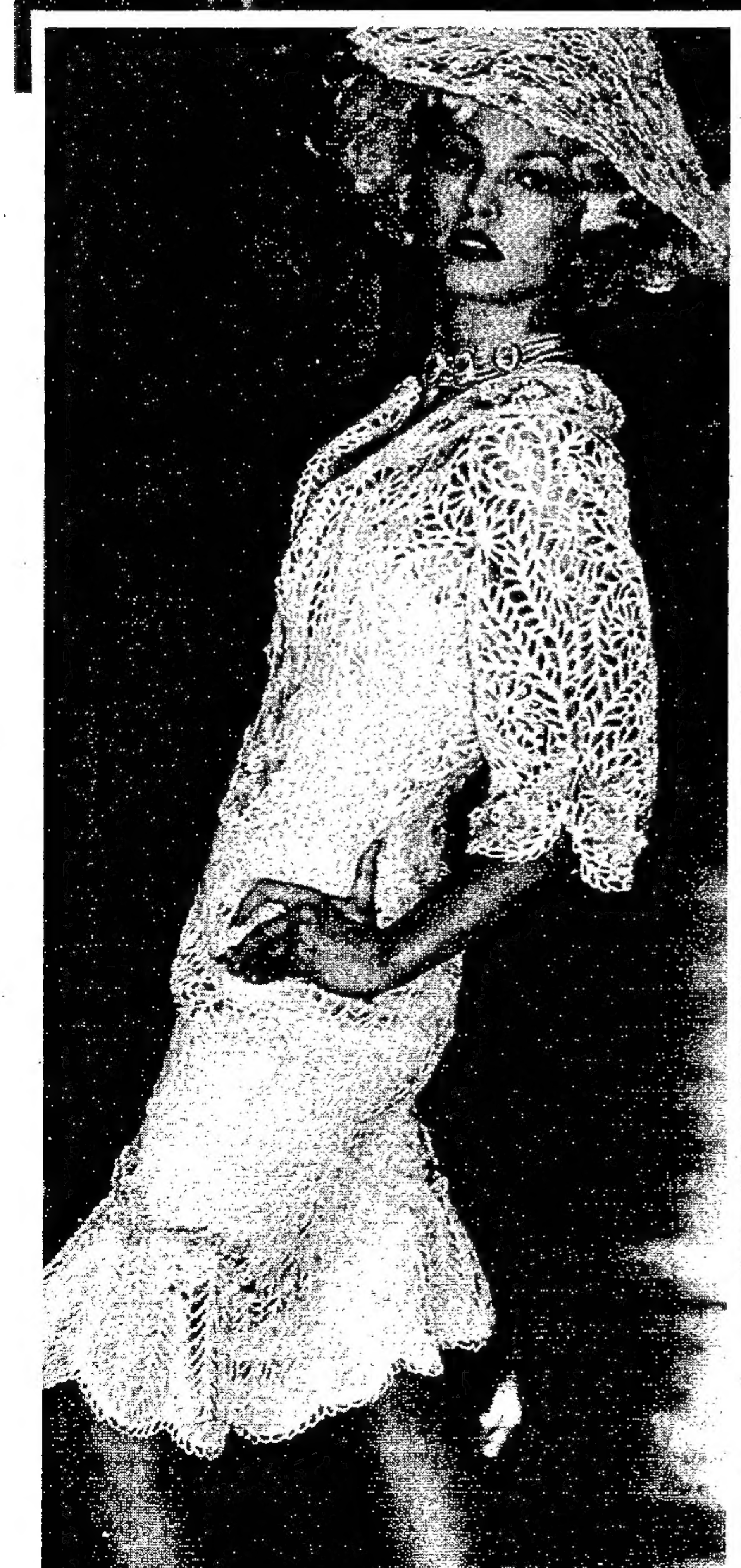
ومن المصممين الذين التقت بهم دوريس المصممة الايطالية الشهيرة Rafaella Curiel التي تميزت عروضها هذا العام بالسترات الطويلة والقصات البارزة، وهي استخدمت الواناً عدة أبرزها ألوان الشتاء مثل الخمري والأزرق والأسود. أما امرأة Curiel فكانت هذا العام متوازنة وجذابة في الوقت نفسه.

كما حضرت دوريس عروض المصمم الشهير Balestra الذي جمع هذا العام مواضيع عدة في عروضه، لكنه ما زال محافظاً على الرونق الذي تتميز به أزياؤه كل عام. ولوحظ خلال هذه العروض لون Balestra الأزرق الشهير الذي لا يغيب عن تصاميمه ابداً.

أما Furstenburg فقد استلهم تصاميمه هذا العام من القرون الوسطى، وبالتحديد من أزياء السيدات الارستقراطيات آنذاك. وتميزت عروضه بالأكتاف العريضة والخصر الضيق، أما الألوان الطاغية فكانت الأخضر والأسود والأحمر.

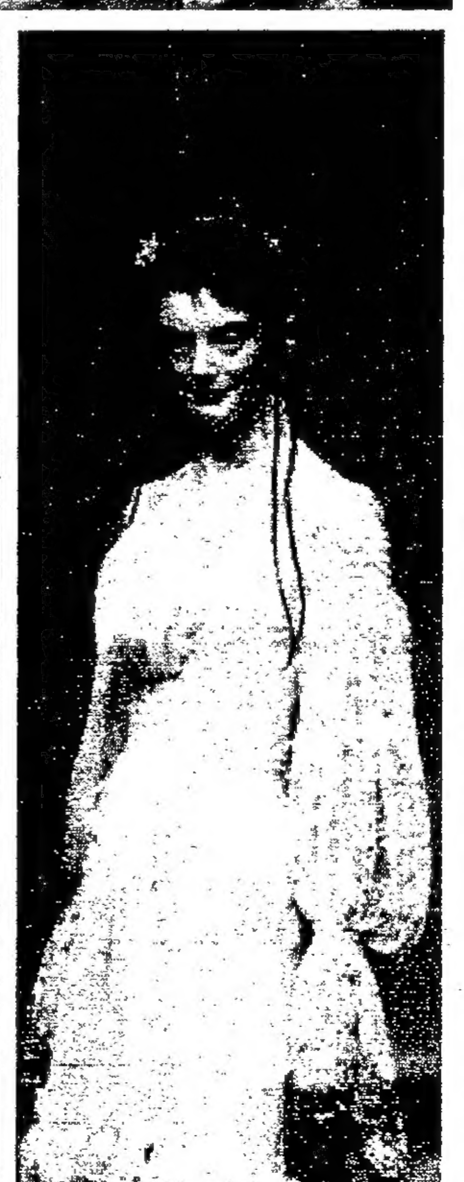
وتاخذ دوريس المشاهدين في جولة حول أبرز المعارض العالمية، ومنها المعرض التونسي للأزياء التقليدية الذي أقيم في روما في قصر St. Angelo. وهناك كان لدوريس لقاء مع منظمة المعرض فتحية حرز الله التي تحدثت عن الفنون الشعبية في تونس كما جسدتها في أزيائها التقليدية. وأكثر ما لفت الأنظار خلال المعرض الملابس التي ترتديها العروس خلال التحضيرات للزفاف.







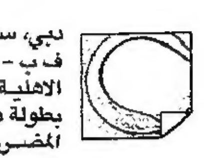






الدورات الدولية في كرة المضرب

الحرب الأهلية الاسبانية تشتعل في دبي وسامبراس وأغاسي وجهاً لوجه في سان جوزيه



دبي، سان جوزيه، باريس - ا ف ب - ستشتعل الحرب الاهلية الاسبانية في نهائي بطولة دورة دبي الدولية لكرة المضرب بعدما انحصرت المنافسة على اللقب بين الاسبانيين اليكس كوريتخا وفيليكس مانتيا المصنفين رابعاً وسادساً. في الدور قبل النهائي، فاز كوريتخا على السويدي يوناش بيوركمان المصنف اول ٦-٣ و٦-٣، ومانتيا على الجنوب افريقي واين فيريرا ٧-٦ (١٢-١٠) و٤-٦ و٦-٤.

واستغرقت مباراة كوريتخا وبيوركمان ساعة ونصف الساعة فقط من دون ان يبدي النجم السويدي الاول حاليا اي مقاومة.

اما مباراة مانتيا وفيريرا فدامت ساعتين ونصف الساعة، وقدم اللاعبان في المجموعة الاولى عرضاً مثيراً كان ارفع ما في الدورة، خصوصاً ان فيريرا كان متاخراً ٢-٥ فيها قبل ان يتعادل اللاعبان ٦-٦. وفي شوط كسر التعادل «تاي بريك» كان فيريرا متاخراً بفارق ست نقاط وتمكن من تقليص الفارق الى ان خسر بعشر نقاط مقابل اثنتي عشرة نقطة.

دورة سان جوزيه

سيواجه الاميركي بيت سامبراس المصنف اول مواطنه اندري اغاسي في نهائي دورة سان جوزيه الاميركية الدولية لكرة المضرب في كاليفورنيا.

وحقق اغاسي نتيجة لافتة بتغلبه على مواطنه مايكل تشانغ المصنف ثانيا ٦-٤ و٧-٦ (٧-٤) في اول لقاء بين النجمين منذ فوز تشانغ بثلاث مجموعات في نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة عام ١٩٩٦ على ملاعب فلاشينغ ميدوز.

وسبق لاغاسي ان توج بطلا لدورة سان جوزيه في الاعوام ٩٠ و٩٣ و٩٥.

ويامل اغاسي في ان يحصل على لقب دولي بعدما اخفق في ذلك على مدى العام الماضي، وقد تحسن ترتيبه من الـ ١٢٢ عالمياً الى الـ ٧١ في الفترة الاخيرة.

وكسر اغاسي ارسال تشانغ في الشوط التاسع من المجموعة الاولى، ثم تقدم تشانغ ٥-٣ في المجموعة الثانية قبل ان يتعادل اللاعبان الى ان حسم اغاسي الامر في شوط كسر التعادل الاضافي.

وعانى سامبراس قليلا ليتخلص من الهولندي المغمور جون فان لوتوم المصنف الـ ١٢٤ عالمياً ٦-٣ و٢-٦ و٦-٣ في طريقه الى اول دور نهائي يبلغه هذا الموسم، وعزا خسارته مجموعة امام فان لوتوم الى عدم معرفته باداء هذا الخصم من قبل.

ولم يسبق لفان لوتوم (٢١ عاماً) ان لعب ضد احد المصنفين العشرة الاوائل في العالم.

ويسعى سامبراس الى انتزاع لقبه الدولي الثالث والخمسين، وسبق ان توج في سان جوزيه في الموسمين الماضيين.

دورة فرنسا

بلغت الفرنسية ماري بيرس المصنفة ثالثة والبلجيكية دومينيك فان روست المباراة النهائية من دورة غاز فرنسا لكرة المضرب داخل قاعة في باريس.

وحققت بيرس نتيجة جيدة بتخلصها من التشيكية يانا نوفوتنا المصنفة اولى ٦-٤ و٢-٦ و٦-٣، في حين مضت فان روست في تسجيل مفاجآتها وابعدت الفرنسية ناتالي توزيا الرابعة ٧-٦ (٧-٤) و١-٦ و٦-١.

دورة سان بطرسبورغ

احرز الهولندي ريتشارد كرايتشيك المصنف اول بطولة دورة سان بطرسبورغ الروسية الدولية لكرة المضرب بفوزه على السويسري مارك روسيه الرابع ٦/٤، ٦/٧ (٥-٧) من المباراة النهائية امس الاحد.

وحصل كرايتشيك على ٤٥ الف دولار وروسيه على ٢٥ الفاً.

كأس الأمم الافريقية

ذروة الإثارة في لقاءات المجموعتين الثانية والثالثة

واغادوغو - ا ف ب - ستبلغ الاثارة الذروة اليوم الاثنين عندما تقام الجولة الثالثة الاخيرة ضمن المجموعتين الثانية والثالثة حيث ستعرف على اثرها هويات المنتخبات الاربعة (منتخبان من كل مجموعة) المتاهلة لربع نهائي كاس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم.

تلعب تونس مع توغو، وغانا مع الكونغو الديموقراطية ضمن المجموعة الثانية على الملعب البلدي وملعب ٤ اغسطس على التوالي في واغادوغو، وجنوب افريقيا مع ناميبيا، وانغولا مع ساحل العاج ضمن المجموعة الثالثة في بوبو ديولاسو.

وتتساوى ارصدة المنتخبات الاربعة في المجموعة الثانية حيث يملك كل منها ٣ نقاط من خسارة وفوز، اما فارق الاهداف فهو لمصلحة غانا (لها ٣ اهداف وعليها ٢) اي ان التعادل يؤهلها بغض النظر عن النتائج الاخرى. اما الكونغو فتتساوى اهدافا مع توغو (لهما ٣ اهداف وعليهما ٣ ايضاً) في حين سجلت تونس هدفين ودخل مرماها ٣ اهداف.

وتحسن اداء المنتخب التونسي في مباراته الثانية التي اسفرت عن فوزه على الكونغو ٢-١ علما بانه خسر المباراة الاولى امام غانا صفر-٢، لكن اداءه يبقى بطيئا الى حد ما، وثبت ان خط وسطه هو الحلقة الاضعف خصوصاً في ظل عدم تالق صانع العاب فرايبورغ الالماني زبير بيه. وقد اضطر مدرب المنتخب الفرنسي هنري كاسبرجاك الى اخراجه في المباراتين واشرك مكانه قيس الغضبان.

وعموماً لم يبرز من منتخب تونس سوى مهاجم الترجي حسان القابسي.

اما توغو التي حققت اول فوز لها في النهائيات على غانا القوية ٢-١ فتامل في ان تستمر صحوتها على حساب تونس التي تشارك في مونديال فرنسا الصيف المقبل.

ويعود الفضل في فوز توغو على غانا الى حارس مرماها واكي نيبومبي الذي وقف سدا منيعا امام عبيدي بيليه وزملائه وسد المنافذ المؤدية الى شباكه.

واعلن نيبومبي (٢٤ عاماً) الذي خاض مع فريقه الغاني غولدفيلدز نهائي دوري ابطال افريقيا ان تالقه في البطولة سيساعده على الانتقال الى اوروبا.

من جهتها تسعى غانا الى تاكيد ان خسارتها امام توغو لم تكن مجرد غمامة صيف، وكانت الطرف الافضل طوال الدقائق التسعين من دون ان تنجح في استثمار الفرص.

ويلعب منتخب غانا كرة حديثة مبنية على سرعة الانتقال من الدفاع الى الهجوم وبالعكس، ويجمع النقاد على ان عدم مشاركة غانا في مونديال فرنسا خسارة كبيرة للكرة الافريقية خصوصا والعالمية عموما.

وفي المجموعة الثالثة تتصدر ساحل العاج الترتيب برصيد ٤ نقاط (لها ٥ اهداف وعليها ٤) تليها انغولا ولها ٣ نقاط (٤ لها و٤ عليها) ثم جنوب افريقيا بالرصيد نفسه (لها ١ وعليها ١)، وناميبيا لا شيء (لها ٦ وعليها ٧).

وتواجه جنوب افريقيا حاملة اللقب خطر الخروج، وعبورها الى ربع النهائي يمر بفوز على ناميبيا التي هزمتها قبل نحو ثلاثة اسابيع ٣-٢ ودياً. واثبت منتخب ناميبيا الذي يشارك في النهائيات للمرة الاولى انه فريق مكافح ويهوى الكرة الهجومية بدليل امتلاكه افضل خط هجوم بالتساوي مع مصر. وقد سجلت ناميبيا ٣ اهداف في مرمى ساحل العاج في مدى ٢٠ دقيقة في الشوط الثاني عندما كانت متخلفة بثلاثة اهداف نظيفة قبل ان تسقط بهدف رابع، ثم تقدمت على انغولا ٢-صفر ثم ٣-١ في مباراتها قبل ان تنتزع الاخيرة نقطة ثمينة.

ويكفي ساحل العاج التعادل مع انغولا كي تضمن انتقالها الى ربع النهائي وهو امر مرجح لفارق المستوى بين المنتخبين. ويملك المنتخب العاجي خطاً هجومياً ضارباً مكوناً من المخضرم جويل تييهي والصاعد ابراهيم باكايوكو لكن خط الدفاع ليس في المستوى.

بطولة الخليج للأندية الأبطال: صور العماني يهدر فرصة الفوز باللقب

□ مسقط - سالم الحبسي

تعادل فريق صور العماني مع الوصل الاماراتي ١/١ في الجولة الرابعة من بطولة اندية دول مجلس التعاون الخليجي الخامسة عشرة وهذا التعادل عرقل مسيرة الاول بعد ان كان يحتاج الى الفوز ليبقى منافساً على لقب البطولة التي يستضيفها وظل يتصدرها حتى التعادل الاخير الذي فتح بوابة العبور امام الهلال السعودي لاحراز اللقب.

وقد اهدر الاول فرصة التقدم بعد ان اطاح مطر خليفة ركلة جزاء خارج المرمى قبل نهاية الشوط الاول بثلاث دقائق كانت كفيلة بان ترجح كفة صاحب الارض الذي وجد مساندة جماهيرية بحضور اكثر من ١٠ آلاف متفرج خرجت بعد التعادل حزينة لضياع فرصة الفوز باللقب.

وتقدم الفريق الاماراتي بهدف السبق احرز ناصر عيسى (٧١) من هجمة مرتدة وعادل لصور مهاجمه المتالق محمد مبارك بعد اربع دقائق فقط وهو اللاعب الذي الغى له الحكم الكويتي خالد ابل هدفاً بعد ان اعتبر اللاعب متسللاً (٦٠) وفي الوقت نفسه لاحت اكثر من فرصة للوصل من اجل تعزيز تقدمه الا ان محمد عمر وطارق درويش اضاعا اخطر فرصتين لفريقهما وبهذه النتيجة اصبح رصيد صور ٦ نقاط وهو يحتل المركز الثاني وتبقى له مباراة اخيرة مع الرفاع الغربي البحريني اليوم الاثنين في ختام البطولة ويلعب الوصل مع العربي القطري.

المنتخب الالماني

على صعيد اخر وصلت الى مسقط امس بعثة المنتخب الالماني لكرة القدم على طائرة خاصة استعداداً لإقامة مباراة ودية مع المنتخب العماني يوم الاربعاء.

وتاتي المباراة في اطار استعدادات المنتخب الالماني لنهائيات كاس العالم التي ستقام في فرنسا خلال الصيف القادم وضمن استعدادات منتخب عمان لكاس الخليج الرابعة عشرة التي تقام في البحرين خلال تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) القادمين.

وسيلعب المنتخب الالماني مباراة ودية اخرى مع المنتخب السعودي في اطار جولته الخليجية.

وتضم تشكيلة المنتخب الالماني كامل نجومه المعروفين باستثناء يورغن كلينسمان الذي يرافق البعثة سائحاً لاصابته مؤخراً بكسر في فكه سيبعده فترة طويلة عن الملاعب.

الأرض تلعب مع أصحابها في كأس مصر

الاسماعيلي والمصري وغزل المحلة والاتحاد والمقاولون الى ربع النهائي

□ القاهرة - علاء موسى

تاهلت فرق الاسماعيلي حامل اللقب والمصري البورسعيدي وغزل المحلة والاتحاد السكندري والمقاولون العرب الى الدور ربع النهائي لكاس مصر. وبقيت المراكز الثلاثة الأخرى في انتظار الفائزين من مباريات الأهلي ضد بني سويف في القاهرة وبلدية المحلة ضد الشرقية للدخان في المحلة والمنصورة ضد الاولمبي في المنصورة.

خلت مباريات الدور ثمن النهائي اول من امس من المفاجآت ولعبت الأرض مع أصحابها واحرزت كل الفرق المضيفة الفوز، وكان فوز الاسماعيلي على غزل السويس ٢/١ الاصعب لان هدف الفوز الذي احرزه اللاعب الاحتياطي محمد حمص جاء في الدقيقة الأخيرة من المباراة بعد ان تهيأ الجميع لخوض وقت اضافي، وكان رضا سيكا سجل هدفاً مبكراً للاسماعيلي في الدقيقة الثانية، ورد محمد صلاح لاعب الغزل بإحراز التعادل في الدقيقة الـ ٦٠ من كرة سددها احمد عبدالله وتجاوزت الحارس.

وفي بورسعيد حقق المصري فوزاً صعباً على ضيفه الشمس بهدف نظيف لسيف داود في الدقيقة الـ ٧٩، وتمثل مباراة الاسماعيلي والمصري المقبلة في الاسماعيلية في ربع النهائي اقوى مباريات المرحلة الثالثة لكاس مصر.

وفي القاهرة فاز المقاولون العرب باقل مجهود على القناة ٢/صفر، احرز محمد عادل العائد من الايقاف ومصطفى مرعي هدفي الفائز في الدقيقتين الـ ١٥ والـ ٣٠، وحرص النمسوي جوزيف هيكرسبرغر المدير الفني للمقاولين على استبدال ثلاثة من الاساسيين في الشوط الثاني لإراحتهم قبل مباراته في ربع النهائي.

وفاز الاتحاد السكندري - بطل كاس مصر ٦ مرات آخرها العام ١٩٧٦ - على اتحاد عثمان ١/صفر احرزه احمد ساري في الدقيقة ٢٧، وهو الهدف الخامس عشر له هذا الموسم ليتصدر قائمة الهدافين بفارق كبير عن عبدالناصر محمد لاعب المقاولين، وفشل اتحاد عثمان في ادراك التعادل.

ولم يتمكن غزل المحلة من الفوز على فريق الدرجة الثانية بورفؤاد إلا بهدف واحد لعبداللطيف الدوماني في الدقيقة الـ ٦٥، ولكنه كان كافياً للتاهل.

الدوري المصري لكرة السلة

الفوز التاسع للزمالك على التوالي يعزز موقعه في الصدارة

□ القاهرة - «الحياة»

في طريقه للاحتفاظ ببطولة الدوري المصري لكرة السلة واصل الزمالك انتصاراته القوية على منافسيه الكبار وحقق اول من امس الفوز التاسع على التوالي، وابتعد بصدارته عن الاهلي أقرب منافسيه بفارق ٤ نقاط.

فاز الزمالك في ملعبه على الجزيرة ٨٢/٧٤ في مباراة متكافئة تماماً.. وحسمت الخبرة فضلا عن فارق اجادة الرميات الحرة النتيجة في النهاية لمصلحة الزمالك، وكان الشوط الاول انتهى ٣٨/٣٧ للزمالك مع اجادة متميزة لجناحه ياسر عبدالوهاب في رميات القفز وبراعة كاملة للاعبي الارتكاز أحمد عرابي وشريف الصناديلي. واحتفظ الزمالك بتفوقه في النقاط حتى الدقيقة الاخيرة التي فقد خلالها لاعبو الجزيرة توازنهم.. واتسعت النتيجة سريعاً من ٧٤/٧٧ قبل ثوان فقط من صافرة النهاية إلى ٨٢/٧٤ في ختام المباراة.. والفوز هو الخامس للزمالك على الجزيرة هذا الموسم في خمس مباريات خاضها الفريقان. وتزداد فرص الزمالك في احراز اللقب إذا تمكن من الفوز على غريمه الاهلي في مباراتهما السبت المقبل وراء ابواب مغلقة في ملعب القاهرة الدولي. وكان الاهلي والاتحاد السكندري لعبا أول من أمس وراء أبواب مغلقة ايضاً في ملعب القاهرة الدولي تنفيذاً لقرار اتحاد كرة السلة بنقل مباراتين للاهلي خارج ملعبه واقامتهما من دون جمهور عقاباً لجماهيره التي مارست الشغب في مبارياته بالدوري، وشهدت المباراة اكتساحاً اهلويا كاملاً انهى به المباراة لمصلحته ٦٣/٤٣... وقدم الفائز عرضا بديعا على الصعيد الدفاعي ولم يعط للاتحاد الفرصة لتسجيل أكثر من ٤٣ نقطة.. وهو اقل عدد من النقاط يسجله الاتحاد في مباراة طوال تاريخه في دوري كرة السلة منذ انطلق في الخمسينات. والطريف أن الاتحاد أحرز ٤٥ نقطة في سلة الزمالك في الشوط الاول فقط في مباراتهما الاخيرة في الاسكندرية قبل اربعة ايام. الفوز حفظ للاهلي امله في منافسه الزمالك على اللقب شرط فوزه في كل مبارياته المقبلة وبينها أربع مباريات مع الزمالك وهي مسالة تبدو صعبة جداً وفقاً لمستويات الفرق.

سلة اميركية

يوتاجاز يعزف لسياتل سوبرسونيكس لحن الهزيمة



واشنطن - ا ف ب - مني سياتل سوبرسونيكس بخسارته الثانية عشرة مقابل ٣٩ فوزاً في دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين وكانت امام ضيفه يوتا جاز ٩١/١١١.

ومع ذلك بقي سياتل متصدرا مجموعة المحيط الهادئ بفارق كبير.

وتالق نجم يوتا جاز كارل مالون، افضل لاعب في دوري الموسم الماضي، فسجل ٣٤ نقطة وساعده جف هورناسيك الذي اضاف ٢٢ نقطة. اما افضل هداف في صفوف سياتل فكان غاري بايتون برصيد ٢٣ نقطة.

ويتصدر يوتا مجموعة الوسط الغربي برصيد ٣٤ فوزا و١٥ خسارة.

وخسر سان انطونيو سبيرز امام مضيفه فينيكس صنز ثالث مجموعة الهادئ ٨١/٩٤.

وكانت المباراة منافسة على التسجيل بين جايسون كيد لاعب فينيكس (٢٩ نقطة) وتيم دنكن لاعب سان انطونيو (٣٠ نقطة)، وبدا لاعب ارتكاز سان انطونيو ديفيد روبنسون عديم الفاعلية على غير عادته (١٠ نقاط).

وسقط اتلانتا هوكس امام انديانا بيسرز ٩٢/٩٦ مع ٣١ نقطة لنجم انديانا ريجي ميلر و٢٥ نقطة لنجم اتلانتا الزائيري موتومبو.

وتغلب فانكوفر غريزليز على ضيفه واشنطن ويزارد ١١٠/١٠٨ في الوقت الاضافي (٩٨/٩٨). وسجل كريس ويتني ٣ نقاط قبل نهاية اللقاء بسبع ثوان ونصف الثانية ليحول النتيجة من ١٠٧/١٠٨ الى ١١٠/١٠٨.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تترك مصالحك من دون رعاية ومتابعة يومية، وإلا تعرضت لخسائر.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): تحب المظاهر واللياقات والكلام الجميل. لا باس في ذلك إذا لم يكن على حساب الجوهر.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تقطع خطوط الاتصال إذا من كان على الطرف الاخر يريد إحياء العلاقة.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): البقاء في دائرة الضوء امر صعب يحتاج إلى جهد وعناء.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): خير الأمور الوسط.. والتطرف لا يجوز ولا يفيد على الإطلاق.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): اعقد العزم على تحقيق الهدف الذي يشكك كثيرون في قدرتك على بلوغه.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ثابر في العمل ولا تسمح للمنغصات بتثبيط عزيمتك وإصابتك بالإحباط.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إمض نحو الهدف غير آبه بالعوائق ولا بد أن تلقى تجاوبا.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): مصدر المتاعب ليس بعيدا عنك كما تظن، والعلاج ليس مستحيلا.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): مقياس الجمال ليس بالضرورة ماديا فقط فجمال النفس والجوهر له دوره وأهميته.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تراكم المشاغل سيؤدي إلى عجزك عن تنفيذها وإصابة عملك بشلل تام.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): هناك من سيحاول اليوم لفت انتباهك بتصرفاته الخارجة عن المالوف.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: اسم اطلقه العرب على جبل ارارات.

د - دارميني - دباء - دبق - ديوس - دبل - دجل - درج - دردة - دغمان - دؤالة - ديدبان
ط - طاق - طبطبية - طرامة - طرفساء - طعن - طنانة
غ - غاران - غاشية - غنمة - غرلماتيك - غلاديشيا - غلباء - غنج - غولة - غيدقان
م - مطاط - مغط - ملص - ملاط - منجنيق - منصة - منظمة - منكر - منيمة

حل العدد السابق: نصري شمس الدين.

غ	ط	ن	ا	ن	ة	ا	ط	ا	ل	م	م	م
ر	م	ن	ي	ح	ة	د	ب	و	س	ل	ة	ن
ا	غ	د	ي	د	ب	ا	ن	ل	ج	د	ز	ظ
م	ح	ن	ط	ة	ج	ن	غ	د	ر	ج	ر	م
ا	ه	د	ج	ب	ر	ا	م	ق	ا	ط	د	ة
ت	ا	ب	ن	ك	ط	ن	غ	و	ا	ف	ة	ي
ي	س	ل	ن	ا	ج	ب	ط	ر	ة	ة	ه	ن
ك	ف	م	د	ن	ق	ا	ي	ي	م	م	ا	ي
ط	ر	د	ي	غ	ط	د	ش	ة	ن	ا	ب	ص
غ	ط	ق	ب	م	ص	ا	ي	د	ص	ر	ل	ا
م	ن	ع	ط	ا	غ	ا	ب	غ	ة	ط	غ	ر
ن	ا	ر	ا	غ	ء	ق	ن	ص	ل	م	ث	د
د	ق	ا	ل	ة	ي	ا	ش	ي	د	ا	ل	غ

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- عاصمة إفريقية - رداء
٢- رفسه - للنصب
٣- حزن ومشقة - ويخوه
٤- رفض - لوم
٥- غير مطبوخ - امنياتي
٦- جنسان
٧- علم مذكر - ضد خائن
٨- صاحب نظرية «النشوء والارتقاء»
٩- ضد خصوص - متشابهة

عمودياً
١- جبل ثائر - ضد حصد
٢- نسبة إلى فصل
٣- حلوى تعدّ من الفاكهة - من الساعات
٤- نصف سواك - شجاعة
٥- الاثنان معاً
٦- ضعف - اعطي الشيء بعد اليد
٧- زوج - من المقاييس
٨- عملة اوروبية - يكسب (مجزومة)
٩- يستولي على الغنيمة - للجر

حل العدد السابق
افقياً: ١- توفيق غريب ٢- يتلبد - سرب ٣- ترينيداد ٤- سيامين ٥- كم ٦- الاسكندر ٧- كاسيو - ين ٨- أبي - تكران ٩- سروال - ضن.
عمودياً: ١- تيتيكاكا ٢- وتر - ملابس ٣- قلين - اسير ٤- يبني - سي ٥- قديم - كونا ٦- داكن - كل ٧- ياسر ٨- يريم - رياض ٩- ب ب - ن ن ن.

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ ارض الرسالات، ٩,٣٠ تمثيلية دينية، ١٠,٣٠ مدرسة الحروف، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٢٠ برنامج مسابقات «الكنز»، ١٢,٠٠ بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٢,٣٠ نشرة الاخبار، ١٣,٠٥ مسابقة mbc على الهواء، ١٣,١٠ مسلسل تاريخي «قريش»، ١٤,٠٠ مختصر مفيد، ١٤,٣٠ نشرة الاخبار، ١٤,٥٠ دين ودنيا، ١٥,٠٠ نقل مباشر لصلاة المغرب، ١٥,٢٠ شقاوة كاميرا، ١٥,٢٥ الكاميرا الخفية، ١٥,٤٥ مسابقة mbc على الهواء، ١٥,٥٠ مسلسل «الدرملي في عصر الترلي»، ١٦,٢٠ مرايا ٩٨، ١٦,٥٠ مسابقات سندباد، ١٧,٤٥ نقل مباشر لصلاة التراويح، ١٩,٠٠ نشرة الاخبار، ١٩,٤٠ مسابقة mbc على الهواء، ١٩,٤٥ مسلسل «عيون الحب»، ٢٠,٣٠ برنامج «سارق الشهرة»، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ ضحكات، ٢١,٤٠ مسابقة mbc على الهواء، ٢١,٤٥ المسلسل العربي «العوسج»، ٢٢,٤٠ عذب الكلام، ٢٣,٤٥ قراءات، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ مسلسل «قريش» (اعادة)، ١,١٥ ارض الرسالات (اعادة)، ١,٣٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ مسلسل للاطفال، ١٠,٣٠ احلام العصافير، ١٠,٤٥ أول خطوة، ١١,٠٠ عمو فؤاد، ١١,١٥ زوجة رجل مهم، ١١,٣٠ مسلسل عربي (اعادة)، ١٢,٠٠ ابتهالات دينية وأذان الظهر، ١٢,١٠ ما يطلبه المشاهدون، ١,٠٠ فطور وسحور، ١,١٥ دنيا ودين، ١,٤٥ على مائدة حزم السفير، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ الفيلم العربي «موعد غرام»، ٤,١٥ ابتهالات دينية ولقاء الشيخ الشعراوي، ٥,١٩ اذان المغرب، ٥,٢٠ دعاء لهاني شاكر، ٥,٢٥ لعب عيال، ٥,٤٠ فوازير فيما وسيما، ٥,٥٥ حوار صريح جداً، ٦,١٥ اقرض مثلاً، ٦,٤٠ إذان العشاء، ٦,٥٠ المسلسل العربي «هوانم جاردن سيتي»، ٧,٣٥ لحظات، ٧,٤٥ فوازير جيران الهنا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ برجك ايه، قوللي عليه، ٨,٤٥ المسلسل العربي «التوأم»، ٩,٣٠ كلام من دهب، ١٠,٠٠ جرب حظك، ١٠,٢٠ حق الرد مكفول، ١٠,٤٥ ضربة حظ، ١١,٠٠ المسلسل العربي «الشارع الجديد»، ١١,٤٥ الجائزة الكبرى، ١٢,٠٠ عرب نجوم طرب، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ المتنافسون، ١,٣٠ المسلسل العربي «سعد اليتيم»، ٢,١٥ دنيا ودين (اعادة)، ٢,٤٠ فيلم السهرة «الشموع السوداء»، ٤,٤٥ تواشيح دينية وقرآن الفجر، ٥,١٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٣٠ المسلسل الديني «القضاء في الاسلام».

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم اللص (فاروق الفيشاوي/ نجلاء فتحي)، ٢,٠٠ فيلم انت حبيبي (فريد الاطرش/ شادية)، ٤,١٠ فيلم الحظ السعيد (هاله صدقي/ نجاة علي)، ٦,٠٠ فيلم مطلوب حيا او ميتا (احمد بدير/ ليلى علوي)، ٨,٠٠ فيلم النوم في العسل (عادل امام/ شرين سيف النصر)، ١٠,٠٠ فيلم عيون الصقر (نور الشريف/ رغدة)، ١١,٤٥ برنامج السينما ورمضان (اعادة)، ١٢,٠٠ فيلم أنا اللي استاهل (حسن يوسف/ سهير رمزي)، ١٤,١٠ فيلم نشيد الأمل (ام كلثوم/ زبيدة ثروت)، ١٦,٠٠ فيلم المظلومة (عقيلة راتب/ سراج منير)، ١٨,٠٠ فيلم عندما تغيب الزوجات (بريد لحام/ ايمان/ نهاد قلعي)، ١٩,٤٥ الاقلام العشرة، ٢٠,٠٠ فيلم استكوزه (احمد زكي/ رغدة)، ٢٢,٤٥ برنامج مهرجان تحت المجهر/ الحلقة ٢.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج «خلفاء وأمراء»، ١٠,٣٠ مقابلة شخصية، ١٢,٠٠ برنامج موتورو، ١٢,٢٠ مسلسل سوري «خان الحرير» (اعادة)، ١٣,٣٠ برنامج طبخ - زوروتا، ١٤,٠٠ مكارم الاخلاق، ١٤,١٥ الاسلام والعصر، ١٥,٠٠ بث حي لصلاة المغرب، ١٥,٣٠ برنامج دوبلاج، ١٦,٠٠ مسلسل مصري «أم العروسة»، ١٧,٠٠ بث حي لصلاة العشاء، ١٧,٢٠ برنامج «خلفاء وأمراء»، ١٨,٢٠ مسلسل سوري «خان الحرير»، ١٩,٣٠ حكايات السعدني، ٢٠,٠٠ برنامج الجانب الآخر، ٢١,٠٠ مقابلة شخصية، ٢٢,٣٠ سهرة رمضانية - بيروت تتذكر، ٢٤,٣٠ مسلسل عربي «اعترافات مصدر مسؤول»، ١,٣٠ برنامج دوبلاج، ١,٤٥ حكايات السعدني، ٢,١٥ مكارم الأخلاق، ٢,٣٠ الاسلام والعصر، ٣,٠٠ مسلسل كويتي «دلق سهيل»، ٤,٠٠ برنامج «الجانب الآخر» (اعادة)، ٥,٠٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش



٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٤٥ طنجرة وغطاها/ خاص رمضان، ١١,١٥ موجز الاخبار، ١١,٣٠ فيلم مصري «رسالة غرام» (مريم فخر الدين وفريد الأطرش)، ١٣,٣٠ الشمس تشرق دائماً، ١٤,١٥ موجز الاخبار، ١٤,٣٠ كان يا ما كان، ١٤,٥٥ صلاة المغرب، ١٥,٢٠ وقف تفلك، ١٦,٠٠ يتخسر اذا ما بتلعب، ١٧,٠٠ بين الحياة والموت، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٩,١٥ الديني بولاي، ٢١,٠٠ مسلسل «دفي، دموعي، وابتسامتي»، ٢٢,٠٠ طني ورني، ٢٤,٠٠ الحب الكبير، ١,٠٠ يتخسر اذا ما بتلعب، ٢,٠٠ منصور الرحباني، ٢,٣٠ باعوا نفساً تموت غداً بنفس لا تموت، ٣,٠٠ نهاركم سعيد، ٥,٣٠ رياضة.

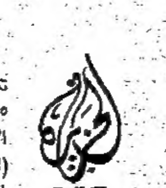
٥,٠٠ عالم الصباح، ٩,٠٠ صلاة الجمعة، ١٠,٣٠ المطبخ، ١١,٠٠ مسلسل عربي «رحلة في المجهول» (صلاح السعدني/ هالة صدقي)، ١٢,٠٠ Gummie Bears، ١٢,٣٠ Winnie The Pooh، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «أحلام فستق»، ١٤,٠٠ الافطار، ١٤,٣٠ زمان يا رمضان، ١٥,٠٠ فوازير «شو هي القصة»، ١٥,٣٠ Cocktail، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الثريا» (جمال سليمان/ سوزان نجم الدين)، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٤٥ جواب «شو هي القصة»، ١٨,٠٠ مسلسل برازيلي مدبلج «الموجة الجديدة»، ١٩,٠٠ «حلونجي يا اسماعيل» (عباس شاهين/ بدور اسماعيل/ عايدة صبرا)، ١٩,٣٠ وبعد سهار/ رفيق السبيعي وعيلة كامل وفانيا، ٢١,٣٠ «طل القمر وحلو السهر»، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «رحلة في المجهول»، ٢٤,٣٠ المسحراتي، ٢٤,٤٥ مسلسل عربي «احلام فستق»، ١,٣٠ مسلسل عربي «امر إزالة»، ٢,٣٠ فقرة دينية، ٤,٠٠ THE WINNIE POOH، ٤,٣٠ GUMMIE BEARS.

٦,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ٧,٣٠ عطلة (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ بانوراما، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ الحوار الصعب، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عرض الازياء، ١١,٠٠ «العالم اليوم»، ١٢,٣٠ حول العالم (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ «العالم اليوم»، ١٤,٣٠ عرض الازياء، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ الحوار الصعب، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ حول العالم، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٨,٠٠ «العالم اليوم»، ١٩,٣٠ الحوار الصعب (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ مراسلو، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ اقلام ٩٨، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ موجز الاخبار، ٢٤,٠٥ أميركا مباشرة، ٢٤,٣٠ عرض الازياء، ١,٠٠ الاخبار، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ حول العالم (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ الحوار الصعب (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,١٠ فيلم تسجيلي، ١,٢٠ الأب الشرعي، ٣,٠٠ A WONAN NAMED JACKIE I، ٤,٣٠ انا اللي، ٦,٢٠ اسماعيل يس في متحف الشمع، ٨,٣٠ الوسادة الخالية، ١٠,٣٠ برنامج اقيش، ١١,٠٠ العذاب امرأة، ١٣,٠٠ الاراجوز، ١٥,٠٠ حكايات وتكريات، ١٥,٣٠ برنامج كلاكيت، ١٨,٠٠ ايام وليالي، ٢٠,٣٠ السمان والخريف، ٢٢,٣٠ ضحكة على الماشي، ٢٣,٠٠ بيت الناس.

* توقيت غرينيتش



١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ زينة، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ السيرة الذاتية، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١٧,١٥ اخبار الرياضة، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ أخبار رياضية، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٤٠ اكثر من راي، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ نشرة داو جونز الاخبارية، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,٠٥ الصور تتحدث، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ بين السطور (اعادة)، ٢٣,٠٥ رحلات الطيران الأولى، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٤,١٥ برنامج وثائقي، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ اخبار الرياضة، ١,١٥ نشرة داو جونز الاقتصادية، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ الصور تتحدث، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ اخبار الرياضة، ٥,١٥ الصورة تتحدث، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم

سقط بايرن ميونيخ فابتعد كايزرسلوترن في الصدارة

بون، مدريد، لندن - ا ف ب - ابتسم حسن الطالع لكايزرسلوترن في المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم لانه خطف الفوز خارج ارضه من شتوتغارت الذي صار خامساً بهدف سجله البلغاري ماريان هريستوف في الدقيقة الـ ٨١ ولان منافسه المباشر بايرن ميونيخ سقط امام مضيفه هرتا برلين الثامن بهدف مقابل هدفين. سجل هدفي الفائز ميكايل بريتس والكرواتي انتي كوفيتش (٧٠). وسجل هدف الخاسر بريتس نفسه في مرمى فريقه (٨٣).

واتسع الفارق بين كايزرسلوترن الذي الحق بشتوتغارت خسارته الاولى على ارضه هذا الموسم وبايرن الذي مني بهزيمته الرابعة من نقطتين الى خمس، وصار الاول يملك املا كبيرا في ان يصبح اول فريق يصعد الى الدرجة الثانية ويفوز ببطولة الدرجة الاولى في الموسم التالي مباشرة.

وعلق رئيس نادي بايرن ميونيخ فرانتس بكنباور على خسارة فريقه للمرة الاولى في برلين منذ ٢٠ عاماً «الامر لا يصدق، لاننا تركنا لبرلين حرية اللعب على مدى ٧٠ دقيقة».

ولعب بايرن بصفوف متكاملة ضمت ماتيوس وهيلمر وبازلر وشول والفرنسي ليزاراتزو، لكن جهودهم لم تكف امام الفريق الصاعد الى الدرجة الاولى للمرة الاولى منذ ٧ سنوات.

وبقي ليفركوزن ثالثا بفوزه على تي اس في ميونيخ ٤-٣. وسجل كرستن (٥٩) وماركوس هابي (٧٤) والبرازيلي باولو رينك (٧٦ و٨٣) اهداف الفائز وهويش (١٢) والنمسوي بول اغوستينو (٦٩ و٧١) اهداف الخاسر.

وتغلب بوخوم على مونشنغلادباخ بثلاثة اهداف سجلها نيكهاوت (٤٥) والسويدي باتريك اندرسون (٤٨ اثر خطا في مرمى فريقه) وبيسكل (٧٥) مقابل هدف واحد للسويدي يورغن بيترسون (٢٨).

وفاز هانزا روستوك على ارمينيا بيليفيلد بهدفين للبوسني سيرغي بارباريز (١٢) والكرواتي ايغور باميتش (٨٤) مقابل هدف واحد لميسنر (٧٢).

وتعادل شالكه وفولفسبورغ بهدف للبلجيكي فيلموتس (١٢) مقابل هدف لروي براغر (٣٧).

بطولة اسبانيا

فاز بلد الوليد على ديبورتيفو كورونا ١-صفر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسباني لكرة القدم.

سجل الكرواتي الن بيترناتش الهدف في الدقيقة الـ ٥٢.

وكان كورونا طلب تأجيل المباراة لغياب عدد من لاعبيه خصوصا المغربيين نور الدين النيبت وصلاح الدين بصير والحارس الكاميروني جاك سونغو الذين يشاركون في كاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو، فرفض طلبه. ويملك كورونا الثاني عشر ٣٠ نقطة وبلد الوليد الرابع عشر ٢٩ نقطة.

بطولة انكلترا

انفرد ليفربول بالمركز الثاني في الدوري الانكليزي لكرة القدم بتعادله ومضيفه شيفيلد ونزداي ٣-٣ في واحدة من ثلاث مباريات فقط اقيمت ضمن اطار المرحلة السابعة والعشرين.

سجل الايطاليان بينيتو كاربوني (٧) وباولو دي كانيو (٦٣) واندي هينتشكليف (٦٩) اهداف ونزداي والمهاجم الدولي الشاب مايكل اوين (١٨ عاما) اهداف ليفربول الثلاثة (٢٧ و٧٣ و٧٨).

وتعادل توتنهام وليستر بهدف لكولين كالدروود (٥١) مقابل هدف لطوني كوتي (٣٤)، وخسر ايفرتون امام دربي بهدف لكلاوس ثومسن (٨٥) مقابل هدفين للكرواتي ايغور ستيماتش (٢١) والكوستاريكي باولو وانتشوب (٥٠).

كأس انكلترا

سقط استون فيلا امام كوفنتري بهدف سجله الروماني الدولي فيوريل مولدوفان في اطار مسابقة كاس انكلترا لكرة القدم.

والفوز تاريخي لانه لم يسبق لكوفنتري الذي يدربه الاسكتلندي غوردون ستراكان ان هزم استون فيلا في كاس انكلترا او في كاس رابطة الاندية المحترفة.

وسجل مولدوفان، الذي انتقل من غراسهوبرز السويسري الى كوفنتري الشهر الماضي لقاء ٥ ملايين دولار، الهدف في الدقيقة الـ ٧٢ عندما تابع كرة سددها الهولندي جورج بواتنغ وارتدت اليه من الحارس الاسترالي الدولي مارك بوسنيتش.

واحرز الن شيرر هدفه الرابع في المسابقة وكان في مرمى ترانمير «٢٢» وتغلب شيفيلد يونايتد على ريدينغ بهدف سجله سانفورد في الدقيقة ٨٧.

وتغلب ليدز بصعوبة على برمنغهام بثلاثة اهداف لرود والاس (٥) والهولندي جيمي فلويد هاسلبينك (٢٨ و٨٧) مقابل هدفين لغاري ابليت (٦٣) والزيمبابوي بيتر ندلوفو (٨١).

وتعادل ويمبلدون وولفرهامبتون بهدف لجايسون يويل (١٤) مقابل هدف للفنلندي ميكسو باتيلاين (٦٧). وتعادل وست هام وبلاكبيرن ٢-٢. سجل للاول بول كيتسون (٢٨) وجون هارتسون (٤٤) وللثاني كيفن غالاكر (٣) وكريس ساتون (٦٢).



لاعب ليفربول مايكل اوين يحتفل بعد تسجيله الهدف الثالث في مرمى شيفيلد ونزداي.(رويترز)

كأس ولي العهد السعودي في كرة القدم: الأهلي يلتقي الرائد

□ جدة - «الحياة»

■ يدخل الأهلي اليوم اختباراً حقيقياً لقدرات لاعبيه البدلاء عندما يلتقي فريق الرائد «درجة أولى» وهو يفتقد خدمات ستة لاعبين دوليين، في إطار مباريات دور الـ ١٦ من مسابقة كأس ولي العهد التي تنطلق فعالياتها اليوم.

فبعد سلسلة من العروض القوية والنتائج الباهرة التي أوصلت الفريق الى المربع الذهبي من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين. يريد الأهلي اليوم ان يثبت للجماهير ان قوته ليست مرتبطة بالدوليين الذين دخلوا معسكراً قصيراً للمنتخب السعودي استعداداً لمواجهة المنتخب الالماني.

في المقابل تعرض الرائد هذا الموسم لخطر الهبوط الى الدرجة الثانية، رغم انه كان قبل سنوات قليلة أحد فرق الممتاز ويشكل خطراً حقيقياً على الفرق الكبيرة عندما يلعب على أرضه وبين جماهيره، وقد يستطيع لاعبو الرائد إلحاق هزيمة بالأهلي اذا تخلصوا من الرهبة وعاودوا تحضياتهم التي جعلت البعض يطلق على الفريق سابقاً «رائد التحدي». مدرب الأهلي زاناتا البرازيلي الجنسية الذي سيجد صعوبة في اختيار البدلاء ولا سيما في خط الدفاع الذي يغيب عنه عبدالله سليمان، محمد شليه، وحسين عبدالغني... كما ان خط الوسط سيفتقد خدمات خالد مسعد وحمزة صالح... فيما سيخلو خط الهجوم من المهاجم الخطر والنشط ابراهيم سويد.

الياباني كازويوشي فوناكي طائرا لاقتناص الذهب.(ا ف ب)

دورة الألعاب الاولمبية الشتوية

أطول قفزة للياباني هارادا والذهبية لمواطنه فوناكي

NAGANO 1998

ناغانو (اليابان) - ا ف ب - سجل الايطاليان انطونيو تارتاليا (٣٠ عاماً) وغونتر هوبر (٣١ عاماً) والكنديان بيار لويرز (٢٧ عاماً) وبيفيد ماكيكرن (٣٠ عاماً) وقتاً واحداً هو ٣.٣٧.٢٤ دقائق وحلوا في المركز الاول في نهاية الجولات الاربع من مسابقة المركبات الزوجية ضمن دورة ناغانو الاولمبية الشتوية يوم امس.

وبفارق ٦٥ في المئة من الثانية، حصل الالمانيان كريستوف لانغن وماركوس تسيمرمان على البرونزية.

وهي المرة الثانية التي يسجل فيها فريقان زمناً واحداً في تاريخ المسابقة، والمرة الاولى كانت في دورة سان موريتز السويسرية عام ١٩٢٨.

واحرزت سويسرا ذهبية مسابقة الكيرلينغ للرجال بفوزها على كندا ٩-٣ في الدور النهائي، وحلت النروج ثالثة بفوزها على الولايات المتحدة ٩-٤.

وثارت كندا (بطلة العالم) لنفسها في مسابقة السيدات حيث هزمت الدنمارك ٧-٥ في الدور النهائي، وجاءت السويد ثالثة بفوزها على بريطانيا ١٠-٦.

وهي المرة الاولى التي يتضمن فيها البرنامج الاولمبي الشتوي الرسمي مسابقة الكيرلينغ.

وبالنسبة الى الدنمارك تحديداً فانها لم تتزعج من النتيجة لانها حصلت على اول ميدالية شتوية في تاريخها.

واحرزت الروسية غالينا كوكليفا ذهبية البياتلون (تزلج ورماية) لمسافة ٧.٥ كلم مسجلة ٢٣.٠٨.٠ د امام الالمانيتين اوسكي ديشل (٢٣.٠٨.٧ د) وكاترين ابيل (٢٣.٣٢.٤ د) وقد اخطأ كل منهن في طلقة واحدة، الروسية من وضع الانبطاح والالمانيتان من وضع الوقوف.

واللافت ان كوكليفا (١.٧٦ م و٦٣ كلغ) وهي من مواليد اوفا في ٢١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ حلت في المركز الـ ٣١ في البياتلون لمسافة ١٥ كلم الاثنين الماضي بعدما اخطأت في ٦ طلقات من اصل ٢٠. وافضل انجاز سابق للروسية كان حلولها في المركز الثالث في سباق التتابع ٤ مرات ٧.٥ كلم في بطولة العالم ١٩٩٧ لكنها فازت في سباقين من سباقات كاس العالم ١٩٩٨.

وبالنسبة الى ديشل (٢٧ عاماً) فانها الميدالية الاولمبية الخامسة لها، بيد انها لا تزال تحلم بالذهبية.

وجاءت ثلاث تشيكيات بين العشر الاوليات مما يعني ان أمل تشيكيا كبير في سباق التتابع.

وانتزع الهولندي ايدس بوتسما ذهبية سباق التزحلق السريع على الجليد لمسافة ١٠٠٠ م مسجلاً ١:١٠.٦٤ د بفارق ٧ في المئة من الثانية عن مواطنه يان بوس و٣٦ في المئة عن الياباني هيروياسو شيميزو صاحب ذهبية سباق الـ ٥٠٠ م.

ورقم بوتسما يزيد ٤٨ في المئة من الثانية عن الرقم العالمي الذي سجله الكندي جيريمي ويترسبون اواخر العام الماضي. ولم يوفق هذا الاخير في ناغانو حيث جاء سادساً.

وكان بوتسما العملاق (١.٩٠ م و٩٢ كلغ)، وهو من مواليد ديرسوم في ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٣، احرز فضية سباق الـ ١٥٠٠ م، وهو يملك لقبين في بطولة العالم (ذهبية ٥ آلاف م عام ٩٦ وذهبية المسافات مجتمعة عام ٩٧).

القفزة الاطول

وامام ٣٠٢٠٠ متفرج، توج الياباني كازويوشي فوناكي بطلا لمسابقة القفز من سلم ١٢٠ م مسجلاً ٢٧٢.٣ نقطة من قفزتين (١٢٦ م + ١٣٢.٥ م) علماً بانه حصل على فضية السلم القصير ٩٠ م، وحل بعده الفنلندي ياني سوينين حامل ذهبية السلم القصير برصيد ٢٦٠.٨ نقطة (١٢٩.٥ م + ١٢٦.٥ م) والياباني ماساهيكو هارادا بطل العالم برصيد ٢٥٨.٣ نقطة (١٢٠ م + ١٣٦ م).

وفوناكي (١.٧٣ م و٦٤ كلغ) من مواليد ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ في هوكايدو.

وتعتبر قفزة هارادا الثانية اطول قفزة في تاريخ الدورات الشتوية وهي تزيد نصف متر عن القفزة التي حققها النروجي اسبن بريديسن عام ١٩٩٤ في ليلهامر.

والطريف ان جهاز القياس الالكتروني برمج على اساس قياس القفزات بين ٩٥ م و١٣٤ م، ولذا اضطر المنظمون الذين لم يتوقعوا ان يسجل احد اكثر من ١٣٤ م الى قياس قفزة هارادا يدوياً، واستغرق ذلك بعض الوقت وتاخر التتويج بانتظار معرفة النتيجة وتحديد اصحاب المراكز الثلاثة الاولى.

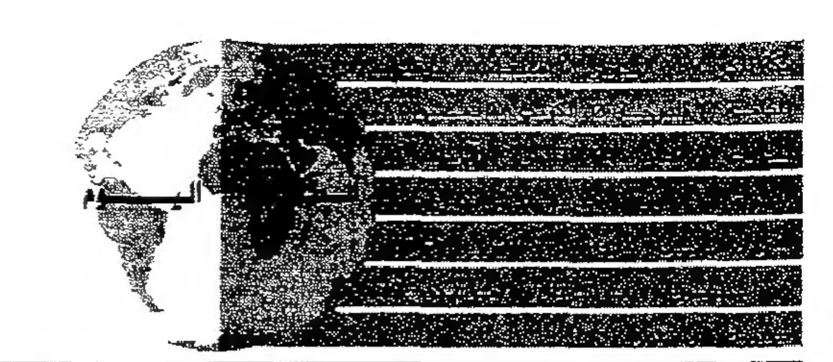
وللمرة الرابعة فرض سوء الطقس وتساقط الثلوج تأجيل سباق التعرض العملاق للرجال. وسيقام السباق مبدئياً اليوم الاثنين.

AL HAYAT

الحياة

الاثنين ١٦ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ١٩ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٦٨

AL HAYAT MONDAY 16, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12768



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● من كلمات روجيه غارودي اثناء محاكمته في باريس:
– إن التكلفة الانسانية والاخلاقية للتقدم المادي في الغرب: عالية... لأن قلة من البشر تستنزف ثروات بقية العالم، ونسبتها لا تتجاوز ٢٠ في المئة.

●●●

● بداية عام ١٩٩٨: شهدت إدانة تفكير الانسان الحر وفكرته!

وهذه «الشهادة» تشكل اسوأ مدخل الى عام جديد يأتي في ثمالة عصر، والاستعداد لدخول عصر الـ «الفين»... في الوقت الذي تسدد فيه طعنات قاتلة الى حمامة السلام، أو ما سمّوها: محادثات السلام، وذلك بخنجر مسموم يدل على «السياسة الانتحارية لاسرائيل» بقيادة الـ «نتن... ياهوووه» كما وصف غارودي في بيانه الذي وجهه لوسائل الاعلام الفرنسية بعد انفضاض الجلسة الأولى لمحاكمته.

وعندما وقف هذا «الارهاب الفكري» في وجه مفكر فرنسي اختار «الإسلام» ديناً يدافع عنه ويكشف أباطيل ومزاعم أعدائه، وعلى راسهم الصهيونية... كان وقوفه أشد فتكاً من السلاح في يد إرهابي مرتزق جاهل، ذلك ان «الارهاب الفكري» يستهدف فكر الاسلام وفكرته، ويحارب انتشاره برغم كل ما تتعرض له الشعوب الاسلامية ومعتنقي هذا الدين السمح العظيم.

●●●

● وتتبجس الأسئلة من وراء غبار هذه المعركة العنيفة التي عصفت بواحد من مفكري العالم الذين منحهم الايمان بالاسلام: قوة وقدرة لإنطاق الحق والحقيقة... فصار مطارداً من «الارهاب الفكري»، وتأتي على رأس هذه الأسئلة ذات الارتباط الوثيق (بالموقع) الذي قرر ارهابيو الفكر ان يحاكموا عليه روجيه غارودي بتهمة: معاداة السامية، والتشكيك بجرائم ضد الانسانية – العنصرية النازية ضد اليهود – وهو موقع وصُف بعاصمة النور والتنوير، وعاصمة الحرية/ باريس:

● في هذه الالتفاتة الخجلة مع دخول عام ١٩٩٨ نتساءل: هل بات «النمل» هو الذي ينتظم صفاً طويلاً على جدار الفكر الانساني، حتى يغزو «الحي اللاتيني» في باريس؟!

● أم ان «قنبلة» موقوته استهدفت عرصات سجن الباستيل التاريخي، حتى يدخله الفكر الفرنسي المسلم/ روجيه غارودي، بعد أن يجتاز الحفر والخنادق التي أحدثتها القنبلة؟!

● أم ان الحرية وُجهت اليها تهمة: «العلاقة الخاصة» بفكر غارودي؟!

هذه الأسئلة... هي: ثورة خافتة، ولكنها تعتمل كجمر تحت الرماد!

لقد ثار «اليهود» أو حقدوا على غارودي... وفي هذا الاطار: أقاموا الدنيا ولم تقعدوها، وكانت قيامتها في باريس، واتهموه بمحاربة المؤسسة الصهيونية الارهابية، وقال غارودي بلا خوف: «أنا ضد الصهيونية، لانها عنصرية»!!

●●●

● واعجبني كاتب سعودي من جيل الكتاب والأدباء الجدد، الناضجين فكراً، هو: احمد عايل فقيهي الذي كتب في صحيفة «عكاظ» عن أزمة غارودي مع أخلاق الغرب، فاختار لمقاله هذا العنوان: «غارودي... رجل حر في عالم سجين»!!

ولعل هذا الكاتب لخص ازمة الفكر العالمي عموماً في عبارته هذه... فالعالم الغربي – بكل حضارته – يعاني من الاغلال والسلاسل التي كبلت بها الصهيونية والراسمالية حرية هذا العالم، والصهيونية: هيمنت على وسائل اعلام الغرب، تريد ان تسيطر على مسودات صفحات التاريخ الحديث، لتمحو عنها كل عار، وجريمة، وظلم اقترفته ضد العرب، وضد الاسلام!

لذلك قال المفكر غارودي: «ان العصبة الدولية هي: مجرد أداة في خدمة السياسة الخارجية لاسرائيل... وجريمتي الأساسية هي: أنني سبقت في انتقاد السياسة الاسرائيلية، دون ان يعرف أصحاب الاقلام الهزيلة ان الانسان بإمكانه ان يغير كل شيء في حياته باستثناء مبادئه»!!

عبدالله الجفري

ديانا لم تكن حاملاً ولم ترغب بزواج ثان

رئيس وزراء بريطانيا يضيق صدره من ضجة تصريحات محمد الفايد

□ لندن – «الحياة»

■ اسرّت ديانا اميرة ويلز الراحلة الى احدى صديقاتها قبل أقل من ٣٦ ساعة على مصرعها انها لم تكن تنوي اطلاقاً الزواج من دودي (عماد) الفايد نجل مالك متاجر «هارودز» محمد الفايد، حسب مقال نشرته صحيفة «صنداي تلغراف» امس. كما قالت الصحيفة ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير طلب من محمد الفايد ان يكف عن الحديث عن وفاة ديانا وعلاقتها بابنه حرصاً على مشاعر الأميرين وليام وهاري.

واعتبر مقال «صنداي تلغراف» رداً من اصدقاء ديانا على موجة التكهنات الاسبوع الماضي حول خطوبة ديانا والادعاء بانها كانت حاملاً، بالاضافة الى فرضيات المؤامرة التي تحيط بمصرعها.

ونقلت ليدي انابيل غولدسميث، التي كانت صديقة حميمة للاميرة، عن ديانا قولها: «اقضي وقتاً رائعاً، لكن آخر ما احتاج اليه هو زواج جديد». واضافت ان ديانا «كانت تعرف ان (دودي) ينوي ان يعطيها خاتماً، وكانت مصممة ان تضعه في الاصبع الرابع من يدها اليمنى». كما اكدت بشكل قاطع ان ديانا لم تكن حاملاً.

واوضح المقال، الذي اعدته روزا كونكتون بتخويل من اصدقاء الاميرة، ان فرضيات المؤامرة حول حادث السيارة الذي أودى بحياة الاميرة ليست الا «هراء سخيفاً»، وان الرحلة الى باريس كانت قراراً اتخذ في اللحظة الاخيرة لان ديانا لم تكن تريد العودة الى انكلترا لتواجه الضجة التي اثيرت حول تصريحات نُسبت اليها بشكل خاطئ حول موقف حكومة المحافظين من ازالة الالغام الفردية.

وقالت «صنداي تلغراف» ان رئيس الوزراء توني بلير طلب من المليونير المصري محمد الفايد ان يتوقف عن اطلاق تصريحات في شأن مصرع ديانا، في محاولة لكبح موجة التكهنات حول ظروف حادث السيارة الذي وقع في باريس في ٣١ آب (اغسطس) الماضي.

كما دان بلير «الصناعة» المستوحاة من ذكرى الاميرة ديانا، معتبراً انها افرزت نشاطات «غير ملائمة ورديئة». ورداً على سؤال عن رأي رئيس الوزراء بـ «الصناعة» المستوحاة من مصرع الاميرة ديانا قال الناطق باسم بلير انه يعتبر «بعض الامور التي حصلت غير ملائم ورديء».

وصدر الاسبوع الماضي كتاب عن الظروف المحيطة بمصرع ديانا اكد فيه مؤلفاه الصحافيان الاميركيان توماس سانكتون وسكوت ماكلويد ان الاميرة كانت حاملاً، وانه كان في الامكان انقاذ حياتها لو نقلت بسرعة الى المستشفى بدلاً من تقديم الاسعافات الاولية لها فترة طويلة في مكان وقوع الحادث. ونفى قصر باكينغهام ووالدة ديانا هذين الادعاءين نفياً تاماً وانتقدا هذه الموجة من التكهنات، معربين من تخوفهما من ان تؤثر على ابني ديانا وليام وهاري.



□ الممثلة الفرنسية جولي دلبي تمثل في الفيلم الاميركي الجديد «لوس انجليس بلا خريطة»، وتنضم الى لائحة الأوروبيين الذين لمع نجمهم في السينما الأميركية. (ريكس)

معرض يسجل الحقيقي والمزيف

النزهات المصرية في العاصمة الفرنسية

□ باريس – «الحياة»

■ الهوس بمصر القديمة يعود الى زمن بعيد في أوروبا، وكانت تسمية «نمط العودة من مصر» ساهمت في نشر الفكرة القائلة ان ظاهرة الهوس بمصر ولدت مطلع القرن التاسع عشر، بُعيد حملة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨. إلا ان هذا التيار ظهر في العصور الرومانية، ذلك ان الارستقراطية الرومانية، خصوصاً في عهد شيشرون الذي احبّ الآثار واقتناها، كانت تجمع التحف المصرية مقيمة صالات عرض عامة في بيوتها. وبعد ذلك بكثير، وخلال عصر النهضة الايطالية، كانت القطع الاثرية المصرية مطلوبة لجمالها وتستعمل كنماذج للفنانين. وفي القرن الثامن عشر، سيطر النمط المصري فعلياً في جميع المجالات الفنية.

وفي باريس، الهوس بمصر القديمة موجود منذ القرن السادس عشر ويعشش في كل مكان: عند مداخل المباني وعلى العواميد والافريزات والواجهات، وفي الساحات العامة والمدافن الكبرى، وحتى في شعار مدينة باريس حيث «ايزيس» المصرية تنتصب على مقدم سفينة. ومن اشهر معالم باريس «مسلة الاقصر» التي تحتل وسط ساحة الكونكورد منذ العام ١٨٣٦، وكانت هدية من محمد علي الى فرنسا.

وهذه المسلة فريدة لانها اصيلة لكنها ليست الوحيدة، فالمسلات المزيفة تنتشر في العاصمة الفرنسية الى جانب عدد كبير من الاهرامات وتماثيل ابو الهول كتلك التي تزين نافورة ساحة «شاتلي» في الدائرة الرابعة والتي وضعت عام ١٨٢٨.

عن هذا الهوس الباريسي بمصر القديمة، يقدم «المتحف الوطني لجوقة الشرف» في باريس معرضاً يستمر حتى ١٢ نيسان (ابريل) المقبل ويقدم التحف والصور الفوتوغرافية والرسومات والمحفورات واللوحات المجسمات... وكل ما يشهد على الشغف الغربي بالآثار الفرعونية.

وبالاضافة الى كاتالوغ وافر عن «مصر في باريس»، يقدم المتحف خريطة عن «النزهات المصرية في العاصمة الفرنسية»، من حديقة «مونسو» الى حدائق «تويلوري» الى ساحة «شاتلي» الى ميدان «شان دو مارس» الى شارع «سيفر» وساحة «القاهرة» ومقبرة «بيرلاشيز».

رحيل الناقد الفني كمال النجمي

□ القاهرة – محمد دياب

■ غيّب الموت اول من امس الناقد والصحافي والمؤرخ الفني كمال النجمي عن عمر يناهز ٧٤ عاماً.

ويعد النجمي من ابرز نقاد الموسيقى والغناء العربي في مصر في الاربعين عاماً الأخيرة. قدم للمكتبة الفنية مؤلفات يعتبر بعضها مرجعاً للباحثين في الموسيقى العربية المعاصرة.

وكان آخر مؤلفاته كتاب «محمد عبدالوهاب مطرب المئة عام»، وعرف عنه تصديه نقدياً لمطربي الغناء الهابط في مصر.

عمل النجمي رئيساً لتحرير مجلة «الهلال» في الستينات، ورئيساً لتحرير مجلة «الكواكب» الفنية في السبعينات. وحصل على جوائز وأوسمة بينها جائزة المجمع اللغوي التي منحها له عباس محمود العقاد عام ١٩٥١ عن ديوانه الشعري «الانداء المحترقة». كما حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام ١٩٩٤. وكرمه مؤتمر ومهرجان الموسيقى العربية الذي تنظمه دار أوبرا القاهرة في عام ١٩٩٦.

وسبق للناقد الراحل ان ساهم في ملفات ثقافية نشرت في «الحياة».

حول المدينة

● يلقي شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي محاضرة عن «أدب واصول الحوار في الإسلام» غداً الثلثاء في قاعة الإمام محمد عبده وذلك في اطار النشاط الثقافي لمشيخة الأزهر.

● يغادر القاهرة اليوم (الاثنين) الدكتور طارق صفوت استاذ الأمراض الصدرية في جامعة عين شمس متوجهاً الى فرنسا لتمثيل مصر في المؤتمر العلمي لالتهابات الجهاز التنفسي.

● وصلت القاهرة السيدة فيرا تشيلوبا قرينة رئيس جمهورية زامبيا في زيارة لمصر تستغرق اسبوعاً.

● الدكتور جاب الله علي جاب الله الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار يعود اليوم الى القاهرة قادماً من طوكيو بعد رحلة استغرقت عشرة أيام اتفق خلالها مع الحكومة اليابانية على اقامة معرضين للآثار هناك.

● وصل الى بيروت الرئيس الجديد لجامعة بيروت العربية الدكتور فتحي ابو عيانة، وكان ابو عيانة نائب رئيس جامعة الاسكندرية لشؤون التعليم والطلاب قبل ان يعينه وزير التعليم العالي في مصر رئيساً عاشراً للجامعة التي تأسست في بيروت العام ١٩٦٠. وابو عيانة مختص في جغرافية السكان والعمران.

● استقبل الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو – وتباحث معه حول مساهمة مصر في تطبيقات استراتيجية تطوير العلوم والتكنولوجيا التي اعتمدتها القمة الاسلامية الثامنة.

● صدر في باريس أول دليل اعلامي مغاربي يقدم معطيات عن أهم وسائل الاعلام في المنطقة، وحصر الدليل اكثر من ثلاثة آلاف عنوان تشمل الصحف والاذاعة والتلفزيون ووكالات الانتاج الاعلامي.

● قدّم السيد جوزف الريف جائزة غاليري «ستاسيون دي زار» السنوية للإبداع عن النقد التشكيلي للناقدة والشاعرة الزميلة مهى سلطان وذلك في حفلة ضمت نخبة من الفنانين والنقّاد والأصدقاء، في دارته الكائنة في الاشرفية، دار خلالها اكثر من حوار حول اهمية استمرار الجائزة التي تهدف الى ايجاد روافد جديدة تدعم الحياة الفنية في لبنان وتشجع المنطلقات الإبداعية لدى الفنانين الشبان.

● في إطار الأمسيات الشعرية التي يقيمها معرض الكتاب في التاسعة مساء اليوم امسية يحييها الشعراء علي عبدالكريم من سورية ومحمد علي شمس الدين من لبنان وأحمد سويلم من مصر.

● دعا ديوان الكوفة الى امسية عن «الشعر العربي الحديث: قراءة وحوار»، يشارك فيها الشاعران محيي الدين اللاذقاني ونبيل ياسين، ويتولى ادارة الحوار الزميل محمد علي فرحات.

مكان الأمسية غاليري الكوفة ٢٦ وستبورن غروف – لندن W2 وزمانها السابعة و١٥ دقيقة من مساء الأربعاء ١٨ الجاري.

صخور «الافيوليت» البحرية في جبال عُمان

□ مسقط – أحمد انور

■ تنظم جامعة السلطان قابوس اليوم بالتعاون مع جامعة مونبلييه الفرنسية حلقة عمل حول صخور «الافيوليت» بمشاركة اكثر من ٦٠ عالماً من اكثر من ١٥ دولة أوروبية بالاضافة الى الولايات المتحدة واستراليا.

وتقام الحلقة في جامعة السلطان قابوس بالاضافة الى زيارة عدد من مواقع تلك الصخور في سمائل ووادي الطائيين ونخل.

يذكر ان صخور «الافيوليت» هي صخور توجد تحت سطح البحر إلا انها توجد في عُمان وفي حالة نادرة فوق سطح الأرض، وذلك بما يوفر للعلماء فرصة دراستها بسهولة. وتحوي هذه الصخور معادن منها النحاس والذهب والكروم.

وتجدر الاشارة الى انه سبق ان نظمت عمان مؤتمراً عالمياً في عام ١٩٩٠ حول صخور «الافيوليت» شارك فيه أكثر من ٣٠٠ عالم.

عيون وآذان

لم يجد مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي فكرة أفضل من تكليف شركة عنزقات عامة الطلوع بشعار لاحتفال اسرائيل هذه السنة بالذكرى الخمسين لتأسيسها، وكان ان طلعت الشركة بشعار «معاً بافتخار، معاً بالأمل».

والشركة نفسها هي التي طلعت بشعار «السلام الامن» خلال الحملة الانتخابية، ما جعل كاتباً اسرائيلياً يقول ان الشعار الاخير زائف مثل الشعار الأول، فحكومة بنيامين نتانياهو لم تحقق الأمن مع السلام، كما ان المجتمع الاسرائيلي اليوم ليس معاً بافتخار أو أمل. وهو زاد ان العبارة «معاً بافتخار» أو كبرياء، تبدو كما لو انها شعار جمعية للشاذين في سان فرانسيسكو.

اسرائيل اليوم ديموقراطية (لليهود فيها فقط) وتنعم بأعلى نسبة تعليم في المنطقة، وبمتوسط دخل قريب من مستويات أوروبا الغربية، كما ان صناعتها نشطة، وقطاع التكنولوجيا المتقدمة يستطيع المنافسة عالمياً. غير ان تراجع خطر الحرب مع العرب، سلّط الأضواء على الانقسامات داخل المجتمع الاسرائيلي، بين اليهود المتدينين والعلمانيين، وبين اليهود الاوروبيين والشرقيين، وبين المهاجرين الجدد والمولودين في اسرائيل، أو بين يهود اسرائيل والفلسطينيين العرب فيها الذين بقوا بعد سنة ١٩٤٨.

ولعل الخلاف بين اليهود المتدينين والعلمانيين هو اخطر ما يعصف بالمجتمع الاسرائيلي اليوم. والمراقب مثلنا الذي لا يعرف دقائق العلاقة ضمن هذا المجتمع المعقد، يقدر مع ذلك ان ثمة قضية خطرة وهو يرى يوماً بعد يوم ان الصحف الاسرائيلية تخصص لهذا الخلاف كيلومترات من اعمدة الصحف، بشكل ينافس الازمة العراقية، وعملية السلام نفسها.

ولا تعني مقاومة العلمانيين لسيطرة اليهود الارثوذكس المحافظين على الاجهزة الدينية للدولة ان حرباً أهلية ستقع، فالمجتمع الاسرائيلي متماسك رغم تناقضاته، وانما تعني تركيز الاضواء على الخلافات، أو الاختلاف بين فئات المجتمع، ما يؤدي الى دكتوراة واحدة للشرقيين مقابل كل عشر شهادات دكتوراة للغربيين كل سنة.

وفيما تحتفل اسرائيل بقيامها يحيي الفلسطينيون ذكرى النكبة، وضياع أرضهم وتشتيت شعبهم. وسيحاول الفلسطينيون تجاوز البكاء على الوطن المضاع الى حماية الهوية الفلسطينية، ببناء متحف تذكاري، واعادة اصدار الكتب القومية، وجمع المعلومات من الاحياء الباقين من تجربة ١٩٤٨، وحفظ الفولكلور الفلسطيني (الثوب الفلسطيني الفلاحي المطرز نفسه يعرض كتراث اسرائيلي).

وبدأت الاحتفالات الفلسطينية في رام الله الاسبوع الماضي بكلمة من الرئيس ياسر عرفات، أكد فيها ان الوجود الفلسطيني على أرض فلسطين مستمر بقوة رغم محاولات طمسه. وهذا صحيح، الا ان هذا الوجود يتقلص باستمرار، واصبح الفلسطينيون يطالبون بنصف الضفة الغربية ولا يحصلون عليه، بعد ان كانوا يطالبون بكل أرض فلسطين.

هذه الأرض تشمل كل ما يسمى الآن اسرائيل، لا الضفة والقطاع والقدس الشرقية فقط. واذا كانت الهزائم العسكرية العربية، خلقت جيلاً من السياسيين «العمليين» أو «الموضوعيين»، فإن الناس العاديين مثلنا يعرفون ان المعروض عليهم اليوم ليس حقهم كله أو نصفه، بل فتات يعكس ضعف العرب وتفرقهم، وهوانهم على انفسهم حتى هانوا على الناس.

وعلى طريقة «يرضى القتيل ولا يرضى القاتل»، فالجانب الفلسطيني وافق على اتفاقات في أوسلو «تقنن» ضياع حقوقه، ثم وجد نفسه يفاوض حكومة في اسرائيل تريد ان تسلبه هذه البقية، بمساعدة الولايات المتحدة.

ويحتفل الاسرائيليون بذكرى تأسيس دولتهم على انقاض فلسطين، ولعلهم وسط الجدل بين المتدينين والعلمانيين، والشرقيين والغربيين، وكل جدل قائم، يفتحون جدلاً آخر، فهل هم يريدون فعلاً العيش مع الفلسطينيين وبقية العرب والمسلمين في المنطقة، أو هم مصممون على الاحتلال والهيمنة، مع خطر دخول ٥٠ سنة اخرى من المواجهة والحروب الصغيرة، والكبيرة، فالفخار أو الكبرياء أحد الخطايا السبع، مثل الطمع أو الجشع.

جهاد الخازن

الهند ستفوق الصين سكانياً في منتصف القرن المقبل

■ باريس – أ ف ب – ذكرت مجلة «سكان ومجتمعات» التي يصدرها المعهد الفرنسي للدراسات السكانية ان التقديرات الاخيرة للامم المتحدة تفيد أن سكان الهند (٩٧٦ مليونا) سيبلغون ١,٥ بليون في العام ٢٠٥٠ وستنتزع الهند من الصين لقب البلد الاكثر عدداً للسكان في العالم.

وستتخطى الهند عتبة البليون في العام ٢٠٠٠ حين سيبلغ عدد سكان الصين ١,٣ بليون نسمة. أما الكثافة السكانية المتوسطة في الهند (٢٧٤ شخصاً في الكيلومتر المربع) فتبلغ ضعفيها في الصين.

وقالت الدراسة ان عدد سكان الصين عام ١٩٠١ بلغ ٢٤٠ مليون نسمة، وفي حال استمرار الاتجاهات الحالية، فستكون الصين ضاعفت اربع مرات عدد سكانها في خلال قرن «الأمر الذي لا يشكل ابداً رقماً قياسياً» لأن عدد سكان المكسيك تضاعف ٦,٥ مرة بين العامين ١٩٠٠ و١٩٩٠.

وعلى غرار الصين، أعربت الهند عن قلقها إزاء زيادة عدد السكان منذ الخمسينات لكن انخفاض الانجاب جاء متأخراً وبطيئاً.

من ناحية ثانية ذكرت «سكان ومجتمعات» ان سياسة الطفل الوحيد المطبقة في الصين «لم تحقق الأهداف المرجوة منها».

وساهمت هذه السياسة مضافة الى «التفضيل التقليدي» لدى الصينيين للذكور، في زيادة عمليات اجهاض الإناث ما ادى الى خلل في الولادات، فبلغت نسبة الذكور ما بين ١٢٢ و١٣١ مقابل ١٠٠ بنت عام ١٩٨٩.

وسيعاني المجتمع الصيني طوال عشرات السنوات من هذا الخلل، وفي حال تواصلت الزيجات وتراجع نسبة صغار السن. ويتوقع الخبراء ان سياسة الطفل الوحيد سيتم الابقاء عليها حتى ولو لم تعد مطبقة في المناطق الريفية.



أزياء لندن تحت خيمة كبيرة

■ لندن – «الحياة» – يبدأ اسبوع لندن للموضة نهاية هذا الشهر بمشاركة ما يزيد عن ٥٠ مصمماً يقدمون عروضهم في خيمة كبرى في ساحة متحف التاريخ الطبيعي.

ومن المصممين الذين سيشاركون في الاستعراض الكسندر ماكوين، بيلا فرويد، جون روشا، مشيكو كوشيمو، نيكول فرحي وفيفيان ويستوود.

ويجري تنظيم الاستعراض في جو من التفاؤل بان تحتل لندن مركزاً قوياً في عالم الموضة، خصوصاً تلك التي تجمع بين الابداع والاناقة والاستعمال.

ويدشن الاسبوع الذي يجري ما بين ٢١ و٢٦ الجاري مصممون من معاهد الموضة والأزياء في العواصم الأوروبية.

كما سيقدم حوالى ١٤٠ مصمماً أزياء جاهزة في معرض يقام الى جانب خيمة الاستعراض.



□ الممثلة الانكليزية المخضرمة جولي كريستي أبرز المرشحات لاوسكار أفضل ممثلة هذا العام، وهي حضرت أخيراً حفلة في لندن على رغم ندرة نشاطها الاجتماعي. (ريكس)

أجنحة مجانية لفلسطين في معارض الكتب العربية؟

□ القاهرة – «الحياة»

■ حض اتحاد الناشرين العرب ان تخصص إدارات المعارض العربية اجنحة مجانية لفلسطين يتولى اتحاد الناشرين الفلسطينيين إدارتها.

وأعلن الاتحاد لمناسبة انتهاء دورته الأولى (٩٥ – ٩٨) انه يرقب بارتياح كبير استمرار مقاطعة اسرائيل ورفض السماح لها بالمشاركة في المعارض العربية.

وحيا الاتحاد المقاومة اللبنانية في الجنوب واستمرار كفاح الشعب الفلسطيني ضد إسرائيل، في إشارة الى أن الأمة العربية تحتاج الى التضامن لمواجهة العدوان على شعوبها والحصار الجائر على شعبي ليبيا والعراق.

واستغرب الاتحاد ما يجري في فرنسا من محاكمة للمفكر الفرنسي روجيه غارودي، كونه تجرأ على طرح الاساطير المؤسسة لإسرائيل على بساط البحث العلمي الاكاديمي.

ودعا الى «توفير أرض صلبة تكفل لمهنة النشر العربية الارتقاء وللناشرين الازدهار لمواكبة متطلبات العصر».

الى ذلك انتهت انتخابات مجلس الاتحاد بإعادة انتخاب المهندس إبراهيم المعلم من مصر «رئيساً»، وعدنان سالم «سورية» ورابح الدخيلي «تونس» ومحمد العبيكان «السعودية» نواباً للرئيس وفتحي البس «الأردن» أميناً للصندوق وعبود خير الله «لبنان» اميناً عاماً ومحمد رشاد «مصر» وبشار شبارو «لبنان» امينين مساعدين.

وضم المجلس عشرة اعضاء بينهم محمد البيتاوي من فلسطين وضو تيبار من ليبيا وعبدالرحيم مكاوي السودان وعبد الحفيظ الكتاني المغرب وجاسم المطير العراق.

الى ذلك أكد المعلم لدى لقائه المفكر الفرنسي روجيه غارودي ان اتحاد الناشرين العرب مع حرية الفكر والابداع، مشيراً الى ان قضية غارودي ستلقى كل الدعم من الاتحاد.

وخصص معرض القاهرة للكتاب امس ندوة عن المفكر الفرنسي حضرها لفيف من رجال الفكر.

http://www.alhayat.com

السعودية ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - الامارات ٣ دراهم - عمان ٣٠٠ بيزا - قطر ٣ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - اليمن ٥٠ ريال - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سورية ١٥ ليرة - الاردن ٣٠٠ فلس - مصر ١٠٠ قرش - تونس ٨٠٠ مليم - المغرب ٣ دراهم - السودان ٢٠ جنيها

Austria 25 SCH - Belgium 90 BF - Cyprus 1CY£ - Denmark 14 D - France 10 FFR - Germany 4.00 DM - Greece 400 DR - Italy 300 Lira - Ivory Coast 980 CFA - Malta 50C. - Netherlands 4.5 DG - Spain 250 Pesetas - Switzerland 3 SFR - Toronto/Montreal CAD 2.50 - Turkey 250000 TL - United Kingdom £1.20 - U.S.A (New York-New Jersey) US$1.50 (Other States) US$2.25